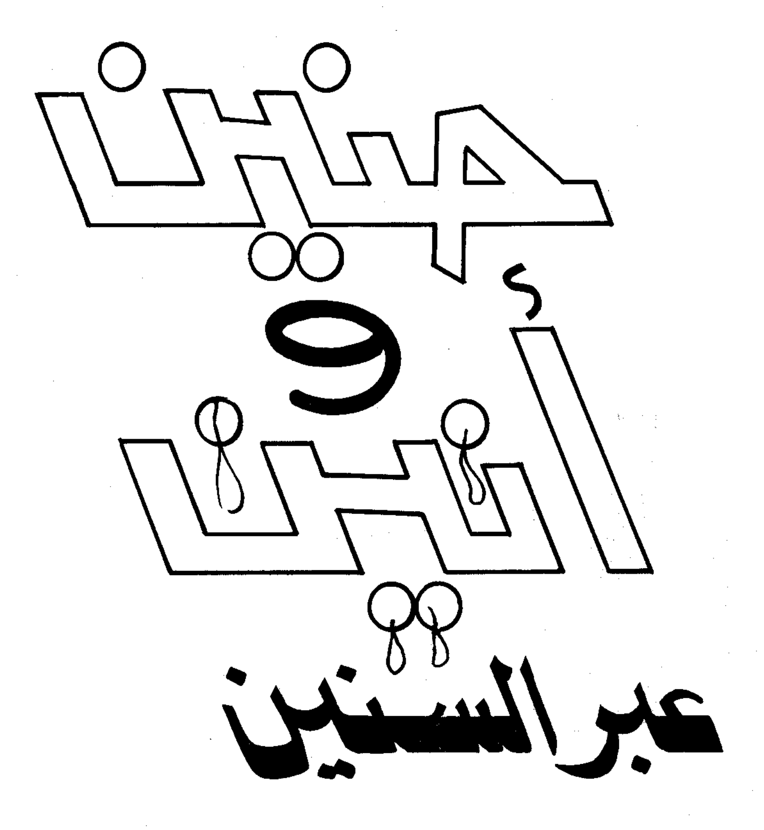
حنين وأنين

عبر السنين



شعر

كمال عبد الكريم الوحيدي



شعر

كمال عبد الكريم الوحيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علَّمَ بالقلم، علَّم الإنسانَ ما لم يعلم ، وألهمه كلمة التقوى ، وهداه النجدين ، وأرسل الرسل منذرين ومبشرين ، وجعل الكعبة البيت الحرام مثابة للناس وأمناً ، وأسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم منه ليلاً إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله ثم جعله القاعدة التي انطلق منها الروح الأمين بالرسول الكريم إلى السموات العلى .... إلى سدرة المنتهى ثم دنا فتدلى فكانَ قاب قوسين أو أدنى حيث عَمَّتْه أنوارُ ربه جلَّ جلاله .

قارئي الكريم :

ديواني هذا ينبع من الأرض المباركة، من أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، من أرض الإسراء والمعراج ، مهد الرسالات السماوية ، ومهبط الوحي ، ومثوى الرسل والأنبياء ، ومسرح البطولات أرض عين جالوت وحطين . . . .

أرضُ الخليلِ وهاشمٍ والشَّافِعي وابنِ البتولِ وَصَفْوَةِ الأبرارِ

الأرض التي مزَّقتها براثن الصهيونية البغيضة ، وتآمرت عليها وعلى شعبها قُوَى الشر والبغي والغدر . وشرَّدت أهلها منها وقذفت بهم خلف الحدود وتحت كل شمس ، تحت الأمطار والثلوج وقسوة الحياة ، وما كان ذلك ليحدث إلا لتفرّق كلمة المسلمين وبعدهم عن سرِّ النصر ، ألا إنه دين رب العالمين .... الإسلام ! !

ولقد رتبت القصائد في هذا الديوان حسب تاريخ نظمها وسقتها تارة على صورة حنين وأخرى تَعُجُّ بالأنين ، أُذَكِّر بالماضي وأمجاده، وأدعو للاقتداء

بأبطاله وروّاده ، وَأُحرّضُ المؤمنين – إن وُجدوا ولا أشك في وجودهم – على الجهاد مؤمناً أن فلسطين لن ترجع إلا على أيدي رجالٍ أطهار ، الله غايتهم والقرآن شرعتهم والجهاد سبيلهم والموت في سبيل الله أسمى أمانيهم .

وأُمّتي الإسلامية لن يوحّدها ويردّ لها كرامتها وعزّتها إلا إسلامها الذي جمع كلمتها ورفع رايتها وأعلى مكانتها « وما النصر إلا من عند الله » .

وأنا في كتابتي ملتزم بالخط الإسلامي ، فأنا مسلمٌ عقيدةً ، فلسطينيٌّ منطلقاً ، عربيٌّ عِرْقاً ، أكثرت الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشّريف .

بنظري وفكري أتخطّى الحدودَ الإقليميّةَ والسُّدودَ العنصريّةَ الوهميّةَ ، أعتبر أن الجهاد بالمدفع والجهاد بالقلم سيان بل إنّ الرسولَ محمداً صلى اللّهُ عليه وسلّم أمر بالجهاد بالكلمة واعتبره أشد على الأعداء من نضح النبال ورسم للشاعر خطّاً يسير عليه ولا يتجاوزه وهو كلمة الحق بقوله « خير الشعر ماوافق الحق ، وما لم يوافق الحق فلا خير فيه » صدق صلى الله عليه وسلم .

ولقد توخّيت الحقّ والتزمتُ كلمة الصدق « وما أبرّىء نفسي » وابتعدت عن مواطن الزيف والنفـاق . فلم أُتاجر بكلمة أو دين أو وطنية ولم أطلب شهرة أو دنيا ، سَطّرْت ودوّنْتُ بعض تجاربي ومشاهداتي وأحاسيسي وانفعالاتي لنفسي ولأحبابي ونشرت في بعض الصحف والمجلات وألقيت في بعض النوادي والاحتفالات .

من قممفلسطين شدوْتُ ولروابيها غرّدْتُ ، معَ الجنديّ في خطّ النار ومع اللّاجئ في القفار .

وأمام إلحاح المحبين من الأوفياء المخلصين استجبت لإصدار ما عندي من دواوين ومنها : « حنين وأنين » عبر السنين من أعماق فلسطين ودماء

المجاهدين أقدمه للباسلين العاملين المؤمنين : في فلسطين ، في أفغانستان . في أريتريا ، في الفلبين ، إلى المخلصين لله من عباده المجاهدين فيه حق جهاده .

سائلاً ربِّي جلَّ جلالُه أن يكونَ قلبي ولساني وقلمي وبياني وكل عملي خالصاً لوجهه الكريم .

« قل إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيَايَ ومَمَاتي لله ربِّ العالمين »(١) وأستغفره من الخطلِ والزَّلَلِ وأتوبُ إليه .

المــؤلف

(١) الأنعــام آية ١٦٢

الإهـــداء

إلى فلسطين ، بياراتهـا وبساتينها ، باديتها وريفها ومدنها ، لروابيها وشطآنها . إلى همسات رمالها وقمم جبالها ......

إلى شهدائها الأبرار ومجاهديها الأطهار ....

إلى كل المخلصين العاملين على تحريرها في دنيا العروبة والإسلام ....
أهدي « الحنين والأنين »

المـؤلف

كمال عبد الكريم الوحيدي



كلمـــة شـــكر

تقديراً للرجال وعرفاناً بالجميل أجدُ لِزاماً عليَّ أن أتقدم بجزيل الشكر للأديب والمفكر الإسلامي ، الأستاذ أحمد عبد المحسن العناني ، رئيس الأبحاث والوثائق بدولة قطر الشقيقة ، الذي قدَّم لديواني هذا وأبدى توجيهاته وملاحظاته القيمة رغم تقدمه في السن وضغط العمل الكتابي عليه .

وبنظر الأديب الثاقب وفكر المسلم العارف لربه وشعور الفلسطيني الذي حُرِم من وطنه وعاصر أحداثه وقضيته فقد سهر على هذا الديوان وأعمل فيه قلمه .

وإنه لمن دواعي غبطتي أن يقدِّم لديواني مثل هذا الرجل الذي يمَتلىء قلبه بالحنين ويتصعَّد من أعماقه الأنين ....
فإليه مِنِّي الشكر ومن الله المثوبة والأجر .

المـــؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

شاعر مؤمن من فلسطين

عرض لديوان « كمال عبد الكريم الوحيدي »

يقدمه : — **أحمد العناني**

هذا ليس شعراً وحسب ولكنه شعر ورسالة ..

شكل جميل ومضمون كريم ، وفيض نفس حرقها الألم فَصَفَّى جوهرها ولم يذبها ، نفس تذكرني .. بأنبل الأعراق وأشرف السلالات التي بثّها صلاح الدين في القدس وما حولها بعد ذلك النصر المبين .... فكأنما كان يرى بظهر الغيب تجدد هجمات الصليبيين ، وإن كان مستحيلاً عليه في عصره وعلى سواه أن يتكهن بهذا الشكل الماكر الخبيث من أشكال العدوان يستنفر له الصهاينة المتعصبون الحاقدون ، ويسخّر فيه العلم الملحد لإجلاء شعب من شعوب المسلمين كَبا بِهم الدهر جميعاً فغفوا ، فنام فيهم العقل المبدع والأصالة الحية المتوثّبة ، ففشا الظلم والإقطاع وفسدت آلة الحكم ، وتحكم الجهل .... ومع ذلك ظلت تحيا فيهم أنفة من بقية الناس الكرماء ، وعِزّة من الإيمان ترفض القهر بكل دعوة المروءات وصافي الإباء ....

ولقد كنت أحيا الحياة الأدبية الفلسطينية وأرصدها رصد المتحمس المتَنَبِّهْ طوال الأربعينات وأساهم فيها مساهمة الكاتب والناقد وأحيانا الشّاعر عبر الخمسينات .... لكن الزلزال الذي أصاب النفوس بالصورة المتكررة البشِعَهْ من الهزيمة عام سبعة وستين ، وإلحاح العيال وهموم المسئولية جعلتني جميعها متابعاً قليل التدقيق في الإنتاج الأدبي هنا وهناك .. لا سيما وأن أدب الفلسطينيين انتشر مع انتشارهم في الأرض .... وفلسطين بلد لم يخلق للقداسة والكفاح وحدهما ، ولكنه مسرح جمال ، ورؤى خيال ومجال سحر في

البكور والآصال ... فكم شاعر منه وكم كاتب مبدع وكم مفكر وكم مخطّط وإداري وعالم وفيلسوف ... وهيهات أن يجمع الرجل المشغول كل تِلْكَ الأضواء في بوتقة من المتابعة المنسقة فذلك فوق طاقة أي فلسطيني الآن مهما كان وَأيّاً كان . .

لذلك أحسست بالأسى حين وجدتني أدخل لأول مرة صومعة هذا المناضل الشاعر المؤمن المتأثّم(١) ، حين جاءني بكرامة واستِحْياء ليدعوني لدخول عالمه الشعري ....

وصمّمت أن أحطّم الدائرة المحكمة على تَحَرُّكي بالواجبات المتكدسة دائماً المالئة وقتي والمالكة عليّ حياتي ... وأن أستعيد وجوداً زاهياً كان لي مع الشباب في وطني الذبيح فأُخَصِّص أياماً لقصر الشعر المسحور ....

وكانت أيام ثلاثة من القراءة المتتابعة والذكريات المتفكرة استعدت فيها مع الشاعر كل أيام المحبة والحلاوة ، والخيال والكفاح والعذاب في فلسطين ، وطِرْتُ على جناح الشعر مع هذا الفلسطيني الشاعر المؤمن المطبوع عبر مئة وخمس(٢) وعشرين قصيدة نظمت ما بين سنتيْ ألف وتسعمئة وأربع وأربعين وألف وتسعمئة وثمانين .. فشملت فترة النكبة العجفاء بسنواتها السبع والثلاثين ، ولا أقول الثلاث والثلاثين ... لأن نكبتنا في الحقيقة بدأت تدخل أبشع أطوارها بمهزلة الثورة الإسرائيلية الصهيونية على الإنجليز في فلسطين حيث كانوا يقتلون وينسفون ويدمّرون ، ونحن نقف مذهولين متفرجين .. كأنما الوطن لسوانا والمآسي ترتكب في غير ديارنا ... استغفر الله فقد فاتني أن أذكر صراعاتنا بين مجلسي ومعارض ، وحسيني ونشاشيبي ، وفُتُوَّة ونجّادة ، وفلّاحين وأهل مدن وحركة شيوعية ينميها الاستعمار واليهود بكل خبث وهمة ، وأناس مؤمنين يتفاعلون مع حركة الإخوان الصاعدة في مصر ....

(١) المتأثم : المتجنب للاثم التائب المستغفر .
(٢) حذف منها إحدى عشرة قصيدة

الوحيدي ومضمونه الشعري أولا :

الوحيدي غزّيُّ المولد والمنشأ سبعاوي رملاوي(١) جمع بين المدينة والقرية والبادية ، ينتمي إلى قبيلة معروفة لها تاريخها، وممن كتبوا عنها عارف العارف ،

حياته ليس فيها كبير تعقيد فقد داهمته النكبة وهو طريُّ العود لـمَّا يكمل السادسة عشرة من العمر ، ثم حشر مع من حشروا في غـزَّةَ ليَشْهَدَ فداحة الفساد في السنوات الأربع التي دامَها حكم فاروق بعد النكبة وإلى حين سقوطه صيف عام ١٩٥٢ ، حين كان عُمْر الشاعر عشرينَ عاماً ، وقد مضى ليدرس في القاهرة لكنَّ ميوله الإسلامية القوية ، التي كانت استمراراً طبيعياً لمولده وتربيته ودراسته في معهد إسلامي واجهت تلك الحركة البربرية التي لقيت فيها العناصر الإسلامية المجاهدة جزاء سنمَّار ليس من بقايا باشاوات فاروق وحسب ، ولكن من الذين تسلّموا زمام الحَكَم ليُحيلوهُ تحكّماً ديكتاتورياً قائماً على قاعدة من الاستخبارات الفاشستية المغرضة ، الأمر الذي أدَّى إلى قطع دراسة الشاعر من منتصف الطريق ... فعاد إلى غزة ليمتهن التدريس ثم كان نصيبه أن يعمل في دولة قطر التي فتحت صدرها للمضطهدين من هؤلاء المسلمين فمازال لهم بها كنف أمان ومأوى رعاية ...

لم أجد بين سائر أدباء فلسطين وشعرائها إلا نفراً ضئيلا يلتزم هذا الإلتزام الذي أخذ به الوحيدي نفسه منطلقاً من منطق التوحيد بالذات ، فما كان لمؤمن موحد أن يكون هواه إلا مع الله ، ولا ولاؤه إلا للحق ، ولا دعوته إلا الجهاد والتطهّر والإخلاص ومن هنا يجيء إعتقاده الراسخ الذي لا يتشكك ولا يتردَّد بأن طريق النصر في فلسطين هي طريق الله وحزبه ، قرآنه وسنة رسوله ، وذلك مضمون بارز مستمر في الكثرة الساحقة من قصائد ديوانه سواء أكان شعره في الحب أم في نهضة الرجال ووعي النساء ، أم في أحوال الخلان الغدرة والأوفياء ، أم في تاريخ الأمة وحاضرها ، أم في تجاوبه مع

(١) رملاوي نسبة إلى مدينة الرملة التي تتبعها قرية عشيرته « المخيزن » الخصيبة التي يخترقها نهر صغير .

الفكر والشعر الإسلاميين بغير اقتصار على العرب دون سائر المسلمين ومفكريهم وشعرائهم في كل مكان ، أم في استقصائه ماضي العداء اليهودي للإسلام ونبي الإسلام ، أم في تحريه مناسبات الدين وموضوعات القرآن .

ولكن ذلك الولاء لله يؤجج في صدره حب الوطن من زوايا مختلفة كلها روافد من نهر الإسلام ، أليست فلسطين هي موطن الأقصى ومسرى الرسول ومسرح الجهاد ، ومثوى العلماء والمجاهدين والبررة من المسلمين ؟ أليست هي الأرض التي بارك الله ثراها وجوها وكرومها وزيتونها وعبق سهولها ، وجمّلها على مدى الفصول ، وأفاض فيها الخير وآتاها من كل الثمرات وحباها على ضيق رقعتها بكل أنواع التضاريس والمناخات ؟ وملأ أسمارها بأخبار الجهاد والبطولات .

ومن ذلك المنطلق الإسلامي يتابع الشاعر الأحداث كلها طوال سبع وثلاثين سنة تنعكس على مرآة نفس رهيفة الحِس ، ممتدّة الخيال طلقة التعبير . فحين تتابع شعره تقرأ فيه توجُّس الفلسطينيين من المؤامرة الكبرى قبل وقوعها بحين ، وتجد فيها الإحساس الملتاع بتواطؤ الانجليز مع الصهيونيين ، ثم تقرأ سوراً كاملة من الأسى للفوضى والفساد في جيش فاروق وزبانيته .... ليس لتهريب الحشيش والأسلحة الفاسدة وانتشار الفوضى والرشـوة وحسب ، ولكن لشيء أهم من ذلك وأخطر ، ولدور مثله قائد مصري معروف تماماً للفلسطينيين وهو المدعو بالمواوي ذلك الذي كان يطارد أَحْرارَ الفلسطينيين ويجمع أسلحتهم ثم يقوم بترحيلهم طرداً من قراهم بحجة مقتضيات الخطط العسكرية وأشهد ولا أنسى ضيوفاً جاءونا من منطقة غزة هائمين على وجوههم في رمضان، أقول لسيدة كبيرة منهم « لم أركِ مددْتِ يداً إلى البطيخ والشمام لا قبل الإفطار ولا بعده ؟ » فتقول : عاهدت نفسي لا أذوقهما حتى أعود للبلد فعندنا منها مزرعة تزيد على المئة دونم ؟ » قلت: « ومتى ذلك ؟ » قالت : قد أقسم لنا القائد المواوي أن نخرج اليوم وفي غضون ثلاثة أيام عدداً يعيدوننا أعزة إلى البلد ؟ » .

وبمنطق المؤمن وكرامته يمجد الشاعر ذلك النفر القليل الصادق المجاهد من ضباط مصر من طراز ومدرسة المرحوم أحمد عبد العزيز بكل ما امتازوا به من شموخ الإيمان وصدق الجهاد والفداء وعفة الأنفس المؤمنة الصحابية

ويكاد كل شيء يذكر الشاعر بفلسطين فهو ينيف كثيراً في عاطفته على الماضين من أهل الحنين كابْنِ حمديس مثلا ... كذلك هو إن وقف على النيل أو بردى ، أو أصاب خيراً من أحد أو لاقى الأذى ، أو حتى مضى إلى طبيب الأسنان ، أوهجا سيارة قديمة له ، أو رأى طفلا حزيناً أو مشهداً حربياً أو أنشد للكشافة أو ارتاع لحريق الأقصى أو التاع لوفاة قريب ناء عنه وهو في المهجر ، أو هدلت حمامة بلحن حزين أو أنشد لانتصار الجزائر أو رأى القمر فادّكرَ رؤيته في سماء فلسطين ، أو اجتاحت السيول معسكراً للاجئين ، أو عصره الأسى لمرأى الطابور في انتظار توزيعات الأرُز والطحين ، أو رأى ناحية إهمال أو تبذير أو تهتك بين أناس من المسلمين ... إنــه ينفعل لكل حركة أو تغيير في العالم العربي بخاصة ، ويرى الواجب يقتضيه أن ينصح لها بالسير على نور القرآن ودرب الرسول ، وينفعل إذ يرى حيواناً في قفص مُصَفَّداً ، أوطائراً حُرّاً يتغنى أوقصف رعد أوومْضَ برق ...

وقلّما تجد الشاعر يقدم موضوعات لا تدور حول محور فلسطين ولكنه حين يفعل يوفق توفيقاً لا مزيد عليه ولا سيما في السخرية من المنافقين وأصدقاء السوء ومخاطبة مدير مدرسة ملحد يقول لــه :

فراقك كان عيداً يا ضــلالي	لأنك لست أهلاً للمعـــــالي
فأنذل منك لم ترَقَطُ عيني	والأمُ منكَ لم يخطُــر ببالي
لحا الرحمن شكلك كيف يبدو	عليه السخف منفسح المجـالِ

ووصف نصّــاب مفلس ، وتكريم مدرس أُخــرجَ من الســجن ، وهكذا فلولا استقطاب النكبة اهتمامه لكان جديراً أن يخرج لنا مجموعات رائعة من الشعر الاجتماعي ، فهو رجل وصّافة دقيق الحس ينقلك مثلاً إلى معسكرات اللاجئين فيستغرق في وصف كل شيء حتى لكأنما أنت تحيا معهم العاصفة وتمزق الخيام وانتشارِ الوحل والطين وأنين المرضى وتفجُّع الثاكلين وذلة الأعزةِ الذين باتوا يتضوّرون محرومين ...

الشكل الشعري :

يمتاز الوحيدي بالسلاسة والبساطة والتدفق الفياض بالأصالة والعفوية وهو يحسن التضمين من القرآن والحديث تلمح ذلك واضحاً في إشراق الكثير

من أبياته ، وليس ذلك بغريب على رجل يرتجل الشعر وينظمه تعبيراً عن احساسات صادقة ، وتجاوبا مع انفعالات شريفة ، فليس هو ممن يتاجرون بالكلمة أو يُلحِّونَ في نشدان السمعة ، ولكنه إنسان ينبيك بكل حرارة الصدق عن أساه العميق لكل الهوان الذي صب عليه بانتزاعه من وطنه بالكيفية الدنيئة والعمليات الماكرة الخيانية والتخاذل الذميم وتفرق الكلمة مما واكب مراحل النكبة الفلسطينية ، وهو شاعر يبحث عن المثل ويتأذى بالنفاق والمتاجرة بالمثل العليا ، ويفجع وجدانه الغض التناقض الرهيب بين الكلمة والفعل في عالمنا ، ولتلك الأسباب جميعاً لا يلقى القارىء أيَّ عنت في متابعة قراءته والاستمتاع بها فكل ما تنتجه القلوب صادقة يتساقط إلى القلوب المتلقِّية في غاية من اليسر والسماحة . على أنني في الواقع تحيرت من هجوم الشاعر على البحور الشعرية المجزوءة وفي بعضها تعقيد وصعوبة وإن بدا النظم فيها سهلاً لأول وهلة ، لذلك كان توفيقه في بعض أناشيد المناسبات متراوحاً بين النجاح الجيد أو الضعف الواضح وقلما تجد أنشودة من ذلك النوع تصفها بالوسطيّة(١) .

يقيناً إنّ هذا الديوان الذي ينشره الوحيدي بعنوان حنين وأنين يشكل أساساً لكل دراسة إنسانية لمراحل القضية الفلسطينية ، وهو دفعة قوية لكل الذين ينشدون مجد هذه الأمة باستئناف الحياة الإسلامية ، على مستواها المنشود من الحقيقة والصدق والمساواة والعدالة الاجتماعية .

والله أسأل أن يأخذ بيده في إنتاج المزيد من هذا الشعر النظيف المضمون ، والمضمون الإفادة والإمتاع والله ولي التوفيق .

« أحمد العناني »

الدوحة في ٩ شعبان ١٤٠١
١٢ يونيو ١٩٨١

(١) ألغيت الأناشيد المشار إليها بالضعف الواضح .

١٥ – المتقارب

بـــلادي ١٩٤٤م

أول ما نطقت به من الشعر وأنا صغير في الصف الرابع الابتدائي وقد أُجري عليه بعض التعديل وكانت القصيدة بسبب تعرُّض جنود الإنجليز لي . وكنت كشافاً أسير وصحبي في شارع الملك فيصل بحي الشجاعية في مدينة غزة ، ففتشونا وأخذوا شبريَّتي فقلت ....

(م)

بلادِي عليْهَـا رَأَيْنـا سَفيهَـا يُذيقُ الأَذى مــن يَفيهَـا

عدوٌّ لَــدودٌ بشــرٍّ رمَـانا وَبَطْشٍ توالى على قاطِنيها[1]

عُداةٌ يَصُبُّونَ حِقْدًا عَلَيْنَـا ونارًا سعيرًا لِيُفْنُوا بنيهـا

ولمْ يَرْحَم ٱلمُعْتَدونَ صِـغَارَاً يُقَاسُونَ جَوْرًا وخَسْفًا كريهـا

ولم يُكْرِمُوا شيْبَ كَهْلٍ يُصَلِّي بِمِحْرابِهِ كانَ دَوْسـاً نَزِيهـا

ولا عالِمًا كانَ يَدْعُو لِخَيرٍ ولا شَيْخَةً أَوْ كريمًا فقيهـا

فَصَاحَتْ لِظُلْمٍ دِمَانَا تُنادي بنِي ٱلْعُرْبِ إِخوانَها مُسْلِميها

وَقَوْمي أَحِبَّاؤُنا ما أَجابُـوا أَنامُوا ، أَماتُوا ، أَباعوا ذويها !؟

فَهلْ أُغْرِقُوا في دَياجي ظَلامٍ وَضَلُّوا بِصَحْراءَ لم يَعْرفوها

لقَدْ كُنْتُ شِبْلاً صَغِيرًا وَصَحْبي فَأَخْتَالُ عُجْبًا وَفَخْرًا وتيها[2]

(م) حرصت أن تحافظ على طابعها ومستواها لطفل صغير ...

١ – العدو : أعني به الإنجليز وقد رمونا بشر هو اليهود .

٢ – الطفل يعجب ويختال تيها بأي لباس جديد فكيف إذا رأى نفسه ببدلة كشاف وعليها الإشارات الخضراء والحمراء والصفراء .

وما عكَّرَ الصَّفْوَ إلاَّ جُنُـودٌ أَغاروا على فِرْقَتي طَوَّقوها[1]

وَشبْرِيَّةٍ كُنْتُ أَرْنُـو إِليْهـا بِحُزْنٍ عميقٍ وَقَدْ سَلبُوها[2]

وَأَدْمَى حَنيني إليها فُؤادي لِماذا صِحابُ ٱلْخَنَا سـرَقوها

وَيَعْلُو عَلَيْهِمْ سُبابي وشَتْمِي وَلَعْنَاتُ ربِّي عَلَى آخِـذِيها

وَنادَيْتُ ثُوَّارنا أَنْ هَلُمُّـوا بلادِي بِأَرْواحِكُمُ ٱفْتَدُوهـا

أَذِيقوا جُيوشَ العِدَا طعْمَ نارٍ ولا تَسْمَحُوا إخوتي أَنْ يَنْهَبُوها

فَلَبَّى نِدائي أَميـرُ فَصـيلٍ تَمَهَّلْ فَتانا فَإِنَّا بَنُوهـا[3]

فِلِسْطِينُ إِنَّا فِدَى مُقْلَتيْهـا بِأَكْبادِنا في ٱلْوَغى نَفْتَدِيهـا

وَسَهْمُ ٱلمَنايا نِبَالٌ سَتُدْمِي قُلوبَ ٱلْيَهُـودِ وَوَجْهاً مَشُوها



١ – طوقوها : أحاطوا بها كالطوق .

٢ – الشبرية : هي الخنجر الذي يوضع في الحزام « كلمة شامية » .

٣ – أمير الفصيل (فصيل سهم الموت) : هو مدحت الوحيدي الذي استشهد سنة ١٩٤٨ م وكان قائد غزة وجنوب فلسطين في الثورات الفلسطينية .

ترنيمة دينية ....   ٣ – بسيط

استغفار – ١٩٤٥ م

قال تعالى « فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا ربَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غفَّارًا » (١)

أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ مِنْ ذَنْبٍ أُقدِّمُـــــهُ
وٱعْتــاذُ باللهِ من كيْدِ الشَّياطــينِ
إنَّ الشَّــياطينَ تُغْري كُلَّ ذي خُلُقٍ
عَلَّ الإِلٰهَ من الوَسْواسِ يُنْجيــني
فالنَّفْسُ بالسُّوءِ مَعْروفٌ أَوامِرُهـــا
تُرْدِي الَّذِي ضَلَّ في شَتَّى الأَظانينِ
أَمَّا ٱلَّتي بمَريرِ العَيْشِ قدْ سَكَنَتْ
فَهْيَ الَّتي لِطَريقِ ٱلخيْرِ تَهْديــني
يارَبُّ أَنْتَ الَّذي لِلْحقِّ تُرْشِــدُنا
فاَشْرَحْ فُؤَادي بيومِ الحَشْرِ والدِّينِ

١ – سورة نوح آيــة (١٠) .

لَمَّا تَفِرُّ وَلودٌ مِنْ وليـدَتِهـا

والذَّنْبُ يُوزَنُ في خَيْرِ المَوازِيـنِ

مَنْ خَفَّ مِيزانُهُ فَالنَّارُ مَنْزِلُـهُ

يَصْلَى جَحيماً ويُسْقَى ماءَ غِسْلينِ

والرَّاجِحونَ بِمِيزانٍ لَهُمْ نِعَـمٌ

وَسْطَ الْجَنَائِنِ بَيْنَ الحُورِ والعِينِ

في جَنَّةِ الخُلْدِ ذاتِ الظِّلِّ مَجْلِسُهُمْ

هلْ مِثْلَهُمْ ياعَظيمَ القَدْرِ تُرْضيني ؟!



٨ – الرمل المجزوء

١٣٦٥ هـ – آخر كلمة – ١٩٤٦ م

« الله يرضى عليك »

آخر ما سمعته من والدي رحمه الله وهو يغادر غزة إلى يافا للعلاج وتوفي في مستشفى الفرنساوي صباح الأربعاء ٢٠/٨/١٣٦٤هـ – ١٤/٨/١٩٤٥ م .

غِبْتَ عَنِّي يا حَبيبي ... يا أَبي حُلْوَ ٱلْمَشيبِ

يـا إِلٰهي إِنَّ قَلْبي ... كادَ يَفْنَى مِنْ نَحيبي

يـا أَبي وَلَّيْتَ عَنِّي ... والمَنايا في الـدُّروبِ

قَـدْ طَواكَ اليَوْمَ مَوْتٌ ... لَيْتَهُ أَمْسَى نصيبي

لَيْتَني كُنْتُ بَدِيلاً ... أَوْ فِـداءً لِلْحَبيبِ

لِلَّذي لاقَيْتُ مِنْـهُ ... عَطْفَ إِنْسان أَديبِ

بَرُّ قَلْبٍ ما سَلاني ... ضَمَّني دَوْماً بِطِيبِ

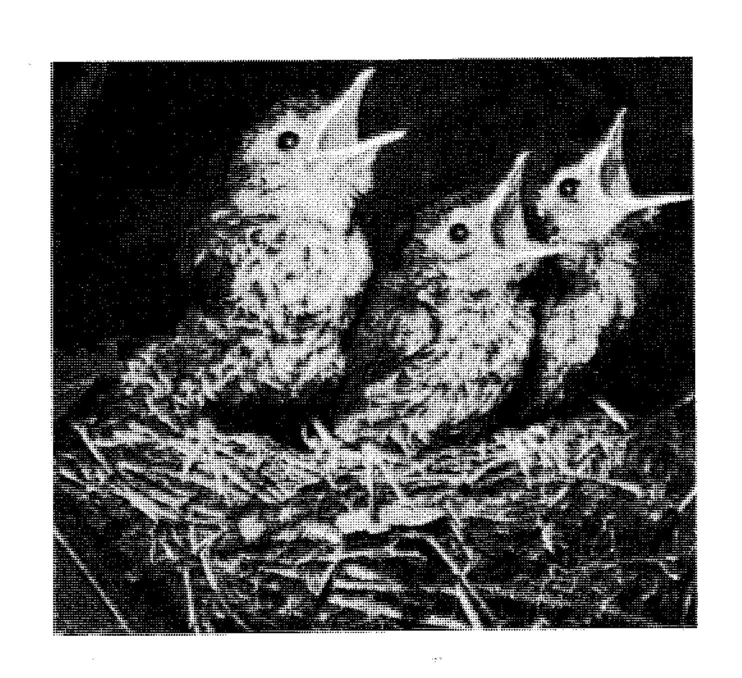
يَوْمُ فُرْقانا أَنينٌ ... زادَ مِنْ وَقْعِ اللَّهِيبِ

فَوْقَ رَأْسِي مَدَّ كفَّاً ... باذِلاً يَوْمَ ٱلْكُروبِ

قائِلاً يُرْضيكَ رَبِّي ... بِرِضائي يا حَبيبي

راحَ يَسْعَى بِوَقارٍ ... في ذُهُولٍ في شُحُوبِ

ثُمَّ غابَتْ عَن عُيوني   طَلْعَةُ الشَّيْخِ ٱلْمَهيبِ
وأَتى النَّــاعي حَزينــاً   حَامِلاً سُــودَ ٱلْخُطُوبِ
أَيْنَ يا « يافا » مَرِيضٌ   ماتَ في مَشْــفَى الطَّبيبِ
رَحْمَةُ اللهِ علَيْـــــهِ   في صَبَــاحٍ في غُــروبِ



٧ - مجزوء الرجز

الغمَّـــاية - ١٩٤٦ م

فلسطيننا حلوة جميلة ، ليلها المقمر هادىء ولطيف ، تفوح فيه روائح الأزهــار ويعطّـــره شـــذا البابونج والمرمريَّة والأقحـــوان ، ونَسَمَاتُ الربيع الفواحة،وينتشر الأطفال يرتعون ويلعبون،ويحيي الشباب فيه حلقات الدبكة والسامر والمواويل ... عتابا ... ميجنا ...

والغماية إحدى لعب الأطفال المحبوبة ....

والَّليْـلُ هـادٍ في سُـكونْ
اَلصَّحْبُ راحُوا يلْعَبـونْ

في نُورِ بدْرٍ سَـاطِعٍ
قـد عَصَّبوا مِنْهُ العُيونْ[1]

طافُـوا جَميعـاً حَـوْلَـه
في غِبْطَـةٍ يَسْتَبْشِرونْ

« والميجَنَا » أُنْشُــــودَةٌ
بالحُبِّ أَمْسَـوْا يَسْـمُرونْ

١ - الجوارح المعروفة .

يَجْرِي فَلَا يدْرِي إلى
أَيِّ النَّــواحِي يَهْرُبُــــونْ

يَسْعَى إلى إدْرَاكِهِـــمْ
بالكادِ لمَّــا يَنْطِقُــــونْ

إنْ فازَ يَلْقَفْ واحِــدَاً
مِنْهُمْ بَديلاً قَدْ يَكُــونْ

رَكْضٌ وَلِعْبٌ مُفْــرِحٌ
والْوُدُّ فيــهِ يَنْعَمـــونْ

والزَّهْــرُ فَــوَّاحُ الشَّــذا
والعَيْشُ رَغْــدٌ والسُّــنونْ

ياحَبَّــذا عَهْــدُ الهَنــا
والطَّيرُ تَشْــدُو والعُيُــونْ (١)

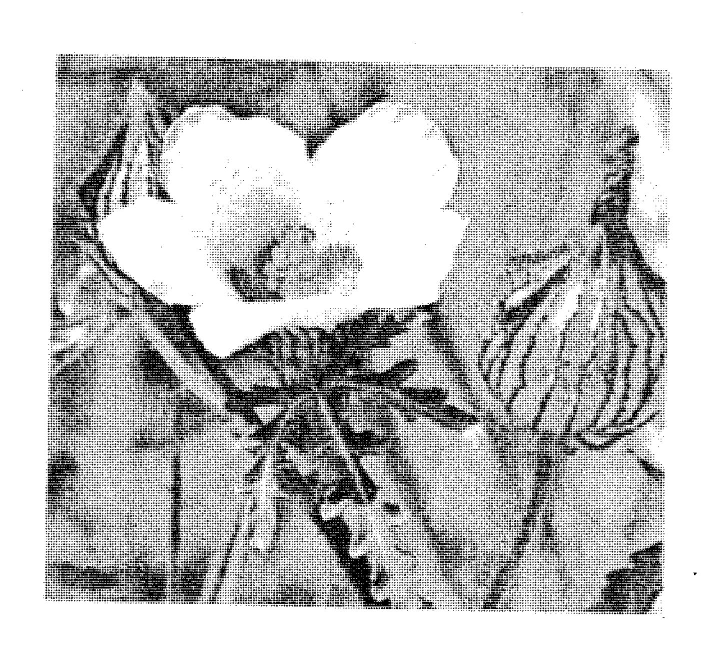
يا رَبُّ سَلِّمْ شَــعْبَنــا
مِنْ كَيْدِ مَنْ بَثُّوا العُيونْ (٢)

١ – عيون الماء .
٢ – الجواسيس ، المباحث .

وٱحْفَظْ لَنـــا ثُوَّارَنـــا
بالنَّصْرِ دَوْمَــاً يرْجِعُــون

وٱحْرُسْ بلادي من أَذىً
قد حــاكَهُ ٱلْمُسْــتعمِرون

أَنْتَ المُعِينُ ٱلْمُرْتَجَى
إِنْ حَلَّ بَغْيٌ أَوْ شُــجُونْ



٤ – وافر

– أيها الشادي – ١٩٤٧م

تحت شجرة رمان بكرمنـــا زرعتها بيدي ، جلست واجماً يعتريني شعور غريب وإحساس رهيب بأنني سأفارق هذا الكرم الكبير وشجيرتي الغالية ، في غمرة الأحداث العامَّة ، وفوق الأثلة العملاقة التي تتوسط الكرم كانت يمامة تكرر هديلها فقلت حزيناً : –

عَلَى مَطْـلولَةِ ٱلْأَثْلاتِ غَنِّي ... طُوَيْرَ ٱلْبَرِّ باللَّحْنِ البهيــجْ

وَرَدِّدْ يا مليكَ الرَّوْضِ شَجْواً ... فلا لوْمٌ عليْكَ ولا حَريــجْ[1]

تُجاوبْكَ الرِّياضُ لذاكَ شُكراً ... وهذا الكرْمُ والسَّهْلُ المريجْ[2]

فــإِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْـمٰن ربِّي ... بـأَنْ تبقى هنيئاً لا ضَجيــجْ

فلا تَبْرَحْ مكانَكَ يا طَروبٌ ... فيُمْسِي الكرْمُ قَفْراً لا مَشيجْ[3]

ونرجو أَنْ تظلَّ لَنـــا أَنيساً ... على طولِ اللَّيـــالي والحجيــجْ

ولكنِّي أَخــافُ فِراقَ كَرْمٍ ... رَأَيْتُ ثمــارَهُ قَبْلَ النَّضيــجْ

بُلينا باليهودِ وليــتَ شعْري ... أَتُنْقِذُنا العُــروبَةُ من وهيــجْ

١ – الحريج : الضيق والعنت .

٢ – المريج : المختلط النبات المتشابك الأغصان ، والكرم : البستان في فلسطين لا الكرمة .

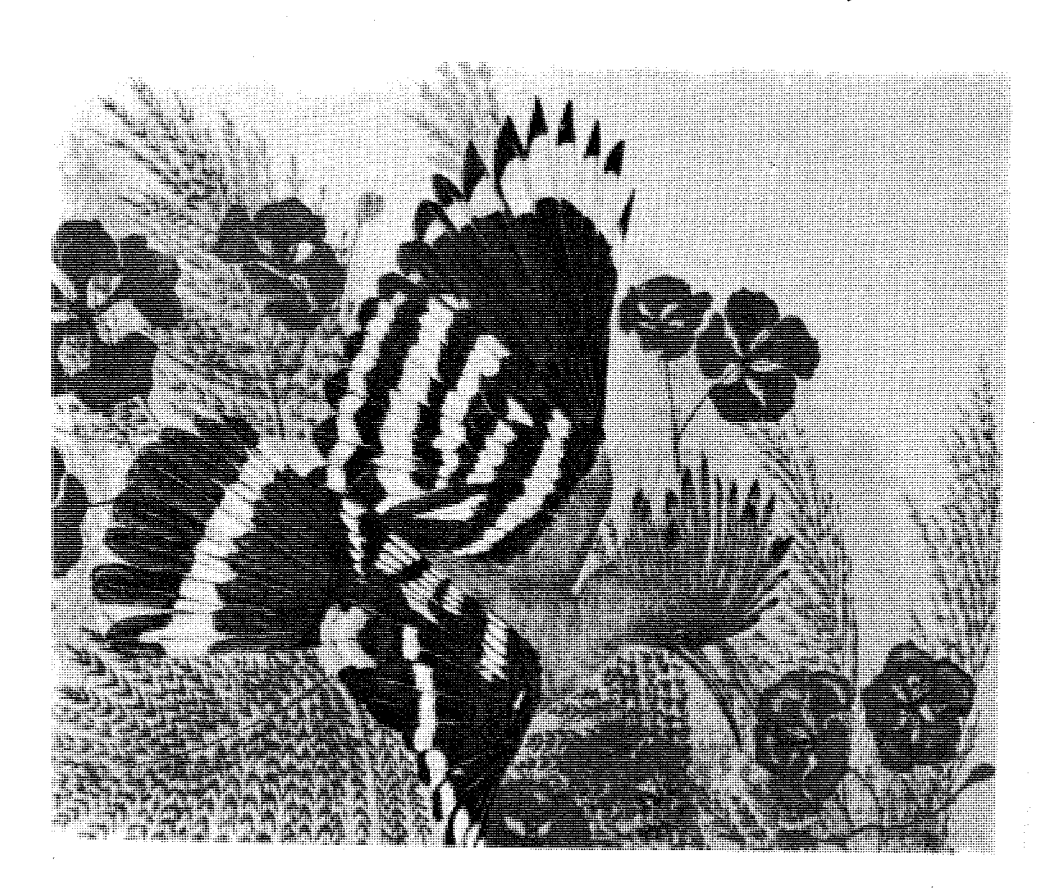
٣ – المشيج : كل شيئين مختلطين ، وأعني الشعر والتغريد .

أَم ِ التَّهْريجُ يَخْدَعُنا ونُلْقَى بعيداً حيث يَقْتُلُنا ٱلنَّشيجْ(١)

وَلكِنْ أُمَّتي ذاتُ المــواضي معاذَ اللهِ أَنْ تَذَرَ ٱلْوَشيــجْ(٢)

سَتَصْفَعُ وَجْــهَ شَذَّاذِ ٱلْبرايا سَتُفْنيهِ وَتُبْطِـلُ ذا الرَّهــيجْ

سَتَطْرحُهُ بِسَيْفٍ إنْ أَغارَتْ عَلى وَجَنَاتِهِ أَثَرُ ٱلشَّــجيــجْ(٣)



١ – النشيج : ترديد البكاء في الصدر بدون انتحاب .

٢ – الوشيج : من له صلة قربى .

٣ – الشجيج : أثر الشجة في الجبين ونحوه والمقصود الجراح من ضرب السيوف .

١ ــ الطويل

لن تهوَّدي ــ ١٩٤٧ م

كانت معنويات الشعب عالية بطرد اليهود ....

يقولونَ صَبْراً يافلســطينُ لِلْغَدِ
فِلسطينُ يامَهْدَ التُّقَى لن تُهوَّدي

فلسطين أُولى القِبْلَتيْنِ تمهَّلي
« فمايو » قريبٌ فيه سَحْقُ المُعَنِّدِ

بـأَرواحِنا نَفْدِي تُراباً مُقَدَّساً
له في قلوبِ العُرْبِ كلُّ التَّوَدُّدِ

فإِنَّا رجالُ العُرْبِ واللهُ شاهِدٌ
شِدادٌ على الباغي الأَثيمِ المُهَدِّدِ

إِذَا ديسَ حَقٌّ أَو أُهينَتْ محارِمٌ
فلا ردَّ إِلَّا بالقَنا والمُهَنَّـــدِ

نَرى ٱلْعيْشَ عَاراً إِنْ تمادَى عدُوُّنا
ولا نرتضي عيشاً بذُلٍّ مُؤَكَّدِ

سَنُصْلي بني صهْيونَ ناراً تَسَعَّرَتْ
ونُلْقي بهِمْ في لُجِّ بَحْرٍ مُعَرْبِدِ

فإِمَّا فَناءً أَو حَياةً كريمَــةً
على ساحةِ الأَقصى المجيدِ المشَيَّدِ

فمن عاشَ مِنَّا ذَاقَ طَعْمَ انْتِصَارِهِ
ومن ماتَ في عَدْنٍ وعِزٍّ مُخلَّدِ

فصبراً بني صهيونَ إِنَّا فِداؤُها
بأَرْواحِنا نحمي ثَراها ونَفْتدِي

فَياويْلكم من جُنْدنا إن أَرَدْتُمُ
لِقاءً لهم في ساحِها يومَ نغْتَدِي

فلا تركبوا رَأْساً وتمضوا لمهلكٍ
ولكن عليكم بالسَّفينِ الممهِّدِ (١)

فلسطينُ ليْسَتْ أَرْضَكم في عُهودِها
ولكِنَّها قبرٌ لِمَنْ جاءَ يعتدي

١ – الممهد لهربكم

أَرى العُرْبَ قدأَعطَوا وُعُوداً لِنَصْرِها

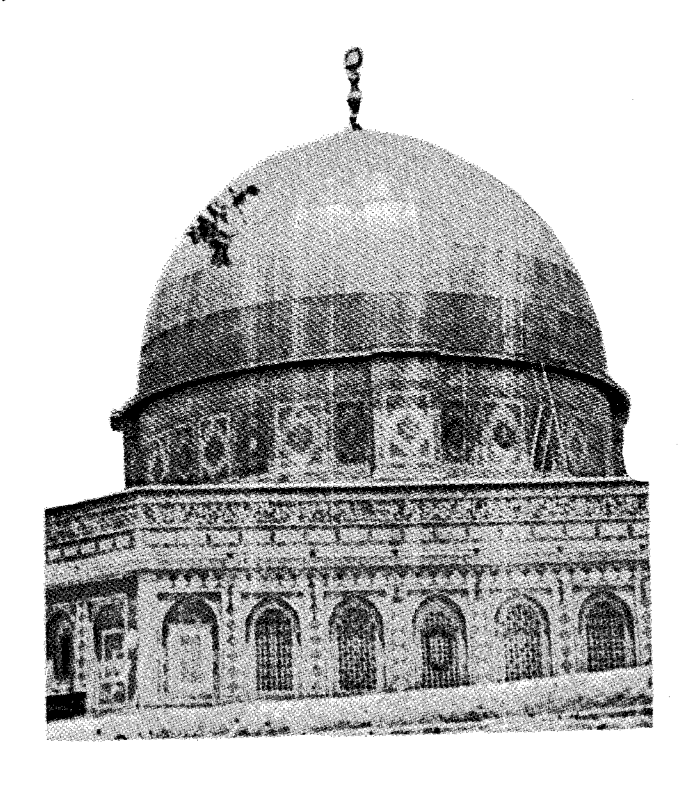
وإنَّا دُروعٌ في الخميسِ ٱلْمُجَاهِدِ

ففِرُّوا إلى دُنْيا رَمَتْكُمْ بأَرْضِنا

سِراعاً فِراراً من سِلاحٍ مُسَدَّدِ (١)

فلسطينُ صَبْراً إنَّ للعهْدِ مَوْعِداً

عَسَى أَنْ يُبينَ ٱلْوَعْدُ صِدْقًا لِواعِدِ



١ – أعني : أهربوا من حيث جئتم .

٧ ـ الرجز

يانسمة الأزهار ١٩٤٧م

بلادي ياسواد العين ، ياسويداء القلب ، يابسمة الشفاه ....

يا نَسْمَةَ الأَزهــارِ في وقْتِ السَّحَرْ
يا سامِراً يَحْلو على ضوءِ ٱلْقَمَرْ

يا هَمْسَةَ ٱلرَّمْلاتِ في شُطْــآنِنــــا
يا بسْمةَ الأَمْواجِ إنْ هَاجَ ٱلْبَحَرْ

يا نَفْحَةً في أُمْسِياتٍ بـاْلرَّبيـــعْ
والأَرْضُ مَاسَتْ في كِسَاءٍ مُفْتَخَر

ياخُضْرَةَ الزَّيْتونِ في أَوْطانِنــــا
والطَّيْرُ يحلو سَجْعُها فَوْقَ ٱلْشَّجَرْ

والصِّبْيَةُ الأَطْهارُ هاموا بالهنـــا
يَجْرونَ خلْفَ النَّحلِ في جَوٍّ عَطِرْ

قد أَمْسَكوا حَبَّاتِ ثلْجٍ ســـاقِطٍ
يَرْمونها في نَشْوَةٍ نَحْوَ الأُخَـــرْ

إِنْ لاحَ برقٌ ردَّدُوا أُهزوجَـــةً
زَغْرودَةً يَشْدُونَ: «قدْ جاءَ ٱلْمَطَرْ» (1)

ياربَّنا أَنْزِلْ عَلَيْنــا رَحْمَـــــةً
كي لا يَجِفَّ ٱلزَّرْعُ أَوْ تَفْنَى ٱلْخُضَرْ

أَنْزِلْ مِنَ ٱلْغَيْمَاتِ ماءً هاطِـــلاً
سَحَّــاً بِهِ أَشْــجارُنا تُعْطِي الثَّــمرْ

وٱلْقَمْحُ من مَحْصُولِهِ قُــوتٌ لَنَــا
يا حبَّــذا يومُ الحَصادِ ٱلْمُنْتَظَرْ

أَنْعِمْ بِيَوْمٍ فيهِ نَأْتي بَيْـــدَراً (2)
وٱلْبِشْــرُ يَعْـلُو قَلْبَنــا والثَّغَــرْ

ياربَّنــا بارِكْ لَنا في رِزْقِنـــا
وٱحفَظْ رُبانا من عِدَاها وٱلضَّرَرْ

مَسْرَى رَسولِ اللهِ يُصْلِيهِ ٱلرَّدَى
مُسْتَعْمِرٌ في تُرْبهِ ٱلْغـالي مَكَــرْ

١ – يجري الأطفال في فلسطين في الشوارع عند رؤية الغيوم مرددين « ياالله المطر .... ياالله الغيث » .

٢ – البيدر : المكان المعد لجمع الحصاد لدرسه وفصل الحبوب من القش .

شُذَّاذُ آفـاقِ الدُّنـا لم يُجْلَبُـوا
إلَّا لِخَطْبٍ في ثنايـاهُ الكَـدَرْ

يامُبْدِعَ الأَكْوانِ شَتِّتْ شَمْلَهُـمْ
شرِّدْ بهم من خَلْفَهُمْ كي يدَّكِرْ

وٱحْفَظْ عِبادَاً هُدِّدوا في دارِهم
أَنْتَ الَّذي تُدْعَى إذا عمَّ ٱلْخَطَرْ

ياربَّنا وٱلْطُفْ بِنا لا تُخْـزِنا
يوْمَاً بِهِ يَجْلُو عدوٌّ قَدْ غَـدَرْ

مِنْ فِعْلِهِ إبْليسُ يجْثو صاغِـراً
لِلتَّاج (١) أَضْحَى تابِعاً يَحْذو الأَثَرْ

قد كانَ جُنْدِيَّاً وفيَّاً مُخْلِصـاً
واليومَ مِنْ شَـيْطَانِهِ أَعْلَى بَطَرْ

لا تُخزِنـا إنْ أَقْبَلَتْ راياتُنـا
خَفَّاقَةً سَـبْعَاً إذا الدَّاعي صَـفَرْ

١ – التاج البريطاني والفكرة مقتبسة من الدكتور محمد إقبال الفيلسوف المفكر الإسلامي الشهير رحمه الله .

مَزِّقْ بهمْ صَهْيونَ في ساحاتِنا

«ديَّانُ» فيها نَرْتَجي أَنْ يَنْدَحِرْ

هيِّئْ لَنا من أَمْرنا خَيْراً بِهِ

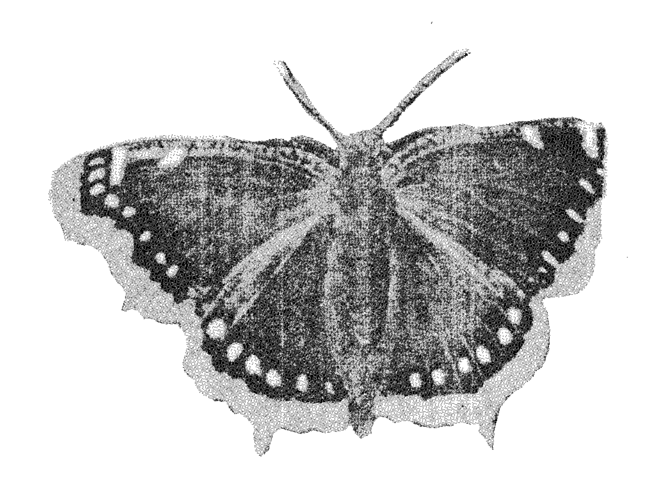
نَيْلُ الأَماني وٱبْتِسامات الظَّفَرْ

وٱمْلَأْ قلوبَ العُرْبِ إِيماناً بما

في سُنَّةِ الهادي أَتانا والسُّوَرْ

نَرْجُوكَ لُطْفاً يومَ حَشْرٍ مُذْهِلٍ

والنَّاسُ فيهِ كالثُّمالى بالسَّكَرْ



٥ ـ مجزوء الكامل

مواكب الشُّهَدَاء

يوم غزة ـ ١٩٤٨ م

مدحت درويش الوحيدي ولد في غزة وأبوه من أثريائها ووجهائها ، بدأ جهاده وهو طالب صغير ثم ترك المدرسة وتفرغ للجهاد ضد الإنجليز واليهود فأقض مضاجعهم في غزة ويافا حتى أصبح قائداً لجنوب فلسطين وكان له دور كبير في الثورات الفلسطينية إلى أن آستشهد شرقي غزة سنة ١٩٤٨ م ، وقد حكم عليه الإنجليز بالإعدام غيابياً ففر إلى مصر وآختَبَأ في قرية هرِّية رزنة قرب الزقازيق ولم يطل غيابه إذ عاد واستأنف جهاده ويوم آستشهاده خرجت غزة وقراها وحشود غفيرة من فلسطين تودع جثمانه إلى مثواه الأخير في بيارته ، وقد كانت البسـمة على شفتيه عندما وصلت إليه ، ويشهد الله أن آخر ما قاله لي صبيحة ذلك اليوم عندما خرج من القيادة : « لا تْخافْ على خالك إحنا رْجالك » وكان برفقته أبو الوليد الدَّاوُدي الذي ضمَّني وقال: « إحنا رْجالك »، والعبد الإفرنجي، رحمهم الله .

ولا زلت أذكر الحفل الكبير الذي أقامته عشيرة الوحيدي وحضره معظم وجهاء فلسطين ورؤساء بلدياتها وشيوخ عَشَائِرِها وقراها على شرف المندوب السامي واللورد أكسفورد وقائد الشرق الأوسط ، للوساطة من أجل العفو عن مدحت . كما أذكر القسم الذي أَقْسَمَهُ قائد الشرق الأوسط بلغة عربية مكسرة « والله لازم أطخ « أطلق النار على » مدحت لما أشوفه حي أو ميت » ، وفشلت الوساطة . .....

مُتَبَسِّماً سَقَطَ ٱلْشَّهِيدْ ... يَرْوِي ثَرَى ٱلْوطنِ ٱلْمَجِيدْ

لِيَصُونَ تُرْباً طاهِراً ... وَيَذودَ عن شَرَفٍ تَلِيدْ

مُتَكَلِّلاً بِدِمَائِهِ ... تَٱللهِ ذٰلِكَ ما يُرِيدْ

خاضَ ٱلْمَعَارِك باسِلاً … بعَزيمَةِ ٱلْشَّهْمِ ٱلْعَنيدْ

في كلِّ مَوْقِعَةٍ لَهُ … عمَلٌ يَحَارُ بِهِ ٱللَّدودْ

في حارَةِ ٱلزَّيْتُونِ قَدْ … أَوْدَى بِضُبَّاطِ ٱلْحَقُودْ

أَجْنادُ ٱلاِسْتِعْمارِ كَمْ … لَقِيَتْ مِنَ ٱلْعَنَتِ ٱلشَّدِيدْ

نَصَبَ ٱلْكَمَائِنَ وٱنْبَرَى … لِلْإِنْجِليزِ وَلِلْيَهُودْ

بِلِباسِهِمْ مُتَسَتِّراً … لِيَصيدَهُمْ قُرْبَ ٱلْبَريدْ(١)

مُتَصدِّياً لِقَوافِلٍ … كَٱللَّيْثِ يَهْدُرُ وٱلْرُّعُودْ

شَهِدَتْ لَهُ أَوْكَارُهُمْ … لَمَّا أُبيدَ بِها ٱلْقُرودْ(٢)

وَأَحالَ حِصْناً عاتِياً … لِلنَّارِ طُعْمًا كَالْوَقودْ

وقِطَارُ مُحْتَلٍّ غَدَا … لَمْ يَلْقَ خَطًّاً لِلْحَديدْ(٣)

وَإِلى ٱلْقِيَادَةِ قَدْ مَضَى … في لَيْلَةٍ رَبِّي شَهيدْ(٤)

وٱلْإِنْجِليزُ جُنودُهُمْ … فَرُّوا لِوَاذاً كَالطَّريدْ

١ – كان يظهر في الشوارع بلباس ضابط أو جندي إنجليزي فيصعب تمييزه .

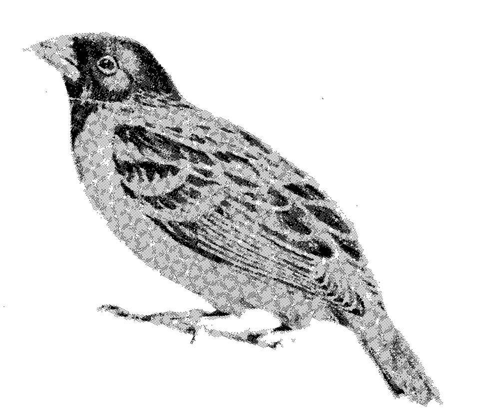
٢ – القرود : أعني بهم اليهود .

٣ – إشارة إلى نسف السكة الحديدية مراراً .

٤ – قيادة الإنجليز .

مُتَفَجِّـــراتٍ رَادَهَــــا	فَأَتَى بهَا وهْـوَ ٱلْعَميـــدْ
حَكَمُـوا عَلَيْـهِ بِميتَـــةٍ	فَنَجَـا بِتَدْبيـرٍ رَشِـــيدْ
ويَفِــرُّ لِلنَّيــلِ ٱلَّـــذِي	فَتَحَ ٱلْقُلــوبَ إلى ٱلْوَدِيدْ
وَيَعُــودُ بَعْـــدَ تَشَــرُّدٍ	في يــوْمِ مَفْخَرَةٍ وَعِيدْ
وَيُذيــقُ صَــهْيــونَ ٱلْأَذَى	بِحَوَاضِرٍ أَوْ وَسْطَ بِيــدْ
وَلَقَــدْ أَتــاني بُكْـــرَةً	وٱلْعبْـدُ ثُمَّ أَبُو ٱلْوَلِيــدْ
فَنَصَحْتُهُمْ أَنْ يحْـذَرُوا	فـالْمُزْنُ يهْمِي وٱلْجلِيـــدْ
لا تُكْثِــرُوا تَطْوَافَكُــــمْ	فٱلْخصْمُ باتَ لكُـمْ يَكِيدْ
فَأَجَـــابَنِي بِبَشَــاشَـــةٍ	وٱلْقوْلُ كَالـدُّرِّ ٱلنَّضِيــدْ
« إِنَّا رِجَالُكَ يا فَـــتَى »	لا تَخْشَ مِنْ مَكْرِ ٱلْيَهُودْ
أُثْبُــتْ مَكَــانَكَ وٱنْتظِـرْ	حَتَّى بِمَفْخَـرَةٍ نَعُــودْ
وَمَضَى لِحتْــفٍ مُسْـرِعاً	وَصِحَـابُهُ فإِلَى ٱلْخُلُـودْ

سَقَطُـوا وَغَــزَّةُ يَوْمهَـــا	حَملتْ أَكالِيلَ ٱلْوُرودْ[1]
وَبَكَــتْ شَــباباً ناضِــراً	وَفَتًى بِها صانَ ٱلْعُهُودْ[2]
وَعَليْــهِ يافــا حَرَّقَــــتْ	عَبَرَاتُهَــا طُهْرَ ٱلْخُــدودْ
أَمَّا ٱلْيهُــودُ فَزغْـــرَدُوا	لَمَّا رَمَــوْكَ عَلَى ٱلصَّعِيــدْ
إِيــهٍ أَبــا دَرْوِيــشَ قَــدْ	أَوْفَيْتَ عَهْدَكَ وٱلْوُعُــــودْ
ودِمَاكَ ما ذَهَبَتْ سُــدَىً	لَمَّا رَوتْ وَطَنَ ٱلْجُــدُودْ
فابْشِــرْ فَأَنْــتَ طَليعَــــةٌ	لِلْباسِلِينَ بِــذَا ٱلْــوُجُودْ
فَــإِلى ٱلنَّعيــمِ شَــهيدَنــا	وَعَلَيْكَ رِضْــوَانُ ٱلْوَدُودْ



١ – أضخم مسيرة شهدتها غزة وتحدث في بدايتها العديد من الوجهاء والأدباء .

٢ – استشهد مدحت ولم يبلغ الثلاثين من عمره .



الشاب الباسل مدحت درويش الوحيدي
(أبو الحسن) قائد فصيل (سهم الموت)
للمنطقة الجنوبية بغزة وضواحيها .

٨ — الرمل المجزوء

نشيد ياعروبة — ١٥ أيار ١٩٤٨ (م)

في صباح ذلك اليوم قَطَفْتُ سَنَابِلَ من القمح وحرقتُها في النار ثم فركتّها وجلست في كرمنا أتناول الفريكة بالحليب وإذا بطائرات مصرية بيض كالنسور تملأ الجو وَتَنْثُرُ مناشير كتبت بلغات ثلاث هي العربية والعبرية والإنجليزية تناشد اليهود بأن يرفعوا الرايات البيض ويجنحوا للسلم فسارع الناس يرقصون ويهللون وتركت فريكتي وقلت : —

يا عُروبَــهْ لا مَنَــاصٌ تِلكَ أَوطـانُ الجُـدودْ
نَبْتَغي عيْشـاً شـريفاً أَو عليهـا لا خُلــودْ
كيف نَرْضَى أَن عليهـــا يعتلي صـوتُ اليهـودْ
كيف نرضى أن علينـــا ذلك الوغـــدُ يَسُــودْ
لا نبــالي قَسَّموهــــا أَو شــروها بالنقــودْ[1]
ســوف نحميهــا وربِّي رغْمَ ذا العِلْجِ الحَقــودْ
فَاْجْبِلُوا بيْنَ ثَراهـــا دَمَ أَبْطـــالٍ أُســـودْ
واطلُبــوا المــوتَ لِتَحْيَوْا حَطِّموا كــلَّ القُيـــودْ
واْقْذِفِي يا مصرُ صِيــداً واذكُري المــاضي المجيـدْ

١ — شروها : باعوها « وشروه بثمن بخس » .

ولْتَفِضْ يا نيــــلُ نــاراً تحرِقُ البــاغي الّلَّــدودْ

واسقهم سُمَّــاً زُعــافــاً وٱسْــقِنا ماءَ الــورودْ

أَرْسِلي يا شـــامُ شُــمّاً من ذُرا الجولانِ صــيدْ

يوسُفُ العَظْمَـهْ إليْهِــمْ واقفٌ يَرْنــو شهيــدْ

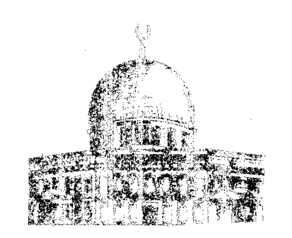
سَــيِّري بَغْــدادُ جَيْشــاً في الوَغى دوْمــاً عَنيـــدْ

إيــهِ يا عمّــانُ إنّـــا لمْ تُفَرِّقْنــا حُـــدودْ

زوِّدي التَّــلَّ شَبابــاً[1] لا يهــابونَ الطَّريـــدْ

فَفِلَســـطينُ بـــلادي قُدْسُــكم سَوْفَ تعودْ[2]

وجُنــودُ اللهِ تَحْمــي كُلَّ مَنْ رامَ خُلــودْ



١ — عبد الله التل قائد الجيش الأردني سنة ١٩٤٨ . رحمه الله .

٢ — فلسطين كلها قدس في نظري ، ستعود عربية بعد أن جلا الإنجليز عنها وتطهيرها من اليهود الدخلاء .

٨ ــ الرَّمل المجزوء

هل إلى الروض رجوع ؟! ــ ١٩٤٨ م

أنين فلسطيني وقصّة المأساة

أَيُّهــا الشُّــحْرورُ غَــرِّدْ بينَ هاتيــكَ الوِهــادِ

إِنَّ لي قلبــاً ولوعــاً هاتِفــاً دَوْماً يُنــادي

وَهْــوَ لَلْأَوْطــانِ صَبٌّ قد غدا يشكو العوادي

زادَهُ الوجــدُ حَنينــاً كُنْ لــهُ باللهِ شــادِي

وَٱرْحَمِ المضْنَى قليــلاً هل لهُ في الكونِ هادِي

يا تُرى الأَيَّامُ تَصْفــو أَمْ تُرى الدهرُ يُعَــادِي !؟

إِيهِ ياشُحْرورُ قُلْ لي إِنَّ قلبي اليــومَ صادي

هَلْ إِلى الروضِ رُجوعٌ أَم لِمَا هذا التَّمادي ! ؟

هــل فلســطينُ إِلَيْنَــا أَمْ لِشُذَّاذِ البِلادِ ! !؟

أَرْضُ ميعــادٍ بكِــذْبٍ ساءَ زَعْمَــاً ذا المَعادِ

أَرْضُ صِهْيونَ بِلادي !؟ صــانَكَ اللهُ بِــلادي

لَسْتِ لِٱسْرائيــلَ أَرضاً لا ورَبِّي وٱعْتِقَــادي

لَيْسَ مُوسى مِنْ يهـودٍ بل رسـولٌ لِلْعِبَـادِ..

جاءَهُـمْ لِلَّـهِ يـدْعُـو فَعَصَـوْهُ في عِنَـادِ

سـامَهُمْ فِرْعـوْنُ سُـوءاً فنجـوا بعْـد ٱضطِهادِ

وَطَوَى فرْعَـوْنَ يَـمٌّ ... وٱنْتَهَى عَهْـدُ الفسـادِ

فَلقَ البحْـرَ إليْهِـم ... رَغْمَ أَمْـواجٍ شِـدَادِ

بَجَس المـاءَ إليهـم ... خَصَّـهُمْ رَبِّي بـزادِ

وَمَضَى مُوسَى لِشُـكْرٍ ... فمضَـوْا نَحْوَ ٱرْتِـدَادِ

تَخِـذوا العِجْـلَ إلٰهاً ... مـن حُـلِيٍّ وقِـلادِ

غَضِـبَ اللّهُ عليْهِـم ثُمَّ تاهـوا في البَوادي

زعَمـوا ٱبْراهيمَ مِنْهُـم وَهْـوَ أَوَّاهُ الجيـاد

سَـخِط اللّهُ عليْهـم كيْ يعيشوا في نكَـادِ

صَلَبـوا عيسى ٱشْتِبَاهاً لا يقينـاً لِاعْتِقَـادِ

شُـرِّدوا في كُلِّ قُطْـرٍ   خْقِّـروا في كلِّ نـادِ

جاءَ « بِلْفُـورُ » بحِقْـدٍ   بِشُـرورٍ بِسَـوَادِ

وَهبَ القُـدْسَ إِلَيْهِـمْ   وحَمَـاهُمْ بالزِّنـادِ

فَأَتَـوْا مِنْ كُلِّ صَـوْبٍ   وفلسـطينُ تُنـادي

وَثَراهـا مِن دِمـانـا   بِرْكةٌ فاضَتْ ووادي

فَثَكَـالَى وَيَتَـامَى   حُرِمُوا طيبَ الرُّقـادِ

انْتَظَرْنـا يا طُوَيْـري   فَوقَ شَـوْكٍ وَقَتَـادِ (١)

وإِذا بالثَّـأْرِ قَـوْلاً   غابَ ما بَيْنَ الرَّمَـادِ

لا تُغَرِّدْ يا صَـديقي   فالغِنا لَيْسَ مُـرادي

وَغِنانَـا يَوْمَ نَصْـرٍ   حاسِمٍ يومَ جِهـادِ

١ – القتـاد : نبات صلب له شوك كالإبر ويسمى في السودان الخشاب ومنه يستخرج أجود الصمغ وفي المثل : « من دونه خرط القتـاد » يضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة .

٨ – الرمل المجزوء

أناشـــيد لوعـــة

أنين المهاجرين [١] ١٩٤٨م

سِرْتُ بالَّليْـــلِ الهَجُــوعْ بَيْنَ أَطْــلالِ الرُّبــوعْ
ذلكَ الطَّــيْرُ السَّــجُوعْ هائــمٌ بيْنَ النُّجــوعْ
راقَنــا منــهُ الغِنــاءْ

زادَهُ الوجْــدُ نحــيبْ . في دُجَى الَّليْــلِ الرَّهيبْ
إِنَّــهُ غَــضٌّ رَطيــبْ .. عَضَّــهُ الدَّهْــرُ المهيــبْ
يا لَــهُ ذاقَ العَنــــاءْ

نــام غِرِّيــدُ الصَّباحْ .. بين أَشجارِ الكُـــــرومْ
ملَّــهُ الشَّــجْوُ فــــراحْ يَزْدَرِي دُنْيــا الهُمـــــومْ
إِنَّـــهُ خَــيْرُ الجَــزاءْ

بينَ زَرْعٍ في الحُقولْ لَيْلُــهُ دوْمــاً يطـــــولْ
مُنْشِداً ذكــرى الطُّلــولْ راتعــاً بين الخيــــولْ
هائمــاً بين الظِّبــــاءْ

١ – بلغ عدد المهاجرين الرسمي ٠٠٠ ٩٠٠ مهاجر .

لا صديقاً يرتجيــــهْ لا شَراباً يســتقيـهْ
أَحْلامُـهُ ليســتْ تفيـهْ أَيُّهـا ٱلرِّيـمُ ٱرْحَميـهْ
جسْـمُهُ زادَ ٱنْحِنـاءْ

أَيُّهـا ٱلْمُضْنَى الجـريحْ إِحْـذَرِ الوحْشَ ، أَذاهْ
لا تَسِـرْ رغـمَ الظَّـلامْ أَنتَ لا تخشى لِقاه ؟!
نحنُ في الحبِّ سَـوَاءْ

فجْرُنـا مِنَّـا دَنَـا جِسـمُنا الشَّـاكي ٱنْثنَى
فَلنَسِـرْ نحْـوَ ٱلْخِيـامْ ليتنـا نِلْنـا المُـنَى
إِيـهِ يادُنيا الشَّقـاءْ !!

هلْ لَنـا غيْرُ الوَطـنْ ؟ هل بِهِ يُرضَى ثمَـنْ ؟
قَـدْ دَنـا يَوْمُ المِحَـنْ أَيْنَ رُحْتُـم يا خَـوَنْ ؟
قُدْسُكم أَضحَى هَبـاءْ

كُـلَّ يَـوْمٍ تَزْعُمـونْ كلَّ حيـنٍ تَخْطُبُـونْ
كُـلَّ يَـوْمٍ تنشُـرونْ أُرْهِـقَ الجـوُّ بـدونْ
أَنْ نرى مِنْكُـمْ دَهـاءْ

٤ – وافر

فلسطين – ١٩٤٨ م

أَحاطَ الشَّرُّ أَرْضَ الْمُرسَلينا ... وَدَكَّتْها جُنودُ الغاصِبينا
وَنَادَتْ قوْمَها فأَتوا سِراعاً ... فَيالِقَ تَملأُ الدُّنيا طَنينا
وعادَتْ والرُّؤُوس مُنَكَّسَاتٌ ... ولم تَصْدُقْ وُعودُ الواعِدينا
فلا التقسيمُ نِلنا منه حَظّاً ... ولا بالبَحْرِ أَلقَيْنا الَّلعينا
ولكِنْ كالظِّباءِ إذا تَوَلَّتْ ... سِراعَاً من كِلابِ الصَّائدينا
وإنْ سُئِلَ «المواوي» عن رُجوعٍ (١) ... أَجابَ بكلِّ كِبْرٍ مُسْتَهينا
دعوا ما يأْخذونَ بجُنْحِ لَيْلٍ ... سَنُرْجِعُهُ الغَداةَ مُبَكِّرينا (٢)
فهذي خِطَّةٌ رُسِمَتْ إليْهِم ... ستُحرِقُ جيشَ صَهْيونَ ٱلْمَهينا
وظلَّ البيكُ يُسْلِمُ كلَّ يومٍ ... قُرانا لليهودِ الغاشِمينا
وقال: دعُوا السِّلاحَ فقد أَتينا ... نُجنِّبكمْ شُرورَ المُعْتدينا
وأَلهبَ بالسِّياطِ ظُهورَ شَعْبٍ ... أَبَى رَغْمَ المصائبِ أَن يَلينا
أَذاقَ الإِنجليزَ كُؤُوسَ سُمٍّ ... وضَحَّى بٱلْأُلوفِ المُخلِصينا

١ – أحمد المواوي: قائد الجيش المصري سنة ١٩٤٨ الذي ثبتت خيانته واستبدل بالبطل أحمد فؤاد صادق بطل معركة العريش ومعركة معسكر الأسرى الألمان قرب رفح الفلسطينية.

٢ – عبارة المواوي « سيبوهم إللي بياخدوه بالليل إنجيبو بالنهار ».

عَلَى الأَعْوادِ كم رفَعوا شَبابَــاً وجاسُوا بالدِّيارِ مُخَرِّبينــــــا

فَما وَهَنَ الشَّبابُ وما اسْتَكانوا وكانوا في المَعَارِكِ حاقِدينـــا

إذا خاضوا المعامِعَ أَلْهَبوهــا وغاروا كالأُسـودِ مُكبِّرينــا

يقُودُ جُموعَهُمْ عُلَماءُ قوْمي «كعِزِّ الدِّينِ»«والْمُفْتي»أَخينا[1]

فَأَينَ اليومَ أَعْلامٌ وعِـلـمٌ وأُولَى القِبْلَتَيْنِ تصيحُ فينا؟!

إذا لم تُنْقِذوا الأَقْصَى فَعَارٌ وُجُودُكُم أَمَـامَ العَالَمينـا

لقد سُلبِتْ رَوابيهِ وَأَخشَـى بـأَنْ يَغْشـاهُ رِجْسُ الطَّامِعينـا

فَهيَّا لِلنَّفيرِ فَأَعْلِنـــوهُ وَجُنْدُ اللهِ تَحمي المتَّقينـــا

فيا أَهْلَ المنابِرِ ضاعَ قُطْـرٌ بِهِ المُخْتـارُ أَمَّ المرسَلينـــا

فماذا نَرْتَجي وَجُنودُ قـومي تَسيرُ إلى الوراءِ ولا تقينـــا

وأَبْـواقُ الإذاعَـةِ هادِراتٌ وَجَعْجَعَةُ الصَّحَافَةِ لا تفينـا

إلى حطِّينَ هيَّا أَنقذوهــا وإلَّا فالْمَذَلَّةُ لِلْبنينــــا

سنورِثُهم شَقاءً سَـوْفَ يَبْقَى تُخَلِّدُهُ اللَّيالِي والسِّنينا[2]

(١) المفتي : سماحة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين .
(٢) السنين : السنون

وَيَلْعَنُنا الإِلٰهُ بيومِ حَشْـرٍ إِذا جِئْنا جَهَنَّمَ دَاخِرينـــا

وَلَيْسَ لَنا مُجيرٌ مِنْ عَذَابٍ وَنارُ اللهِ تَشْوِي المُجْرِمينــا

فَدُونَكُمُ الشَّهادَةَ فاطْلُبوهــا أَو النَّصْرَ المؤَزَّرَ وَالمُبينـــا

فإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ بلا جِدَالٍ إِذا رُمْتُمْ حَيــاةَ الأَكْرَمينـا

وهَذا عَهْدُ خالِقِكمْ إِلَيْكُـمْ وأَوْفى مِنْهُ لم يوجَدْ يقينــا



« ٥ ـ كامل »

تبَّت يدا ـ ١٩٤٨م

نَعَبَ الغُرابُ على الرُّبوعِ مُـــرَدِّدا
والدَّهرُ أَنذرَ بالمُصابِ وهـــدَّدَا

واللَّيلُ أُبْدِلَ بالضَّجيجِ سُـكُونُـه
والشَّعْبُ من جَوْرِ الطُّغَاةِ تَنَهَّـدَا

والطَّيرُ قد جَثَمتْ على أَغْصانِهـا
لمَّا رأَتْ صفوَ الحيـاةِ تبَـــدَّدَا

وَهَديرُ مَوْجِ البحْرِ يُرْعِبُ شَاعِـراً
والأَمْسُ كَانَ يَحُثُّهُ أَنْ يُنْشِـدَا

والرَّوْضَةُ الخضراءُ يَذْبُلُ زهْرُهـا
والعيْنُ كادَتْ بالأَسى أَن تَجْمُـدَا

ياليتَها قبـلَ الرَّحيـلِ تَمَتَّعَـــتْ
بِجمَالِ رَوْضٍ في الكِتابِ تَرَدَّدَا

سَلَبَتْهُ أَيْـدٍ بالخِـداعِ ، أَثيمَـةٌ
تَبَّتْ يدَا من رامَ أَنْ يَتَهَـــوَّدَا

تَبَّتْ يَدَا من جَاءَنا مُتَبَجِّحـــاً
قِطٌّ تَغَطْرَس بَيْنَنا وٱسْتَأْسَـــدَا

تَبَّتْ يدا فـاروقَ لمَّـا باعَنـــا
وأَحالَنا مِنْ جُبْنِهِ هَـــدَفَ العِـدَا

تَبَّتْ يدا من جاءَ يُنقِــذُ أَرْضَنـــا
فأَحالَ ما ملكتْ أَيادينا سُــــدَى

وإذا شَكَوْنا فالسِّـياطُ تَنُوشُـــنا
والأُسْدُ ما بَيْنَ الخِيـامِ لَهَا صَدَى

وإذا القَنَابلُ أُمْطِرَتْ بِمَوَاقِـــعٍ
فَرَّتْ لِوَاذاً كالظِّبَـاءِ تَشَـرُّدَا

نَزَعُوا السِّـلاحَ وَمَا وَفَوا بعُهُودِهِـمْ
تركوا الطَّرِيقَ إلى اليهودِ مُمَهَّـدَا

يارَبُّ زَلْزِلْ عَرْشَ مَنْ مَكَروا بِنَـــا
وَتَنكَّروا لِلحقِّ حَتَّى والهُـــدَى

يارَبُّ أَصْلِحْ ذِيْ النفوسَ فإِنَّهـا
أَوْدَتْ بِأُولى القِبْلَتيْنِ إلى الرَّدَى

أحمد عبد العزيز[1] ١٩٤٨ م

« النمر »

ضابط مسلم مصري قاد القوات الخفيفة سنة ١٩٤٨ م ووصل إلى مشارف القدس ودوَّى صيته في فلسطين فحقد القصر عليه ، وفي ليلة اغتاله « الشاويش » إبراهيم بأمر من ضابط مأجور وكان الشهيد يتفقد المواقع قرب قرية عراق المنشية وتذرَّع القتلة بأنه وهو القائد لم يعرف سرَّ الليـْل ....

أَذَّنَ ٱلـدَّاعي فَلَـبَّى مُؤْمِنـاً بـاللهِ رَبَّـا

مِنْ ضِـفَافِ النِّيـلِ دَوَّى صَوْتُـهُ لِلْحَـقِّ حُبَّـا

وَمَضَى لِلْقُـدْسِ يَسْـعَى باسِـلاً كَمْ خاضَ حَرْبَا

خَاضَها نِيرَانَ حَـربٍ بَثَّ في الشُّـذَّاذِ رُعْبَـا

كانَ تَوَّاقـاً صَـدُوقَـاً لِفِـدَاءٍ حِـينَ هَبَّـا

كَمْ تَصَـدَّى لِدَخيلٍ رامَ لِلأَقْـدَاسِ غَصْبَـا

١ ـ أقسم لي أحد أبناء قرية عراق المنشية أنه سارع لنجدة الشهيد وسمع الإيعاز بإطلاق النار عليه بأذنيه وهو يقول : أنا أحمد عبد العزيز واحتضنه والدماء تشخب منه والشهيد يقول له خذ الوثائق خوف أن تقع في يد العدو .

أَحْضَـــروهُ لِبِـــلاَدِي كَيْ يُهينَ ٱلْوَغْدُ عُـرْبا

وَعْـدُهُـمْ كانَ بَـلاَءً يَنْزِعُ الأَمْـلاكَ سَلْبَا

فَتَصَـدَّيْنـــا خِفَـافـاً وَثِقَالاً حِينَ أَرْبَى [(١)]

في فِلِسْـطينَ ٱنْطَلَقْنَـا شَرْقَهـا نَطْوِي وَغَرْبَـا

وَسَـقَيْنـاهـــا دِمَـــاءً عَطَّرَتْ جَـوّاً وَتُـرْبَـا

« أَحْمَدُ » السُّوحِ أَتانـا يَفْتَدِي أَرْضَاً وَشَعْبَـا

كـانَ في ٱلْمَيْـدَانِ يُبْـلِي قاطِعـاً لِلْخَصْمِ دَرْبَـا

فَٱسْتَشَاطَ ٱلْقَصْرُ غَيْظَـاً حِينَ باتَ ٱلْكُفْرُ نَهْبَـا

وَٱنْبَـرَتْ كَـفٌّ بِغَـدْرٍ تُودِعُ النِّـيرَان قَلْبَـا

قَلْـبَ حُـرٍّ مَـزَّقَتْـهُ نارُ أَصْحَابٍ وَقُرْبَى [(٢)]

قـالَ : تَبّـاً لِجَبَـانٍ خانَ أَوْطَـاناً وَصَحْبَا

جِئْتَ كَيْ تَهْوِي شَهيـداً أَوْ تُذِيقَ ٱلْخَصْمَ عَضْبَا

١ – أربى : زاد عدده .

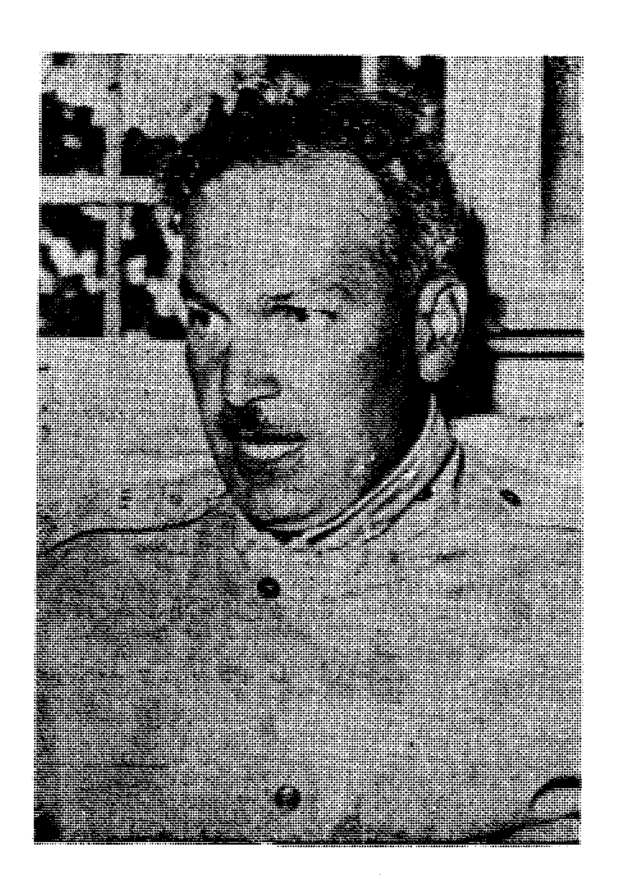
٢ – قربى : أقرباء .

قيـــلَ : سِـــرُّ ٱللَّيْلِ عَنْـــهُ   ضَلَّ مِغْــوَارٌ أَكَبَّـــا [(1)]

إِيـــهِ « إِبْراهيـــمُ » مـــاذا   قالَ مَوْتــورٌ وَأَنْبَـــا ! ؟

زَغْرَدَتْ صَـــهْيُونُ بِشْـــرَاً   حِيـــنَ أَرْدَيْتُـــمْ مُحَبَّـــا

سَـــوْفَ تَلْقَـــوْنَ جَحِيمـــاً   وَهْوَ في عَدْنٍ وَقُرْبَى [(2)]



١ — أكبا .

٢ — قربى : قريباً من الله سبحانه وتعالى .

ـ ٥ ـ كامل

عودوا إلى الدَّرب ـ ١٩٤٨ م

« حلقة الكتاب الثقافية » بكلية غزة أسستُها أنا والأخ أديب أحمد الزّين ، ثم انضمَّ لنا طلاب آخرون ، كان لبعضهم آراء هدّامة فقلت لهم يوماً :ـ

ذهَبَ الضَّلالُ بِعَقلِكمْ وَحَياكُمُ
يا عُصْبَةَ الأَشْرارِ زادَ رِياكُمُ

تَبّاً لكُمْ إنِّي عَرَفْتُ مَسيرَكم
وَذَكرْتُ رَبّاً جَلَّ قدْ أَخْزاكُمُ

لا أَرْتضي « لينينَ » بَعْدَ مُحَمَّدِ
وكِتابُ ربِّ العالَمينَ لَحَاكُمُ

اللهُ شَوَّهَ خلْقَكُمْ وَخليقةً
عَنْها تَنِمُّ سَفَالَةٌ بِلِحَاكُمُ

أَنَسيرُ بَعْدَ الهَدْيِ في طُغْيانِكم
وَٱبْليسُ لِلْإلحادِ قَدْ أَغْواكُمُ

كَلَّا فَلَنْ نَذَرَ القُــرآنَ وشِــرْعَــةً
غَرَّاءَ تَبْهَــرُ في الدُّجَىٰ أَعْشَـاكُـــمُ

لا لَنْ نَحيدَ عَنِ الطَّرِيقِ ودِينُنـــا
دِينُ السَّماحَةِ والتُّــقَى يـأُباكُـــمُ

أَنْتُم خَفافيشُ الظَّــلامِ وبُومُـــهُ
عَمَهُ الفَسَادِ عَنِ ٱلْهُــدَى أَعْماكُـمُ

إِنْ تَتْبعُوا الشَّيطانَ يَخْذُلْ جَمْعَكُـم
وغَداً جَهَنَّمُ بٱلّلظَى تَلْقــاكُـــمُ

سِرْتُمْ كَمَا ٱلأَنْعَــام خَلْفَ مُضَلِّلٍ
مِنْ نَسْلِ «عازَرَ» فيالخَنا أَرْدَاكُمُ[1]

لا تَتْبَعوا هذا التَّشَيُّعَ وٱعْلَمـــوا
أَنَّ اليهــودَ وراءَهُ أَعْــــدَاكُـــمُ

قَدْ خَطَّطُوهُ لِيُذْهِبُــوا إِيمانَكـــم
فإِذا صَبَأْتُمْ حَطَّمــوا عَلَيْـــاكُـــم

١ – من نسل عازر : أعني إنه يهودي .

لا تَرْكَنُوا لِلظَّالِمينَ فتَهْلَكُـــــوا

وَتَضِعْ بلادُكُـم فَمَـا أَغْبَـاكُـمُ

لا تـأْمَنــوا لِعِصَـــابَةٍ مَأْجُــورَةٍ

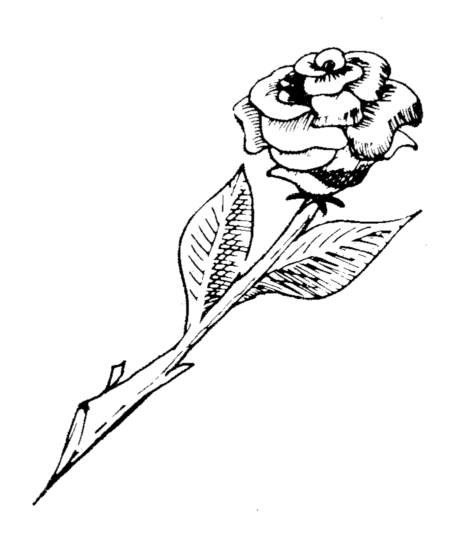
مَرَقَتْ عن الحقِّ الذي سَـــوَّاكُـمُ[1]

لُعِنَ اليهــودُ بكُــلِّ ديــنٍ مُنْــزَلِ

فَحــذَارِ مِن عِلْجٍ إِذا أَغْــراكُـمُ

عودوا إلى الدَّربِ القويـمِ فإِنَّــني

أَنْذَرْتُكــمْ مِن خَيْبَــةٍ تَغْشاكُـــمُ



١ – الحق : هو الله سبحانه وتعالى .

٤ ــ وافر

أَيُّهذا الرّعد ــ ١٩٤٨م

شكوى من اليهود والإنجليز وخونة العرب ....

بِرَبِّك أَيُّهذَا الرَّعْدُ رِفْقـاً ... عَلى خِلٍّ يَحِنُّ لَهُ الفُـؤَادُ

تَرفَّق حينَ تُرْهِبه بِقَصْـفٍ ... فلي مِنْه المَحبَّـةُ والوِدادُ

تُسَـبِّحُ في دَوِيِّك ذا جَـلالٍ ... لـهُ الأَكْوانُ تَخْضَعُ والعِبَادُ

وتَرْهَبُهُ المَلائِكُ وهْيَ نورٌ ... مَخافَةَ ذاتِهِ وَهْيَ الشِّـدَادُ

ويُنكِرُهُ العُصَـاةُ بِلَا حَيَـاءٍ ... فَقَدْ كَفَرُوا بِنُعْمَـاهُ وَحَادُوا

عَلَيْهِم لَعْنَةُ الرَّحْمٰنِ تَـتْرَى ... سَيَلْقَوْنَ الجحيمَ بما تَمادُوا

تَرَفَّقْ أَيُّها الرَّعْدُ المُـدوِّي ... عَلَى مَنْ باتَ يَجْفوهُ الرُّقَادُ

فَبَعْدَكَ دِيمَةٌ تَهْمي سَكُـوبٌ ... يُنَزِّلُها عَلَى الظَّمْأَى جَـوادُ

فَتَهتَزُّ الأَراضي بَعْدَ مَـوْتٍ ... وتَخْضَـرُّ الرَّوابي والوِهَـادُ

وتَبتَسِمُ الجَدَاوِلُ مُشْرِقـاتٍ ... وَتَرْكُضُ في مَرَابعِنا الجِيادُ

عَلَيْها مِنْ بَني قوْمي شَبَابٌ ... لَهُمْ في كُلِّ مَوْقِعَةٍ جِهَـادُ

غَزَاهُم مِنْ بَني صِهْيون جَمْعٌ   وجُنْدُ الإِنجليزِ لـهُ رِفَـادُ

وأَصْحَـابُ المَوائِدِ واللَّيَالي   عَلَى أَشْلَائِنا رَتَعوا وَسَادُوا

تَرَفَّقْ إِنَّها في الأَسْرِ تشكو   إلى القهَّارِ أَبْطَالاً تَنَـادُوا

وما أَوْفَوْا عُهوداً قاطِعَـاتٍ   بِيَوْمِ الزَّحْفِ لِلْأَدْراج عَادُوا

ومَنْ ولَّى بيومِ الزَّحْفِ يُطْرَحْ   على جَنْبيْـهِ في نارٍ تُقَـادُ

فِلِسْطينُ الحبيبَةُ رَمْزُ حُـبِّي   لَنا فيها مَعَ الباغي مَعَـادُ

لهـا الأَرواحُ نَبْذُلُها فِـداءً   وإِنْ يَهْجُـرْ أَيادينـا العَتَادُ

فَيا وَطَني فَدَيْتُكَ كُلَّ غَـالٍ   ولمْ يُتْرَكْ سِوَى رُوحِي مُرَادُ

سَأَلْتُ اللهَ لِلْإِسْـلامِ نَصْراً   يكونُ الهَدْيُ فيهِ والرَّشَـادُ



٨ – الرمل المجزوء

حمارنا الأسير – ١٩٤٨ م

كان لنا حمار أبيض اللون مشرب بسواد سَرَقَهُ اليهود – (فرقة من الهجناة) – وهو يرعى قرب بيتنا في مزرعة شعير وأطلقوا النار على حارس البيت .

كان في ٱلْحَقْلِ يسيرْ بيْنَ قَمْحٍ وشَعيرْ

في هَنـاءٍ وَصَفَـاءْ يملأُ الجوَّ هديرْ

في زُهوٍّ واختيالْ يَرْفَعُ الصَّوْتَ النَّكيرْ

يَذْرَعُ الرَّوْضَ إلَى حيثُ يهْوَى ويُغيرْ

يَشْرَبُ المـاءَ إذا شاءَ مِنْ صَفوِ الغَديرْ

عارَكَ الأَسْفارَ كَمْ قادَ بالـذَّيْلِ بعيرْ

يالَهُ (كُرٌّ) جَميلْ أَبْيضُ اللَّوْنِ قصيرْ (١)

كاد « شَرْتُوكُ » لـهُ وَهْوَ في الرَّوْضِ يسيرْ

١ – الكر : مكيال لأهل العراق : ولكنه يطلق في فلسطين على الحمار الصغير الجسم .

جـاءَهُ في زُمْـرَةٍ تَقْدُمُ الصَّفَّ « مَئِير »

ظَنَّهُمْ مِنْ جِنْسِـهِ إنَّـهُ عَقْلُ الحميرْ

قَبَّلَتْـــهُ خِـدْعَـةً طبْعُ صِهْيونَ الحقيرْ

داعَبَتْـهُ ولَـــهُ كانَتْ الخِلَّ السَّـميرْ

ثُمَّ قادُوهُ لِسِـجْنٍ مُوثَقاً وسْطَ حَصيرْ

قالَ : يا أَوْغادُ ذا غَدْرُكُمْ طولَ العُصورْ

سَوْفَ تـأْتيكُمْ جُموعٌ من حَميرٍ تَسْتَطيرْ

لا تزيدوا مِن قُيودي فكَفاني ذا الجريرْ (١)

إنَّهُ في السِّجْنِ يشكو كُلَّ منْ باعَ الضَّميرْ

ليْتَ (دَيَّانَ) أَسيرٌ كيْ يُبَدَّلْ بِـالأَسيرْ (٢)

١ – الجرير : الحبل يقاد به ، جمع أجرة ، وجران .

٢ – وكان الناس يقولون إنه يتم تبادل الأسرى بعد الحرب إذا لم يتم قذف اليهود في البحر .

٥ ـ كامل

وطــني ١٩٤٩م

نشرت في مجلة الشرق بغزة وألقيتها في جمعية التوحيد وفي حفل عام بكلية غزة فعرفت بسببها كلمة « مباحث » لأول مرة إذ أبلغ عني أحد أفرادهـــا ويدعى إبراهيم(١) ، أنني أتهجم على الحكومـــة وطُلِبْتُ لمركز الشرطة : ـ

وَطني إِليْكَ تـحيَّتي وهيامي	وعليْكَ يامثوى الجدودِ سلامي
وإِليْكَ ما غَنَّى الهَزارُ بِرْوضَةٍ	شَوْقاً يُرَدِّدُ في الفُؤَادِ الدَّامي
في وَحْدتي ناجيْتُ طَيْفَكَ هاتِفاً	سُحْقاً لمن وَضَعَ الجِدارَ أَمامي
اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ قومَكَ كلَّهــمْ	يبكونَ بالدَّمْعِ الهتونِ الحامي
يبكيك شَعْبٌ قد تَفرَّقَ شَمْلُهُ	وَغَدَا يُعَفِّر رَأْسُهُ بِرُغـــامِ
لَمَّا بِهِ فَتَكَ الزَّمانُ بِنابِــهِ	وَرَماهُ تَحْتَ مَحاسِنِ الأَعْجامِ
لا غَرْوَ إِنَّ الدَّهْرَ يَنْفُذُ حُكْمُهُ	وَيَحُطُّ بِالْعالي الْعَظيمِ السَّامي
يا مَوْطِناً كُنَّا بِروْضِكَ أَزْهُــرَاً	نَلْقَى الْوفاءَ بِوَجْهِكَ الْبَسَّامِ

١ ـ حكم على إبراهيم بالاعتذار لي رسمياً أمام طابور الصباح في المدرسة وفعل ذلك .

ياليتَ عيْنِيَ من ثَراكَ تَمتَّعتْ قبلَ الرَّحيلِ وعُصْبةِ الإجرامِ

أَينَ الشَّبابُ وأَيْنَ عَهْدُك عِندَهم هلْقَصَّرُوا أَمْخُدْعَةُالأَحْلامِ ؟ !

أَيْنَ الأَمينُ وأَيْنَ جَهْدُهُ هلْمضى [1] دَرَجَ ٱلرِّياحِ يَسيرُ بالإِرْغامِ ؟ !

أَينَ اللُّيوثُ فَهَلْ مَضَتْ لِعرَينِها والَّليْثُ من دونِ ٱلْعرَينِ يُحامي ؟ !

إنِّي لَأُومِــنُ أَنْ أَراكَ مُحَــرَّراً والقدْسُ يُشْرِقُ خافِقَ الأَعلامَ

فَٱصْبِرْ فإِنَّكَ للعروبةِ مَوْئلٌ فالنيلُ قُربُكَ شامِخُ الأَهرامِ

وأَظُنُّ صَبْرَ اليومِ يُشْبِهُ ما مَضَى حَيْثُ ٱلْورى في لَذَّةٍ وَغَــرَامِ

ولنا الوعودُ بها نُعلِّلُ أَنفُساً من عَطْفِ مِصْرٍ أَوحَنينِ الشَّامِ [2]

يا مَوْطِني من خانَ لَيْسَ لنا أَخٌ أَبداً وليسَ لمَعْشَرِ الإِسْــلامِ

ذاكَ الدَّخيلُ فَلَسْتَ تُؤْوي مِثْلَهُ يـاموْطِني لو غُرَّ بالأَوْهــامِ

ولَسَوْفَ نَبْتُرُ أَصْلَهُ من بيْنِنا حَتَّى نعيشَ بوحْدَةٍ وَوِئَــامِ

(١) الأمين : سماحة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين رحمه الله .

(٢) مصر : مصر من الأمصار وأظهرت ذلك خوفاً من الحكم العسكري المصري وقتها والنية مصر فاروق .

فبنوكَ يا وطني غداً تلقاهُمُ   ودماؤهم تروي ثراكَ الظَّامي

فَصَلاحُ في حِطِّينَ مَزَّقَ عُصْبَةً   كانَتْ تَتيهُ بجيْشِهِا المتَرامي

أَخَذَتْ تَفِرُّ أَمامَهُ مُنْهَــارَةً   وَمُلوكُها جَثَمُوا على الأَقدامِ

فَلَعلَّ ربَّ الكَوْنِ يـأْذَنُ باللِّقا   ويُعيدُ مَجْدَاً زالَ كالْأَيَّامِ



٣ ـ البسـيط

اللاّجـئون ـ ١٩٤٩م

يا مَنْ أَراهُمْ بحالِ البؤْسِ يَبْكــونا
من كَثْرَةِ ٱلدَّمْعِ كانوا ٱلأَرضَ يَرْوُونا

حُمْرٌ عُيونُهمُ قُرْحٌ جُفونُهُـــمُ
صُفْرُ الوُجوهِ سُكارَى حينَ يَمْشــونا

بِالأَمْسِ كانوا مُلوكاً في مَوَاطِنِهِــمْ
واليومَ أَضحَى كريمُ القومِ مَحْـزونا

قَدْ باتَ في خَيْمَةٍ تَسْفي الرِّياحُ بهـا
يلْقى الهوانَ بِعَيْشِ الذُّلِّ مَقْرُونـا

والبرْدُ يُقْرِسُ والأَمطارُ هاطِلـــةٌ
والسَّيْلُ يَجْرُفُ قُوتًا كَانَ مَخْـــزونا

كم كانَ يَفْتحُ لِلضِّيفَانِ مَجْلِسَهُ
طَلْقَ المحيَّا بَشُوشَاً حــينَ يأْتــونا

واليوْمَ يَمْضي إلى التَّمْوينِ في أَلَـمٍ
حَتىَّ يعودَ « بِكَرْتٍ » كانَ مَرْهــونا

هٰذي الحَيَاةُ جَهُــولٌ مَن يُصَــــدِّقهَا

طَوْراً تَسُرُّ وَأَحْياناً تُجافينــــــــا

فَٱزْهَدْ بها صاحِبي لا تأْسَ إن عَبَسَتْ

وٱعْمَلْ لِيوْمٍ إِلٰهُ ٱلْعرشِ يَـدْعـونا

لمْ يُغْنِ فيهِ سِوَى ماحُزْتَ من عَمَــلٍ

فيهِ الفلاحُ وَأَهلُ الفضْلِ نــاجـونا

يا رَبُّ جَمِّــعْ على التَّوْحيــدِ أُمَّتَنــا

حَتَّى نُذِلَّ بسَيْفِ الحقِّ صِهْيـــونا

يارَبُّ عاثوا فَسَاداً في مَواطِنِنَـــــا

أَيْنَ الَّذينَ لِدَفْعِ الحيْفِ جاءُونا ؟!

جاءُوا بجُنْدٍ عَلَيْنَا كانَ بأْســـهُمُ

بَيْنَ المقاهي أَحَالــوا الجَوَّ أَتُّــونا

إنَّ الحَشيشَ يُميتُ الرُّوحَ عِندَهُــمُ

قد أَدْمَنُوهُ فذاقــوا الذُّلَّ والهُونـــا

بَاعَ « المواوي » قُرانا وهْيَ آهِلَـــةٌ
بَثَّ العُيونَ وأَبْقَى الشَّعْبَ مسْجــونا

يا ويْلَهُ مِنْ خَؤُونٍ راحَ يُسْلِمُهـــــا
شِبْراً فَشِبْراً وصَحْبُ التْاجِ رَاضونا[1]

يا رَبُّ هَيِّئْ لَنا مِن أَمْرنا رَشَـــدَاً
وٱجْعَلْ جِهَادَ شَبَابِ القُدْسِ مأْمونا

إِنَّا صَبَرْنا ولمْ تَفتُرْ عَزَائِمُنـــــا
والنَّصْرُ حَــقٌّ لَنا قد باتَ مضمُونا

مَنْ ينصُر اللهَ يَنْصُرْهُ بقُدْرَتِهِ
يُرْجعْ لهُ القُدْسَ لا يتْركْهُ مَحْزونا



١ – صحب التاج : بطانة فاروق ملك مصر .

تكريم مدرس – ١٩٤٩ م

٥ – الكامل

أَلْقَيْتُها في حفل بكلية غزَّة أُقيم تكريماً لأحد المدرسين بمناسبة خروجه من السجن .... ، بعد مقدمة حذفتها من هنا : –

سَحَّتْ عَلَيْكَ مِنَ السَّماءِ سَكُوبُ ... وَهَمَاكَ مَاءُ ٱلْمُزْنِ حين يَصُوبُ

وَرَعَاكَ رَبٌّ لِلأَنام مُهَيْمِنٌ ... وَسَلِمْتَ لوْ صُبَّتْ عَلَيْكَ خُطوبُ

فَلَقَدْ رُزِقْتَ مِنَ الإِلٰهِ فَصاحَةً ... فٱهْنَأْ بِأَنَّكَ لِلذَّكاءِ رَبيبُ

يا كَيِّساً يُبْدي السَّماحَةَ والنَّدى ... وَإِذا ٱسْتُفِزَّ فَثَوْرَةٌ وَلَهيبُ

فإِذا نَطَقْتَ نَثَرْتَ دُرّاً غالِياً ... وإِذا صَمَتَّ فَسَيِّدٌ وَمَهيبُ

وإِذا مَضَيْتَ إِلى دُروسِكَ شارِحاً ... عِلْمًا : وَعَاهُ عالِمٌ وَأَديبُ

يامَنْ مَلَكْتَ قُلوبَنا وَأَسَرْتَها ... وَأَخَذْتَها حتىَّ تَؤُوبَ تَؤُوبُ

إِنَّ ٱلْمُعَلِّم ذو فَضائِلَ جَمَّةٍ ... إِنَّ المُعَلِّمَ لِلشَّبابِ حَبيبُ

فَهْوَ المنارَةُ يَهْتَدي بِضِيائِها ... أَبناءُ شَعْبٍ بالسِّهام أُصيبُوا

والعِلْمُ أَجْدَرُ أَنْ يُكَرَّمَ أَهْلُهُ ... فَهُمُ الضِّياءُ تُنارُ مِنْه دُروبُ

وَهُمُ ٱلْمصابيحُ الَّتي مِنْ نورِها ... تُحْمَى الحُقوقُ وَيُرْجَعُ ٱلْمسْلوبُ

فَبِلادُنا سُلِبَتْ وَشُرِّدَ أَهْلُها ... وَعَدا عَلَيْها مُجْرِمٌ وَغَضيبُ

فإِذا أَرَدْنـــا أَنْ نُحرِّرَ تُرْبَهـــا		فَإِلى ٱلْمُعَلِّمِ يُعْهَدُ التَّدْريـــبُ

وإِذا تَحَــلَّى بِالْمكارِمِ والتُّقى		فَجِهادُهُ يَحْلُو لَنا وَيَطيبُ

أَبْناءُ أُمَّتِنا وَدَائِعُ عِنْـــــدَهُ		فَإِذا رَعَاهُمْ مُخْلِصٌ وَمُثُوبُ

وَتَحِيَّتِي لمُعَلِّميَّ وَإِخْـــوَتِي		وَلِمَعْهَدٍ فيهِ ٱلْعَطاءُ رَحيــبُ

واللهُ يَحْفَظُ مَوْطِني مِنْ نَكْبَـــةٍ		فَلَقَدْتَكَاتَفَ نَجْمَةٌوَصَليبُ (١)



١ – نجمة داود وصليب الإنجليز .

٤ – وافر

مافي الموت دون الحب عيب – ١٩٤٩ م

إذا تَغَنّى الشُّعَراءُ بالغيد الحسان وبكوا على الأطلال والدمن وهاموا بدعد وخولة وليلى، فأنا مثلُهُم أتغنَّى بليلايَ ولكنَّ ليلايَ هيَ بلادي هي فلسطين ....

بِربِّكِ لَيْلَتي رِفْقـاً عَلَيَّـا فأَنتِ الرُّوحُ يالَيْلايَ فِيَّـا

فكيْفَ إذا بعُدْتِ أَعيشُ ليْلى وَهَلْ أَلقاكِ بَعْدَ البُعْدِ حَيًّا؟!

لقدْ مَكَر العَواذِلُ فٱفْتَرَقْنـا وكان الدَّمْعُ مِدْراراً سَخِيَّـا

وَجَـارَ الظَّـالمـونَ فَشَرَّدوني بعيداً عنكِ في الدُّنْيا قَصِيًّا

وعِشْتُ مُشَرَّداً ما بيْنَ قوْمي كأَنِّي لَسْتُ منهم يَعْرُبيَّـا

وحُبُّكِ كان عِندَهُمُ حَرامَاً كأَنِّي جِئْتُ محظوراً فَرِيَّـا

فقلْتُ أَتمنعوني عن حَبـيبٍ أَعيْبـاً أَن أَكونَ لهُ وفيًّا!؟

فقالوا: أَنتَ في الدُّنيا خَطيرٌ وكنتَ الأَمسَ جبَّاراً شَقِيًّا

فيا ليْلايَ حُبِّي سَوْفَ يبقى ولن أَخشى كفوراً أَو عَصِيَّـا

سَيَحْيا في الفؤادِ كَلَهْبِ نارٍ سَيُحْرِقُ كُلَّ قيْـدٍ في يَدَيَّـا

سيبقَى رَغْمَ من عاثوا فساداً ولِلأَعْـدَاءِ قد خَرُّوا جِثيَّـا

يُناجيني عبيرُكِ جُنْحَ ليْـلٍ فأَهتِفُ في الدُّجَى وأَقولُ هَيَّا

وأَنظُـرُ لِلسَّـماءِ عسى أُلاقي كواكِبَ مِثلَكِ تَبْدو إِليَّـا

وأُقسِمُ ما رَأَيتُ لَكِ شَبيهاً ولو نَسَبُوا جَمالَكِ لِلثُّرَيَّـا

وأَخرُجُ في ظَلامِ اللَّيْلِ أَسْعَى إلى الآرامِ أَبْحَثُ يامُهيَّا[1]

فأَنْظُرُ كلَّما أَلقى قطيعـاً وَجـاءَت ظبيةٌ تسعَى حَيِيَّـا

وأَدرَكَتِ المرادَ بدمْعِ عيْـني فَشَـأْني لَمْ يَعُدْ أَمْراً خَفِيَّـا

فقالتْ: يا فتى في الأَسْرِ ريمٌ لعلَّكَ عنهُ تبحثُ يا أُخَيَّـا

تُعاني من بني صَهْيونَ خَسْفاً وَتَدْعُو ٱلْغَوْثَ عِمْلاقاً أَبيَّـا

وجسْمُكَ واهِنٌ فَاْخْتَرْ سِواها وإلَّا ذُقْـتَ تعْذيبـاً وَغَيَّـا

١ – مهيا : مهاة صغيرة والمها بقر الوحش .

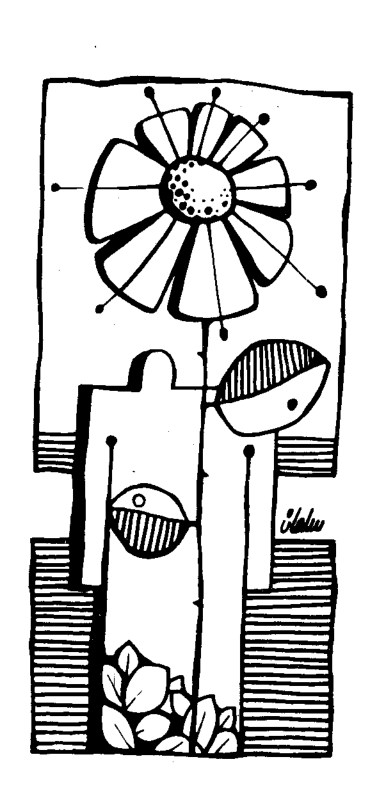
فَدعْها لا تُفكِّرْ في لِقــاهــا وحيداً قَبْلَ أَن تُمْسي قَويّـــا

فقُلْتُ: إلى فَتاتي سَوْفَ أَمضي أَدُكُّ ٱلْبَــغْيَ إِعْصَــاراً عَتيًّا

سَأَبذُلُ مُهْجَتي ياليْلُ طَوْعَــاً وفي الجنَّــاتِ أَلقاكِ هنِيّــا

وَمَا في الموتِ دونَ الحُبِّ عَيْبٌ ولا لــوْمٌ عَليْكِ ولا عَلَيّــا

وما ليْلاي غيرُ رُبوعِ أَرْضٍ بِهَا الرَّحْمٰنُ كم أَزجَى نَبِيّــا



٤ ـ الوافر

قصة المؤامرة من عهد الإنجليز إلى تنفيذها ....

بلادي المقدسة ـ ١٩٤٩ م(١)

القصيدة التي نالت الجائزة الثانية في قطاع غزة في الحفل الذي أقيم تحت رعاية مصطفى الصواف حاكم غزة العسكري في دار سينما السامر ، والجائزة كانت كتاب « المناهل في الشعر العربي » والْمُحَكَّمونَ كانوا :

١ ـ الأستاذ رامز فاخرة	ترتيبها عنده الثانية
٢ ـ الأستاذ مخلص عمرو	ترتيبها عنده الأولى
٣ ـ الشيخ خلوصي بسيسو	ترتيبها عنده الرابعة
٤ ـ النَّقيب لطفي واكد «ضابط مصري»	ترتيبها عنده الأولى

تُعَاوِدُ مُهْجَتِي ذِكْرَى بِــلادٍ ... بها الفاروقُ كافَحَ والوليدُ(٢)

وصلَّى المُصْطفى فيها بِلَيْلٍ ... ومن آثارِهِ فيها شَــهيدُ

تعرَّقُها المصائبُ كلَّ حــينٍ ... فَتَصْبِرُ لِلْخُطوبِ ولا تَميــدُ

فيا ويْحَ المكارِمِ ضاعَ قُطْرٌ ... تَرعْرَعَ فيهِ أَبطَالٌ وغيــدُ

غَزاها الإِنجليزُ بيومِ شُؤْمٍ ... تَقَهْقَرَ فيهِ تُركيٌّ عَنيــدُ

عَلَيْهِ تـآمَرَ الحُلَفاءُ بَغْيَــاً ... وَجَاسَتْ في الدِّيارِ لَهُمْ جنودُ

(١) ـ اشترك معي في الأبيات الأربعة الأولى أخي عبد العزيز .

(٢) ـ أعني عمر الفاروق (رض) لا الملك فاروق .

وَأُسْقِطَتِ الخِلافةُ وَهْيَ حِصْنٌ حَـرامٌ أَن يُـدَمِّرَهُ حَـقُودُ

وَضَاعَ المسلمونَ بكلِّ قُطْـرٍ وَسَادَهُـمْ الأَراذِلُ والعَبيـدُ

وأَضْحَتْ أَرْضُهُمْ لِلْكُفرْ نهباً دُوَيْلاتٌ لها رُسِمَتْ حُـدودُ

تُجَعْجعُ في الإِذَاعَةِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَقْوالُ الجَرائِدِ لا تُفيـدُ

تَفَرَّقتِ العُروبَةُ واسْتُبيحـتْ مَآثِرُها وَمَاضيها التَّليـدُ

وَرَفْرَفَ حَوْلَ أَقصاها صَليبٌ تَفَيَّأَ ظِلَّهُ قِرْدٌ طَـريـدُ

حَبَـاهُ الإِنْجليزُ أَعزَّ أَرْضٍ و«بلفورُ» اللَّئيمُ لنـا يَكيدُ

تَفَرَّقَ قَوْمُنا والقُدسُ تشـكو إلى الرَّحْمٰنِ مَا فَعَلَ الشَّريدُ[1]

وقاوَمَ شَعْبُنا أَشْـرارَ خَلْـقٍ يَؤُمُّ الجمْعَ أَبرْارٌ وصـيدُ

وقدَّمْنا الأُلوفَ مِنَ الضَّحَايا لَنا في كلِّ مَفْخَرَةٍ شَـهيدُ

وقامَتْ دَوْلَةُ الشُّـذَّاذِ عَـدْوَاً بِغَيْرِ الحَقِّ ، قُبِّح ذا الْوَليدُ

وفي أَيَّارَ أَقْبلَتِ السَّـرايـا تُزَغْرِدُ من مَدَافِعِها الرُّعُـودُ

(١) الشريد : اليهودي المشرد .

جُيوشُ العُرْبِ جَاءَتْنا صَباحاً ... فَقُلْنا اليوْمَ تَفْعَلُ ما نُريـــدُ

سَتَقْذِفُ باليهودِ إلى خِضَمٍّ ... بهِ الغَرَقُ المحتَّمُ والأَكيـدُ

وقُسِّمتِ البِلادُ وما أَعـادَتْ ... مَواطِنَ باتَ يملِكُها اليهـودُ

وما صانَتْ مواقِعَها وعـادتْ ... بأَجْـزاءٍ مُجَـزَّأَةٍ تَسُـودُ

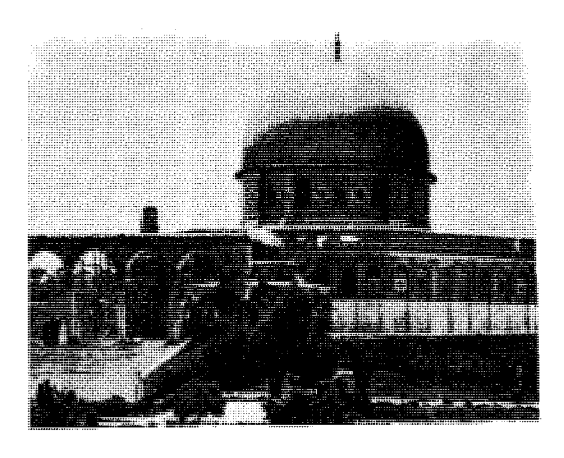
وما كانَ اليَهُـودُ لَها بِكُفْءٍ ... ولكِنَّ الصَّليبَ لَهُم يزيـدُ

لقدْ أَعْطَى إلى صِهْيونَ عَهْداً ... فَبئْسَ العَهْـدُ ما قَطَعَ ٱلَّلـدودُ

فإِنْ لمْ نُرْجِعِ الْأَوْطانَ مِنْهُمْ ... غَزانا الذُّلُّ وٱخْتيرَ القُعـودُ

وإِن لم يُرجِعِ ٱلإِيمانُ حَقّـاً ... فَموْتُ الحُرِّ أَفْضَلُ ما يُريـدُ

فإِنَّ الموتَ في السَّاحاتِ فَخْرٌ ... يجيءُ نِتاجُـهُ يَـوْمٌ سَـعيدُ



الـــرَّوض ــ ١٩٤٩ م

إِخْوَتي هَيَّا نَســيرْ نَغْتَرِفْ ماءَ الغديــرْ

في هَنــاءٍ وٱبْتِسَــامْ مُشْرِقاً فَوْقَ الثُّغورْ (١)

في ربيــعٍ أَخْضَــرٍ فاحَ عِطْراً كالعبــيرْ

قد تَوَشَّى زاهِيـــاً بِخَليطٍ مِنْ زُهُورْ

نَحْوَ دَوْحٍ باسِــقٍ وارِفِ الظِّلِّ نَضيــرْ

فَوْقَهُ قُمْــريَــــةٌ سَجْعُها ناغَى ٱلْخَريرْ (٢)

رَدَّدَ الرَّوْضُ الصَّــدَى بِحَنــانٍ وَحُبُــورْ (٣)

وطُيــورٌ حَلَّقــتْ حبَّذا رَقْصُ الطُّيــورْ

بــانْتِظَــامٍ طَوَّفَــتْ في هنــاءٍ وَسُــرُورْ

كلُّ ما في ٱلْكَوْن مِــنْ صَنْعَةِ الرَّبِّ ٱلْقَديرْ

١ ــ الثغور : جمع ثغر «المعنيان»
٢ ــ الخرير : صوت المــاء .
٣ ــ حبور : فرح وسرور .

سَبِّحُوهُ دائِمــــــاً في مَسَاءٍ وَبُكــــورْ

يا صِحَابِي سارِعوا وٱنْهَلوا الصَّفْوَ ٱلنَّميرْ (١)

إصْدَحُوا كالطَّـيْرِ في بسْمَةِ ٱلْجوِّ ٱلْمُنــــيرْ

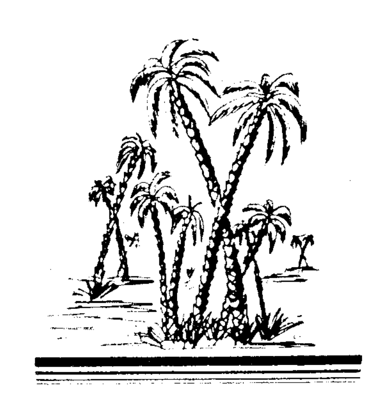
رَدِّدُوا أَلْحـانَكُـــمْ وٱشْكُرُوا ٱلرَّبَّ الكبيرْ

إنَّهُ أَزْجى لَنَــــا مِنْ عَطَاياهُ ٱلْوَفــــيرْ

إنْ تَعُدُّوا سَـيْبَــــهُ ذاكَ لا يُحْصى كَثيرْ

وَأَحِبُّوا بَعْضَـــكُمْ في صَفاءٍ مِنْ ضَميرْ

وٱهْنــأُوا في وُدِّكم فَـالْوَفـا أَمرٌ يَسـيرْ



١ – النمير :

٥ ـ كامل

هذا هو الفاروق ـ ١٩٤٩ م

بعَثَتْ إليّ فتاةٌ قصيدةً تمدح بها الملك فاروق ملك مصر لأُصححها لها وأُبدي رَأيي فيها وبعد ضبطها أقتَطِف منها الأبيات التالية ثم الرد عليها :ـ

هٰذي الجُيوشُ تَذودُ عن جيرانِها ... وتُحطِّمُ الأَعْداءَ في وُكُناتِها

فَلْيفْخَرِ العُرْبُ الكِرامُ بمنْ غدَوْا ... أُحْدُوثَةَ الأَيّامِ في جَنَباتِها

حَفِظَ البِلادَ مَشَارِقاً ومَغارِباً ... وأَزالَ عنها الجُلَّ من مِحْناتِها

فَلْيَسْطُرِ التاريخُ في صَفَحَاتِهِ ... مجداً عظيماً زادَ في حسناتِها

هذا هو الفاروقُ يحْمي نيلَهُ ... وَيَمُدُّنا بٱلْجُنْدِ مَعْ عُدَّاتِها

ر . ف .

وهذا رَدّي على القصيدة : ـ

أين الليوث !؟

أَيْنَ الُّليوثُ فَهلْ قَضتْ لِفَتَاتِها ... عَهْداً أَمِ البلْوى على عِلّاتِها !؟

ياويْحَهُمْ فيما نُفاخِرُ يا تُرى ... بِحشيشَةِ التَّخْديرِ أَمْ آفاتِها

أَيْنَ الحُماةُ الصِّيدُعِنْدَ ٱلْمُلْتَقَى؟ ! ... فرَّتْ أَمامَ الخَصْمِ مَعْ آلاتِها

من ذا الذي صانَ البِلادَ من الرَّدَى   «وأزالَ عْنها الجُلَّ من مِحْناتِها»؟!

من ذا الذي بٱلْيَمِّ خاضَ عُبابَهُ   يَوْمَ الكريهةِ هاتِفًا بحَياتِها؟!

لو يَنْطِقُ التَّاريخُ ينبىءُ أَنَّهُمْ   حازوا الخِيانةَ كلَّها بِصِفَاتِها

ولْيَنْطِقِ الحقُّ القويُّ بِعارِهِـمْ   ولْتنغَمِسْ في ٱللَّهْوِ مَعْ قَيْناتِها

يا مَنْ جَعَلْتَ ٱلْقِطَّ لَيْثاً زائِراً   هل نِلْتَ رِفْدَ القوم ِمَعْ حَسَناتِها؟!

أَم رُحْتَ في شَأْوٍ تقولُ تَكَلُّفَاً   وتَغُشُّ قُدْسَكَ مُنكِراً لِهُواتِها؟!

أُختاهُ يابِنْتَ الكِرام ِتَريَّـثي   وَكِلي المديحَ لمنْ يَرُومُ نَجاتِها

لا تذكُري بٱلْخيْرِ عِلْجاً ما جِنَاً   باعَ البلادَ وزادَ من وَيْلاتِها

فاروقُ ضَلَّ عن الطَّريقِ وماٱهْتدى   أَمَّا «المواوي» فَهْوَ من عاهاتِهـا

أَقوالُـهُ أَفْعَالُـهُ مأْثـورَةٌ   وعلى الجريمَةِ خَلَّفَتْ بَصَمَاتِها

فَدَعي الحديثَ عن ٱلْبُطُولةِ هاهُنا   وَسَلِي تُماضِرَ عن فِعَالِ بُزَاتِها

في القادِسِيَّةِ حَرَّضَتْ أَبناءَهـا   أَن يَضْربوا بالسَّيفِ وجْهَ عُداتِها

أَوْ أَنْ يموتوا في سَبيل شَريعَـةٍ   غَرَّاءَ يُنْصَرُ من وَعَى آياتِهـا

فَقَضَوْا كآسادِ العَرينِ بِسَاحَـةٍ ... شُهَدَاءَ حقٍّ نَفَّـذوا غاياتِهـا

فَلَهُمْ بجَنَّـاتِ الخُلودِ مَكانَـةٌ ... وَمَثيلُهُمْ وُعِـدَ المنازِلَ ذاتِها

أَيَفُوزُ عِرْبيـدٌ بِقُدْسِ مُحَمَّـدٍ ... ظَلَمَ الرَّعِيَّةَ سالِباً خَيْراتِها !؟

و « مِئيرُ » تَهْزَأُ بالعُروبةِ تارَةً ... و « دَيَانُ » أُخْرَى زادَ من رَوْعاتِها

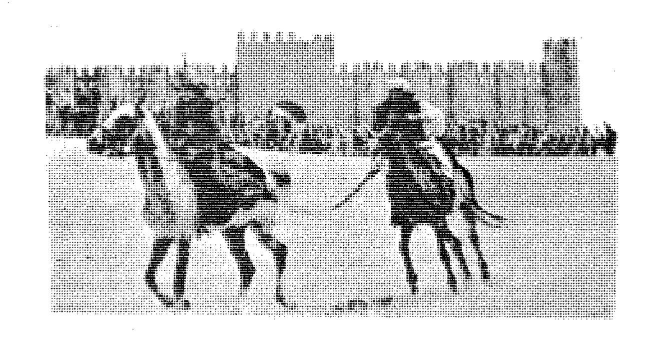
و « زَفايُ » تَقْتُلُ جَهْرَةً أَطْفالَنا ... وَعِصَابَةُ الإِجْرام في «هَجَناتِها» (١)

ونَقولُ: فاروقٌ يصونُ بلادَنـا ... يالَلْمذلَّةِ في قَصـيدِ فَتاتِهـا

أُخْتَاهُ عَفْواً ما أَرَدْتُ إساءَةً ... لٰكِنْ مُصيبتَنـا على حالاتِهـا

فلْتَعْـذُريني إنْ هَفَوْتُ فَأُمَّـتي ... فُطِرَ ٱلْفُؤَادُ لِسَـمْعِهِ آهاتِهـا

غُزِيَتْ بعُقْر دِيَار ها مِنْ ضَعْفِها ... والكَوْنُ كانَ يَهَابُ من غاراتِها



(١) الأرغون زفاي والهجناة من منظات اليهود الإرهابية في فلسطين .

عليـاء الحيـــاة

أَلْقَيْتُها في جمعيَّـــة التَّـــوحيد الإسلاميـــَّة بغزة سنة ١٩٤٩م

من رامَ عَلْيـــاءَ الحياةِ فدونَـــــــهُ
إنَّ ٱلطَّريقَ كثيرَةُ ٱلْأَشْـــــوَاكِ

والسَّعْيُ في طَلَبِ ٱلْمُحَال مَشَقَّةٌ[1]
وَعَنَـــاءُ نفسٍ أُرغِمَتْ لِهَـــلَاكِ

فَٱلْمَجْدُ يُطْلَبُ إنْ ثلاثٌ في الفـــتى
وُجِدَتْ وكان السَّعْدُ خَيْرَ مَـــلَاكِ :

عَزْمٌ يُذَلِّلُ كلَّ أَمْرٍ مُعْسِـــــــرٍ
يَوْمَ الوقيعِ ومَسْقطِ الأَفْـــلاكِ

وَكَذاكَ سَيْفٌ كالشِّهاب إذا ٱنْتَضَى
فَهْوَ ٱلْمُنيرُ دَوَاجِيَ ٱلْأَحْـــــلاكِ

وَٱلْعِلْمُ في حِلْمٍ يُوَصِّلُكَ ٱلْمُـــــنى
فَهَناكِ ياريمَ البلادِ هَنـــــاكِ

١ ـ المحال : مالا يمكن وجوده ، المستحيل

لا تُنْكِري عَهْدي فَلَسْتُ أَخـــونُهُ

هٰذي ٱلْحَقيقةُ لن يخونَ فتــاكِ

صَبْراً لعلَّ الدَّهْرَ يُبْلِغُني المـــنى

ولسوف أَطلبُ ما حَيِيتُ لِقَـــاكِ

ولَسَوْفَ تُنْبيكِ ٱلدِّماءُ بـأَنَّـــني

ما زِلْتُ في دَرْبي إِلى مَثْـــواكِ

فإِذا بَلَغْتُ مُنىً فإِنيَ فائـــزٌ

يا لَيْلَتي بِرُضَـــابِكِ ٱلْفَتَّــاكِ

وإِذا ٱلْمصائبُ والخُطُوبُ تكاثرتْ

وَبدَتْ عليَّ عَلائِمُ الإِنهـــاكِ

وسَقَطْتُ في ساحِ الجهادِ مُضَـــرَّجاً

بِدَمٍ يَسيلُ على طَهُورِ ثَـــراكِ

فَأَقولُ إِنِّيَ في سبيلِكِ بِعْتُهـــا

لِلَّهِ رُوحـــاً لا ترومُ سِـــواكِ

سَتَصِيحُ في مَلَإٍ أعزِّ مَكانَــــةٍ

عندَ الإلٰهِ يَهيمُ في ذِكْـــراكِ

وَتَخِرُّ لِلرَّبِّ الكَريمِ تَضَرُّعَـــاً

عَلَّ القَــويَّ يُــذِلُّ من عــاداكِ

ويُنَزِّلُ ٱلْأَمَــلاكَ تَنْصُرُ مَنْ وَفَى

ومَن ٱسْتَجابَ وثارَ مِنْ أَبنــاكِ

فإذا أَتاكِ النَّعْيُ فٱهْدي نَسْـــمَةً

تَهَبُ ٱلثَّبــاتَ لمَنْ يَوَدُّ فِــدَاكِ

واللهِ يا وَطَنَ الجُــدودِ ومَقْــدِسِي

إنَّ ٱلْفُـــؤادَ مُقَيَّــدٌ بِهَـــوَاكِ



٨ – الرَّجز

اليتــيم ؟؟!! ١٩٤٩ م

تفتحت عيناه على قصف الرعود وعصف الرياح وهدير الطائرات وأزيز الرصاص وتفجير القنابل ولكنَّه حنَّ إلى أبٍ يمسح دمعته ....

صاحَ بَعْدَ ٱلْمَغــــرِبِ   أُمَّنـــا أَيْنَ أَبي ؟ !

هَلْ تُرَى أَبْقَى كَــذا   في شَقَاءٍ مُرْعِبِ؟!

لِمْ تُرَى أَحْيــا لِمَــا   يا حَيَاةَ النُّوَبِ ؟!

كُلُّ طِفْــلٍ بِأَبيــــهِ   في حَنَــــانِ طَيِّبِ

أَيْنَ أَضْحَتْ دارُهُ ؟ !   عَلَّهُ في المَغْــرِب



الأم :

إِنَّني أَرْنـــو لَـــــهُ   لا تَزِدْ مِنْ نَصَبي

سَوْفَ تَلْقــاهُ غَــدَاً   عِنْدَمَا تَغْدُو صَــبي

إِنَّهُ أَمْسِ مَـــضَى   رَافِـــعَ الرَّأْسِ أَبي

سَــطَّرَ المَجْــدَ لَنا   لِشَــبَابِ العَــرَبِ

قَدِّمَ الرُّوحَ فِـــدَىً   لِبـــلادِ النُّجُـــبِ

راعَهُ الأَقصى بِــــهِ   يَرْتَعُ العِلْجُ ٱلغَبي[1]

فَٱصْـــبرِ ٱلْيَــوْمَ إلى   مَوْعِدٍ مُــرْتَقَـــــبِ

فيهِ يأْتي حقُّنـــا   بالدِّمـــا والقُضُـــبِ

فيـــهِ نَلْقى خَصْمَنا   في خِضَـــمٍّ اللَّهبِ

فيـــهِ نَمْضي عُصْبَةً   لِلْعِـــدَا كَٱلشُّـــهُبِ

لا تَنَهَّـــدْ يا فَـــتى   وَٱبْتَسِـــمْ لِلْغَضَبِ

فَثَرانا والرُّبـــــــى   أَنْجَبَتْ كُـــلَّ نَـــبي

وَلَهـــا حَــقُّ ٱلْوَفـــا   في جَميـــعِ الحِقَـــبِ

قُرْبانا قِبْـــلَـــــةٌ   في ضُروبِ الكُتُـــبِ

يا إلٰهي نَجِّهــــــا   مِنْ صِحَـــابِ الكَذِبِ

وَٱحْمِها مِنْ خَطَـــرٍ   يَامُجيـــبَ الطَّلَـــبِ

وَٱكْتُبِ النَّصْـــرَ لَنا   مِنْ وَرَاءِ الحُجُـــبِ

(١) لا أعني بالأقصى المسجد نفسه ولكن فلسطين كلها وهو رمز لها.
والعلج الغبي : أعني به اليهودي الصهيوني الذي رضي لنفسه وذويه القتل وعيش الرعب إلى أن تتحرر من دنسه.

٤ — وافر

تقدم أيها الجندي — ١٩٤٩ م

مهداة إلى كل جندي من جنودنا يجاهد مخلصاً في سبيل الله ويؤمن بتحرير فلسطين وإنقاذها من براثن الصهيونية والاستعمار . . . . طالباً للموت هائماً بالشهادة .....

تقدَّم أَيُّها الجنديُّ وٱبْـذُلْ ... لِمَقْدِسِكَ الفريضَةَ وٱلوَفَـاءَا

فَإِنْ تُقْتَلْ ففي جَنَّـاتِ عَدْنٍ ... وفي الغُرُفاتِ تَلْقَـى الأَتْقِيَـاءَا

أَعَدَّ اللهُ فيها كُلَّ خَـيْرٍ ... وفَضْـلٍ كي يُثيبَ ٱلْأَوْفِيَـاءَا

هُناكَ على الأَرائِكِ في نَعيمٍ ... فلا لغواً هُنـاكَ ولا رِيَـاءَا

يَطُوفُ عَلَيْهِمُ وِلْـدَانُ خُـلْدٍ ... بـأَكْـوابٍ بهـا لَبَنٌ تَـراءَى

أَعَـدَّ اللهُ لِلشُّهَدَاءِ عِـزّاً ... وكانَ مِنَ الكَريمِ لَهُمْ جَـزَاءَا

تَفوحُ جِرَاحُهُمْ عِطْراً وَمِسْكاً ... مِنَ الدِّيباجِ قَدْ لَبِسُوا كِسَـاءَا

فأُولَى القِبْلَتيْن تَصِيحُ هيَّا ... فَتى الإِسْـلامِ لا تَخْشَ الفَنَـاءَا

فإمَّا الفوْزُ في الدُّنيا بِنَصْرٍ وإمَّا الحَــوْضَ تلْقاهُ صَفــاءَا

فماذا تَرْتَجي في غَيْرِ هـــذا فتى الإيمانِ إنْ رُمْتَ الإبــاءَا

تَقدَّمْ لا تَراجَعْ يومَ زَحْـــفٍ وَحَرِّقْ جَمْعَ من نَصَــبوا العَدَاءَا

فإنَّا أُمَّةُ الأَمْجادِ دَوْمـــــاً وفي السَّاحَاتِ شِدْنا الكِبْرِيــاءَا



٧ ـ مجزوء الرجز

جنحت طقطقت ـ ١٩٤٩ م

« جَنّحَتْ . طَكْطَكَتْ ، على المكابر رَمَتْ ، ياريْتهم كَسَّموا وأخذوا دونْميْن ثلاثَة »(١) .

طيَّارَةٌ قــدْ جَنَّحَتْ   غابَتْ فَقُلْنا رَوَّحَتْ

حَتَّى بَدَتْ من فَوْقِنــا   والموْتُ لمَّا لَوَّحَــتْ

* * *

ألقَتْ عَلَيْنا حَمْلَهــا   أُفٍّ لها كَمْ طَقْطَقَتْ

قد خَرَّبَتْ أَبْيــاتِنــا   نيرَانُها إِذْ أَطْلَقَتْ

* * *

قد رَوَّعَتْ أَطْفالَنــا   لمَّا عليْنــا حَوَّمَــتْ

دارَتْ وَأَلْقَتْ حَارِقــاً   مِنْ فَوْقِ أَجْدَاثٍ رَمَتْ

١ ـ عبارة أثناء المزاح كانت تنسب لأهل المجدل عندما هاجمتهم طائرة يهودية بين المقابر وكان العرب قد رفضوا مشروع تقسيم فلسطين نوفمبر ١٩٤٧م ، وبعد ثلاثين عاماً أخذوا يطالبون بحدود سنة ١٩٦٧ م والكاف في المقدمة مقلوب عن القاف في لهجة أهل المجدل وبعض القرى الفلسطينية .

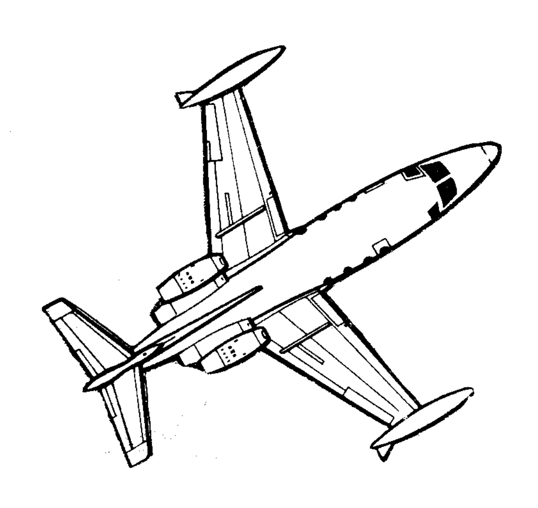
يا قِسْمَةً لمْ يَقْبَلُـــوا يا حَسْرَتي يا مَجْـدَلُ

يا واحِداً لا يَغْفُـــلُ أَنْتَ ٱلْأَخـيرُ الأَوَّلُ

* * * * *

ياليْتَ قَوْمي أَقْـدَمُوا أَوْ ما أَتَوْا وٱسْتَسْلَمُوا

يا ليتَهُمْ لمْ يَرْفُضُــوا يا ليْتَهُمْ قَـدْ قَسَّموا



وظيفة في علم البديع سنة ١٩٥٠

الشيخ عبد الله العلمي عالم فاضل ومدرسنا في مادة اللغة العربية بكلية غزة ، أعطانا الوظيفة موضوع الحديث فتَعَمَّدْتُ الإجابة عليها بالشعر الغزلي مداعبَةً له لأرى ماذا سيفعل ؛ وقد ضحك كثيراً وعلّقْ بأدب ....

أَسَا قلبي الحبيبُ وقد أَتاني وخلَّفَ لي ٱلْأَسَى لَمَّا سَلاني

مَفَرُّ الحبيبِ لِقَلْبي مَقَرْ فَأَهْنَاءِي يا ريمُ إِنْ لاقَيْتُ قَرْ

أَمَلٌ يُداعِبُني وَيَعْبَثُ بِٱلْحَشَا وحَبيبَتي تَنْأَى وتُخْلِفُني الأَلَمْ

عَبْرَةٌ من مآقينا جَرَتْ تَبْقَى مَعَ الأَيَّامِ عِبْرَةَ مُعْتَبِرْ

مارَسْتُ آلامَ ٱلْهُوَاةِ وَلَمْ أَزَلْ كَٱلْفُلْكِ لَمَّا مارَسَتْ بِمَكانِ

إِنَّ العُيونَ لَتُرْدي الشَّيْخَ ذا الْفِطَنِ فَٱبْحَثْ لِنَفْسِكَ عَنْ حِصْنٍ من الفِتَنِ

أَرَى سُودَ ٱلعُيونِ تَسيرُ خَلْفي فَما صَنَعَتْ يدي أَوْ كانَ مِنِّي ؟!

ياحاجِبًا يَحْمي ٱلْمِراضَ من ٱلْأَذَى وَيَزيدُ بَهْجَتَها وسِحْرَ سَناها

ما كانَ واجِبُ قَوْمٍ نَحْوَنا حَسَناً حَتَّى يُذِلُّوا ٱلْخَصْمَ في لَمْحٍ مِنَ الزَّمَنِ

٥ ـ الكامل

يامـــن؟! ـ ١٩٥٠ م

إلى شقيقات الرِّجال ، أمَّهات الأبطال . مربِّيات الأجيال . إلَيْكِ ....

يا مَنْ جَفَوْتِ نَصيحَتي ومَقالِيا ... لو كُنْتِ عاقِلَةً أَجبْتِ سُؤَالِيَا

لا تَرْهَبي مَكْرَ العَواذِلِ واعْلَمي ... أَنَّ الدَّنايا لم يَجُلْنَ بِبَالِيَـــا

فَأَنا بأَخْلاقِي نـأَيْتُ عن ٱلْخَنا ... شَرَفَ الجُدودِ أَصُونُهُ مُتَعَالِيَـا

وأَنا أُحِبُّكِ دُرَّةً مَكْنونَـــةً ... بالدِّينِ تزكو لسْتُ يَوْماً سالِيَا

والحُبُّ لَيْسَ مُحَرَّمٌ في ديننــا ... مادامَ ينبُعُ صافِياً مُتَلَالِيَـــا

حُبٌّ من القُرْآنِ يُشْرِقُ باسِماً ... لا فُحْشَ فيهِ ولا هِياماً بالِيَـا

حُبٌّ من الخُلُقِ الكريمِ أَريجُهُ ... وَمِنَ الزُّهورِ تفوحُ عِطْراً غالِيَا

ومن الطُّيورِ تَرَدَّدَتْ أَلحـانُها ... بيْنَ الرِّياضِ تُثيرُ قَلْباً خالِيَا

حُبٌّ تَلَهَّبَ في الضُّلوعِ ومُهْجَةٍ ... وَفُؤَادُ مَنْ أَهْوَى تَجاهَلَ حالِيَا

حُبٌّ لِكُلِّ شَريفَةٍ بِبِـــلادِنا ... رامَتْ سَماعَ النُّصْحِ مِنْ أَمْثالِيَا

خَيْراً أَرَدْتُ ولَيْسَ فِكْرَ مُراهِقٍ ... فقدَ الضَّميرَ يشُكُّ في أَقْوَالِيَـا

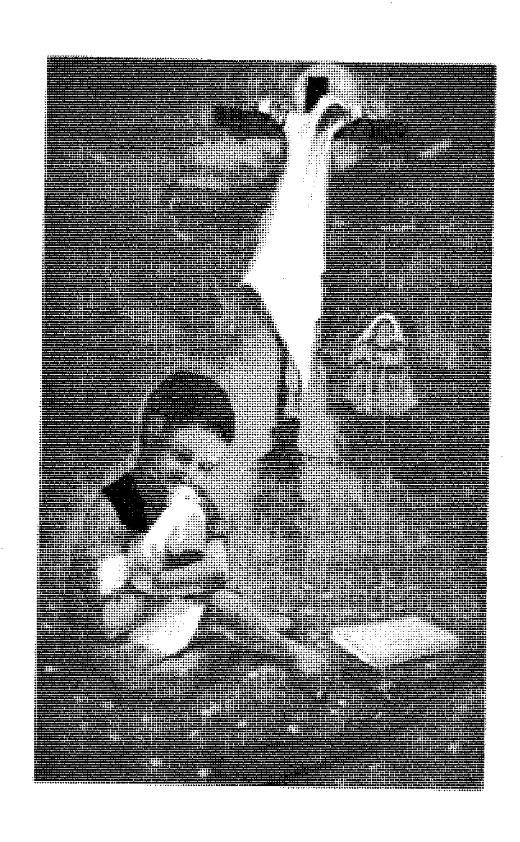
إنَّ الفتَاةَ جَمالُها بحَيائِهـــا وَعَقيدَةٍ صَانَتْ عفَافاً عَـاليَـا

إنِّي سَأَلتُكِ يا فتاتي حِشْمَـــةً وتَسَـتُّراً حَفِظَ النِّساءَ لآلِيَـا

لا تُخْدَعي بحَضَارَةٍ مَجْلوبَــةٍ تُجَّارُها قدْ مَزَّقُوا أوْصَالِيَـا

فإذا قَبِلْتِ مَوَدَّتي ونصيحَـتي ألفَيْتِ أنَّ الصِّدْقَ زانَ مَقَالِيَا

هَيَّا حَفِيدَةَ خَوْلَةٍ ونُسَـيْبَـةٍ نحْوَ الكَرَامَةِ واقْبَلِي إجْلالِيَا



٥ – كامل

قســم – ١٩٥٠ م

حنين من فجعته الأيام وتآمر عليه الإجرام .

قَسَمًا بِرَبِّ الكوْنِ أَنِّيَ لَمْ أَجِدْ طَيْفاً يُرى إلاَّ ذكَرْتُ سَنَاكِ

وَمَضتْ لَوَاعِجُ مُهْجَتِي في خَفْقِها ناراً تُحَرِّقُ قَلْبَ مَنْ هو شاكِ

نارُ الْهَوى ياليْلُ لَيْسَ كمِثْلِها نارٌ ، لِبُعْدِكِ لِلْمُنَى لِرِضَاكِ

هَلَّا عَذَرْتِ إذا عَلِمْتِ بحالتي وَعَرَفْتِ أَنِّيَ في الْهَوَى مُضْناكِ

هلَّا ذَكَرْتِ إذا الطُّيُورُ تَرَنَّمتْ طَرَباً فَتىً أَمْسَى صَريعَ هَوَاكِ

هَلَّا رَثَيْتِ لمنْ يُفَضِّلُ صَادِقاً دُونَ الحِسانِ لِحَاظَكِ الْفتَّاكِ

لا تَحْسَبي أَنِّيْ إذا هَجَعَ الْوَرَى لَيْلاً أذوقُ كَرَىً وَرَبِّ عُلاكِ

بَلْ أَلْحظُ القَمَرَ الَّذي هُوَ سَاطِعٌ عَلِّي أَفُوزُ بِحُسْنِهِ وَلِقَاكِ

وَأَرى السُّهَادَ مَعَ الْعَنَاءِ يرُوقُني ونحولَ جسمي مُنْذِراً بِهَلاكي

وكذاكَ رُوحًا في هَواكِ تَعذَّبَتْ ياليْلُ لَوْ طُلِبَتْ تكُونُ فِدَاكِ

فَإِذا مَضى لَيْلي وَأَقْبَلَ صُبْحُــهُ   أَدْعو إِلٰهَ الكوْن أَنْ يَرْعَــاكِ

وإِذا الحمائمُ بِٱلْهَديلِ تَفَنَّنَتْ   أَجِدُ الهديلَ يُثيرُ بي ذِكْراكِ

وإِذا الزُّهورُ مَعَ النَّسيمِ تَضَوَّعَتْ   عِطْراً ظَنَنْتُ العِطْرَ مِنْ رَيَّاكِ

فَإِلَيْكِ مِنِّي مــا حَييتُ تحيَّــةً   حَتَّى وَلَوْ سَلَبَ العِدَا أَقْصَــاكِ

مَا أَنْتِ لَيْلَى العاشِقِينَ وإِنَّمــا   لَيْلَى الدِّماءِ تُراقُ مِنْ أَبْنائِكِ



بـــردى – ١٩٥٠م (١)　　　٥ – كامل

إلى تلك التي أحببتها وما سلوتها إلى سلوايَ وأملي ....

بَرَدَى أَحِنُّ لِمائِكَ المُتَهادِي　　فَلَقَدْ أَتَتْكَ حُشَاشَتِي وَفُؤَادِي

بَرَدَى تَرَفَّقْ بِٱلأَحِبَّةِ إِنْ مَضَوْا　　يَتَمَتَّعُونَ عَلَى ضِفَافِ ٱلْـوادِي

رَحَلُوا بَعيداً كَٱلْخَيالِ وَخَلَّفُوا　　قَلْبـاً يُحَـرَّقُ في لَظًى وَقَّـادِ

بانُوا عَنِ ٱلْأَنْظَـارِ بَعْدَ تَشَـرُّدٍ　　وَٱلْقَلْبُ دَوْمًا لِلْأَحِبَّةِ صـادي

بَرَدَى عَهِدْتُكَ لِلْعِطَاشِ مَوَارِداً　　وَعَهِدْتُ فيكَ ٱلْخَيْرَ لِلـرُّوَّادِ

تُطْفي لَهيبَ ٱلشَّوقِ في أَعماقِهِمْ　　فَتَرَى السَّعادَةَ مُهْجَةُ ٱلْمُرْتـادِ

تُضْفِي ظِلَالُكَ كُلَّ بِشْرٍ حَالِمٍ　　وَيَنَـالُ رِفْدَكَ زَاخِـرُ ٱلْـوُرَّادِ

فَلْيَهْدَ مَاؤُكَ إِنْ أَتاكَ أَحِبَّـتي　　بِاللهِ لا تَهْدُرْ فَلَسْتَ بِعَادِي (٢)

فَلَعَلَّ وَجْهَكَ وَٱلْخَريرَ أَنيسُهُـمْ　　ياخَيْرَ نَهْرٍ في ٱلْحَدائِقِ غادي

وَلَعَلَّ أَلْحانَ ٱلطُّيورِ تَسُرُّهُـمْ　　وَتُزيلُ ذِكْرى كُلِّلَتْ بِسَـوَادِ

١ – نهر بردى في الشام .

٢ – عادي : معتدي .

ذِكْرَى ٱلتَّشَرُّدِ مِنْ رُبوعِ بِلادِنَا … لَمَّا ٱسْتُبيحَتْ في يَدِ ٱلْأَوْغـادِ

لَمَّا تَراجَـعَ مُنْقِذُونَ وَأَدْبَـرُوا … عِنْدَ ٱللِّقاءِ وَأَحْكَمُوا أَصْفَادي

بِاللهِ يا بَرَدى ٱلْحَبيبُ إِلَيْهِمُ … تُهْدِي السَّلامَ وَعَاطِرَ ٱلْإِنْشَادِ

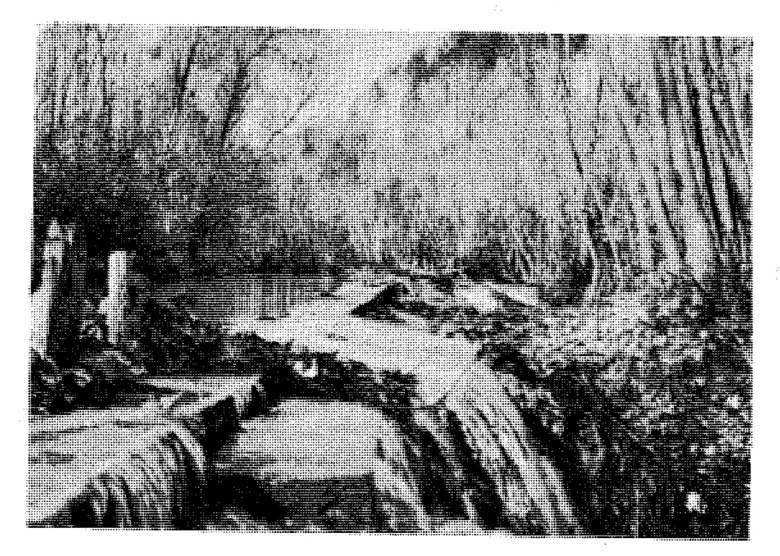
وَلْتُنْبِهِمْ أَنِّيْ وَلَوْ بَعُدُوا عـلى … عَهْدي أُقيمُ وَلاَ يَزَالُ وِدادِي

يارَبُّ لُطْفَكَ قَدْ تَفَرَّقَ شَعْبُنَـا … في كُلِّ حاضِرَةٍ وَلَهْبِ بَـوَادِي

قَدْ مَزَّقَ ٱلْجَلَّادُ لَحْمَ شَـبَابِنا … وَسَطَتْ عَلَيْنَا ٱلْكَارِثاتُ تُعَادي

فَإِذا دَعَوْنا فَٱسْتَجِبْ لِدُعَائِنـا … أَنْتَ ٱلْمُجيبُ وَصَاحِبُ ٱلْإِسْعَادِ

فالْطُفْ بنا قَبْلَ الضَّياع فَإِنَّنَـا … نَدْعوكَ مِنْ ضُرٍّ عَلَى الأَكبـادِ



٤ — وافر

الحنـــين ١٩٥٠م

حنين إلى مغاني فلسطين وأمل العودة . . . .

أَحِنُّ إليكِ يا ليْلى دَوَامــــاً   وآمَلُ أَنْ تُجَمِّعَنا اللَّيَــالي

لَقَدْ بَسَمَتْ لنا الدُّنيا قليـــلاً   فَكُنَّا راتعيْن ولا نُبــالي

وفي وطَنِ الجُدودِ وبيْنَ زهْــرٍ   يُثيرُ شَذَاهُ أَصْحابَ الخيالِ

هُناكَ أُعاوِدُ الذِّكْرَى بشوقٍ   فَأُمْعِنُ في التَّذَكُّرِ والسُّــؤالِ

فآنسُ مِنْ وراءِ الذِّكْرِ عَهْداً   تَلَوْنا فيهِ آياتِ الكَمـــالِ

رَشَفْنا مِنْ غَديرِ الماءِ صَفْــوَاً   وَدَاعَبْنــا غُصونَ ٱلْبُرْتُقــال

رَتَعْنــا والرَّبيــعُ لــهُ أَريــجٌ   يفوحُ على الرَّوابي والتِّــلال

وَترْكُضُ حَوْلَنا أَجْيادُ خيْــلٍ   على صَهَواتِهــا مُرْدُ الرِّجالِ

وتختــالُ الطُّيــورُ مُغَــرِّداتٍ   على الأَدْواحِ في القِمَمِ العَوالي

وَيَضْحَكُ بَحْرُنا في يَوْمِ صَيْفٍ   وَنَرْكُضُ بيْنَ هَمَسَاتِ الرِّمال

فَنَلْحَظُ بَسْــمَةً تَعْلُو جَبينـاً أَذَلَّ سَنَاهُ جُنْدَ ٱلْإِحْتِــلالِ

جَنَيْنا مِنْ ثِمارِ التِّينِ شَهْـداً ومن عِنَبٍ تَـدَلَّى كَٱلَّـلآلي

ومن قَمْـحٍ سَـنابِلُـهُ ثَرَاءُ تُزيِّنُ جِيدَ رَبَّاتِ الجَمَـالِ

ومن زَيْتونَــةٍ خَضْرا عَصَرْنا زُيوتاً بُورِكَتْ من ذي الجَلالِ

فَتِلْكَ بلادُنـا طَابَتْ نَبَاتـاً إِليها حَقَّ[1] شَدُّ ٱلْإِرْتِحال

بَكَتْ ياليْلتي في الأَسْرِ قهْـراً وأَضْحَتْ في سَوَادِ ٱلْإِعْتِقال

بكتْ أُسْداً «بأَيَّارٍ» أَغاروا بِلا تَنْسيقَ في ساحِ ٱلْقِتـالِ

وَأَضْحى شَعْبُنا يَلْقى نَكَالاً يُسَامُ ٱلْخَسْفَ مِنْ أَهْلِ الضَّلالِ

رَمَوْنا في خِيامٍ بالِيـــاتٍ فَذُقْنا الذُّلَّ مِنْ بَعْـدِ الدَّلالِ

سَنَرْجعُ لَيْلَتي مَهْما لَقينـــا من الويْلاتِ والحِمَمِ ٱلثِّقـالِ

سَنرجِعُ إنْ أَرادَ اللهُ يــوْمـاً عَلَى الأَكْبادِ وَٱلْمُهَجِ ٱلغَـوَالي

ولن نُبْقِيْ بَني صِهْيونَ فيهـا وأَمْرُ اللهِ يحْكُـمُ كُلَّ حـالِ

١ – حق : وجب .

٦ ــ هَزَجْ

فلسطين التي بيعت ـ ١٩٥٠ م

مغاني فلسطين وأسجاعها ستظل في سمعي صدى ولعينيَّ هدى على طول المَدَى ....

بلادي لو فَقَدْناهـــا فَلَيْسَ ٱلْقَلْبُ يَنْساها

أَمدَّتْنا رَوابيهـــا بـأَلْبـانٍ رَضَعْناهـا

رَتَعْنا في مَرافيهـــا وَغَرَّدْنا بِمَرْعـاهـا

وزهْرُ الرَّوْضِ فَوَّاحٌ على ٱلْأَعْوادِ قدْ تاهـا

على الأَشْجـارِ أَطْيارٌ تُناغي القلْبَ أَصْداها

وَجَوٌّ كُلُّه عِطْـرٌ وَأَنغامـاً سَجَعْناهـا

فَراشـاتٌ تُسَلِّينـا وَأَلْعاباً عَشِقْنـاهـا

بَسَاتيناً وأَثْمـاراً بـأَفْراحٍ جَنَيْناهـا

وأَعناباً بـأَغْصـانٍ تَدَلَّتْ كمْ قَطَفْناها

تَسَابَقْنا إلى الوادي إلى الغُدْرانِ نَغْشاهـا

إلى أَحْضانِ شُطْـآنٍ وَأَمْواجٍ عَلَوْنـاهـا

إلى الزَّيْتونِ في شُمٍّ إلى قُدْسٍ وأَقصاها

وفي عَكَّا ترحَّمْنـا عَلى جزَّارِ أَعْداهـا

عَروسُ البحْرِ في عَكَّا وعِزُّ الدِّينِ ربَّاهـا

وفي حِطِّينَ أَمجـادٌ صَلاحُ الدِّينِ أَبْقاها

بِلادي جَنَّةُ الدُّنيـا إلٰهُ الكوْنِ زَكَّاهـا

ولا يَنْسى مَغانيهـا سِوَى من عَقَّ أَثْداها

أُصِيبَتْ في دُجَى لَيْلٍ وذَاقَ الويْلَ أَبْناهـا

فنادتْ قوْمَها حَـتَّى تَرى ٱلْأَنْوارَ عَيْناها

فما أَوْفوْا مواعيـداً وما صانوا مُحَيَّاهـا

وأَبقـوْهـا بِـآلامٍ ونارُ الخَصْمِ تَصْلاها

بنو صهيونَ قد جَاسُوا بأَدْنَاهَا وَأَقْصاها

وعاثُوا في روابيها وأُسْدُ ٱلسَّاح تخْشاها

وَضاعَتْ أَرضُنا غَدْراً وَظَنُّونا نَسيناها

مَعَاذَ اللهِ أَنْ تُنْسَى وفي الأَعْماقِ ذِكْراها

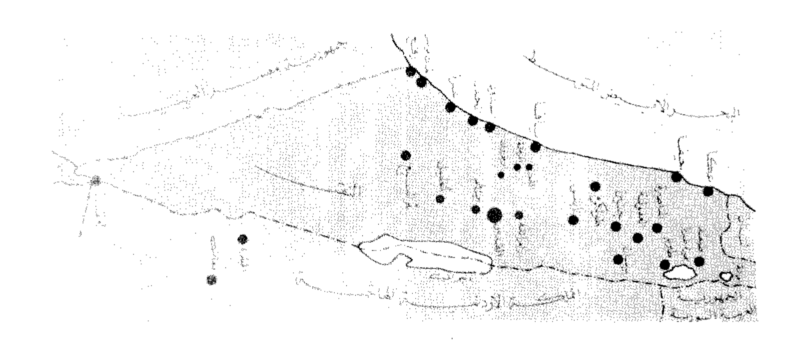
وأَكبادٌ تُنادينا هِضابُ ٱلْقُدْسِ مَثْواها

بأَرْواحٍ سَنَفديْها وَنَرْوي بِٱلدِّما فَاها

فِلِسْطينُ ٱلَّتي بيعَتْ عَظيمُ الشَّأْنِ يَرْعاها

سَيَحْميها بأَجْنادٍ إِذا هَبَّتْ سَرَايَاها

سَيَحْميها بِأَكْبادِ عَلَىٰ الْإِيمانِ أَنْشاها



٨ ــ الرمل المجزوء

هيـــام ـ ١٩٥٠ م

« أمل في الفلسطيني أن يعيد وطنه »

رَنَّــةٌ في أُذُنَيَّـــا   وَحَنينٌ في فُــؤَادِيْ
زادَني ٱلْبُعْدُ هُيَامَاً   وٱشْتِيَــاقــاً لِبِــلادي

* *

هِمْتُ حُبَّاً في هَواها   حَبَّذَا لَيْلاً شَــذَاهــا
هِيَ في ٱلْعَيْنِ ضِيَاءٌ   قيمَةُ ٱلْعَيْنِ ضِيَــاهــا

* *

سَهْلُهَا ٱلْفَتَّانُ يَحْكي   جَنَّةَ الدُّنْيَــا الفَسيحَهْ
قَدْ حَبَاهَا اللهُ حُسْنَاً   غادَةٌ باتَتْ ذبيحَــهْ

* *

زَهْرُهَا قَدْ فاحَ عِطْراً   تُرْبُهَا قد صِيغَ تِبْرا
بارَكَ ٱلْبارِي ثَراها   حينَ بالمخْتارِ أَسْرى

* *

يا بِلادِي كَيْفَ أَحْيا   بِقُيودٍ في يَــدَيَّــــا
شَرَّدُونا مِنْكِ غَدْرَاً   لَمْ نَجِدْ يَوْمَاً هَنِيــَّـا

قَـدْ بُلينا بِيَهُـودٍ مِنْ بِقَاعِ ٱلْأَرضِ جاءُوا
غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ وَبِذُلٌّ مِنْهُ باءُوا

* *

يا بلادي يا حبيبَهْ «لَنْدَنٌ» أَصْلُ ٱلْمصيبَهْ
قَدَّمَتْكِ لِلَّقيطَـــهْ بِنْتِهَا تِلْكَ الرَّبيبَـــهْ

* *

وَأُسُودُ ٱلْغَابِ حَوْلي ذَاتُ إِرْعَادٍ وَحَوْلِ (١)
جَرّدَتْنَا مِنْ سِلاحٍ ثُمَّ فَرَّتْ بَعْدَ حَوْلِ (٢)

* *

هُدْنَةٌ قَدْ أَبْرمُوهــا « والمواوي » كانَ خَائِنْ
وَبِلادي أَسْلَمُوهــا لِخبيثِ الطَّبْعِ ماجِنْ

* *

يا بِلادي لا تَهُوني لِعِدَانــا لَنْ تكــوني
سوفَ يأْتيكِ شَبَابٌ لمْ يُبَالُوا بِٱلْمنُــونِ

* *

رَدَّدُوا : الله أَكْبَرْ فَأَتَى النَّصْــرُ وَبَشَّــرْ
وَشَهِيدُ ٱلحقِّ أَضْحَى في جِنَانِ ٱلْخُلْدِ يَفْخَرْ

١ – حول : قوة .
٢ – حول الثانية : عـام ، سنة .

٨ ـ الرمل المجزوء

إن بلفور أثيم (١) ١٩٥٠ م

يا لُيوثَ البيدِ هذا   يومُ حَرْبٍ وَصِرَاعْ
فَٱزْأَري وَٱمْضي بِحَزْمٍ   إنّما اللّيْثُ مُطَـاعْ
وٱبْعَثي في الحَرْبِ صَوْتاً   طَالَما هَــزَّ البِقَــاعْ
مالَنا اليوْمَ وُجُــوماً   سامَنا ٱلْخَصْمُ وراع
شَرَّدَ الأَبْرارَ مِنّــا   في مَتاهاتِ الضَّياع
عاثَ في الأَرْضِ فَساداً   في عُتُــوٍّ وٱشْتِراع
يَتَّمَ الأَطْفالَ حِقْداً   دُونَ قُوتٍ أَوْ رَضَاع
كانَت الأَرْضُ إلَيْنا   أَمْرُنــا فيها يُطَــاع
فَٱنْبَرى «اللّنبي» إلَيْها   لِٱنْتِدَابٍ وَخِــدَاع (٢)
سَلَّطَ الجُنْدَ عَلَيْنا   وَشُغِلْنــا بالنِّــزَاع

١ ـ بلفور : وزير خارجية بريطانيا الذي وعد اليهود بأن يعطيهم فلسطين وطناً قومياً في ١٩١٧/١١/٢ م .
٢ ـ اللنبي : من قادة الإنجليز وهو الذي احتل فلسطين سنة ١٩١٧م .

ثمَّ جاءُوا بِيَهـودٍ   في فَمِ الدُّنْيا رَعاعْ

هِجْرَةٌ بالبطش تحمى   موطن يُعطى انتِزاعْ

لِبَني صَهيونَ يهدى   مِنحةً مِن ذا الشُّجَاعْ(٣)

إنَّ بِلفورَ أبـوه   أمُّـه كانَتْ لَكَاعْ

وَعْدُهُ كانَ دمَارًا   شامِلاً خبثَ الطِّباعْ

٣ – الشجاع : ذكر الحيات .

٨ ـ الرمل المجزوء

الشاعر والطائر - ١٩٥٠ م

عَنْدَليبَ ٱلْفَلَــوَاتِ ‏ ‏ ‏ ‏ رَدِّدِ ٱللَّحْنَ وهاتِ

إنَّني مِثْلُكَ شــادٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يَفْهَمُ النَّاسُ لُغَــاتي

إنَّنا نَحْيا لِنَبْـــقى ‏ ‏ ‏ ‏ خَيْرَ رَمْزٍ لِلْحَيَــاةِ

في سبيلِ الخيْرِ نَشْدو ‏ ‏ ‏ ‏ بِعِــذابِ النَّغَمَــاتِ

يُرْهِفُ الحِسَّ غِنَانا ‏ ‏ ‏ ‏ والقلوبَ النابِضَاتِ

تَرْقُصُ الأَغْصانُ تيهاً ‏ ‏ ‏ ‏ بـآلْقُطُوفِ ٱلدَّانِياتِ

وَخَريرُ المــاءِ يَحْكي ‏ ‏ ‏ ‏ عَنْ جَمالِ ٱلْأُمْسِياتِ

وَزُهورُ الرَّوْضِ عَنَّــا ‏ ‏ ‏ ‏ كمْ تَثَنَّتْ مَائِســاتِ

بالنَّدى طابَ سَنَاها ‏ ‏ ‏ ‏ وأَريجُ النَّســماتِ

فكِلانا قَدْ تَــغَنَّى ‏ ‏ ‏ ‏ بِجَمالِ ٱلْكائِنــاتِ

وَشَــدَوْنا بِـــوِدَادٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَوُجُــوهٍ مُشْــرِقاتِ

وقلوبٍ مُؤْمِنَـــاتٍ   بِبَــديعِ السَّمواتِ

ونُفوسٍ مُخْلِصَاتٍ   وَشِفَــاهٍ بَاسِمــاتِ

قَدْ نَبَذْنا كُلَّ زَيْفٍ   وَحَيَــاةَ الفلْسَفَاتِ

وَعَشِقْنا العَيْشَ صَفْواً   من قُيودِ ٱلْفَرْنَجاتِ

نَحنُ أَحْرارٌ وَلَسْنا   نَرْتَضي بَطْشَ الجُناةِ

دينُنا سَمْحٌ حَنيــفٌ   لَمْ يُقِرِّ ٱلذَّبْذَباتِ

وَرَسُولُ اللهِ بَــــرٌّ   جَــاءَ يدْعو لِلنَّجاةِ

جاءَنا يَدْعُو لِرَبٍّ   مِنْهُ فيضُ المكْرُمَاتِ

دلَّنا الرَّعْدُ عليْــهِ   حينَ هَمْيِ ٱلْمعْصِراتِ

وَهَــدَى البرْقُ إليْهِ   في اللَّيَــالي الحالِكَاتِ

فَأَجَابَ الطَّيْرُ حُزْناً   بِعَميقِ الزَّفَــرَاتِ

يا بني آدَمَ أَنْتُـــمْ   كَصُخورٍ قاسِيَاتِ

وَمِنَ الصَّخْرِ عُيُونٌ   كَزُلالٍ جاريَـــاتِ

قد مَكَرْتُمْ بِهُــدَاةٍ   وَٱرْتَكَبْتُمْ مُنْكَرَاتِ

وَعَصَيْتُمْ كُلَّ بَــرٍّ جَاءَكُمْ بالمُعْجِزَاتِ

وَرَضِيتُمْ بِقَليــلٍ من حُطَامِ الفانِيَاتِ

وَأَمِنْتُمْ مَكْرَ رَبٍّ عالِمٍ بِٱلْخَافِيــاتِ

أُتْرُكوا الشَّادي يُغَنِّي في نَضيرِ الرَّبَــوَاتِ

أَطْلِقُوهُ مِنْ قُيُــودٍ مُرْهِقَاتٍ مُرْهِبَــاتِ

وٱبْعِدُوا الصَّائِدَ عَنْهُ ذا الشِّباكِ ٱلْقَاتِلاتِ

قُلْتُ : إنِّي ياعَزيزي قدْ فَهِمْتُ اللَّمَزَاتِ

فَهْيَ قَيْدٌ لِلِســاني وَهْيَ تُدْمي عَبَراتي

سَوْفَ نَشْدو ياصديقي إنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ آتِ



٨ ـ الرمل المجزوء

موطني قدسي ١٩٥٠م

مَوْطِني قدسي إِليها[1] ... من فؤادي كلَّ حِينْ

أَلفُ شَوْقٍ وَسَـلامٍ ... وَهيامي وَ ٱلْحـنينْ

هَلْ أَراكي بَعْدَ حِينٍ ... يا مَنـارَ العالَمينْ

أَنتِ في ذُلٍّ وَأَسْـرٍ ... في قُيـودِ المجرمينْ

دَمْعُكِ ٱلْهتَّانُ نادى ... أَيْنَ جَيْشُ المنقذينْ؟!

سَهْلُ بيسانَ جـريحٌ ... في يدِ ٱلْخَصْمِ رَهينْ

أَينَ إِخـوانٌ وَأَهْلٌ ... أَيْنَ آسادُ ٱلْعَرينْ!!؟

لا تُراعي يا بِلادي ... مِنْ فِعَالِ ٱلْغَادِرِينْ

لا تخافي بَعْدَ حِـينٍ ... يأْتِكِ النَّصْرُ ٱلْمُبينْ

سَوْفَ يَمْضي الزَّحْفُ يَوْماً ... رَغْمَ أَنْفِ الخائنينْ

١ ـ كثيراً ما أردد اسم القدس ومقصودي فلسطين كلها لا مدينة القدس .

يا بلادي يا بلادي　　أَنْتِ قُدْسُ ٱلْمُسْلِمينْ

فيـــكِ أُولى قِبْلَتَيْنـــا　　لَنْ تُنَسِّينا السِّنينْ

مَرْجُكِ الزَّاهي نشيدي　　فَشَـــذَاهُ ٱلْياسَمينْ

وَإِلى حَيْفَـــا ٱشْتيـــاقي　　« وَحنيني وَٱلْأَنينْ »

ومن المِنْطَـــارِ أَرْنـــو　　لِثَرَى ٱلِّلدِّ الحزينْ[1]

رَمْلَتي البيضاءُ أَحْلى　　دُرَّةً فَوْقَ الجبـــينْ

ورِمالُ السَّبعِ أَغْـــلَى　　مِنْ قُصـــورِ ٱلْمترفينْ

أَرضُ ميعـــادٍ إِلَيْنا　　أَنـتِ يامَسْرى الأَمينْ

أَنْـتِ رَمْزٌ لِفَخَـــارٍ　　أَنْتِ مَهْدُ المرسَـــلينْ

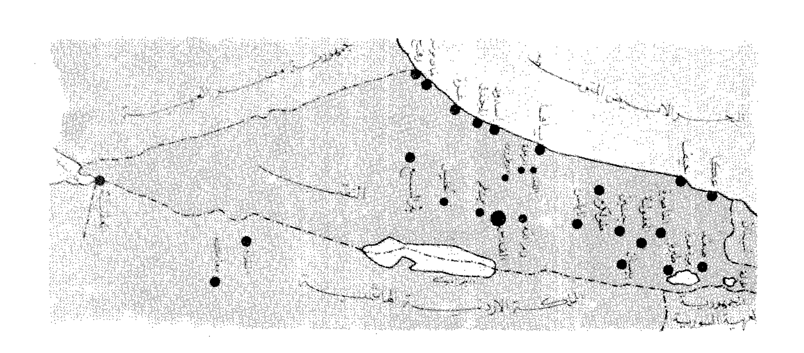
فيكِ عيسى فيكِ موسى　　وَأَبٌ بَرٌّ دَفيـــنْ[2]

فيكِ آثارٌ لِعَمْـــرٍو　　وأَميرِ ٱلْمـــؤْمِنـــينْ

عُمَرَ الفاروقَ أَعْني　　حينَ أَمَّ ٱلْفَاتِحـــينْ

١ – المنطار : أعلى هضبة في مدينة غزة .
٢ – إبراهيم الخليل عليه السلام : هو الأب الرحيم المدفون في مدينة الخليل .

إنَّ بعْدَ العُسْرِ يُسْراً	شَعْبُنا لَنْ يَسْتَكينْ
سوفَ يَدْنو يومَ زَحْفٍ	يصْرَعُ ٱلْخصْمَ ٱللَّعينْ
وإلى اللهِ رِجــــالٌ	لا يهابونَ ٱلْمنــون
إنْ أَرادوا سَيُلَــبِّي	قائِلاً كُنْ فيكون (١)
يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْــفَى	وَلَهُ ٱلْحَبْلُ ٱلْمتين
إنَّ بَعْدَ الَّليْلِ فَجْــراً	فيهِ نَمْضي فاتِحين



١ — الحديث « رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره » .

سنرجع ــ ١٩٥٠ م

« بإذن الله »

سَأَصْبِرُ يا مَهاةَ الرَّوضِ حتَّى أَراكِ بِجانِبِي نشدو ٱلأَغاني

نُغَنِّي لِلْمُـروجِ مُعَطَّـراتٍ ونمرَحُ بالحُقـولِ وبٱلْجِنانِ

سَنَرْجِعُ حينَ تَصْدحُ في رُبانا أَغاريدُ الزَّكِيِّ ٱلْأُرْجُـواني

وَيرْجِـعُ لِلدِّيـارِ طَرِيدُ ظُلْمٍ وغَدْرِ مُشَرَّدِ الدُّنْيا المُهَـانِ

فما « دَايانُ » مِنْ أَرْضِي ولٰكِـنْ أَتانا في نُيوبِ ٱلْأُفْعُوَانِ (١)

سنرجعُ يا مَـلاكَ القَلْبِ يوْمـاً على أَشْـلاءِ أَفَّـاكٍ وَجَـانِ

سنرجـعُ بالدِّماءِ وبالضَّحَايا مِنَ ٱلشُّهَدَاءِ أَطْهـارِ الجَنَانِ

فمِنْ أَكْبـادِهِمْ نَبْني فَخَـاراً يَظَلُّ الدَّهْرَ أُغْنِيَةَ الزَّمَـانِ

وتصْهُلُ في رُبا الأَقْصى خيولٌ عليْها كُـلُّ حامٍ لِلْحِسَـانِ

١ ــ سم في نيوب الإنجليز (الأفعوان) .

شَبابٌ إنْ أَغــاروا يوْمَ ثــأْرٍ | أَحالوا خُضْرَ أَوْطاني كَقَاني (١)
وتَزْحَفُ في فِلسْطينَ السَّـرَايــا | بـآلاتٍ تُدَمِّرُ عَرْشَ شاني (٢)
هُنــاكَ نُعانِقُ الوطَنَ المُفَــدَّى | وَنَسْجُدُ لِلْمُهَيْمِنِ بـٱمْتِنــانِ
فَمِنْــهُ النَّصْرُ ياليْـلايَ آتٍ | إذا سِرْنا عَـلى هَدْيِ القُـرَانِ
وفي الإِسْـرَاءِ إِقْـرارٌ وَبُشْـرَى | إِليْنــا بالسَّـعَادَةِ وَٱلْأَمَـاني



١ – كقاني : كقاني الدماء .
٢ – شاني : شانىء كاره ومبغض .

٥ ـ كامل

الضبع الأســود ـ ١٩٥٠ م

سيَّد بيه طه الضابط المؤمن الذي حاصره وجيشَهُ اليهود في قرية الفالوجة فتكسرت كل هجماتهم على صخرة إيمانه وقلعة صموده بينما ظَهرت خيـانة أحمد المواوي القائد العـام للجيش المصري وكذلك القصر الماجن :ـ

جاءَتْ جيوشُ ٱلْعُرْبِ تَزْعُمُ نَصْرَنـا
فَعَلامَ عَادَتْ وٱلْخُطوبُ تَهزُّنـا

قَدِمَتْ تَبَخْتَـرُ والمـواوي رَأْسُهـا
فأَذلَّهـا يـا ويْلَـهُ وَأَذَلَّنـا

خانَ الشَّـريعَةَ والعُروبَـةَ وَيْحَـهُ
تركَ اليهـودَ بِسَهْلِنـا وبِنَقْبِنـا

ومضى مَعَ الشُّطْـآن ينْثُرُ جَيْشَـهُ
والشَّمْسُ تُهتَكُ إن تَكَلَّمَ بَعْضُنا

تَركَ القُـرَى نَهْبَـاً بِدُونِ حِمايَـةٍ
وإذا ٱشْتكيْنـا لِلْقيـادَةِ وَيْلَنـا

نَزَعَ السِّلاحَ مِنَ الشَّبابِ وَسَامَهُمْ
خَسْـفاً وطأْطَأَ لِلْعِـدا مُسْتَوْهِنـا

باعَ العُروبَــةَ كيْ يَنَــالَ مَغَانِمــاً

لم يَرْتَقِبْ يوْماً سَيُحْشَرُ خائِنــا

وَرِجَالُهُ الأَحْــرارُ يُعْصَرُ قَلْبُهُــمْ

مِمَّــا يَرَوْن مِنَ الخِيــانَةِ والعَنــا

قال : ٱتْرُكُوا صِهْيونَ سَوْفَ نَدُكُّها

وَغَــداً نُــذِلُّ أُنوفَهَــا والأَعْيُنــا

وتَظَــلُّ أُولَى القِبلَتيْنِ كريمَــةً

والشَّعْبُ فيها سَوْفَ يَحْيا آمِنــا

فَدَعُوا ٱلْيَهودَ إذا سَطَوا في لَيْلَــةٍ

فَلَهُمْ نَهَــارٌ بالمَصَــائِبِ عِنْدَنــا

إِنَّا سَــنَسْحَقُ جَمْعَهُمْ في ضُوئِــهِ

وَعَلَى ثَراهــا لا تَــرَوْن صَــهَاينَا

ذَرَّ الرَّمَــادَ على العُيــونِ وَبَعْضُنــا

ظَنَّ اليهودَ سَــيُغْرَقُونَ بِبَحْرِنــا

وَعَــدَا يَفِــرُّ إلى الــوَرَاءِ مُهَــرْوِلاً

لكِنَّــهُ بالسَّــوْطِ أَدْمى ظَهْرَنــا

والنِّيـــلُ فيهِ عِصَـــابَةٌ مَأْجُــورَةٌ

والتَّـــاجُ يَعْبَثُ بالكِنَانَـــةِ ماجِنـــا

والضَّـــبْعُ مَحْصُـــورٌ يُزَمْجِرُ ثائِـــراً

رَفَضَ ٱلْمذلَّةَ والهوانَ لِمِصْرِنـــا

رفَضَ التنـــازُلَ عَنْ كَرامَةِ أُمَّـــةٍ

وَأَبى لِيَعْــرُبَ أَنْ تَذِلَّ وَتَجْبُنَـــا

الضَّـــبْعُ يُدْعَى وَٱلْأُسُـــودُ تَهابُـــهُ

لكنَّـــهُ في القيْـــدِ يَرْسُفُ مُثْخَنَـــا

صَبَّ اليهـــودُ عَلَيْهِ جُلَّ سُمُومِهِـــمْ

حَتَّى يُذِلُّوا في القِتَـــالِ المؤْمِنـــا

فَشِلَ اليهودُ وَمَا اسْـــتطَاعُوا دَحْرَهُ

وَأَبَى الأَبيُّ بِأَنْ يَهُـــونَ تَدَيُّنـــا

قَبِلَـــتْ عُروبَتُنا بِهُـــدْنَةِ ذِلَّـــةٍ

قَلَبَتْ مَوازِينَ الأُمـــورِ لِخَصْمِنـــا

وَتَقَسَّمَتْ أَوْطَانُنَا مِنْ بَيْنِهِمْ
وَالأُسْدُ تَزْأَرُ لَمْ تُحرِّكْ ساكِنا

وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ الضَّحِيَّةُ هائماً
خَلْفَ الحُدودِ يُسَامُ خَسْفاً مُحْزِنا

يا أَيُّها الضَّبْعُ الهصورُ تحيَّةً
مِنَّا إِليْكَ وَمِنْ مَنَابِرِ قُدْسِنا



الضبع الاسود
صورة طريفة للاميرالاى السيد طه ضبع الفالوجا

٣ – البسيط

ياساكب الدمع – ١٩٥١ م

إلى أولئكَ الذين يجزعون وعلى شهدائنا يبكون ولا يزغردون .....

ياساكِبَ الدّمْعِ هل أَرجعْتَ من ماتوا
مَهْلاً بربِّكَ إنَّ الرَّكْبَ قد فاتوا

ماذا البكــاءُ وماذا الحزنُ بَعْدَهُــمُ
لم تُجْدِكَ اليومَ آهاتٌ وأَنَّــاتُ

ماذا العويلُ على من راحَ مُرتحِــلاً
عافَ الحياةَ وثوبُ الذُّلِّ حَيَّاتُ[1]

باعَ الحياةَ بأُخرى ليس يُحْرِزُها
إلَّا الشَّهيدُ ، بها واللهِ جَنَّــاتُ

لا تحسَبَنَّ رِجــالاً في الوغى قتِلــوا
ماتوا ، وتاللهِ قدْ عاشوا وماماتوا

١ – جمع حية أي أفعى .

ساروا إلى جَدَثٍ في الأَرضِ ضَمَّهُمُ
لمَّـــا فَدوْها ولِلأَحْرارِ ثَـــوْراتُ

لا تَبْكِ شُمَّاً بيومِ الرَّوْعِ ما نَكَصوا
لبُّوا النِّداءَ وَلِلْأَبرارِ ميقـــاتُ(1)

لا تبْكِ أَرضـــاً عدوُّ اللهِ دَنَّســـها
بِٱلْبَذْلِ يُرْجِعُهَـــا زَحْفٌ وغـــاراتُ

أَمَّا البُكاءُ على دارٍ وَمَزْرَعَـــةٍ
فلن يُعيدَ حُقُوقاً وَهْوَ دَمْعَـــاتُ

إِنَّ البكاءَ وحقُّ ٱلْمرْءِ مُغْتَصَبٌ
ذُلٌّ عليْهِ ضِعافُ العزْمِ قَدْ باتـوا

حَقُّ الشَّهيدِ عَلَيْنا أَن نُقَلِّـــــــدَهُ
نَـأْبى ٱلْهَـــوَانَ إذا حَلَّتْ مُلِمَّـــاتُ

١ – موعد خير عند ربهم .

نَأْبى الخُنُوعَ وَنَهْوى ٱلْعيْشَ في كَبَدٍ
بينَ القنابلِ أَحياءٌ وأَمـــواتُ

نحمي اليتيمَ الذي في السَّاح والِـــدُهُ
ضَحَّى برُوحٍ ولمْ تُقْعِدْهُ صَوْلاتُ

نَحْمي الثَّكالَى نَصُونُ العِرْضَ من دَنَسٍ
إنْ فرَّطَتْ فيـــهِ أَلْقابٌ وَرايـــاتُ

يا قادَةَ العُرْبِ أَيْنَ اليْومَ موقِفُكُـــمْ
إنَّ التخـــاذُلَ والتَّفرْيطَ غَصَّـــاتُ

أَضْحَتْ فلسْـــطينُ أَجزاءً مُجَـــزَّأَةً
وَٱلْبَعْضُ يَشْغَلُهُمْ «خوفو وأَخناتُ[1]»

يامَنْ طُرِدْتَ بِـــلا ذَنْبٍ تُقَارِفُـــهُ
إنْهَضْ لَهيبـــاً ولا تُقْعِدْكَ هِزَّاتُ

١ – أعني أخناتون من فراعنة مصر ابن امنحوتب .

جالوتُ .. حِطِّينُ .. والأَقصى تُناشِدُنا
أَرواحُ مَنْ خَلَّدوها وَهْيَ ساحـاتُ

اللهُ أَكْبَـرُ في الهيْجـا نشيدُهُـمُ
ما كانَ يَحْكُمُهُـمْ خَمْرٌ وَقَيْنـاتُ

ضُمُّوا الصفوفَ ولا تـأْسَوْا ولا تَهِنُوا
إِنْ مسَّكم بِشِغافِ القلْبِ طعْنـاتُ

فالقَرْحُ كم مسَّ أَقْواماً فما وَهَنوا
لَمَّا أُصيبُوا فلا يأْسٌ وآهـاتُ

فَلْتنْصُـروا اللهَ يَنْصُرْكُمْ بِعِزَّتِـهِ
وَعْـدٌ بهِ بَشَّرَ الهـادي وآيـاتُ

واللهُ لا يُخْلِفُ الميعَـادَ في زَمَنٍ
جَلَّ الإلٰـهُ فلمْ تَنْقُصْـهُ قُدْراتُ

كفكفْ دُموعَكَ وٱنْهَضْ صاحِ مبتسِماً
فَٱلْحـقُّ بانَ وَلِلْبُشْرى علامـاتُ

٥ ـ كامل

إنهض أخي ـ ١٩٥١ م

القصيدة التي ألقيتها في الحفل السنوي العام الذي اقيم تحت إشراف الحاكم العسكري المصري ، مصطفى بك الصواف في كلية غزة بمناسبة تخرجنا وتوزيع الشهادات علينا ومنحني يومها لقب : شاعر غزة : ــ

لَيْـلاَيَ شُـقِّي حائِطَ الظُّلُمَـاتِ
بمَشَـاعِلِ النُّـورِ القَـويِّ العَـاتي

وتـأَلَّقي بضِـيائِهِ وَتَرَنَّـمي
بنشـيدهِ مُتَحَفِّـزِ النَّغَمَـاتِ

طوفي بـهِ حـوْلَ الشَّـبابِ فإِنَّهـم
روضٌ كريـمُ الورْدِ والنَّسـماتِ

فَعَلَى سَـواعدِهِمْ نؤَمِّـلُ نَهْضَـةً
لِلشَّرْق كُبْرى حُرَّةَ الوَثَبـاتِ

فَهُمُ الشَّرايـنُ التي تجري بهـا
هـذي الدِّمـاءُ قويَّةَ النَّبَضَـاتِ

قد طـــالَ عَهْدُ بُكـــائِها وأَنينِهـــا
والآنَ عهْـــدُ النُّـــورِ والبَسَـــماتِ

عهدُ الخلاصِ منَ السَّلاسِلِ والدُّجَى
ومن القُيـــودِ عَتِيَّـــةِ الحَلَقـــاتِ

يا أَيُّهـــا الوَطَـــنُ الحبيبُ تحيَّـــةً
يا مَعْبَـــدَاً ضَـــجَّتْ بِهِ صَلَـــوَاتي

قـــد قسَّـــموكَ وعَذَّبـــوكَ وأَغرقـــوا
عينيكَ في بَحْـــرٍ مِنَ الظُّلُمـــاتِ

طردوا من الجُـــدْرانِ كلَّ صَبِيَّـــةٍ
عَذراءَ أَطهَرَ من ندى الزَّهَـــراتِ

وَمَشَوْا إلى الشَّيخِ الوَقورِ بخِنْجَرٍ
ذبَحـــوهُ وَهْـــوَ يُرَتِّـــلُ الآيـــاتِ

لكِنَّنا والنُّـــورُ مِـــلءُ قُلـــوبنـــا
نَلْـــقَى العَـــدُوَّ بِعِـــزَّةٍ وَثَبَـــاتِ

ونُجيبُ أَوْطاناً تصيحُ من الجَوَى
إِيــهٍ بُــنَيَّ وفــارسَ الغَــــزَوَاتِ

خَلِّصْ بــلادَكَ من عَــدوٍّ شَــلَّهــا
واَقــدمْ عَليْــه بأَحْدَثِ العُــدَّاتِ

واذكُرْ بــأَنَّك قدْ رَضَعْتَ حَليبَهــا
وبهــا نَشَــأْتَ مُعَــزَّزَ ٱلْجَنَبَــاتِ

فَعَلَى ذُرَاهــا قَدْ صَفَعْتَ صَهَايِنــاً
جُلِبوا لِهَتْكِ العِرْضِ والحُرُمَــاتِ

واَذْكُرْ صَلاحَ الدِّينِ في حِطِّينِهــا
أَفْنَى جُموعَ البَغْيِ في السَّــاحَاتِ

وابْنَ الوليــدِ فَأَنْــتَ مِنْ أَتْباعِــهِ
نَبْــعُ المروءَةِ مَضْــرِبُ ٱلْمَثُــلَاتِ

فانهضْ أَخي من ظُلْمةِ المــاضي ففي
غَدِكَ المــؤمَّل فَجْــرُ نَصْــرٍ آتِ

وَٱهْتِفْ معي بِٱسْمِ الشَّفيقِ على المدى
وكذا الوديعِ ونُخْبةِ السَّادَاتِ[1]

فَعَلَيْكُما طابَ الثناءُ وكيف لا
يحلو لِخَيْرِ مُهَذَّبَيْنِ ثِقَاتِ

أَشْرَقْتُما في غَزَّةٍ فَتَبَدَّدَت
سُحُبُ الجَهَالَةِ وٱنْطَوتْ بالذَّاتِ

وَبَنَيْتُمَا لِلْعِلْم مَعْهَدَ غَزَّةٍ
أَحْيا القَديمَ وحارَبَ الويْلاتِ

فإلى الأَمامِ تَقَدُّماً يا زَوْرَقاً
حَمَلَ الشَّبابَ لِأَرْفَعِ الدَّرَجاتِ

وٱسْلُكْ طَريقَكَ لا تَرُعْكَ خَضَارِمٌ
والقَ المصاعِبَ مُشْرِقَ الوجَناتِ[2]

١ – الأستاذان : شفيق و وديع مؤسسا كلية غزة .
٢ – خضارم : جمع خُضارم وهو الماء الكثير .

يا معْهَـدي أَنتَ الذي أَرْضعْتـني

لَبَـنَ العُلـومِ مُعَطَّـرَ الدَّفقَـاتِ

فاقبـلْ أناشيـدي التي أَوْدَعْتُهـا

آمـالَ قلْبي في ربيـعِ حَيَـاتي



٤ ـ وافر

إحدى الحسنيين ـ ١٩٥١م

إلى طالبي النصر وعاشقي الشهادة ....

بأَكْبـادِ الرِّجـال نشيـدُ مَجْـداً
متينَ الرُّكْنِ تَدْعَمُهُ السَّـواعِـدْ

وليْسَ يُضـامُ في الدُّنْيا شُـجاعٌ
وليْسَ يَـذِلُّ عِمْـلاقٌ مُجَاهِـدْ

فكيفَ يَذِلُّ مَنْ ضَـحَّى بـرُوحٍ
لِيُنْقِـذَ قُدْسَـهُ مِنْ أَسْرِ حاقِـدْ

فإِمَّـا الخُلْـدَ في جَنَّـاتِ عَـدْنٍ
وإِمَّا النَّصْـرَ والبُشْرى لِرائِـدْ

فإِحْـدى الحُسْـنَيَيْن لَهُ بوَعْـدٍ
مِنَ الرَّحْمٰنِ أَصـدقُ من يُواعِـدْ

دِمَـاهُ في الجِنَـانِ لَهـا عَبيـرٌ
يَفُوقُ المِسْكَ وَهْيَ إِليْـهِ شاهِدْ

لَــهُ في جَنَّـــةِ الفِــرْدَوْسِ دارٌ
أُعِدَّتْ أَجْرَ مَنْ ضَحَّى وجاهَــدْ

تُحيــطُ بهــا عُيونٌ جــارِيــاتٌ
وَأَنْهــارٌ بهــا يَلْــقَى الفَــوائِــدْ

بهــا لَبَــنٌ بهَــا عَسَــلٌ مُصَـــفَّى
وَيَجْــري المــاءُ فيها غيرَ فاسِــدْ

فَطــوبَى لِلشَّــهيدِ بــدَارِ خُلــدٍ
مَعَ ٱلْأَبْــرارِ في أَبْــهى ٱلْمقَاعِـــدْ

يَطــوفُ عَلَيْهــمُ وِلْــدَانُ طُهْــرٍ
بأَكــوابٍ مُفَضَّضَــةٍ فَــرائِـــدْ

وَقَــدْ لَبِسُــوا ثِيابــاً مِنْ حَريـــرٍ
وحُلُّــوا بالأَسَــاوِرِ والقَــلائِــدْ

تَحيَّتُهُــمْ سَــلامٌ مــا تَــلاقَــوْا
وَقَــدْ جَلَسُوا على أَزْهَى الوسائِــدْ

فَيــا أَبْطــالَ مَوْطِنِنِــا هَلُمُّــوا

إلى سَــحْقِ اليهــوديِّ الْمُعَانِــدْ

إلى مَنْ نــالَ مَوْطِنَنا ٱغْتِصَابــاً

وَأَهْــلُ السَّيْــفِ ما بَيْنَ الموائِــدْ

فَــليْسَ ٱلْعَــارُ أَنْ نَفْنى جَميعــاً

لِأَنَّ ٱلْعَــارَ يَــغْشَى كلَّ قاعِــدْ



٥ ــ كامل

وداع ودموع؟! ــ الثلاثاء ١٣/١١/١٩٥١م

في هذا اليوم فارقت من جعلت الجنة تحت قدميها للإلتحاق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وقلت « لقد نعب الوابورُ يوم وداعها .... فغدت تكفكف دمعها الهتانا » ثم :ــ

وَقَفَتْ هُنالِكَ والقِطَارُ يُصَفِّرُ ... يومَ الرَّحيلِ وَقلْبُها يَتَحسَّـرُ

وَغَدَتْ تكفْكِفُ دَمْعَها بِتَـأوُّهٍ ... وَٱلْحُزْنُ تكشِفُهُ الدُّموعُ فيظْهَرُ

قَالَتْ : وَهَبْتُـكَ يابُنَيَّ وَديعَـةً ... عِنْدَ ٱلَّذي بعُهُـودِهِ لا يخْفِـرُ

فالدَّهْرُ يَصْفو بالتَّجمُّعِ واللِّقا ... فتَعَالَ يا وَلَدي نُسَرُّ وَنَسْمُرُ

وَدَعِ الفِراقَ فَمَا الحَياةُ ببُعْدِنا ... إلَّا شَـقَاءُ لا مَحَـالَةَ صـائِرُ

مـاذا أَقولُ وَقَدْ يَعِـزُّ فِراقُهـا ... والعِلْمَ أَطلبُ لا سِوَاهُ وأَنظُـرُ

قُلْتُ ٱصْبِري أُمَّاهُ وَلْتَتَجلَّدِي ... إنَّ الوَفَـاءَ لديَّ لا يتغـيَّر

وَدَّعْتُها والحُزْنُ يعْصِرُ مُهجَتِي ... وهُرِعْتُ إذْ باتَ القِطَارُ يُصَفِّـر

فَغَدتْ تُنادي مِنْ فُؤَادٍ مُوجَعٍ ... وَمَضَتْ تَلُوحُ بطَرْفِها وَتُؤَشِّر

وَمَضَى القِطَارُ مُوَلْولاً في سَيْـرِهِ ... يَطْوي الفَيافيَ والقِفارَ وَيمْخُرُ

وَبَدَتْ لنا بلَدُ الْعَريشِ وَنَخْلُها		مُتَعانِقٌ في الجوِّ زاهٍ مُثْمِرُ
عَبَرَ ٱلْقَنَــاةَ مُدَوِّيَــاً في سَــيْرِهِ		مِنْ فَوْقِ قنْطَرَةٍ مَضَى يَتَبَخْتَرُ
حَتَّى بَدَتْ لِلْعَيْنِ راياتُ الحِمَى		والنِّيلُ يخلِبُ لِلْعُقولِ وَيَبْهَرُ
راياتُ قاهِرَةِ ٱلْمُعِزِّ وقدْ بَدَتْ		جنَّاتُها وقُصــورُها والأَزهــرُ
خِلْتُ الحياةَ بَدَتْ إليَّ جديدَةً		فَكَأَنَّني طِــفْلٌ وُلِدْتُ وَأَنْظُــرُ
وَعَجِبْتُ مِنْ مَشْيِ النِّساءِ سَوافِراً		بَيْنَ الرِّجال بِلا حَيَاءٍ يَزْجُــرُ
وَظَنَنْتُ أَنِّي لَسْتُ في مِصْرَ الَّتي		فيها مَعِينُ العِلْمِ لا يتكــدَّرُ
سارَ العِبادُ كَما الجَرادِ بكَثْرَةٍ		فَحَسِبْتُ أَنَّهُمُ هُناكَ تظــاهروا
وَعَلَى الرَّصيفِ رَأَيْتُ قَوْماً نُوَّماً		فَظَنَنْتُ جُنْدَ الإنجليزَ تَناثَروا
غَادرْتُ حافِلَةَ القِطار بخِفَّــةٍ		وَوَقفْتُ أَرْنو لِلْوُجوهِ وأُبْصِرُ
عَلِّي أَرى أَحَدَ الصِّحابِ يُغيثُني		مِنْ وَرْطتي الكُبْرى فلا أَتحيَّرُ
وَإِذا بخِــلَّانٍ تَنَــادَوْا فَــرْحَــةً		وَوُجوهُهُمْ وَضَّــاءَةٌ تستَبْشِــرُ
حَمَلوا مَتــاعي هاتِفينَ بشَغْفَةٍ		وَإِلى الإِلٰهِ قُلُوبُــنا تتشكَّــرُ

كُلٌّ يُسَائِلُ عَنْ ذَويهِ وَأَهْلِــــهِ وَأَنا أُطَمئِنُ جَمعَهُمْ وَأُبَشِّــرُ

وَخلَوْتُ في اللَّيْلِ البهيمِ بغُرفتي فَظَنَنْتُ أَنِّيَ حالِمٌ لا أَشْــعُرُ

أَنــوارُ قَــلْبي يا أَعـزَّ أَحِبَّـةٍ ماذا أَقولُ لِبُعْدِكمْ وَأُفكِّــرُ

مــاذا فَعَلْــنا لِلزَّمــان فَإِنَّــهُ يُبدي لَنا عَنْ نيبِهِ وَيُزَمْجِــرُ

لكنَّنــا مَهْمــا تَغَيَّــرَ حالُنــا شَــعْبٌ عَريقٌ لا يُذَلُّ وَيُقْهَــرُ

سَنَعُودُ لِلْوَطَنِ ٱلْحَبيبِ بِهِمَّةٍ وعَقيــدةٍ وَبرَبِّنــا نَسْتَنْصِــرُ

فَلَنا مَعَ ٱلْعِلْجِ ٱللَّدُودِ مَواقِــعٌ (شَرْتُوكُ) فيها لا يَراهُ ٱلْأَعْوَرُ[1]

و(مئيرُ) تَلْطُمُ وَجْهَهَا مَذْعُــورَةً وَ(أَبا إِبانُ) كَمَا الأَتَانِ يُحَقَّرُ

وَيَعُودُ شَعْبٌ قدْ تَشَرَّدَ هاتِفــاً وَدُموعُــهُ مِنْ فَرحَةٍ تَتَحَــدَّر

يا إِخْوَتي كُتِبَ الْفِراقُ لِشَعْبنا واللهُ خَيْــرُ الماكرينَ الأَقْــدَرُ

إن يَجْهَدِ ٱلْأَعْداءُ في تَشْريدِنا فَهْوَ الكفيلُ بِنَصْرنَا والأَكْــبر

١ – الأعور هو موسى ديان .

أَدْعوهُ أَنْ يَهَبَ العُروبَةَ قُــوَّةً		وَتَمسُّكًا بكِتابهِ كَيْ يُنْصَروا

وَتَحِيَّتي يا إِخْــوَتي لِعَــزيزَتي		أُمِّي الحنونِ وَفَضْلُها لا يُنْكَرُ

قُبَلي لِكَفَّيْها وَرُوحي عِنْدهــا		ترجو رضاهَا فَهُوَ خَيْرٌ أَوْفَرُ

وَلَكُمْ تَحِيَّاتي عَلَى طولِ النَّوى		تُهْدَى مَعَ النَّسَماتِ وَهْيَ تُعَطَّرُ

وإِلَيْــكَ يا وَطَني أَعَــزُّ تَحِيَّــةٍ		مِنْ مُهْجَةٍ شَوْقاً إِليكَ تَفَطَّرُ (١)



١ - تفطر : تنفطر : تتشقق .

٥ ـ كامل

ظلموك ياوطني ـ ١٩٥١ م

رفضوا إمدادنا بالعتاد ونزعوا من أيدينا السلاح ثم اتّهموا شعبنا بالخيانة وبيع أرضه نتيجة لهزائمهم المتلاحقة وخيبتهم ....

أَرْضي وَلَوْ عَصَفَ الطُّغَاةُ بأَهْلِها — فَلَسَوْفَ نَنْشُدُ دَائِماً ذِكْراها

لا لَنْ تَضيعَ ولنْ يَهونَ شبابُها — أَبَداً وَلَنْ يَطَأَ العِدَا مَسْراهـا

ما كانَ شَعْبُكِ يابلادي خائنـاً — كلَّا ولكِنْ بئْسَ مَنْ أَبْـداها

ظَلَمُوكَ يا وَطني الحبيبُ وفَرَّقُوا — أَوْصالَ شَعْبٍ طيِّبٍ إكْراها

طَردُوا من الدَّارِ الْجميلَةِ أَهْلَها — والْوَيْلُ حَلَّ بشعْبها تَيَّـاهـا

لم يرْحموا طِفلاً يَئِنُّ تَوَجُّعـاً — وَأَمَامَهُ أُمٌّ تسيـلُ دِماهـا

شَخَبتْ عليهِ دِماؤُها فـوَّارَةً — وَرَنَتْ إليْهِ بحسْرَةٍ عَيْنـاهـا

لُعِنَ اليَهُودُ فَهذِهِ أَحقادُهُـم — قد مَزَّقوا برَصَاصِهِمْ أَحْشَاها

هَمَسَتْ بخَافِتِ صَوْتِها بتَهدُّجٍ — تَشْكو إلى الرحْمٰن مَنْ أَرْدَاهـا

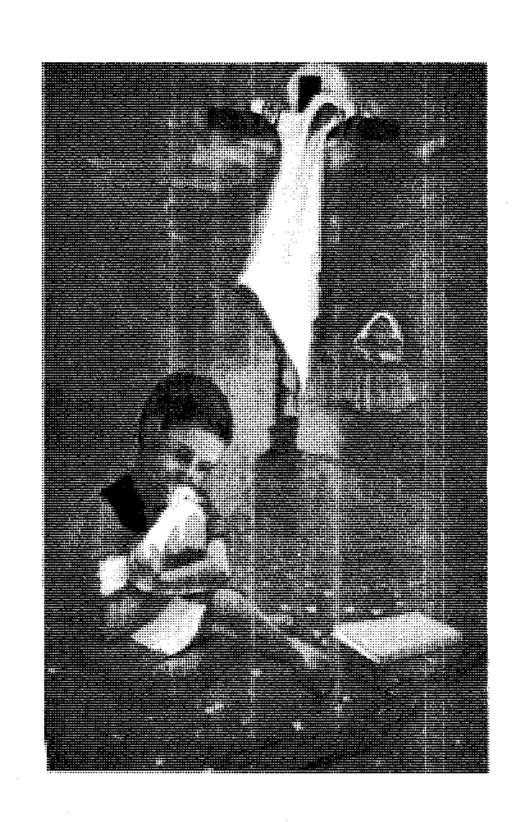
وَتَودُّ أَنْ يَصِلَ الصَّغيرُ لِثَدْيِها — لِيَرُدَّ مَسْغَبَةً لِيَلْثُمَ فاهـا

وَتَصيحُ في الشُمِّ الأُباةِ تَقَدَّمُوا   إنْ كنْتُمو إخْوانَنا ٱلْأَنزاهــا

لا تتْرُكوا صِهْيونَ في أَوْطانِنــا   يَجدِ الأَمَانَ بسَهْلِها وَرُباها

فَلْتَجْعَلُوها لِلْيهودِ مَقابــــراً   وَطَنُ الجُدُودِ فَحَرِّرُوا أَجــزاها

وَرَنَتْ إلى ٱلْوَلَدِ الحبيبِ وَأَسْلَمَتْ   رُوحاً لِرَبٍّ جَلَّ مَنْ سَوَّاها



– ٤ – وافر

صهيل الخيل (١) – ١٩٥١/١٢/٩م

صَهيلُ ٱلْخيْلِ أَمْ نَوْحُ ٱلْحَمَامِ وَتِلْكَ ٱلْقُدْسُ أَمْ حُلُمُ ٱلْمَنَامِ
وَهَذا النيــلُ أَمْ عَبَراتُ ثكْــلى تُكَفْكِفُهَا فَتَجْــري بِٱنْسِجَامِ
أُحِسُّ النَّارَ في ٱلْأَحْشَاءِ تَسْــري إذا هَبَّتْ نَسَــائمُ مِنْكِ شامي
فَفيها ريحةُ ٱلْأَحْبابِ فاحَــتْ عُطُــورًا زاكياتِ الْإِشْتِمــامِ
زُهورٌ مِنْ شَذَا اللَّيْمونِ جاءَتْ بِأَنْفــاسِ ٱلْأَحِبَّةِ والكِــرامِ
فَهَيَّجَــتِ ٱلْكَوامِنَ في فُــؤَادي وَأَضْرَمَتِ ٱلْحَرَائِقَ في عِظَــامي
ذَكَرْتُ بهَا رَوَاسِيَ شَامِخَــاتٍ وَسَهْلًا كَانَ يَزْهُــو بِٱبْتِسَامِ
رَأَيْتُ بهَا ٱلْمَرَابِــعَ مُقْفِــرَاتٍ وَشَعْبًا قَدْ تَشَــرَّدَ في ٱلظَّلَامِ
رَمَــاهُ ٱلْإِنجليــزُ بِشَرِّ قَــوْمٍ وَلِلْأَشْــرَارِ في هَذا مَــرَامِ
وَأَعْطَوْهُمْ وُعــوداً مُغْرِضاتٍ وَمَا نظروا لِحَقٍّ بِٱحْتِرامِ

١ – « مأساة من الحنين »
أحمد العناني

وَشُــرِّدَ مِــنْ مَوَاطِــنِهِ بغَــدْرٍ   وَنَبْعُ ٱلْغَدْرِ مِنْ طَبْعِ ٱلْحَرَامي (١)

فَيَا رِيحَ الشَّــآمِ أَلَمْ تَمُــرِّي   بـأَرْضِ ٱلنُّورِ أَوْ تِلْكَ ٱلْخِيَامِ

أَمَــا أَلْفيْتِ أَحْبَابي وَأَهْــلي   عَلَى ٱلْوَيْلاتِ وَالمِحَنِ ٱلْجِسَامِ

أَقامُــوا في ٱلْعَــرَاءِ بِلا سِــتَارٍ   يقي أَطْفَالَهُــمْ سَــحَّ ٱلْهَــوَامي

وَيَانَسْمَ الصَّبَا إِنْ جُزْتَ رَبْعي   فَجُدْ بِٱلشَّوْقِ وَٱهْتِفْ بالسَّلَامِ

سلامي مِنْ ضِفَافِ النِّيل يُهْدَى   إِلى صَحْبي أُولي ٱلْهِمَمِ ٱلْعِظَامِ

إِلى لَيْــلايَ ذَاتِ الدَّلِّ أُزجِــي   مَعَ النَّسَماتِ آياتِ ٱلْهُيامِ

إِلى ٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ٱلْعَوَادي   عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ في صُبْحِ الزِّحَامِ

إِلى تِلْكَ ٱلْجيَــادِ أَبُثُّ شَــوْقي   وَقَدْ صَــهَلَتْ حَنيناً لِٱنْتِقَامِ

إِلى الرَّشَّــاش لَمَّا غــابَ عَنْــهُ   فَتى السَّاحَاتِ مَرْهُوبُ ٱلْمقَامِ

إِلٰــهي رُدَّنــا رَدّاً جَميــــلاً   إِلى الدِّينِ ٱلْحَنيفِ إِلى السَّلام

أَمِــتْني في رُبــا أَرْضي قَتيــلاً   فَقَلْبي لِلشَّــهَادَةِ قَلْبُ ظَــامي

١ ـ الحرامي : أعني به اللص .

٥ ـ مجزوء الكامل

ياسبع الفلا ـ ١٤ / ١٢ / ١٩٥١ م

زرت حديقة الحيوانات المصرية بتاريخه أعلاه ولما رأيت الأسد مقيداً سجيناً قلت هذه القصيدة لأن شعبنا مثله مقيد سجين ....

سَجَنوكَ في قَفَصِ ٱلْحَديدِ وَأَحْكَمُوا
سَدّاً عَلَيْكَ فَوَيْحَهُمْ لم يُنْصِفُوا

فَٱلأُسْدُ بـالْآجام تَقْطُنُ وٱلْفَـــــلَا
وَأَراكَ في القَفَصِ البَغيضِ تَـأَفَّفُ

فَٱلسِّـــجْنُ يالَيْثَ العَرين مَذَلَّـــةٌ
لكِنَّـــهُ بالأَكْرَميـــنَ يُشَـــــرَّفُ

تُبْدي السِّيادَةَ رَغْمَ أَنَّكَ راقِـــــدٌ
بيْنَ القُيودِ وما علَيْكَ تَخَوُّفُ(١)

تمشي ٱخْتيالاً ثُمَّ تَنْظُرُ غاضِبــــــاً
لِوُجُوهِ مَنْ بالْقُرْبِ مِنْكَ تَوَقَّفُــوا

١ ـ لا يعلو عليك الخوف .

وَتَوَدُّ أَنْ تُفْني ٱلْجُسُومَ بمِخْلَـــبٍ
وَتَرومُ شُرْبَ دِمائِهِمْ وَتَلَهَّفُ(1)

مَلِكٌ عَلَتْكَ مِنَ ٱلْمهَابَةِ غُفْـرَةٌ
فكأَنَّها تَاجٌ عَليْكَ مُفَـــوَّفُ(2)

لا تيْأَسَنَّ فما سُجنْتَ إِهـانَـــةً
أَبَدًا ولكِنْ كيْ يتِمَّ تعَـــارُفُ

فَٱلْقيْــدُ لِلأَحْـرارِ في أَيَّامِنـا
صَــنَعُوهُ حَتَّى يَسْـتَبدَّ المُسْرِفُ

وٱلسِّــجْنُ لِلأَبْرارِ يُدْمي جُرْحَهُــمْ
حَتَّى يَصُــولَ بظُلْمِهِ مُتَعَجْــرِفُ

سَــيُحَطِّمِونَ ٱلْقَيْــدَ ثُمَّ غُـــرورَهُ
وٱلظَّالِمونَ مَصيرُهُمْ أَنْ يُنْسَــفوا

فَبِلادُنــا ليْثَ ٱلْبِطَــاحِ أَسـيرَةٌ
جَلَّادُهــا صِــهْيونُ ذاكَ ٱلْمُقْرِفُ

١ – تلهف : بفتح التاء والهاء تتلهف وحذف التاء الأولى .
٢ – برد رقيق مخطط .

وَحَمـاهُ في أَوْطـانِنَا مُسْتَعْمِـرٌ
وَرَعَاهُ حُكْمٌ في ٱلْمحافِلِ مُجْحِفُ

وَأَتَوْا بشُـذَّاذِ البلادِ لِقُدْسِـنَا
وأَمدَّهُـمْ بالمهْلِكاتِ المُخْلِـفُ[1]

قــد كبَّلونا بالقُيــودِ وَشَــرَّدوا
شَعْباً بأَعْباءِ ٱلْمُصيبَةِ يَرْسُـفُ

بيْنَ السُّيولِ وفي ٱلْعَراءِ جُموعُنـا
وٱلرِّيحُ تَجْتَاحُ ٱلْخِيامَ وتَعْصِفُ

فَغَـداً تَثُـورُ دِماؤُنـا فَـوَّارَةً
وَجِرَاحُنـا لِقِتَالِهِـمْ تَتَحَـرَّفُ

سَـنُعيدُ بٱلْأَرْواحِ طُهْرَ بِـلادِنا
عِنْـدَ اللِّقاءِ بِهِمَّـةٍ لا تَضْعُـفُ

دُسْـتورُنا ٱلْقُـرْآنُ نِبْـراسٌ لَنـا
وَبِهَدْيِ أَحْمَدَ سَوْفَ يَعْلو ٱلْمُصْحَفُ

١ – البريطاني الذي يخلف وعوده لنا .

فَبِعُـزْوَةِ ٱللهِ الوثيقَـةِ نَصْرُنَـــا

وَعَلى اليَهُـودِ بِذاكَ إنَّا نَزْحَـفُ

والعَـارُ مَهْمَا جَـلَّ يُغْسَلُ بالدِّمَـا

والذُّلُّ يَرْفُضُهُ الأَبيُّ وَيَأْنَفُ

فَأَبْشِرْ أُسَامَةُ إنَّ قَيْـدَكَ زائـلٌ

إنَّ الضَّلالَ أَبا الفَوارِسِ زائفُ

فَٱلنُّـورُ آتٍ والظَّـلامُ سَيَنْجَـلي

والبَغْيُ يَصْرَعُهُ الحُسَامُ ٱلْمُرْهَـفُ

يَــاربُّ وَحِّـدْ أُمَّتي بشَريـعَـــةٍ

أَعْلامُنَــا بضِـيائها سَتُرَفْــــرِفُ

أَرْجِـعْ لِأُولى ٱلْقِبْلَتَيْنِ مُشَـرَّداً

أَنْتَ ٱلْعَلِيـمُ بحـالِهِ وَٱلْعَــارِفُ

٥ ـ الكامل

رّباه عطفك ـ (١) ١٩٥١/١٢/٢٢م

نقلت الأنبـاء خبر السـيول التي اجتاحت معسكرات اللاجئين بغزة ونحن بمصر ....

الأَرْضُ تضحَكُ والسَّماءُ تُولْوِلُ ... وتَجودُ بالدّمْعِ الهَتونِ وتَهْطُـلُ

والرِّيحُ تَعْصِفُ والسُّيولُ كأنَّها ... بَيْنَ الشَّوارِعِ حَيَّـةٌ تَتَملْمَلُ

تَجْري ويَنْفي الرِّيحُ عَنْها جَفْأَها ... فتراهُ صَفْواً كالرَّحيقِ يُهَرْوِلُ

والبانُ يرقُصُ بَهْجَةً في رَوْضَةٍ ... والآسُ يَحْنو لِلْمِياهِ ويَنْهَلُ

والسُّحْبُ غاضِبَةٌ تُطِلُّ بوجْهِهَا ... كَسِتارةٍ سَوْداءَ أَضْحَتْ تُسْبَلُ

فَلْتَبْلَعي يا أَرضُ ماءَكِ، واَقْلِعِي ... يامُزْنُ فالشَّعْبُ الطَّريدُ مُكبَّـلُ

ياغَيْثُ فيكَ سَعَادَةٌ وفوائِـدٌ ... لِلْخَلْقِ حَقّاً لسْتُ عَنْها أَغْفَلُ

قُلْ لي بِربِّكَ ما صَنَعْتَ بلاجِئٍ ... في خَيْمَـةٍ أَطْرَافُهـا تَتَهلْهَـلُ

مِن عَهْدِ « نابُلْيونَ » ظَلَّتْ عُهْدَةً ... لِلْبائسِـينَ يُعيرُها ذا القـاتِلُ

١ ـ « قصيدة أقوى من سيول ديسمبر ١٩٥٢ » (أحمـد العناني)

إنِّي أَظُنُّكَ قَدْ سَكَبْتَ مَدَامِعَـاً … نَزَلَتْ لِضَيْمٍ بِٱلْعُروبَةِ يَحْصُل

فَرَأَيْتَ أَنَّ اللاَّجئيـن بذِلَّـةٍ … وٱلبَحْر مَوْطِنُهُمْ وَطَابَ المنْزل

فَبَعَثْتَ بالسَّيْلِ العَظيمِ مَطِيَّةً … لِيَسُوقَهُمْ تَيَّـارُهُ لا يُمْهِـل

أَشْكوكَ لِلرَّحْمٰن يَوْمَ قِيـامَـةٍ … فَٱللهُ أَفْضَلُ مَنْ يَحُلُّ ويَفْصِل

وٱلظَّالمـونَ لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمٍ … وَطَعَامُهُمْ غِسْلِينُ ساءَ الْمنْهَـل

ربَّاهُ عَطْفَكَ إنَّ قومِيَ أُغْرِقـوا … وتمزَّقوا شَـذَراً فإنَّكَ تَعْدِلُ



٨ ــ الرمل المجزوء

لمن أشتكي الآلام؟! ٢٤/ ١٢ / ١٩٥١ م

على إثر الأمطار والسيول التي آجْتاحت معسكرات اللاجئين في قطاع غزة .

حارَ قَلْبي كيْفَ يَشْكُو   وَلِمَنْ ؟! جَوْراً وظُلْمَا

هلْ عَشِقْنا ٱلْعَيْشَ وَهْماً   أَمْ رَضِينا ٱلْيَوْمَ جُرْمَا !؟

* * *

لَيْلَــتي هــلْ تَعْلَمِــينْ   ما بِقَلْبي أَوْ بِنَفْسِي ؟!

رُؤْيَــتي هــلْ تكْرَهِينْ   أَمْ تُسَرِّينَ لِبُؤْسِي ؟ !

* * *

إِسْمَعِي شَــدْوَ ٱلْهَــزَارْ   يَمْلأُ ٱلْقَلْبَ حَنِــــينْ

كُلَّمَــا حَطَّ وَطَــارْ   أَذْكُرُ ٱلدَّاءَ ٱلــدَّفِــينْ

* * *

لَيْتَكِي عِنْــدِي نَــرَى   مِصْــرَ أَهْــراماً وَنِيــلَا

لَيْــتَ عَيْنَيْــكِ تَــرَاني   عَبْرَتي تَجْـرِي مَسِيلَا

صَرْخَــةٌ في ٱللَّيْلِ رَنَّتْ   خِلْتُهَــا لَيْــلَايَ أَنَّتْ
يا لَنَفْسِي كَمْ تَعَنَّــتْ   في صِبَاهَا ما تَهَنَّتْ

* * *

يا حَيَــاةً قَــدْ سَئِمْنَــا   صَرْفَكِ ٱلْقَــاسِي وَعُفْنَــا
ٱسْلُــبِي ما شِئْتِ مِنَّــا   وٱقْطَعِي ما رُمْتِ عَنَّــا

* * *

أَرْسِــلي ٱلْأَمْطَــارَ تُغْــرِقْ   لاجِئاً بِٱلْنَّــارِ يُحْرَقْ
عَلَّ لَهْبَ ٱلنَّارِ يُخْفِقْ   أَوْ حَيَاةَ ٱلذُّلِّ تُطْــرِقْ

* * *

سَوْفَ نَمْضِي لا نُبَــالِي   نَحْنُ أَرْبَــابُ ٱلنِّضَــالِ
حَتْفَ صِهْيونَ قَــرِيــبٌ   تَحْتَ أَقْدَامِ ٱلرِّجَــالِ

* * *

لَيْلَــتِي مــاذا دَهَــاكِ   أَيْنَ مِنْ عَيْنِي سَنَاكِ ؟ ! (١)
لَيْلَــتِي ٱلتِّبْــرُ ثَــرَاكِ   نَفْحَةُ ٱلزَّهْــرِ شَــذَاكِ

١ – عيني : عين مضافة لياء المتكلم .

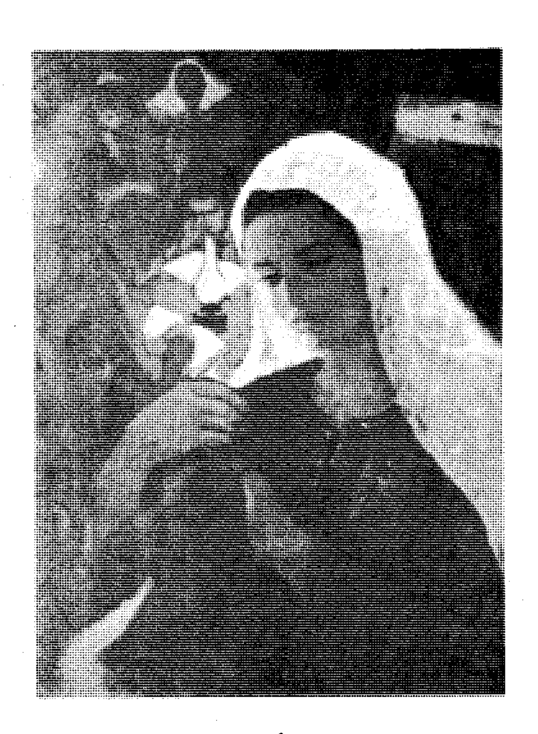
إِنَّ نارِي فِي ٱلضُّلُوعْ   كُلُّ مَنْ حَوْلِي هُجُوعْ
إِنَّما قَلْبِي وَلُوعْ   لِلِقَاكِ يا مَنُوعْ

* * *

إِنَّ مَنْ حَوْلِي نِيَامْ   فِي دَياجِيرِ ٱلظَّلَامْ
فِي مَتَاهَاتِ ٱلْحَرَامْ   بَيْنَ كَاسَاتِ ٱلْمَدَامْ

* * *

قُمْتُ فِي ٱللَّيْلِ أُصَلِّي   وَدَمِي كَالنَّارِ يَغْلِي
ضَارِعَاً لِلَّهِ رَبِّي   أَنْ يَصُونَ ٱلدَّهْرَ أَهلِي



٨ ـ الرمل المجزوء

ليتنا ياقدس ندري (١) » سنة ١٩٥١م

سائِلُوهــا أَينَ أَمْسَى مَنْ بِها جُــنَّ وهامَــا
خبِّــروها خــوفَ أَنْسى أَنَّهُ يُهْدي السَّــلامــا

* * *

ها هُوَ اليومَ يُغَــــنِّي بَيْنَ قِطْعــانِ الظِّبــاءْ
مُنْشِــداً يابيــدُ عَــنِّي رَدِّدِي هٰــذا الغِنــاءْ

* * *

زَفْــرَةُ الآلام تَتْــرَى وَنُحُــولُ الجسْمِ بادي
رُوحُ هذا الصَّبِّ سَــكْرى هــلْ عَلِمْتِ يا بِلادِي؟!

* * *

هكَذا الأَقْــدَارُ تَجْــري هَــكذا الأَحْكَــامُ شاءَتْ
لَيْتَنــا يا قُــدْسُ نَــدْري أَنَّ دُنْيانــا تَــراءَتْ

١ ـ القدس هنا أعني بها كامل فلسطين .

أَيْنَ عِزٌّ فيكِ مــــاضٍ أَيْنَ عَهْدٌ كانَ يَفْخَرْ؟ ! [1]

أَينَ شعبٌ صان أَرْضــــاً أَيْــنَ ليْثٌ كانَ يَزْأَرْ؟ !

* * *

إِنَّــهُ صــالَ وَعَفَّـــــرْ لَمْ يَخُنْ عَهْداً عَلِمْــتِ

دائماً لِلْخَصْمِ يَقْهَـــرْ قد شَهِدْتِ ما شَــهِدْتِ

* * *

غَــرَّهُ ٱلْوعْــدُ فَصَــــدَّقْ فَٱنْجَــلَى ٱلأَمْــرُ وَبَــانْ

ســامَهُ البــاغي ومَــزَّقْ فَٱنْـــزَوَى عَنْكِ وَهــانْ

* * *

فَٱصْبِــرِي بِٱللّٰهِ حِينَــا تَسْــمَعي البُرْكانَ ثائِــرْ

قَــدْ فَدَيْنــاكِ ٱلْبَنِينـــا قَــدْ وَهَبْنــاكِ ٱلضَّمائِــرْ

١ — كان يفخر بالبطولات .

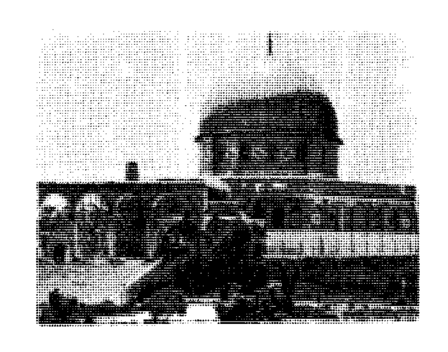
لَــنْ يَــدومَ الإحْتِــلالُ　　وٱلْعِــدَا مَهْمــا تَعــالُوا
سَــوْفَ يأْتيــكِ ٱلرِّجــالُ　　مِثلَ مَوْجٍ قدْ تَتَالُــوا

* * *

«لنْ يَــدِبَّ الوَهْنُ فينــا»　　لَوْ تَشَــرَّدْنا سِنينــا
نَحْــنُ طُــلَّابُ لِحَــقٍّ　　باتَ في الأَسْــرِ رَهينــا

* * *

شَعْبُنــا مَهْمَــا تَشَــرَّدْ　　عَنْ ثَــراهُ ما تَجَــرَّدْ
سَــوْفَ يمْــضي لِجِهَــادٍ　　بِشَبَــابٍ قَــدْ تَوَحَّــدْ



٥ – مجزوء الوافر

يامصري – (١) ١٩٥٢م

جُيوشُ الغَرْبِ لِمْ قَدِمَــتْ لِحَوْضِ ٱلنِّيل يا مِصْري؟!

أَحقّاً ذاكَ ما زَعَمَـــــتْ قَرارُ ٱلْقَصْرِ لَنْ يَسْري ؟!

وَهَلْ بِٱلنِّيلِ قَدْ نَزَلـــتْ بِقَصْدِ المكْرِ وَالشَّرِّ ؟!

فَماذا ٱلْيَوْمَ قدْ تَنْـــوي لِطَرْدِ عَسَاكِرِ الكُفْــرِ ؟!

وَأَيْنَ الدَّوْلَةُ ٱنْصَرَفَــتْ لِبَحْثِ ٱلرَّأْيِ وٱلْأَمْــرِ ؟!

فهلْ لِلْحَرْبِ قد رَسَمَــتْ طَريقَ ٱلْكَرِّ وٱلْفَــرِّ ؟!

أَم ٱلتَّهْديـــدُ أَرْهَبَهـــا فَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَسْـرِ ؟!

وَجَيْشُ ٱلنِّيـــلِ ما فَعَلَــتْ بِهِ الأَيَّامُ هَلْ تدْرِي ؟!

فَلِمْ لا تَقْهَرِ ٱلْخَصْمَــا وَتُسْكِرْهُم بلَا خَمْــر ؟!

فمــا بِٱلْوَادِ من يَحْيــا سِوى الآسادِ ذو ذِكْــرِ

١ – أعيد النحاس رغم أنف الدولة والشعب تحت حماية الإنجليز .

وأُسْدُ الغابِ لا ترْضى بعيشِ الذُّلِّ والقهْرِ

تَمَرَّدْ أيُّها الوادي على فُجّارِ ذا القَصْرِ

وشمِّرْ أيُّها الشَّعْبُ وإلّا رُحْتَ في الغمْرِ (١)

فَلَيْتَ شَبابَنا وَجَدوا مُعيناً ساعةَ العُسْرِ

لَخاضوا كلَّ مَعْرَكةٍ بأكْبادٍ كما الصَّخْرِ

وهابَ ٱلْخَصْمُ لُقْياهُمْ وَأَدْبَرَ في الفَلا يَجْري

فَفي « ياسينَ » قد شهِدوا غَرائبَ تَبْدُو لِلْفِكْرِ (٢)

عَلَى أَبْطالِنا صَبُّوا يَهودَ البَرِّ والبَحْرِ

فكانَتْ شرَّ مَجْزَرَةٍ لِمَا أَبْدتْ من الغَدْرِ

ولكِنْ عِندَمَا وقَفَتْ جُيوشُ العُرْبِ بالصَّدرِ

بَشيرُ ٱلخَيْرِ عاوَدَنا وَقُلْنا ساعَةُ الثَّأْرِ

فلمّا خابَ فأْلُهُمُ أغارَ الخَصْمُ كالنَّسْرِ

١ – الغمر : الظلام الشديد .

٢ – ياسين : دير ياسين

وَفَــرَّق جَمْعَنـــا بَغْيـــاً وَهَتَّكَ حُــرْمَةَ الطُّهْـــرِ

أَقــامَ دُوَيْلَــةً مَسْـــخاً حَمَتْهــا عُصْبَــةُ العُهْرِ

قَبِلْنـــا هُدْنَــةَ العـــارِ فكانتْ مَصْـدرَ الضُّرِّ

وَضاعَتْ أَرْضُ أَجْـدَادٍ وأَضْحَى حالُنا يُزْري

وَقُدْسُ العُرْبِ قد سُلِبَت رَوابيهـــا مِنَ الغُـــرِّ

فَلَيْتَ العُرْبَ ما قَدِمــوا بـأَقْدَاحٍ مِنَ المُـــرِّ

وَلَيْــتَ اللهَ أَنْقَــذَنَـــا ونجّــانا من ٱلـــوِزْرِ

ولٰكِنْ ذاكَ مَقْـــدورٌ عَلَيْنا أَوَّلَ الدَّهـــرِ

وَبَعْــدَ اللَّيْــلِ يَأْتينـــا صَبَــاحٌ مُشْرِقُ ٱلثَّغْرِ

إذا عُدْنـــا لِقُـــرْآنٍ وَحَــكَّمْناهُ في الأَمْــرِ

جُنُـــودُ اللهِ تَنْصُـــرُنـــا كما نَصَرَتْ ذَوي بَــدْرِ

٨ ـ الرمل المجزوء

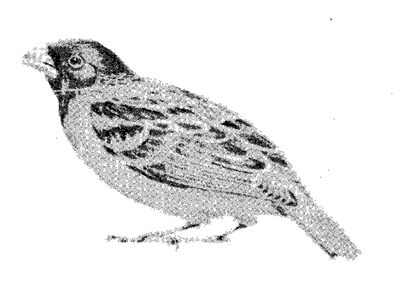
زورقي ـ ١٩٥٢ م

كنتُ أوقّع معَاملةً فقال أحد الزملاء : ما هذا التوقيع الذي يشبه الزورق ؟!(١) فقلت : (المطلع) ثم أكملت بقية الأبيات وكل شيء يذكّر بفلسطين ....

أَبْعِدِ ٱلنَّايَ وَدَعْني بَيْنَ آلامِ الحَيَاهْ
زوْرقي هامَ بِبَحْرٍ في خِضَمٍّ وَمَتَاهْ
ضَلَّ بينَ الموْجِ درْباً لم يُطَأْطِئْ لِلْعُتَاهْ
بَيْنَ موجٍ كَجِبالٍ لم يَجِدْ شَطَّ ٱلنَّجاهْ
قَذَفوهُ في مُحيطٍ كَيْ يَنالُوا من إباهْ
سَلَبوهُ كلَّ حَقٍّ كي يُذِلُّوا كِبْرِيَاهْ
فَتَهادى بٱخْتِيالٍ وشُمُوخٍ وأَنَاهْ
مَخَرَ البَحْرَ عَنيداً وَرَنا نَحْوَ الإِلٰهْ
سَلَبُوهُ كلَّ رَصْدٍ فَعَلى اللهِ هُدَاهْ
حَوْلَهُ حِيتانُ يَمٍّ تَبِعَتْ حِقْداً خُطاهْ

١ ـ أغلب الظن أنه الأخ : أكرم أبو رحمه وكلمته هي (مركبها) .

وَنُسُــورٌ جَارِحَاتٌ   ســابِحاتٌ في سَمَاهُ
وَرِياحٌ عاصِفَــاتٌ   عَكَّرَتْ وَجْهَ المِيــاهْ
لافِحَــاتٌ بِسَــمُومٍ   لَفْحُها يَشْوي ٱلْجِباهْ
وَهديرُ الموْجِ يَحْكِي   ثَوْرَةً زادتْ جَــوَاهْ
ذِكْرَياتٌ عابِســاتٌ   وَٱلْأَسَى في ذِكْرَياهْ
فَقُوى الشَّــرِّ عَليــْهِ   حَشَدَت كُلَّ ٱلْجُنَاهْ
وَرَمَتْــهُ بِحَقــودٍ   بِٱلدِّما سالَت يَــدَاهْ
يا إِلٰهي أَيْــنَ يَمْضِي   زَوْرَقٌ أَنْــتَ تَــراهْ
نَجِّــهِ منْ كُلِّ سُوءٍ   وَٱحْمِهِ أَنتَ حِمَاهْ
يا إِلٰهي أَيْــنَ مُوسَى   تَصْرَعُ ٱلْبَغْيَ عَصَاهْ؟!



٥ - كامل

ياواحة الزيتون - ١٩٥٢/٣/٥

ياقُدْسُ مِنّي أَطيبُ ٱلْكَلِمَاتِ ... تَتْرى إِلَيْكِ بِأَعْذَبِ النَّغَماتِ
يا قُدْسُ قلبي ماحَيِيتُ مُقيَّدٌ ... لِسَنا جبينِكِ أَوَّلَ القِبْلاتِ
يا مَوْطِنَ الإِسْراءِ لا تَتَأَوَّهي ... يا مرْكزَ المِعْرَاجِ لِلسَّمَواتِ
يا مَنْبتَ الرُّسُلِ الكِرامِ وهديهم ... يا روْضَةَ الإِيمانِ والصَّلوَاتِ
يا واحَةَ الزَّيْتونِ يا مَهْدَ التُّقَى ... يا جَنَّةً فَوَّاحةَ النَّسَمَاتِ
يا زَهْرَةَ اللَّيْمونِ طابَ أَريجُها ... والبُرْتُقالُ يميسُ بٱلثَّمَرَاتِ
يا نَسْمَةَ الصُّبْحِ النَّديَّةَ عَطِّري ... أَرْضاً عليْها قدْ وَجَدْتُ حَيَاتي
أَرْضاً بها غَنَّيتُ لحْنَ طُفولَتي ... وَعَلَى ثَراها قدْ عَرَفتُ لِدَاتي[1]
وحُرِمْتُ مِنْها في شَبابٍ باكِرٍ ... وطُرِدْتُ غَدْراً دامِيَ العَبَراتِ
وقُذِفتُ خَلْفَ حُدودِها مُتَشَرِّداً ... أَلْقَى العَناءَ ببَالِي الخيْماتِ
وَأَخَذْتُ أَرْنو والخُطوبُ تَهُزُّني ... وأَرى الأُلوفَ تخافُ بطشَ مِئَاتِ

١ - الذين ولدوا معي أبناء جيلي أو أضرابي.

وبكـــيتُ أَرضي لليهودِ غنيمَـــةً والثَّاكِلاتِ تُرِكْنَ في حَسَراتِ

وَذَكَرْتُ عَمْرواً إِذْ أَتاها فاتِحـــاً وصلاحَ في حطِّينَ والغَزَواتِ

لا تيأَسِي قُدْسي وإنْ بعُدَ المـــدى وَطغَى العَدُوُّ وَرَكَّزَ الضَّرَبـــاتِ

لا تَجْزَعي إنْ خانَ وغْدٌ وٱنْحنَى لِلْخَصْمِ جُبْناً خائِرَ العَزَمَاتِ

لا تَحْزَني فَٱلغُــرُّ من أَبْطـــالِنـــا يـأْبَوْنَ ضَيْمًا يرْفُضُونَ هَنَـــاتِ

لا تقنطي فالشُّمُّ من أَحْرارِنــــا يُدْمونَ وجْهَ النَّذْلِ بالصَّفَعـــاتِ

شَنُّوا عليْهِ كلَّ يوم ٍ غـــارَةً تركتْهُ يَشْرَقُ في لظى الزَّفَـــراتِ

وَغَداً تـهُبُّ الأُسْدُ من ثكناتِهـــا وَعَلى اليهودِ تُنَزِّلُ النَّكَبـــاتِ

إنَّا رِجَالُكِ لَنْ نُغيِّرَ عَهْدَنـــــا ولنا مع ٱسْرائيـــلَ يومٌ آتِ

سَنَسيرُ فيه إلى الطُّغاةِ ندُكُّهُـــمْ ونُذيقُهمْ طَعْمَ الرَّدى غَصَّـــاتِ

وَنَهُبُّ في الزَّحْفِ المقدَّسِ رَمْزُنا دينُ السَّماحِ ومُحْكَمُ الآيـــاتِ

إنَّا جُنودُ اللهِ إن حَمِيَ ٱللَّظى حُمْرُ ٱلسُّيوفِ نَهيمُ بالغـــاراتِ

وَلَنا بِأَوْطانِ العُروبَةِ إخْـــوةٌ لن يُحْجِموا عن أَشْرفِ النَّجَداتِ

يأْتُونَ إنْ دَوَّى النَّفيرُ لِنُصرَةٍ مَثْلَ الصَّواعِقِ في البهيمِ الشَّاتي

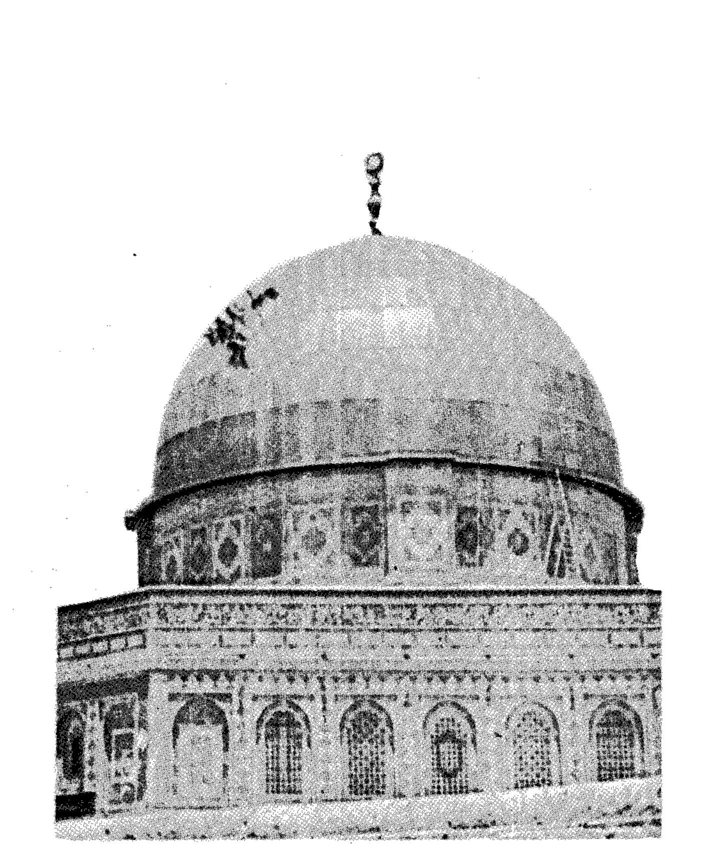
واللهُ يَلْعَنُ من يُطأْطِئُ خانِعــــاً نِضْواً هزيلاً أَسْوَدَ الوجَنــاتِ

فَلْتُعْلِنوا أَبْناءَ قوْمي عَهْدَكــمْ عَهْدَ الأُباةِ وَوَحِّدوا الخُطُوَاتِ

فإذا توحَّدتِ القُلوبُ تعانَقَــتْ راياتُنــا في ساعَةِ الوَثَبــاتِ

واللهُ أَسْأَلُ أَنْ يوحِّد أُمَّـــتي بشريعةٍ وضَّـاءَةٍ ٱلقَسَـماتِ

وَعَقيدَةٍ غَرَّاءَ فيها عِزُّنـــــا وبِدُونِها لَنْ نَغْسِلَ ٱلوَصَمـاتِ



٥ ـ كامل

ياليتنا نُعطَى السلاح ـ ١٩٥٢م

إلى الأغنياء والمترفين الأثرياء الذين لم تهزهم المأساة التي حلت بشعبنا الفلسطيني الذي يعيش مشرداً تفتك به الأمطار والسيول والثلوج أقول ....

يانائمينَ عَلى ٱلْحَريرِ وَحَوْلَكُـــمْ قَوْمٌ عَلى ٱلشَّوْكِ الشَّديدِ نِيَــامُ

ياناعِمِينَ بِذِي ٱلْقُصُورِ وَغَيْرُكُمْ تَحْتَ الخِيَامِ تَنَالُهُ ٱلْأَسْقَــــامُ

يارَاتِعِينَ وَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّنـــــــا إِخْوانُـــكُمْ تَنْتابُنَـــا ٱلْآلَامُ

* * *

ما بالُكُمْ يا سَادَةً في غَفْلَـــةٍ ! وٱلْقُدْسُ مِنْ شَتَّى ٱلْعَذَابِ تُسَامُ

هل ترتضُونَ العِلْجَ يَهْتِكُ عِرْضَها؟! أَمْ سَرَّكُمْ ما خَطَّهُ ٱلْأَخْصَــامُ

يا قُدْسُ صَبْراً إِنَّ شَعْبَكِ قَدْ غدَا.. رَهْنَ الإِســارِ تَخُونُهُ ٱلْأَيَّـــامُ

* * *

رَهْنَ الإِسَارِ تَبدَّدَتْ آمَـــالُـــهُ وَأَخَافُ إِنْ طَـالَتْ بِهِ ٱلْأَعْوَامُ

فَٱلسَّيْلُ والأَمْطَارُ تُغْرِقُ جَمْعَـــهُ والجوعُ يَقْتُلُهُ كَذا ٱلْأَوْهَـــامُ

يانيلُ عَهْدي فيكَ حُرّاً ثائِـــراً وَأَرَاكَ في ٱلْخَطْبِ الرَّهيبِ تَنَامُ

هَلْ جَفَّ ماؤُكَ أَمْ أَصَابَكَ عارِضٌ فَسَكَتَّ مُذْ قَعَدَ ٱلْيَهُودُ وقامُـوا
كُنَّا نؤمِّلُ أَنْ تُعيدَ حُقُوقَنا إِنْ حَلَّ جَوْرٌ في ٱلرُّبَا وَخِصَـامُ
لا تَحْسِبَنَّ إلى اليَهودِ مَكَانَــةً والإِنْجليـزِ فَإِنَّهُـمْ أَغْنَـامُ

* * *

عِشْرونَ عاماً ثُمَّ عَشْرٌ بَعْدَهـــا وَجَزاؤُهُمْ مِنْ شَعْبِنَا الإِعْـدامُ
يا لَيْتَنَا نُعْطَى السِّلاحَ فإِنَّنَـا أَهْلُ الجِهَـادِ وما بِنَا إِحْجَـامُ
لو جَرَّبُونـا في القِتـالِ لَما رَأَوا غَضَبَ الشُّعُوبِ عَلَيْهِمُ فَتَعَامُوا

* * *

شُذَّاذُ آفـاقٍ بِأَوَّلِ قِبْلَــةٍ يا وَيْحَ يَعْرُبَ هَلْ بِهَا أَحْلَامُ ؟!
تَرَكُوا ٱلشَّريعَةَ حَكَّمُوا شَهَوَاتِهِم يالَلْمَـذَلَّةِ هَانَتِ ٱلأَقْـوامُ
نَبَذُوا القُرانَ جهالةً فتَمَرَّغـوا في بَحْـرِ ذُلٍّ كُلُّـهُ آثامُ
يارَبُّ أَصْلِحْ شَأْنَهُمْ وَأَعِدْ لَنـا مَجْدَاً رَعَاهُ وَشَـادَهُ ٱلإِسْـلامُ

* * *

٢ – مديد

ليس منّا (١) – ١٩٥٢م

سِرْتُ والصَّحْبُ حَيارَى في ٱلدُّرُوبْ
كَوْنُنَا يَعْلو مُحَيَّاهُ ٱلشُّحُوبْ
وَٱنْطَلَقْنا في أَحاديثَ نَجُوبْ
نَذْكُرُ ٱلدَّارَ وهاتيكَ ٱلْخُطُوبْ

سَاقَنا شَوْقٌ لِماضينا ٱلْجميلْ
صَوْبَ رَوْضٍ أَخْضَرَ ٱلوجْهِ ظليلْ
قُلْتُ : صَحْبي نحْوَهُ هيَّا نَميلْ
فَهْوَ يَزْهو بِكُرومٍ ونَخيلْ

فَوْقَ خَضْراءِ الرُّبا تَوّاً جَلَسْنا
نُرْسِلُ ٱلآهاتِ مِ الأَعْماقِ لَحْنا
ماسَتِ ٱلأَغْصَانُ تيهاً ثُمَّ حُسْنا
في دَلالٍ فَوْقَنا راحَتْ تَثَنَّى

١ – علق عليها الأستاذ أحمد العناني بما يلي : « آلام فلسطيني كشدو ابن حمديس الصقلي » .

أَذَّنَ الدَّاعي هَلُمُّـــوا لِلصَّــلَاةْ
فَٱسْتَجَبْنَــا بِخُشُــوعٍ لِنِــدَاهْ
ثـمَّ غَبَّرْنَــا لِبَارينـا الجبَــــاهْ
جَلَّ رَبّاً قَدْ تَعَالى في سَمَـــــاهْ

أَقْبَــلَ ٱللَّيْــلُ بِأَجْنادِ ٱلظَّـــلامْ
عابِسَ ٱلوَجْــهِ مُحِيطــاً بِٱلْأَنَــامْ
مِثْلَ مَنْ جاءُوا بِأَعْــدَاءٍ لِئَــــامْ
وَٱسْــتَباحُوا دَارَ أَجْــوَادٍ كِــرامْ

حَازَهَــا ٱلمَلْعُونُ في نصِّ القُرانْ
ذلِكَ المَسْخُ ٱلْوَضيعُ ٱلمُسْتَهــانْ
وَٱلكُمَاةُ الصِّيدُ مَا بَيْنَ ٱلحِسَانْ
لَيْسَ مِنَّا أَيُّ نَذْلٍ وَجَبَـــــانْ

لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَنَى لِلْخِصْم رَأْسَــهْ..
لَيْسَ مِنَّا مَنْ يخونُ ٱلْعُمْرَ قُدْسَـــهْ
لَيْسَ مِنَّا مَنْ بِخِزْيٍ باعَ تُرْسَـــهْ
باعَ أَهْلاً ، باعَ ديناً ، باعَ نَفْسَــهْ

لَيْسَ مِنَّا ... لَيْسَ مِنَّا ... لَيْسَ مِنَّا

٥ ــ كامل

جيش العروبة ــ ١٩٥٢

عَبَسَ الزَّمَانُ وَزادَتِ ٱلْأَكْــدَارُ وَطَغَى ٱلأَسى فَتَجــرَّعَ الأَحْرارُ

والرَّوْضُ أَقْفَرَ بعْدَ تَرْكِ كِتَــابِنا فإذا بِنا يتحكَّــمُ الأَشْــرارُ

ياقَوْمُ هُبُّوا مِنْ عَمِيقِ سُباتِكُــمْ لا تيْأَسُوا وتَفَــرَّقُوا وَتَحــاروا

هُبُّوا فقدْ طالَ الرُّقادُ وَحَطِّمُــوا عَرْشَ الطُّغَاةِ فَأَنْتُمُ الأَخْيَــارُ

لا تَقْعُدوا فالظُّلْمُ سادَ رُبوعَكُــمْ والذُّلُّ عَــارٌ يا عُروبَةُ عــارُ

لا تَرْهَبُوا قَصْفَ المَدَافِعِ واللَّظَى وٱمْضوا فَقَدْ بَطَشَ العُداةُ وجاروا

ياقَــوْمَ يعْرُبَ والسِّــهامُ تُصيبُنا وَدِمَاؤُنا سَالَتْ بها أَنْهــارُ

إِنِّي أُنادي بٱسْمِ شَعْبٍ خالِــدٍ أَضحَى طَريداً هائِماً يَنْهــارُ

في كلِّ قُطْرٍ يُسْتَهانُ وَيَحْتَسِي كَأْسَ العَذابِ وَعَيْشُهُ أَكْــدارُ

هذي رَوابينا تصيحُ جِراحُهــا الثَّارُ يَدْعوكم ، أَماتَ الثَّارُ ؟!

هذي فِلسطينُ التي صلَّى بهــا طـٰه الكريمُ وَصَحْبُهُ الأَطهارُ

أَضحَتْ مَقرّاً لليهودِ وَرِجْسِهِم ... والجيْشُ يا أَسَفي هُنا جَرّارُ !

جَيْشَ العُروبَةِ ما أَصابَكَ يا تُرى ؟! ... مالي أَراكَ تُصيبُكَ الأَقْـدَارُ ؟

جَيْشَ العروبَةِ هلْ تُراقُ دِماؤنا ... وأَراكَ في صَمْتٍ ولا تَنْدارُ ؟!

جَيْشَ العروبَةِ هَلْ نَسيتَ مَفاخِراً ... وَهُنَاكَ خالِدُ سَيْفُهُ بَتّـارُ ؟!

وَصَلاحُ في حِطّينَ مَـزَّقَ غازِيـاً ... فَهَوَى الصَّليبُ وَلَأْلَأَتْ أَنـوارُ

إِنْهَضْ حَمَاكَ ٱللهُ وٱقْدِمْ لِلْوَغـى ... يَنْصُرْكَ ربُّكَ لا حَديدُ ونـارُ

إِنّي عَهِدْتُكَ إِنْ مَضَيْتَ مُرَدِّداً ... اللهُ أَكبرُ تُفْتَحُ ٱلْأَمْصَـارُ

تَرْجُو ٱلشَّهادَةَ كَيْ تفوزَ بِجَنَّةِ ... عَـدْنٍ وَتِلْكَ سَعَادَةٌ وفَخَـارُ

فَٱسْرِعْ لِأَخْذِ ٱلثَّأْرِ دَمِّرْ غاصِبـاً ... لَيْثاً تَصولُ كَأَنَّكَ ٱلْإِعْصَارُ

* * *

٥ ـ كامل

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

إلى الرئيس محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة المصرية التي أطاحت بالملك فاروق ، إلى قادة الثورة ....

الحقُّ شـاءَ بـأَنْ يُعِزَّ فَتَـاهُ   وٱلنِّيـلُ نـادَى لَيْثَهُ فَـأَتَـاهُ
لَمَّا أَحـاطَ الوْيلُ مِصْرَ بِأَسْرِها   قـامَ النَّجيبُ بِهِمَّـةٍ فَطَـواهُ
فَٱجتَثَّ أَرْبابَ ٱلْفَسَادِ وَشَلَّهم   بِعَزِيمَةٍ تَهْوى الرَّدى وَتَطَاهُ[1]
فعَسَاهُ بِالقُرآنِ يَحْكُمُ أُمَّـةً   أَبْناؤُها عَنْ هَدْيِهِ قَدْ تاهـوا

* * *

وَتَمَسَّكُوا بِحَضَـارَةٍ مجْلُوبَـةٍ   فيها دَمَـارُ شَـبَابِنا وَفَنَـاهُ
فَاقْدِمْ نجيبُ على القُرانِ مُشيِّداً   رُكْنَ الحُكومَةِ واْعْلِيَنَّ لِـوَاهُ
لا تَتْـرُكَنَّ عَلَى الكِنَانَةِ مُفْسِداً   ضَلَّ الطَّرِيقَ وَحَادَ في مَسْعَـاهُ
وَٱبْشِـرْ مُحمَّدُ إنَّ أُمَّةَ يَعْـرُبٍ   هَتَفَـتْ إِلَيْـكَ وَقَلْبُهـا أَوَّاهُ

١ ـ تطاه : تطؤه .

وَٱلْقُدْسُ تَصْرُخُ مَنْ يُعِيدُ قَداسَتِي وَعُروبَتِي ولِمَسْجِدِي عَلْيَاهُ

ويُعِيدُ يافا والجَليلَ وَسَبْعَنا وَقُرى السُّهولِ وَنَقْبَنَا وربُاهُ

لا لَنْ تَعُودَ بِغَيْرِ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ وبمُؤْمنينَ ترسَّموا لِخُطَاهُ

يا ثَوْرَةً عَصَفَتْ بِتَاجٍ ماجِنٍ هَلَّا نَسَفْتِ الفِسْقَ في مَثْوَاهُ

* * *

هَلَّا حَكَمْتِ بِما تَنَزَّلَ مِنْ عَلٍ فيهِ الهَنَاءُ لِمَنْ أَرَادَ هُدَاهُ

سِيري عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ مُحمَّدٍ ذاكَ الحبيبِ تَعَطَّرتْ ذِكْرَاهُ

دَرْبٌ بِهِ شادَ الفَخارَ جُدُودُنا والمجْدُ خَلَّدَ ذِكرَهُمْ بِثَنَاهُ

ما طأْطَأُوا في ذِلَّةٍ لِعَدُوِّهِمْ أَوْ فرَّطوا بتُراثِهِمْ وَتَبَاهُوا

* * *

لا تَسْكُنُوا دَارَ ٱلبَغِيِّ وَتَسْلُكوا نَفْسَ الطَّرِيقِ وَتَقْبَلوا أَخْطاهُ

فإِذا خُدِعْتُم بِٱلْمَنَاصِبِ وٱلدُّنا فَثِقُوا بأَنَّ مَصيرَكُمْ إِيَّاهُ(١)

فَلْتَحْكُمُوا بالْعَدْلِ ولْتمْضُوا على هَدْيِ إِلهُ الكَوْنِ قد أَرسَاهُ

وٱللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعِزَّ بِلادَنا بِمُجَاهِدِينَ غَرامُهم بِرِضاهُ

وَيُعِيدَ لِلإِسْلامِ تالِدَ مجْدِهِ فَهُوَ ٱلْكَفيلُ بِحِفْظِهِ وَبَقَاهُ

١ – مصيركم إياه : أي نفس مصير الملك .

٣ — البسيط

قطار الرَّحمة – ١٩٥٢ م

« هاتوا السّلاح »

من مقالة على أثر قطار الرحمة الذي تبرَّعَ به الشعب المصري وتقاسمه الضُّبَّاطُ الخونة والتجار الجشعون ولم يصل للمشرّدين اللاجئين إلا الرزغير المقشر والدبس وما أشبه ذلك ..... وقد روى لي أحد الدعاة المصريين أن الذي كان يقبِّل إحدى الراقصات يدفع تبرعاً خمس جنيهات .

سارَ القِطارُ يَجوبُ النِّيلَ في صَخَبٍ
مِن أَجْلِ عَوْنٍ لَنا قَدْ باتَ يُخْزينا

قالوا قِطَارٌ وَضَجَّ الكوْنُ من خُطَبٍ
قَدْ رَدَّدُوها أَناشيداً وتَلْحينـــــا

دِبْسٌ وَأَرْزٌ فَبِئْسَ ٱلْعَوْنُ عَوْنُهُم
عافَتْهُ مِنْ سُوئِه صِدْقاً مَوَاشينـــــا

أَمَّا النُّقُودُ فَقَدْ أَمَّتْ مَخَابِئَهُمْ
تَرْجُو الأَمانَ ولمْ تَعْشَقْ مخابينـــا

حَنَّتْ إِليْهِمْ وقالَتْ إِنَّهُمْ نُجُب
غُزْلانُ حَرْبٍ إذا وَلَّوا مَيامينـا

ضُبَّاطُنا في عُروضٍ طَابَ مَنْظَرُهُمْ
حُلُّوا نُجوماً وَأَلْقاباً أفانينـا

أَمَّا التِّجارُ فَقَدْ ضَاقَتْ مَخازِنُهُمْ
«وَلِلِّواءِ» نَصيبٌ والْمُرَابينـا (١)

قُلْتُ اخسَأُوا لا نُريدُ اَلْيوْمَ مَهْزَلَةً
إنَّ الفُتـاةَ أَبَيْنَاهُ بِنَادِينـا

مُدُّوا يَدَ الطُّهْرِ إنْ رُمْتُمْ مُسَاعَدَةً
لَسْنا نُريدُ رَمَاداً في مَآقينا

هاتُوا السِّلاحَ وَخَلُّوا الزَّيْفَ ناحِيَةً
تِلكَ الدِّعايَةُ سُخْفٌ لَيْسَ يُرْضينا

نَحنُ الشَّبابُ إذا دَوَّتْ مُجَلْجِلَةً
سُودُ الخطوبِ صَفَعْناها بِأَيْدينا

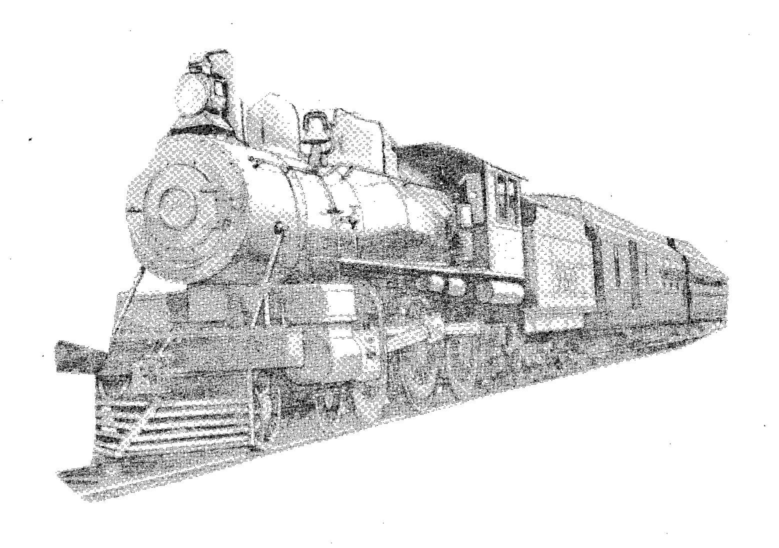
١ – اللواء : ضابط يحمل هذه الرتبة العسكرية .

نُهْدِي قِطَارَاً لَكُمْ في يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ
وَالحُرُّ - في ذِلَّةٍ - يَأْبَى الملايينا

لا تَسْرِقُوهُ خَفَاءً بيْنَ أَظهُرِنا
بَلْ فَانْهَبُوهُ جِهَاراً في رَوَابينا

ذاكَ القطارُ وهذي قِصَّةٌ حَدَثَتْ
عَبْرَ القِطَاعِ وَفي أَرْضي فِلِسْطينا

قَدْ مَثَّلُوا قَبْلَها دَوْراً بِمَعْرَكَةٍ
هُمْ نَفَّذُوهُ وَخَانُوا أَرْضَ حِطِّينا



٣ – البسيط

المفلس النّصّاب – ١٩٥٢ م

في شقة رقم ٣ ببيت الباشمهندس محمد خليل عويس سكن معنا شاب متوحش . ملتحق بالجامعة إسماً ، يساري الإتجاه ، يعتمد على النصب بطرق مختلفة ، يستدين من العم متولي ، صاحب الكشك الصغير فإذا طالبه متولي قام العراك ، طلب مني كالعادة بعض النقود فقلت له مداعباً :—

ما بالُ جَيْبِكَ مِنْهُ ٱلمالُ قدْ نَضَبـــا
وٱلْعَقْلُ منكَ غَدا ياصاحِبي خَرِبَا ؟

حَتّى أَخَذْتَ تَبُثُّ الشَّكْوَ مُلْتَمِسَــاً
لَحْماً لَذيذاً وَرومِيّاً كَذَا عَجَبَا(١)

تَهْوَى ٱلُّلحُومَ بِلَا قِرْشٍ تُدَاعِبُــهُ
وٱلجُبْنُ باتَ لَكَ ٱلْأَيَّامَ مُنْقَلَبَــا

تَمْضي إِذا أَسْفَرَ ٱلْإِصْبَاحُ في بَطَرٍ
لِلْكُشْكِ ،تَبْحَثُ عن طَعْمِيَّةٍ طَرِبا(٢)

١ – كان يكثر من ذكر اللحم والديك الرومي .
٢ – الطعمية : الفلا فل .

والصَّوْتُ يَعْلُو ومِتْوَلِّي لَهُ طَلَـبٌ

دَيْنٌ عَلَيْكَ أَخَا ٱلإِفْلَاسِ قدْ وَجَبا

في دَفْتَرٍ ضَاقَ لَمْ تَتْرُكْ بِهِ وَرَقـاً

تَبّاً إِلَيْكَ تَسُبُّ الشَّيْخَ إِنْ طَلَبـا

يالَلْمَهَانَةِ هَلْ يَرْضَى بِذَا رَجُـلٌ !؟

إِلَّا إِذا جَفَّ ماءُ ٱلْوَجْهِ أَوْ نَضَبـا

ماذا دَهاكَ بِرَغْمِ البُؤْسِ في صَلَفٍ

تَمْشي ٱخْتِيالاً وَلا يُخْزِيكَ ما كَتَبا؟ !

هلْ كانَ مالُكَ عِنْدَ النَّاسِ مُدَّخَراً

أَمْ أَنَّ مِثْلَكَ رامَ ٱلنَّصْبَ وَٱلْكَذِبا؟ !

أَعْطِ ٱلْفَقِيرَ حُقُوقاً باتَ يَطْلُبُهَا

أَطْفالُهُ قُصَّرٌ مِنْ أَجْلِهِمْ نَصَبَا(١)

١ – النصب : التعب و الكدح .

إنْ كانَ هَمُّكَ بَطْناً أَنْتَ تَمْلَؤُهَـا

فَٱبْشِرْ بِخِزْيٍ وَرَاقِبْ عِيشَةً وَصَبا

ماذا تقولُ إذا جَاءَ المُهَنْدِسُ في

يَوْمٍ يَرُومُ لِأَجْرِ ٱلْبَيْتِ أَوْ نَدَبا؟!!

فَٱلْحُرُّ لا يَرْتَضي عَيْشاً بِهِ كَدَرٌ

يَأْبَى الهَوَانَ ويَجْفو ٱلْعَارَ وٱلرِّيَبا

ٱللّٰهُ يُنْقِذُنَا مِمَّـا تُقَارِفُـــــهُ

مِنْ سُوءِ فِعْلٍ يَشينُ ٱلعَقْلَ وَٱلْأَدَبا

ثُمَّ التَّوَسُّلُ أَنْ يحْمِي مُوَاطِنَنَـــا

مِنْ شَرِّ قَوْمٍ بِهِ قدْ أَنْزَلوا ٱلْكُرَبا



٥ ـ كامل

عروس الشِّعْر ـ ١٩٥٣م

قالَ صلَّى اللهُ اللّه علَيْه وسلّم « خيْرُ الشِّعْر ما وافَقَ الحقَّ وما لم يُوَافقْ الحقَّ فلا خيْرَ فيه »

والشعر له رسالة مضمونُها شريف يحفز لِلْجهاد والخير ....

جُودِي عَروسَ الشِّعْرِ بالأَبْياتِ　　لَحْنًا يُبدِّدُ حالِكَ الظُّلُماتِ

حُبّاً يُزيلُ مِنَ القُلوبِ ضَغَائِناً　　فَوْقَ الثُّغورِ يُولِّدُ ٱلْبَسَماتِ

زَهْراً يَفُوحُ شَذَاهُ في أَجْوائِنا　　كالعِطْرِ يَسْري طِيِّبَ ٱلنَّسَماتِ

فَٱلشِّعْرُ سَلْوى لِلنُّفوسِ ونَشْوَةٌ　　وٱلشِّعْرُ نَغْمٌ يُذْهِبُ ٱلْحَسَرَاتِ

ٱلشِّعرُ في ساحِ القِتالِ قَنابِلٌ　　يُذكي اللَّهيبَ ويشحَذُ ٱلعَزَماتِ

وٱلشِّعرُ لِلفلَّاحِ في بُسْتانِهِ　　أُنْشُودَةٌ قد أَيْنَعَتْ ثَمَراتِ

ٱلشِّعْرُ لِلرَّاعي ، إلى قِطْعَانِهِ　　نَغْمٌ صَدَاهُ يَهيمُ بٱلفَلَوات

جُودِي بِهِ لَا تَرْهَبي مِنْ حُسَّدٍ　　نَصَبُوا ٱلْعَدَاءَ وَضَيَّقُوا ٱلطُّرُقَاتِ

قد كانَ يُنْشَدُ وٱلرَّسُولُ يُجِلُّهُ ... مادامَ حَقّاً صادِقَ ٱلكَلِماتِ

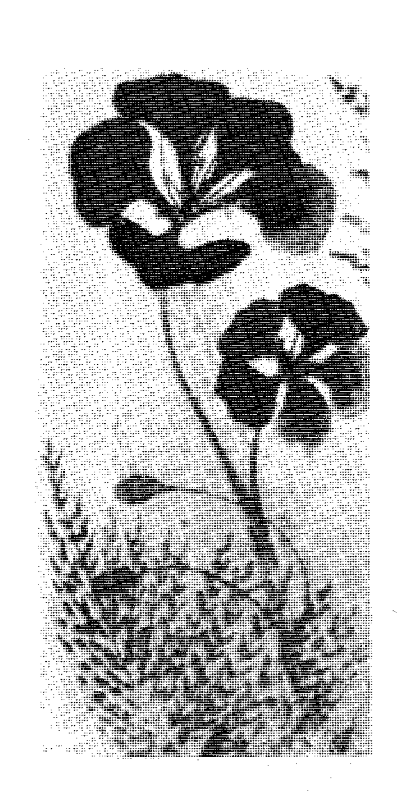
حَسَّانُ شَاعِرُهُ ٱلْبَليغُ وَصَاحِبٌ ... من صَحْبِهِ قدْ جَادَ بٱلْأَبْيَاتِ

أَمَرَ ٱلرَّسُولُ بأَنْ يُسَخِّرَ شِعْرَهُ ... لِلذَّوْدِ عَنْ دِينٍ وَعَنْ حُرُماتِ

إنَّ ٱلجِهادَ فَريضَةٌ في دينِنا ... بٱلسَّيْفِ بِالبارودِ بٱلفَلَذَاتِ

بالنَّثرِ أَوْ بالشِّعْرِ مِنْ أَعماقِنا ... يُحْيي الشُّعورَ ويُوقِظُ ٱلْهِمَّاتِ

وَعَلَى ٱلأَدِيبِ رِسَالَةٌ فَلْيُعْلِها ... عَلَّ ٱلشُّعْوبَ تُوَحِّدُ ٱلرَّاياتِ



- ٤ - وافر

الى ذلك الشاب المؤمن ....

رســـالة ٢/١٢/١٩٥٣م

وَرَدَت ضمْنَ رسالة بعثها للأَخ غانم عُرابي ختّال من منطقة مَرسَى مطْروح بمصر(١).

سَــلَامٌ مِنْ أَخٍ بَرٍّ وفيٍّ ... يُكِنُّ لَكَ المحبَّــةَ والوَفَاءَا

وشــوْقٌ لم يُعكِّرْهُ مُصَابٌ ... نَقيٌّ لَسْتُ أَذكُرُه رِيَــاءَا

فإنِّي قدْ وجدْتُكَ ذا خَلاقٍ ... كَريمَ النَّفْسِ أَبديْتَ الإِبــاءَا

أَتذكرُ جَلْسَةً في يوْمٍ كُنَّــا ... بِقُرْبِ البحْــرِ نَشْتمُّ الهَــوَاءَا

وَنُرسِلُ نَظْرَةً من بَعْدِ أُخْرى ... إلى الموْجِ الرَّهيبِ وقد تراءَى(٢)

وَكَانَ العَيْشُ رَغْداً رغْمَ أَنيِّ ... عَليلُ الجِسْمِ لم أَجِدِ الــدَّوَاءَا

فَحوْلِي فِتيةٌ سَكبُوا دُموعــاً ... على الوطَنِ الذي أَضحى هَبَاءَا

وَيَرْجونَ السِّلاحَ وليْسَ يُعْطَى ... وَقَدْ كانَ العَذابُ لهم عَطــاءَا

نُفُوساً قدْ بَذَلْناها ولٰكِــنْ ... مُنِعْنَا أَن نَجودَ بها فِــدَاءَا

١ - وكان ضمن العاملين المصريين بإدارة الحاكم بغزة .

٢ - تراءى : بدا وظهر .

وَلَسْنا يائِسينَ وفي رُبانـــــا	أُسُــودُ الغابِ قدْ عَقَدتْ لِواءَا
فيا قَوْمي رُوَيْدَكُمُو قليــــــلاً	وَصَبْراً إنَّ وقتَ الفجْرِ جــاءَا
فَصَوْتُ الشَّعْبِ لنْ يبقَى ضَعيفاً	وَنَيْلُ الحــقِّ دانٍ لو تَنَــاءَى
ولسْنا نَرْهَبُ النَّكَباتِ تتْرى	وَتَعْلُو الأَرْضَ حَتّى والفَضَــاءَا
فَإِنْ عُدْنا إلى الرَّحْمٰنِ يَــوْماً	فَسَوْفَ نَدُكُّ مَنْ نَصَبُوا العَــدَاءَا
فَيا رَبَّ الأَنامِ وأَنتَ عوْنٌ	أَجِبْ دَعَواتِنا ثمَّ الرَّجَــــاءَا
أَعِدْ لِبِلادِنا شَعْباً طَريــــــداً	دَعَاكَ فَلَبِّ ياربُّ النِّـــــداءَا
وَحَرِّرْ قُدْسَنَا مِنْ رِجْسِ قَوْمٍ	عَتَوْا في الأَرْضِ خانُوا الأَنْبياءَا



٨ ــ الرمل المجزوء

لن نطأطىء (م) ــ ٣٠ / ١ / ١٩٥٤م

أو مهلاً يا يهود ، هكذا كان العنوان الأول

رَغْمَ بَطْشٍ وٱغْـتِـراب ْ   سَوْفَ يمضي لا يَهـابْ
لَن يَخَافَ الخـادِعـينْ   ما تَمادَوْا في العَـذَابْ
لنْ يُبَـاليْ بالوَعيـدْ   أَوْ نُبـاحٍ لِلْكِـلابْ
لن يُبَـاليْ بِٱلْقُيـودْ   لا ولا ضَرْبِ ٱلرِّقـابْ
إِنَّهُ شَهْمٌ دَعَـا   فِتْيَةَ الثَّـأْرِ الغِضَابْ
ما وَنَوْا عَنْ نُصْـرَةٍ   يَوْمَ غارُوا لِلْهِضَـابْ
في سُهُولٍ في مُـرُوجٍ   في جِبَـالٍ في شِـعَابْ
دَوَّخُوا ٱلْبـاغي ولـمْ   ينْحنُوا يَـوْمَ ٱلْحِرَابْ
فَٱنْبَـرَى ظَبْيٌ لهُـمْ   بَعْدَمَـا وَلَّى وَعَـابْ
خانَنَا يَوْمَ اللِقـا   ما رَأَى في الأَمْرِ عَابْ

(م) « شهامة فلسطيني ضد المؤامرة »
أحمد العناني

فَرَّ مِنْ وَجْهِ العِــدَا وَعَلَيْنا لَيْثُ غَــابْ

عَقَّ تُرْباً طاهِــــراً وَسَـقَانا الشَّهْدَ صَـابْ

لم يَخَفْ رَبَّ السَّمَـــا في شُيُوخٍ أَوْ شَبَـابْ

والعِـدَا في مَــأْمَـنٍ بَعْدَمَـا فــرَّ وَخَـابْ

فَاْصْبِرَنْ ياصَــاحِ إِنْ طَالَ لَيْلٌ أَوْ ضَبَـابْ

لَنْ نُطَأْطِئْ لِجَبَــانْ أَوْ أَجِــيرٍ لِلذِّئَابْ



٧ ـ الرجز

يــادار (م) ـ ١٩٥٤/١/٣١م

يافلسطين يادار المؤمنين والأنبياء المرسلين ....

مَنْ ذَا الَّذي يَادَارُ لَا يَهْــواكِ وَبِكِ ٱلْجَمَالُ وَعِفَّةُ النُّسَّـاكِ

منْ ذا الَّذي مازالَ حُبُّكِ عاصِفاً في قَلْبِهِ ٱلْمُضْنى الجريحِ الشَّاكي

يا دارُ يامَهْدَ المكارِمِ والتُّــقَى قلبي هُنَاكَ يَهيمُ في رَيَّاكِ (١)

يا دارُ إنِّي في رياضِكِ حَالِــمٌ والرُّوحُ تَسْبَحُ في نَضِيرِ رُبَاكِ

وَٱلجِسْمُ أَرَّقَهُ التَّباعُدُ وَالنَّــوى مَهْمَا تَعَذَّبَ لَنْ يَرومَ سِــوَاكِ

فَإِلَيْكِ ياصِنْوَ الْجِنَانِ تَحيَّــةً مِنْ مُهْجَةٍ حَنَّتْ إلى لُقْيَاكِ (٢)

لا تحْسَبي أَنِّي ببُعْدِكِ هَــانِئٌ أَوْ أَنَّ شَعْبَكِ قَدْ سَلا مَغْنَــاكِ

م ـ « حنين حارق لفلسطين » أحمد العناني

١ ـ رياك : ريحك الطيبة .

٢ ـ صنو : نظير ومثيل .

فَتَجمَّلي صَبْراً وطيبي خَـاطِرَاً عَلَّ ٱلإِلَـٰـهَ بِعَطْفِهِ يَرْعَـاكِ

وَلْتَعْلَمي أَنَّ ٱلْأُمورَ جَميعَـها بِيَدَيْهِ يَكْشِفُ قادِرَاً بَلْـوَاكِ

وَيُعِيدُ لِلزَّيْتُونِ شُعْلَةَ زيْتِـهِ نُورَاً يُبَدِّدُ ظُلْمَةَ ٱلْأَحْـلَاكِ

وَٱلْبُرْتُقَالُ يَميسُ في بَيَّـارَةٍ حَرَقَتْ أَزَاهِرَها يَدُ ٱلْأَفَّـاكِ

يارَوْضَةً غَنَّـاءَ كانَتْ قِبْلَـةً لِلْمُسْلِمينَ تَعَطَّرَتْ ذِكْـرَاكِ

في غُرْبَةِ ٱلْإِسْلامِ نالَكِ حَاقِدٌ نَسْلُ ٱلْقُرودِ مُمَزِّقاً أَشْـلَاكِ[1]

يادارُ فيكِ رَتَعْتُ أَيَّامَ الصِّبـا وَحُرِمْتُ مِنْكِ وَمِنْ سَنَا مَسْراكِ

ٱللهُ يَلْعَنُ مَنْ عَلَيْكِ تَـآمَرُوا وَتَقَمَّصُوا ثَوْبَ الذَّليـلِ ٱلْبَاكِ

جَالُوتُ صَاحَتْ ثَمَّ حِطِّينُ ٱلَّتي شَادَ الْفَخَـارَ بِسَاحِهَا أَبْنَـاكِ

كِلْتاهُما لَعَنتْ أَجيراً خائِنـاً نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِريبَةٍ عَيْنَـاكِ

ما خاضَ مَعْرَكَةً يُجَاهِدُ مُخْلِصاً بِدِماهُ يَرْجو أَنْ يُزيلَ ظَمَاكِ

١ – اليهود هم حفدة القرود ونسلهم .

لكِنَّهُ قَذَفَ الجُنودَ وَباعَهُــــمْ   حَتَّى يَنَالَ الرِّفْدَ مِنْ أَعْـدَاكِ

أَمَّا ٱلشَّهيدُ فَمَا عَلَيْهِ مَلَامَـةٌ   ضَحَّى أَبِيًّا ثُمَّ قَبَّلَ فَــاكِ

يادارُ لا تَلُمي عَلَيَّ فَـإِنَّـني   خَلْفَ الحُدود أُحَاطُ بِالْأَشْـوَاكِ

وَاللهِ لَنْ نَذَرَ ٱلْيَهودَ بِمَأْمَـنٍ   مَادَامَ فينـا مُؤْمِنٌ يَهْـوَاكِ



« إلى قائد الكتيبة الفلسطينية » – ١٩٥٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم .

قال تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .... »(١)

تعريف : – البكباشي عبد المنعم عبد الرؤوف مسلم يعتز بإسلامه خاض المعارك في فلسطين عام ١٩٤٨ مع جيشه المصري أحب وطنه وأمته وعارض حكومته في انضمامها للحلفاء في الحرب العالمية الثانية وهو المؤسس الحقيقي للجيش الفلسطيني وهو الذي سعى حثيثا حتى فتح أبواب الكلية الحربية لأبناء فلسطين وأنا الذي كتبت بيدي الطلب الذي رفعه لمجلس قيادة الثورة المصرية ، إليه أهدي هذه القصيدة . :–

يا قائِدَ الجيْشِ الفتيِّ تَحِيَّـــةً ... تُهدَى إِليْكَ مَحَبَّـــةً وسَــلاما

أَقْبلْتَ يومَ العارِ تُنْقِذُ أَرضَنَا ... واللهُ تَنْشُدُ غايَــةً ومَــرامــــا

وَسَلكْتَ دَرْبَ السَّالِفينَ مُنَفِّذاً ... أَمْرَ الإِلٰهِ لِتَحْطِمَ الإِجْـــرامــا

فضَّلْتَ شِرعَتَهُ ودربَ نبيِّــهِ ... فَلَقيتَ من كيْدِ الطُّغَاةِ ضِراما

فَحَمَتْكَ في كُلِّ المعارِكِ عَيْنُــهُ ... وحَباكَ رَغمَ أُنوفِهم إِكْرَاما

أَقْبَلْتَ لَمَّا الخائنونَ تخاذلوا ... وهُناكَ كنتَ الفارِسَ المِقْداما

١ – الآية ٢٣ من سورة الاحزاب

وَمضيْتَ لِلْقَصْرِ الأَثيمِ تَدُكُّهُ حَتَّى هَوَى مَلِكٌ بمِصْرَ تَعَـامى

وَأَبيْتَ إِلَّا أَنْ يكونَ لِقُدْسِنا جيْشٌ يُعَدُّ طليعَةً وإِمَـامـا

يَمْضي إذا حانَ النَّفيرُ مُكَبِّراً يُدْمِي جَبينَ الخَصْمِ ثُمَّ ٱلْهَاما

جَيْشٌ يُحَرِّرُ أَرْضَهُ من غاصِبٍ فيها ٱسْتقرَّ بخِدْعَةٍ وأَقـامـا

يَجْزيكَ عَبْدَ المنعمِ الملِكُ الَّذي خَلَقَ العِبَادَ وأَنْزَلَ الأَحْكامـا

يجزيكَ عنَّا اللهُ كلَّ كرَامـةٍ والخَيْرَ في الدَّارَيْنِ والإِنْعامـا

إِنَّا نُؤَمِّلُ كلَّ خَيْرٍ في الوَرَى ما دامَ مثلُكَ بينهم أَقوامـا

فَلقدْ أَقَمْتَ بِكُلِّ ثَكْنَةَ مَسْجِدَاً حَتَّى تُعِزَّ الجُنْدَ والإِسْـلامـا

وَأَتَيْتَ بِٱلْعُلَمَاءِ أَصْحابِ التُّقى يَعِظُونَ جَيْشاً بِٱلْقُرَانِ تَسَامى

فَجَمَعْتَ بَيْنَ قذيفةٍ ورِسالَـةٍ نَزَلَتْ على طه بنصْرٍ داما

فلقد مَضَيْنَا ذاتَ يومٍ صُحْبَةً وإذا بِجُنْـدِكَ رُكَّعـاً وقِيَـاما

وَسَأَلْتُهُمْ بَعْدَ الصَّلاةِ تهامُسَاً فـإذا الثَّنـاءُ يُبَـدِّدُ الآلامـا

عَبْدُ الرَّؤوفِ أَجَابَني إيمانُهم هذا الذي سيُحَطِّمُ الأَصْنامـا

اللهُ يحفَظُـهُ ويُعْـلي شَـأْنَهُ وَيَزيدُهُ من فَضْلِهِ إِقْـدَامـا

شَهِدَ « اللِّوَاءُ » لهُ بِيَوْمِ تَنَاوُرٍ   وَقَرأْتُ عِنْدَكَ شُكْرَهُ البَسَّاما[1]

أَبْدَى تَعَجُّبَهُ لِفِعْلِ كتيبَـــــةٍ   أَمْضَيْتَ في تَدْرِيبها أَيَّـــامــا

هَزَمُوا جُنوداً (في التَّنَاوُرِ)قدقَضَوْا   بَيْنَ الجُيوشِ الوقْتَ والأَعْواما

آمَنْتَ أَنَّ الدِّينَ أَوَّلُ عُـــدَّةٍ   لِلْحَرْبِ ثُمَّ نُجَرِّدُ الصِّمْصَاما

عَلَّمْتَ آياتِ الجِهَادِ لِعَسْكَرٍ   قَدْ رَتَّلُوا الأَنْفالَ وٱلْأَنْعامـــا

وَحَنَنْتَ لِلْيوْم الذي تُسْقِي بِهِ   جَمْعَ اليَهودِ الذُّلَّ وَٱلْأَسْقــامــا

لٰكِنَّ أَعْدَاءَ العَقيـــدَةِ رُوِّعـــوا   وَعَلَيْكَ بَثُّوا العَيْنَ وٱلْأَزْناما[2]

فَعرفْتهم وَشَكَوْتَ لي من خُبْثِهِمْ   فَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتْبَعُ الأَوْهــــاما

وأَجبتُ أَنَّك مِ القَنَاةِ لِغَزَّةٍ   رَأْسُ الجُنودِ فَبَاعِدِ ٱلْأَحْلامـــا

إنْ شِئْتَ أَصْدَرْتَ الأَوامِرَ جَهْرَةً   فَتُصَحِّحُ الأَوْضاعَ والإِعْلامـــا

خَلِّصْ رَشادَ مِنَ السُّجونِ وَصَحْبَهُ   دَمِّرْ خَفُورَ العَهْدِ والأَهْراما[3]

١ – نسيت اسم اللواء الذي أشرف على المناورة بين كتيبة مصرية والكتيبة الفلسطينية .

٢ – الأزنام : أعني اللئام المعروفين بلؤمهم وشرهم ، ونائب عبد المنعم كان جاسوساً عليه .

٣ – محمد رشاد مهنا ، والأهراما : أي ودمر الأهرام لأنها رمز التغطرس والجبروت .

فَأَبُو الحبيبــةِ عَزَّةٍ لا يَنْــثَني يَوْمَ النَّفير يُحَطِّمُ الأَعْــلاما (١)

لا عاشَ «أَنورُ» في الكِنَانَةِ عابِثاً يُزْجي العُيونَ ويُخْرِسُ الأَقْلاما (٢)

فَاَقدِمْ أَخي واللهُ يَنصُرُ جُنْدَهُ سارِعْ إِلى الأَقصَى ونادي الشَّاما

واقبل نشيدَ مُشرَّدٍ مِنْ أَرضِهِ أَضحى يشــاهِدُ تُرْبَها أَقساما

* * *

١ – الأعلام : الجبال

٢ – قائد البوليس الحربي المجرم « أحمد أنور »

ملاحظة : – نشرت هذه القصيدة في كتاب شعراء الدعوة رقم ٧ .

وقد نظمتّها قبل اعتقال عبد المنعم بمدة قصيرة وكان يتوقع ذلك وحرك الجيش نحو مصر مع أنه يعلم مراقبتّهم له ولكنه حوصر ورد إلى الكتيبة الفلسطينية وأحكموا أغلاله ونقلوه إلى مصر ، وحكم عليه بالإعدام ويوم التنفيذ أنقذ من أيدي الجلادين ، فاحتضنته الأردن ثم غادرها بعد سنوات وعاش في ضنك وضيق وروى إلى ثقة أنه يعمل بائعاً متجولا في بيروت بعد أن حرم من زوجته وطفلتيه اللائي أحصرن في مصر ، وبلغني أنه عاد لمصر بعد أن تولى رئاستها أنور السادات .

« مديح مستحق لضابط مصري مؤمن شهم البكباشي عبد المنعم عبد الرؤف » .

« أحمد العناني »

٧ ــ مجزوء الرجز

اللاهون المترفون ٢٣ / ٢ / ١٩٥٤م

مهداة إلى أولئك اللاهين المترفين الذين لم تهزهم المأساة ولم توقظهم دماء الشهداء : ــ

قلْ لِلرُّؤوسِ اللَّاهِيَــهْ بَيْــنَ القُصُــورِ العَــالِيَهْ

والرِّيحُ غَضْبَى عاتِيَــــه تَذْرو الخِيَامَ البالِيَــهْ

والنَّاسُ في إِعْصَارِهَــا « أَعجازُ نَخْلٍ خاوِيَــهْ »

والسَّــيْلُ ماضٍ فوْقَهُــــم يجري بهم لِلْهَــاوِيــهْ

والمُتْخَمــونَ اليومَ في أَحْضانِ نفْسٍ جانِيــــه

بَيْنَ الملاهي عَيْشُــهُــــمْ بيْنَ الجُمُوعِ اللَّاهيــه

أَجْسَــادُهُمْ مِنْ خمْــرَة أَضْحَتْ هُزَالى واهِيــه

أَخْصامُهُمْ في قُدْسِهِمْ جاسُوا بأَرْضٍ غاليَــه

جاسُوا وأَرْبابُ ٱلْغِــنَى وَسْطَ القُصُور الزَّاهيــــه

ناموا ولمْ يَسْتيْقِظُــوا هامُــوا بدُنْيا فانيــــه

هَــلَّا أَحَسُّوا أَنَّنَــــا إِخْوانُهُمْ في كاويــــه

الشَّرُّ آتٍ نَحْوَهُــــــم يُفْني الجُسومَ الذَّاويــه

إنَّــا أُبــاةٌ شَــعْبُنــــــا قاسَى خُطُوبــاً عاتيــه

ضحَّى ولم يَخْضَعْ عَــلى مَــرِّ السِّنينَ الخــاليــه

لابُدَّ مِنْ يومٍ بِـــــهِ تَبْرَا الجِراحُ الدَّاميــه

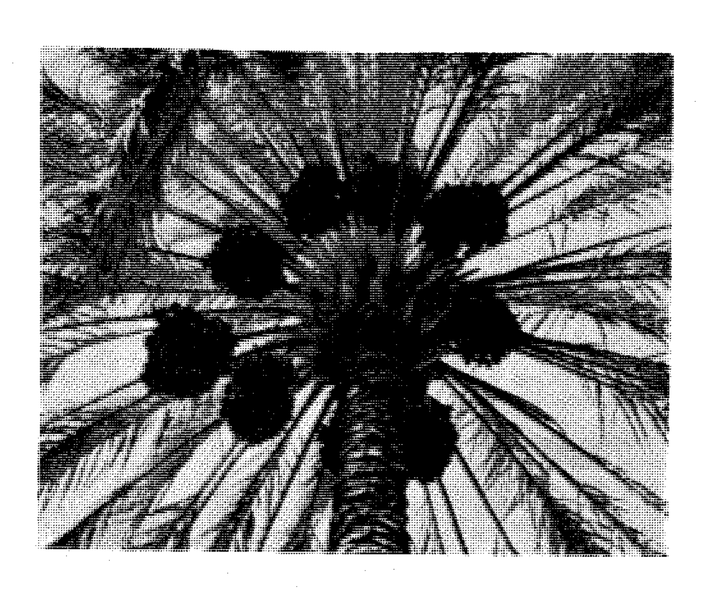
والعَــارَ تَمْحُــوهُ الدِّمَــا تِلْكَ الدِّمَــاءُ الزَّاكِيــه

واللَّيْلَ يجْلُوهُ الضِّيــــا مِنْ شمْسِنا ذي السَّــانيه

واللهُ يرْعَى أُمَّـــــتي من كلِّ عيْنٍ رانِيــه

نَرْجُوهُ نصْراً عاجِــلاً يُدْمي الأُنوفَ الباغيــه

فالنَّصْرُ إنْ لمْ يَأْتِنــــا مِنْهُ طوَتْنا الدَّاهيــــه



٥ ــ كامل

ياقــمــر ؟! ــ ٩/١٠/١٩٥٤ م

الكَوْنُ هــادٍ وَٱلْأَنــامُ نِيَــامُ وَسَناءُ وَجْهِكَ مُشْرِقٌ بَسَّــامُ !

فيكَ الَّلطافةُ والْوَدَاعَةُ جُمِّعَــا وَبِكَ الْخَيالُ لِيَرْتَعَ ٱلْهُيَّــامُ !

وَبِكَ الدَّليلُ عَلى ٱلْإِلٰهِ وَصُنْعِهِ مُتَمثِّلاً فَتبَارَكَ ٱلْعَـــلَّامُ !

أَعْطاكَ فَيْضاً مِنْ مَنابِــعِ نُورِهِ بكَ يَهْتَدي في سَيْرِهِمْ أَقْوَامُ ؟!

وَظَهَرْتَ في الَّليْلِ ٱلْبهيمِ مُبَدِّداً سُحُبَ الظَّلامِ فَطَابَتِ ٱلْأَحْلامُ؟!

وَٱسْتَأْنَسَتْ فيكَ القُلوبُ وجُمِّعَتْ نَظَراتُ مَنْ عَرَفُوا ٱلْهَوَى وَتَسامُوا

تَتَقابَلُ ٱلْأَطْرافُ عِنْدَكَ يَشْتَكي أَصْحَابُهــا ما تَفْعَــلُ الْآلامُ

وَإِلَيْكَ يَرْنُو ٱلْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ عَرَفوا بِأَنَّ سَبيلَهُ ٱلْإِسْــلامُ

والَّلاجِئُون تَمزَّقَتْ أَوْطَــانُهُمْ سَلَبَ ٱلْيَهودُ رِياضَها وَأَقَــامُوا

فَتَذَكَّرُوا لمَّا رَأَوْكَ بِلادَهُــمْ ظُلْماً عَلَيْها سَيْطَرَ الْإِجْــرَامُ

أَشْرِقْ بِرَبِّكَ لا تَذَرْني في الدُّجَى فَٱلْيَــوْمَ غابَ أَحِبَّــةٌ أَرْحَــامُ

لَمْ يَبْقَ لي إلَّا جَبينُكَ سَلْــوَةٌ مِنْكَ الخيالُ يَشِعُّ وَٱلْإِلْهَــامُ

أَلْقاكَ ـ والدُّنْيا تُكَشِّرُ ـ باسِماً ... وأَراكَ تُشْرِقُ وَٱلْحَياةُ ظَـلامُ

فَتَقُصُّ لي ذِكْرى عُصورٍ قَدْ خَلَتْ ... زالَتْ وَغَرَّتْ أَهْلَهـا ٱلْأَوْهامُ

فَأُعَلِّلُ النَّفْسَ الشَّجِيَّةَ بِٱلْمُنَى ... لَمَّا أَراكَ وَتَذْهَبُ ٱلْأَسْقـامُ

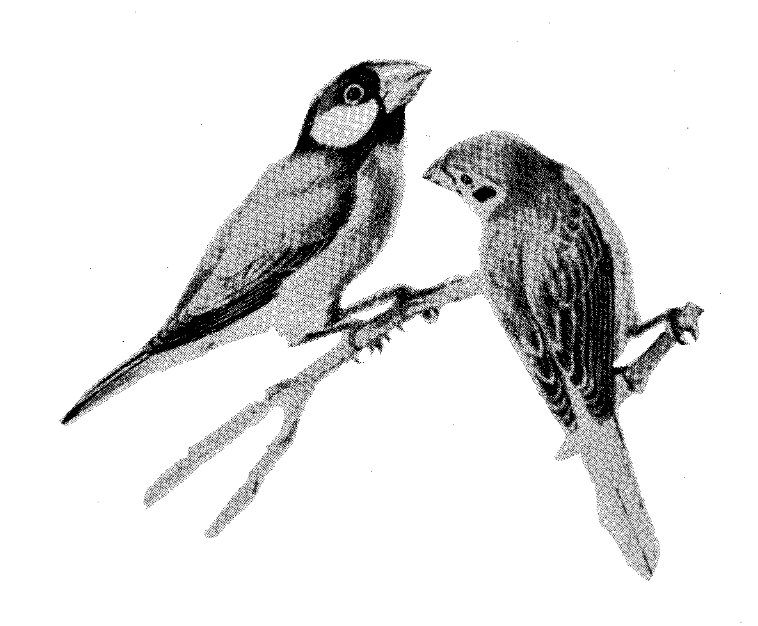
وإِذا غَرَبْتَ يَعُودُ لي كُلُّ ٱلْأَسَى ... وَيَسيلُ جُرحي ثُمَّ لا يَلْتـامُ

ياليْتَ وَجْهَكَ لا يَزُولُ وَيَخْتَفي ... عَنْ ناظِرَيَّ وَأَنْتَ بَدْرُ تَمامُ

لَكِنْ تَعالى رَبُّنَا يا صَاحِـبي ... فَهُوَ ٱلَّذي لا يَعْتَريهِ مَنَـامُ

سُبْحانَهُ ٱلْباقي وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... أَوْ أَقْرَبُـونَ بِمُلْكِـهِ قُـوَّامُ

أَرْجُوهُ أَنْ أَلْقاكَ فوْقَ بِلادِنـا ... وَعَلى ٱلْمنازِلِ تَخْفِقُ ٱلْأَعْـلَامُ



٨ – الرمل

من أنين الثاكلات – ١٩٥٤ م

آلام فلسـطيني مقهـور ....

مِنْ أَنينِ البائِساتِ ٱلثَّاكِـلَاتْ ... أُرْسِلُ الشَّكْوى لِتِلْكَ الكائناتْ

من بقايا أُمَّةٍ مَغبـونَـةٍ ... في بِقَاعِ الأَرْضِ تَلْقى الإِفْتِئَاتْ

قدْ دَهاها الخَطْبُ حَتَّى مُزِّقَتْ ... وٱسْتحالَتْ في سِجِلِّ الذِّكْرَياتْ

داهمتْهـا فِئَـةٌ حاقِـدَةٌ ... من بني صَهْيونَ داسَتْ حُرُماتْ

حَفْنَةٌ قد لَطَّخَتْ أَمْجادَنـا ... يَوْمَ خُضْنا الموْتَ وٱخْتَرْنا الحَيَاةْ[1]

في جَبينِ الكوْنِ كُنَّـا دُرَّةً ... تَبْعَثُ النُّورَ وتمحو الظُّلُمـاتْ

حُكِّمَ القُرْآنُ فيمـا بَيْنَنـا ... فَأَزَالَ الشِّرْكَ ثمَّ التَّفرِقـاتْ

وَتَساوَى النَّاسُ بالدِّينِ فَـلا ... فَضْلَ بَيْنَ القوْمِ إِلَّا لِلتُّقَـاةْ

كُلُّهُمْ مِنْ آدَمَ قَـدْ نَسَـلُوا ... فلِماذا تَعْتَلي بَعْضُ الفِئَـاتْ

عُمَـرٌ مِنَّـا وَمِنَّـا خَـالِـدٌ ... وَبلالٌ قدْ أَزالوا الشُّبُهَـاتْ

لمْ تُفَـرِّقْ بَيْنَهـمْ أَلْـوانُهُـمْ ... لم يَسُودُوا بِأُصُولٍ عَفِناتْ

١ – الحياة الآخرة .

تَبِعُوا هَـدْيَ أَمينٍ مُـرْسَـلٍ قَدْ تحلَّى بجميعِ المكرُمـاتْ

كان ذا فَضْلٍ وَجُودٍ واسِـعٍ وَخَـلاقٍ كرِياحٍ مُرْسَـلاتْ

يَشْهَـدُ الحقُّ بآياتٍ لَـهُ أَعْظَمَ اللهُ بِهِ تِلْكَ الصِّفَـاتْ

فَٱسْتَبانُوا الدَّرْبَ ثُمَّ ٱنْطَلَقُـوا يَنْشُرونَ النُّورَ بَيْنَ الحُلُكـاتْ

نَبَذُوا الجهْلَ وصارُوا إِخْـوَةً بَعْدَ بُغْضٍ وانتصـارٍ لِمَنَـاةْ

فهوى بَعْلُ ضَـلالٍ وَٱنْحَـنَى هُبَـلٌ لمَّا تَنـادَوا للْصَّـلاةْ

كبَّـروا اللهَ ولمْ يرْتجِفُـوا في أَتُونِ الحرْبِ مِنْ حَشْدِ الطُّغَاةْ

فَأَتاهُمْ نَصْـرُهُ مِنْ فَوْقِهِـمْ وَأَعَـزَّ اللهُ تِلكَ الجَبَهَـاتْ

وَفَقَـدْنا بَعْدَهُمْ إِيمانَنَـا وَرَضِينا الذُّلَّ مِنْ أَجْلِ الفُتَـاتْ

وَتَرَكْنـا شِرْعَـةً وَضَّـاءَةً فَٱسْتَحَلْنا مُسْتَقَرّاً لِلْغُـزَاةْ

وَٱعْتَـرتْنا ذِلَّةٌ مِنْ تَرْكِهَـا وَٱفْتَرَقْنا في شِعَابِ ٱلْفَلَـوَاتْ

أَعْمَلَ الكُفْرُ بِنَـا أَسْيَـافَـهُ وَرَصَاصاً وَحَرِيقَ الطَّـائِراتْ

قَتَّلونا مَزَّقــوا أَجْسَــادَنَــا   وَسَقَوْنا مِنْ سُمُومٍ ناقِعَـــاتْ

قَذَفُونا في صَحَارَى حَــارِقَاتْ   أَلْهَبَتْهــا زَفَراتُ الثَّاكِــلاتْ

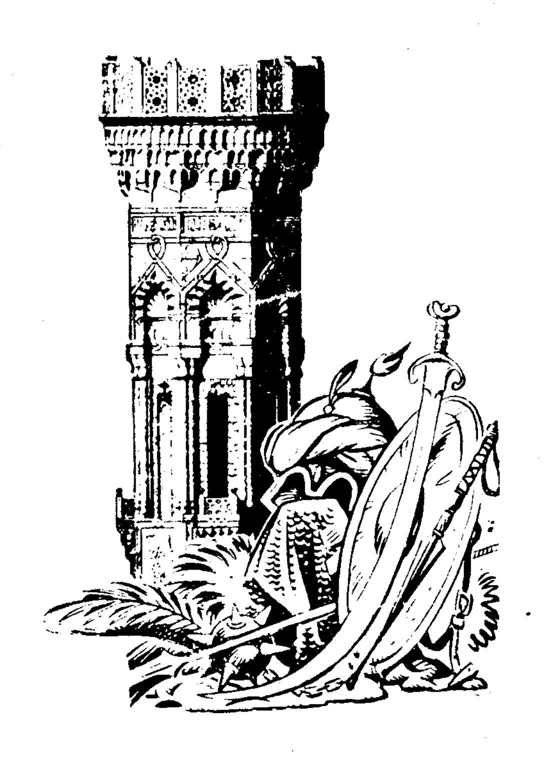
وَحَسيسُ الرَّمْلِ يَبْكي أُمَّــــةً   خَيْلُهَــا في الحَرْبِ كُنَّ ٱلْعَادِياتْ

عَادِياتٍ ضَابِحَــاتٍ فَوْقَهَــا   أَهْلُ مَجْدٍ لاعِظَامَاً نَخِــرَاتْ

قَــدْ تبارَوْا لِجِهَــادٍ كَاَلَّلظَى   فَحَمَوْا أَرْضاً وحُــوراً قاصِرات

كم رَوَوْا رَمْلَ الصَّحَارَى بِدَمٍ   فاحَ عِطْراً مِنْ جِرَاحٍ باسِمَاتْ

يا إِلٰهي أَشْتكي مَنْ خَــانَنــا   لَكَ مِنْ لَهْبِ الدُّموعِ الجارِياتْ



٥ ــ كامل

أذكر فلسطين ٢٨ / ١٠ / ١٩٥٥ م

نظمتها رَداً على رسالة لشاب وطني تغرب في سبيل طلب العلم ..

وَصَلَ الكتابُ وفي الجوانِح نارُ ... فَلَكمْ مَضَيْنا والظَّلامُ سِــتارُ

وصل الكتابُ وفي العُيونِ مَدَامِعٌ ... والقلبُ فيهِ من ٱلأَسى تَيَّارُ

فالروضُ أَقْفَرَ مِنْ أَعزِّ أَحِبَّةٍ ... والأَمسُ فيهِ تفتَّقُ الأَزْهَــارُ

والوُرْقُ ما عادَتْ لِتُرسِلَ سَجْعَها ... حتى يعــودَ الأَهــلُ والأَبْــرارُ

والطَّيْرُ قَدْ جَثَمَتْ هُناكَ كَثيبَةً ... وَكَأَنَّهــا ما غَنَّتِ ٱلأَطْيَــارُ

أَضْحَتْ تَئِنُّ بِلادُنا بقُيودِهَــا ... وَعَلى ٱلْحُدودِ تَرَبَّعَ التُّجَّــارُ

فَالْمجرِمُونَ تَحَكَّموا في أَرْضِنَا ... يا لَلْمَذَلَّةِ حَازَهَــا ٱلأَشْــرارُ

وَإِذا تَوَثَّبَ مُخْلِصٌ مِنْ شَعْبِنَا ... ثارَ الحُماةُ كَأَنَّهمْ إِعْصَــــارُ

أَمَّا الكِلابُ فَحرَّكَتْ أَذْنابَها ... رَصْدَاً ولكِنْ كُلُّنا أَنْظَـــارُ

نَلْقَى الخُطُوبَ كما عَهِدْتَ بِهِمَّةٍ ... تُخزِي الخُصومَ فَيَفْرَحُ الأَنْصارُ

يا صَاحِبي أَنَّى نَأَيْتَ عَنِ ٱلْحِمَى ... فَلَكَ ٱلْقُلوبُ تَحِنُّ والأَبْصــارُ

فاذْكُرْ فِلِسْطينَ التي تَهْمي الدِّمَا ... حَتَّى يُكَسَّرَ قَيْدُها وٱلْعَـــارُ

تَدْعو الشَّبابَ بِأَنْ يَثُورَ لِجَوْلَةٍ ... كُبْرى فَأَيْنَ الفِتْيَةُ ٱلْأَحْرارُ !؟

وتقولُ إنِّي في الإِســارِ حَزينَةٌ ... فَلَقَدْ مَضى عَنِّي الصِّحابُ وَسَاروا

يا صاحِبي وَأَنا أَحِنُّ لِموْطِني ... قَلْبي يَئِنُّ وَتَسْرَحُ الأَفْكَارُ

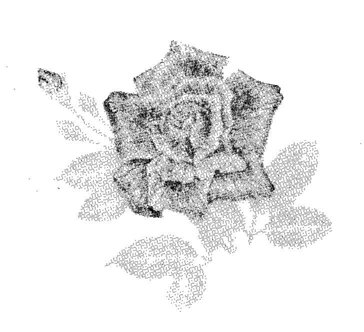
يا حَبَّذَا بَيْنَ الرِّياضِ جُلُوسُنَـــا ... وَيَفُوحُ في لَيْلِ الرَّبيعِ عَـــرارُ

والبُرْتُقالُ يفوحُ عِطْراً زهْرُهُ ... والمَرْجُ فيــهِ تَبَسَّمَ النُّــوارُ

وَهُنَاكَ رأْسُ ٱلْعَيْنِ قيلَ جَمالُها[1] ... فاقَ الخَيــالَ فَأَمَّهـا السُّمَّـارُ

فَٱنْهَلْ أَخي عَذْبَ ٱلْعُلوم ِ فإِنَّها ... دِرْعٌ لَنَـــا وَذَخــيرَةٌ وَمَنَـــارُ

وَٱقْبَلْ تَحِيَّاتي لِحينِ لِقائِنَـــا ... وَكَذَا إِلَيْكَ يَزُفُّها المِنْطَارُ[2]



١ – رأس العين : في نابلس . مكان جميل يؤمه المتنزهون .

٢ – المنطار : تلة مرتفعة في غزة تعلو مستعمرة بيرون إسحق الصهيونية وموقع حصين يكشف جميع أنحاء غزة وما يجاورها على مد البصر .

٤ – وافر

أ ياعلم اليهود (١) ديسمبر سنة ١٩٥٦

إعتقلني اليهود إبان العدوان الثلاثي واحتلال قطاع غزة وسيناء وضبطوا عندي سلاحاً ووجهوا لي عدة تهم ، ومن الزنزانة رأيت ذلك العلم البغيض يرفرف ......

أَيا عَلَمَ ٱلْيَهودِ أَراكَ تَخْفِــقْ ... ونارُ ٱلْحُزْنِ في ٱلْأَحْشاءِ تُحْرِقْ

أَفَوْقَ دِيارِنا أَضْحَيْتَ تعْلُــو ... تُرَفْرِفُ تارَةً وَتَعُودُ تُطْـرِقْ

تُرَفْرِفُ في غُرورٍ وٱخْتيـــالٍ ... وَقَدْ كُنَّا نؤَمِّلُ أَنْ سَتُحْـرَقْ

فَأَيْنَ جُيوشُــنا واحَرَّ قَلْـــبي ... وأَيْنَ رِجالُنا بـِٱللهِ تَنْطِقْ ؟!!!

أَتَوْنـــا يَـــوْمَ أَيَّـارٍ لِغَـوْثٍ ... فَخِلْنَا جَمْعَ «صَهْيونٍ» سَيُغْرَقْ (٢)

جَحَافِلُ تَمْلَأُ الدُّنْيا هَدِيــراً ... وَتَقْصِفُ بـِٱلْقَنابِلِ كُلَّ خَنْدَقْ

فَفُوجِئْنا بِهُدْناتٍ وَغَــدْرٍ ... وبـِٱلْوَيْلاتِ في ٱلْأَجْوَاءِ تُحْـدِقْ

وَتَشْــرِيدٍ مِنْ ٱلْأَوْطَـانِ مُــزْرٍ ... وَتاجُ ٱلنِّيل مِنْ «دَيَّانَ» يَخْفِقْ

١ – « قطعة حزينة لرؤية علم اليهود بعد كل التضحيات والتهريج من الآخرين » .
أحمد العناني

٢ – صهيون : نونتها بالكسر للضرورة .

وَجَاءَتْ ثَوْرَةٌ أَوْدَتْ بِتَــــاجٍ فَقُلْنا : ٱلْآنَ «بِـإِسْرَائيلَ» تُطْبِقْ

وَلَمْ نَشْهَدْ سِوَى خُطَبٍ طِوَالٍ وَتَهْرِيجٍ خَلَا مِنْ كُلِّ مَنْطِقْ

فَأَدْرَكَنَا ٱلْيَهُودُ وَحَاضِنوهُــمْ وجَيْشُ ٱلنِّيلِ في سَيْنَاءَ مُزِّقْ

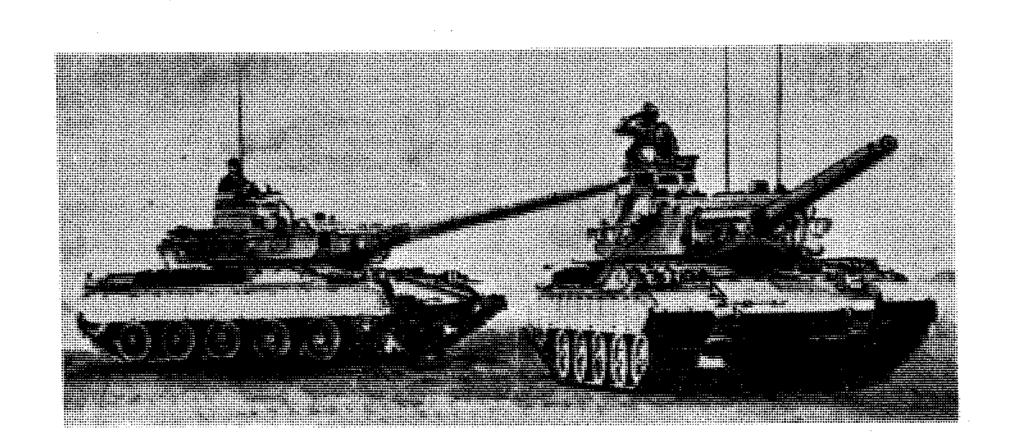
فَبِتَّ مُرَفْرِفاً عَلَمَ ٱلْبَغَايَـــا لِأَنَّكَ لَمْ تَجِدْ نَسْرَاً يُحَلِّــقْ

وَمِنْ زِنْزَانَةٍ أَرْنُو لِيَـــوْمٍ بِهِ نَصْرٌ لَنَا آتٍ مُحَقَّـــقْ

سَيَأْتِي رَغْمَ آلافِ ٱلضَّحَايَـا بِأَمْرِ ٱللهِ يَحْطِمُ رأْسَ أَحْمَــقْ

فَأُولَى ٱلْقِبْلَتَيْنِ وَمَا يَلِيهَـــا مَعَــاذَ ٱللهِ أَنْ تَبْقَى لِأَخْــرَقْ

إِلٰهي لا تَذَرْنا في ضَيَــــاعٍ وَنَهْبٍ لِلْغَضِيبِ وَلِلْمُلَفِّــقْ



٤ ـ وافـــر

الملحد ـ الأربعاء ٢٨ / ٦ / ١٩٥٦م

قال تعالى « إنَّ الّذينَ يُلْحدون في آياتنا لا يَخْفَوْنَ علَيْنا »(١)
مهداة إلى مدير مدرسة ثانوية ملحد مجاهر وقد ألقيتُها في حفل صغير على مسمع منه : ـ

فِراقُكَ كانَ عيداً يا ضَـــلالي ... لِأَنَّكَ لَسْتَ أَهلاً للمَعَـــالي

فأَنذلُ منكَ لمْ تَرَ قَطُّ عَيْني ... وَأَلْأَمُ مِنْكَ لمْ يَخْطُرْ ببَـــالي

وَأَحْقرُ مِنْكَ ما وَلَدَتْ نِسَـــاءٌ ... وأَسْفَلُ مِناكَ ما بيْنَ الرِّجالِ (٢)

لَحَا الرَّحْمَنُ شَكْلَكَ كيْفَ يَبْدو ... عَليْهِ الخُبْثُ مُنفَسِحَ المَجَالِ

فلا دينٌ يَرُدُّكَ ذاتَ يَـــوْم ... إلى الإِحْسَـــانِ والخُلُقِ المثالي

ولا عقلٌ يقودُكَ للتَّــــــرَوِّي ... فَتَرجعُ عنْ مَتاهاتِ الضَّـــلالِ

لِمَاذا تقبَـــلُ اللَّعنَاتِ تَتْـــرَى ... عَلَيْكَ فلا تَثُوبُ ولاَ تُبـــالي

وَتُلْحِدُ في إلهِ الكَوْنِ جَهْــــراً ... ولمْ تَرْهَبْ مَكانَةَ ذي الجَلالِ

وتُنْكِرُ أَنَّ في الإِسْلامِ فَضْـــلاً ... وتُعْلِنُ أَنَّهُ مِنْ ذاكَ خــــالِ

١ ـ فصلت آية (٤٠) .
٢ ـ ما : في البيت للنفي .

لَقدْ ولَوْكَ أَمْرَ شَبابِ قَوْمٍ وفيكَ الدَّاءُ يفْتِكُ بٱلْعِيَالِ
جَرَحْتَ فَضيلةً فُطِروا عَلَيْهـا مَزَجْتَ السُّمَّ بالشَّهْدِ الزُّلالِ
وأَرْهَقْتَ ٱلْمُعَلِّمَ بٱفْتِراءٍ وَرُحْتَ إِليْهِ تَخْطُرُ كالسَّعَالي
فَتَمْشي نَحْوَهُ كٱلتَّيسِ طوْراً وآخَرَ في التَّجسُّسِ كالسَّحالي
لَقَدْ عِشْنا بقُرْبِكَ عامَ نَحْسٍ وبئْسَ العَيْشُ في سُودِ اللَّيالي
فَلَمْ تَحْفَظْ لِغَائِبِنا حُقوقَاً ولمْ تُظْهِرْ سِوى شَرِّ الْخِصَالِ
ولا تَرْعَى لِمَنْ صافاكَ عَهْداً وَتَمْتَدِحُ ٱلْخِيانَةَ بالجَلالِ
لِسَاني عَفَّ عن فُحْشٍ وزُورٍ وَعَنْكَ يجُودُ بالكُتَلِ الثِّقالِ
فَعُذْرَاً إِنْ لَقِيتَ ٱلْقَوْلَ نَزْراً ولم تُذْكَرْ صِفاتُكَ باكْتِمالِ
وَحَسْبِي أَنْ أُنَوِّهَ في حَديثي فَيَفْهَمُ سامِعي باقي ٱلْمَقَالِ
وما بعْدَ التَّجاهُرِ بالمَعَاصِي وبَعْدَ الكُفْرِ ذَنْبٌ لِلْمُغَالي
يَميناً إِنَّني أُعْطيكَ عُذْراً لأَنَّكَ كُنْتَ تَرْزَحُ بٱلْمَخَالي
وإِنْ عامَلْتَني باللُّؤْمِ يَوْمَاً فَفي رِجْليَّ جُرْحٌ مِنْ نِعَالي

لن تدول غزّة ١٠/ ٣ / ١٩٥٧ م

٥ ـ كامل

ارتجلتها في الجماهير التي قدتها من معسكر جباليا إلى غزة ضد مشروع التدويل وأعلنت ذلك أمام الصحفيين العرب والأجانب ومن بينهم أحمد سعيد وسامي داوود وطالبت بعودة الادارة المصرية للقطاع وكان يحضر المؤتمر الصحفي قائد البوليس الدولي أمام السّرّايا وأعلن عبد الناصر فعلا يومها عودة الإدارة نتيجة لذلك ....

قَسَماً بربِّ خَليلِنا مُرسي الجبَالْ
وَإلٰـهِ مَنْ سَقَطُوا هُنَالِكَ في ٱلْقَنالْ

وإلٰـهِ يافا والجليلِ وَقُدْسِنا
سَنَدُكُّ عَرْشَ مَن ٱسْتَبدُّوا بالنِّعالْ

ونعودُ لِلْوَطَنِ ٱلْحبيبِ وَتُرْبِـهِ
بِعَزيمَةٍ لَمْ تَخْشَ يَوْماً مِنْ كَـلالْ

وَنَدوسُ رَأْسَ العابثينَ بِطُهْـرِه
أَذْنابَ ٱلِاسْتِعْمار أَنْصَـارَ الضَّلالْ

بِمَشِيئَةِ الرَّحْمٰنِ يَمْضي رَكْبُنـا
وَعَلَيْهِ تَخْفِقُ رايَةُ الْعُربِ ٱلثِّقَالْ(١)

١ ـ الثقال على الأعداء .

وَلَسَوفَ نَمْضي في الطَّريقِ شِعَـارُنا
رُوحٌ تَوثُّبُ لِلرُّجُوعِ وَلِلْقِتَالْ

دُسْتُورُنا ٱلْقُرآنُ سِرُّ جهادِنـــا
آياتُهُ ٱلْعُظْمَى تُنـــادِي لِلنِّضَالْ

وَجِهادُ أُمَّتِنا العَريقَةِ خالِـــــدٌ
سَيَظَلُّ يَزْأَرُ في الجَنُوبِ وفي الشِّمالْ

صَفَدٌ وَعَكّا والجليلُ وَسَبْعُنـــا
لا لَنْ تضيعَ ونَحْنُ مِنْ شُمِّ الرِّجالْ

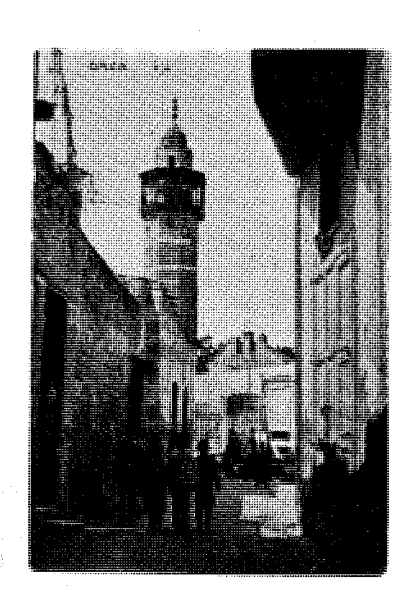
وَكِفاحُ إِخْوَتِنا المُقَدَّسُ ما ٱنْتَهَى
سَيَعيشُ في دَمِنا يَسيلُ عَلَى الرِّمالْ

وَيَخُوضُهُ شُبَّانُنا وَشُيــوخُنـــا
وَعَزَائِمٌ فينا أَشَدُّ مِنَ الجِبَـــالْ

لا لَنْ تُدَوَّلَ غَزَّةٌ وَلْيَعْلَمُـــوا
أَنَّ الَّذي زعَمُوهُ ضَرْبٌ مِنْ مُحَالْ

فَفَصيلُ «سَهْمِ الموْتِ» هَبَّ مُجَدِّداً
عَهْدَ الوَفا لِكُرومِنَا والبُرْتُقالْ[1]

يا « شَبُّ » مالَكَ في وُجومٍ مُطْرِقَـاً
فيكَ الشَّبابُ بلا مِرَاءٍ أَوْ جِدَالْ[2]



١ – تنظيم فدائي في جنوب فلسطين حتى سنة ١٩٤٨م مقره غزة كان يقوده الشهيد البطل مدحت الوحيدي .
٢ – هو محمد الشب من رجال فصيل سهم الموت أردت أن ينضم إلينا ولو أنه كبير السن وذلك لكسب الأنصار ، وكان لموقفه معي أثر كبير .

٤ — وافر

أما فيهم صلاح الدين؟!! سنة ١٩٥٧ م

نفثة صدر محموم لذل لحق بنا وأمتنا كبيرة

يَقولُ النَّازِحُونَ بأَنَّ لَيْـلَى ... تَحِنُّ عَلى البِعَادِ إلى فَتَـاها

وتَسْكُبُ مِنْ مآقي العيْنِ دُرَّاً ... على وَرْدٍ تَفَتَّحَ مِنْ بُكَـاهـا

تُسَائلُ عَنْهُ مَنْ طافوا بلَيْلٍ ... وَجادُوا بالدِّمَاءِ عَلى رُبـاهـا

تَقُولُ بِحُـرْقَةِ وعَميقِ حُـزْنٍ ... وَقَدْ شُـلَّتْ لِفُرْقَتِنـا يَـدَاها

أَما في قَوْمِكُمْ عَمْرو بْنُ عاصٍ؟! ... لِيَدْفِنَ رأسَ عَاصٍ قَدْ تَباهَى (١)

أَما فيهِمْ لِسَيْفِ اللهِ نِـدٌّ ... بِسَاحِ الحرْبِ لَمْ يَرْهَبْ لَظَاها

أَما فيهِمْ صَلاحُ الدِّينِ يَمْضي ... إلى حِطِّينَ يَسْحَقُ مَنْ غَـزَاهـا

أَمَا فيهِمْ فَتَى الإِسْلامِ قُطُـزٌ ... على جالوتَ يَصْعَقُ مَنْ دَهَاهـا

أَلَسْتُ بسُورَةِ الإِسْراءِ أُطْـرَى ... إلٰـهُ النَّاسِ شَرَّفَني بِطـٰـه (٢)

غَزَاني المجْرِمُونَ بجُنْحِ لَيْـلٍ ... وَأُمَّةُ يَعْرُبٍ جُذَّتْ عُـراها

١ — عاص الأولى : العاص والد عمرو : والثانية من المعصية لله : اليهودي .

٢ — سورة الإسراء . أول آية .

وَكَبَّلَني اليهودُ بِقَيْدِ عَـارٍ ... بِلَيْلَةِ ذِلَّةٍ عَبَسَتْ سَـماهـا

فَلا قَمَرٌ يُضِيءُ بِهَا لِسَـارٍ ... ولا نَجْمٌ بها يَحْدُو سُـرَاهـا

إلٰهي رُدَّنـا رَدّاً جَميـلاً ... إلى شَـرْعٍ نُعيدُ بهِ ثَـرَاهـا

وَوَحِّدْ أُمَّتي يارَبُّ حَـتَّى ... يَعِزَّ بِعُرْوَةٍ وُثْقَى حِمَـاهـا

فَلَيْسَ لَها إذا لمْ تَنْتَشِلْهـا ... سِوَاكَ يُعيدُ أَمْجادَاً وَجَـاهـا



٨ – الرمل المجزوء

فتية الفاروق

مدرسة عمر بن الخطاب بالدوحة – قطر سنة ١٩٦٢ م

نظمته لفريق المدرسة الكشفي ..

نشرت في البراعم الخضراء القطرية عدد (١) ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م

فِتْيـــةَ الْفـــاروقِ هَيَّـــا رَدِّدُوا الَّلحْـــنَ قَـــوِيَّـــا

وَٱرْفَعـــوا في الدَّوْحِ صَوْتاً صانَـــهُ اللهُ وَحَيَّـــا[1]

خَلِّدوا ذِكْـرى عُمَـــرْ

يا فتى الإِسْـلام هَيَّــــا أُمَّـــةُ القُـــرآنِ نـــادتْ

فَٱنتفِضْ لَـبِّ نِداهــــا لا تَقُـــلْ هانَتْ وَبادَتْ

فَٱسْلُكـوا دَرْبَ عُمَـــرْ

نَحْنُ أَبْطَـالُ الكِفـــاحْ نَحْـــنُ أُسْدٌ لا نُضَـــامْ

فَٱسْأَلوا التَّــاريخَ عَنَّـــا وَٱسأَلُـــوا حَـدَّ الحُسَامْ

واذكروا دَوْمــاً عُـمَـــرْ

١ – الدوح : الدوحة عاصمة قطر .

أَبْشِرِي ياقُدْسُ إِنَّـــا   ما ضَعُفْنا أَوْ وَهَنَّـــا
لَنْ تَكُـونِي لِلْأَعَــادِي   سَـائِلِي بَغْدادَ عَنَّـــا
كَيْفَ حَطَّمْنَـا ٱلْخَـوَرْ

سُـورَةُ ٱلْإِسْـراءِ فِينَـــا   تَشْحَـذُ العزْمَ يقينَـــا
قَـدَ وَقَفْنَـا لِجَبَـــانٍ   بَاعَ أَقْصَى ٱلْمُسْلِمينَـــا
وٱنْتَصَـــرْنا لِعُمَــــرْ

نَحْنُ أَبْنَـــاءُ عُــمَــــرْ   نَحْنُ أَحْفَـادُ ٱلْأَغَـــــرْ
كُلُّنا يَـوْمَ ٱلْوَغَـــى   أَهْـلُ إِقْـدَامٍ وَكَـــرْ
بِـٱبْتِسَـاماتِ ٱلثَّغَـــــرْ

نَحْــنُ أَحْفَــادُ عُمَــرْ   نَحْــنُ أَبْنَــاءُ قَطَــرْ



٨ ـ الرمل

موطن الأحرار – ١٩٦٢ م

« نظمته كنشيد وطني للشّباب »

مَوْطِنُ الأَحْرارِ يامَثْوى ٱلْجُدودِ   صانَكَ الباري مَناراً لِلْوُجـودِ

نحنُ أَبرارٌ وَأَحْفـادُ ٱلأُسـودِ   نَعْشَقُ المَـوْتَ بساحاتِ ٱلْخُلودِ

مَـوْطِـنُ الأَحْـرارِ

دينُنـا ديـنُ ٱلـوَفَـاءِ   شرْعُنـا رمْـزُ ٱلصَّفـاءِ

نحـنُ نحْيـا في ذُرَاهُ   في سُـرورٍ وَهَنـاءِ

مـوْطِـنُ الأَحْـرارِ

أَبْشِري يـا أُمَّـتي   وٱشْـرِقي يـا وَحْـدَتي

وٱبسِـمي يا دَوْحَـتي   وٱهتِفُـوا يـا إخْوَتي

مَـوْطِـنُ الأَحْـرارِ

مَجْـدُنا بالعِـلْم قـائِـمْ   في هَوَاهُ الشَّـعْبُ هـائـمْ

فٱرْفَـعُوا بـٱلْعِلْـم رُكْنـاً   مِنْ جَهَـالَاتٍ تَقَـادَمْ

مَـوْطِـنُ ٱلأَحْـرارِ

حَكِّمـوا ٱلقُرْآنَ فينـــا وٱنْهَضُــوا دُنْيــا وَدينـــا

ثُــمَّ سِـيروا بِيَقـــينٍ لِلْمَعَـــالي واثِبينـــا

مَــوْطِـــنُ الأَحْــرارِ

ٱذْكُروا عَهْـدَاً تَـــوَلَّى أُذْكُــروا داراً وَأَهْـــلا

ٱبْعَثُـــوا مَجْـــدَ كِــرامٍ مــا ٱرْتَضَــوْا عَــاراً وذُلَّا

مَــوْطِـــنُ الأَحْــرارِ



٤ – وافر

رعاك الله ياشعب الجزائر – ١٩٦٢م

في حفْلَة لجمع التَّبرُّعات لشعب الجزائر المجاهد بالوكرة إحدى ضواحي الدَّوْحَة القطرية : –

أَحَقّاً بالبنـــادِقِ والخَنَــاجِرْ تُطَأْطِيءُ هامَةُ الغرْبِ المكابرْ !؟

أَحقّاً أَنَّهـــا ذُعِــرَتْ فَرنْسَــا وَأَنَّ « ديجولَها » قَدْ باتَ صَاغِرْ

أَحقّاً أَنَّهـــا عَرَفَتْ فَرنســا بِأَنَّ النصرَ بالشُّهَداءِ صــائرْ

أَما علِمَتْ فَرَنْسا أَنَّ فينــا رِجَالاً وَالإِلٰهُ لهُمْ مُنَاصِــرْ

أَحقّاً أَنَّهـــا نَسِيَتْ فَرنْســا دَمَ ٱلثُّوَّارِ أَو تِلْكَ المجـــازِرْ

فَتِلْكَ جُيوشُهـــا فَشِلَتْ وَوَلَّتْ وَعَادَتْ بالهَزِيمَةِ والخَسَائِرْ

هيَ الأَخْبارُ كم نُقِلَتْ إِلَيْنـا رَعَاكَ اللهُ يا شَعْبَ الجـــزائِرْ

فَشَمِّرْ ساعِدَيْكَ إلى المعَــالي وكافِحْ في الجِبالِ وفي المغاوِرْ

وَقاوِمْ بالدِّماءِ وبالضَّحايا فَمِنْ أَكبادِها تُبْنَى المفاخِــرْ

ولا تَرْهَبْ فَرَنْسا إنْ أَغَارَتْ وَكُنْ كاللَّيْثِ في الميدانِ زائرْ

لَقَدْ قدَّمْتَ مليوناً فِداءً سِنِيُّ النَحْسِ قَد فَرَّتْ حَوَاسِرْ

رَفَعْتُمْ رَأْسَ أُمَّتِنَا فَخَــاراً وشادَ بِفَضْلِكُمْ بَرٌّ وَفَــاجِرْ

وأَعْلَنْتُمْ إلى الدُّنيا بأَنَّا أُبَاةُ الضَّيْمِ لا نَخْشَى ٱلْمَصَائِرْ

إِلَيْكَ اليْومَ قدْ رَكَعَتْ فَرَنْسا كما جَثَمَتْ بِعَهْدٍ كانَ زاهِرْ

فَتلكَ بلادُها شَهِدَتْ إليْنا وَأَنَّا قَدْ مَلَأْناها مَآثِرْ

« فَأَلَّالينُ » تَشْهُد مَنْ بَناها وفي « تولوزَ » كمْ كانتْ مَنابِرْ[1]

سَنَابِكُ خَيْلِنا داسَتْ فرنْسا ومُلْكَ الرُّوم ِ حَتَّى والأَكاسِرْ

سَلُوا أَبْنَى سَلُوا بغْدادَ عنَّا كذا حِطِّينَ واليرْموكُ ظاهِرْ

فهُبِّي أُمَّتِي نَمْدُدْ إليهِ يَدَ ٱلْإِنْجادِ كيْ يَبْقَى مُثَابِرْ

وَكُلُّ « رُبِيَّةٍ » تُدْفَعْ إليهِمْ تكونُ رَصاصةً في صَدْرِ كافِرْ[2]

١ – تولوز وألالين : مدينتان فرنسيتان نسبة إلى كلمة « العين » عين الماء العربية وتحرفت « إلى العين » إلى : ألا لين . أما تولوز : فنسبة إلى قرية طلوزة قضاء نابلس في فلسطين ، وكان ذلك أثناء الفتوحات الإسلامية .

٢ – الروبية : عملة هندية كانت متداولة رسمياً في قطر والضمير في إليهم أعني به الجزائريين وإليه في البيت قبل الأخير أعني به شعب الجزائر .

٣ – بسيط

يابلبل الرَّوض – ٤ / ١ / ١٩٦٣ م

نظمتها لصديق شاعر كان يتكسَّبُ بشعْره الذي يمدح به إحدى العائلات الغنية (١) : –

يابُلبُلَ الرَّوْضِ غرِّدْ بَيْنَ أَفْنــانِ
واصْدَحْ بِشِعْرِكَ إِنَّ الشدْوَ أَشْجاني

يابلْبلَ الرَّوْضِ رِفْقاً إننا بَشَـــرٌ
لا تَنْسَنا مِنْ أَعْذَبِ الأَلْحـــانِ

رَدِّدْ عَلى سَمْعِنَا لحْناً يُشَنِّفُـــــهُ
فالشَّدْوُ يُلْهِبُ إحساسي وَوُجْداني (٢)

يابلبلَ الروضِ ليْسَ الشِّعرُ لي وَطَراً
لٰكنَّهُ زَفْرَةٌ مِنْ قَلْبِ هَيْمـــانِ

إنِّــي أُغَرِّدُ لِلْإِسْلامِ في كَلِـــمي
والهَدْيُ ينْبُعُ مِنْ آيــاتِ قُرْآني

١ – أسمعت صاحبي القصيدة مواجهة فضحك واعترف .
٢ – يشنفه : يمتعه ويسره .

ذاكَ المَعينُ ٱلَّذي طابَتْ مَناهِلُهُ

فيهِ الشِّـــفاءُ لِأَسْـــقَامٍ وَأَدْرانِ

فيهِ السَّعادَةُ في الدَّارَيْنِ ثابِتَـــةٌ

بِالـمنْطِقِ الفصْلِ والتَّدْليلِ والبُرْهانِ

هيَّا بنَا وَعُيونُ اللهِ ترمُقُنـــــــا

نَشْدُو الوَفَـاءَ وَنُزْجِيهِ لِأَكْـوَانِ

والصِّدْقُ في قَوْلِنا إنْ كانَ مُقْتَبَساً

من شَرْعِنا السَّمْحِ يَجْمعْنا كَإِخْوانِ

فَٱلْبانُ يَرْقُصُ وَالأَشْجَـارُ مائسَـةٌ

والقلْبُ يَهْتِفُ في بِشرٍ وَتَحْنَـــانِ

دَعْنا مِنَ المَدْحِ والتَّمْجيدِ في خُشُبٍ

مِنْ أَجْلِ زَيْفٍ سَنُبْقيهِ لِشَيْطَـانِ

إنَّ ٱلْمنافِقَ في أَعْمَاقِ حَـارِقَـةٍ

يَوْمَ التَّغَابُنِ لَمْ يَرْجَحْ بِمـيزانِ

فَالشِّعْرُ ما وَافَقَ الإِيمَـانَ أَفضلُـهُ
والصَّادِقُـونَ بجنَّاتٍ وَرِضْـوَانِ

هَيَّا إلى الرَّوْضِ تَعْلُونا أَزاهِـرُهُ
بَيْنَ المـزارِعِ تَطْـوَافاً ببُسْـتانِ

أَوْ فَـوْقَ رابِيَـةٍ نَرْنُو لِبَاسِـقَةٍ
فيهـا الهَنـاءُ لمحْروم ٍ وَوَلْهـانِ

نَشْدو لأَبطالِنا الأَفْذاذِ إِذْ وثَبـوا
شُـمَّ الأُنوفِ عَلى الباغي كَنيرانِ

قَدْ دَوَّخوا قيْصَرَ الرُّومانِ في شمَمٍ
والفُرْسُ كِسْراهُمُ وَلَّى بخُسْـرانِ

اللهُ أَكبرُ في المَيْدَانِ كمْ هَـدَرَتْ
عِنْدَ الوقيعِ بِها أَفْوَاهُ فُـرْسَـانِ

قدْ أَمْسَكُوا بِكِتَابِ اللهِ وانْطَلَقُـوا
والرَّكْبَ يدفَعُهُ إِخْلاصُ إِيمـانِ

لم يُعْلِنوا حَرْبَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَغْنَمَــةٍ
أَوْ كانَتِ الحرْبُ إِرْضاءً لِثُعْبَــانِ

ياصاحِبِي لا تَلُمْني اَلْيوْمَ مَعْــذِرَةً
إِنْ جَازَ قوْلِي وَتَقْديري لِعُلْوانِ[1]

إِنَّ المَــديحَ يَعيبُ الحُرَّ صــاحِبَنَا
واَللّهُ يَحْفَظُنا مِنْ سُوءِ خِــذْلانِ

إِنّي هَجَرْتُ قريضَ الشِّعْرِ منْ زَمَنٍ
كيْ لا أَزِلَّ وكادَ الدَّهْرَ يَنْســاني

فَاَنْهَضْ مَعِي إِنْ هَجَرْتَ المدْحَ ناحِيةً
لِلَّهِ نَنْظُمْ في شُكْرٍ وَعِرْفَــــانِ



١ – إسم الشاعر المستعار لا الحقيقي .

٥ – كامل

بكينـــا – ٥ / ٢ / ١٩٦٦م

عبد الكريم إبنُ أخي الأكبر حسن أول من حبَا في بيت الأُسرة وتعلقت به قلوبنا وكم تخاطفته الأذرع ورنت إليه العيون ، ولما بلغ زهرة الشباب إختطفته يد المنون وٱلتَـهَـمَـتْ النيران ذلك الشباب الغض، ونقل البريد إليّ نعيه وأنا في الدوحة ....

نَبكي فما جَلَبَ البُكاءُ فتَانا ⁂ أَبَدَاً ولا دَمْعٌ جَرَى هَتَّـــانا

نبكيكَ ياعبدَ الكريمِ بحُرْقَةٍ ⁂ لَـمَّا ٱستحالَ بِقُدْرَةِ لُقيـــانـــا

نبكي شَباباً قدْ طَوَتْهُ مَنيـــَّـــةٌ ⁂ مِمَّا أُصِبْنا نَرْشفُ الأَحْـــزانا

نبكيكَ في شَرْخِ الشَّبابِ مُحَرَّقاً ⁂ فَمَنِ الكَميُّ لِيُطْفِئَ النِّـــيرَانا

أَنْتَ ٱلْيمَينُ ٱلمرْتَجَى لِصِغَارِنا ⁂ حَرَقوكَ ظُلْماً ما خَشَوْا رحْمانا

ماذا أَقولُ وقدْ أُصيبَتْ مُهْجَتي ⁂ حُزْناً عَلَيْكَ وَأَصْبَحتْ بُرْكانا

فالقولُ لا يَجْني بُنَيَّ فَـــوَائداً ⁂ كَلَّا وَلَنْ يُحْيي الفتى الجذلانا

وإذا حَزِنَّا والدُّموعُ تَحَدَّرَتْ ⁂ فالْخَطْبُ حَاشَا يُذْهِبُ الإيمانا(١)

١ – تضمين لموقف الرسول صلى الله عليه وسلم .

لكِنَّهُ رَمْزَ الوَفَاءِ نَصُوغُــــهُ ... دُرَرَاً تُثيرُ ٱلْوَجْدَ والأَشْجَانا

أَرْثيكَ لاجَزَعاً بحُكْمِ إلٰهِنا ... فَكَما أَماتَ فإِنَّه أَحْيـــانا

والصَّبْرُ أَفضَلُ في النَّوائِبُ والبَلا ... وَمِنَ الجهالَةِ تَرْكُــهُ أَحْيــانا

فَعَسَى الخلودُ لَكَ المقرُّ المرْتَجى ... وَعَسَــاكَ في جَنَّــاتِهِ تَلْقــانا

وَإِذا نَظَرْتَ فلم تَجِدْني واقِفاً ... وَهَتَفْتَ بِأَسْمِي شَيِّقاً ولْهانا[1]

فَٱغْفِرْ لِعَمِّكَ إِنَّه في مَهْجَــرٍ ... نائي المحلَّةِ قرَّحَ الأَجْفانــا

ما راحَ يَطْلُبُ مَغْنَماً أَوْ ثروَةً ... بَلْ قدْ تَشَرَّدَ مِنْ أَذى أَعْدانا

واللهِ ما قَلَتِ القُلوبُ مَواطِنــاً ... أَو فرَّطَتْ في طُهْرِهَا يُمْنــانا

فَٱعذُرْ فتانَا إِنْ بَدَا تقصيرُنا ... تِلْــكَ المشيئَةُ رامَها مَوْلانــا

لو كُنْتُ أَعْلَمُ ما صَبرْتُ دَقيقةً ... ولَجِئْتُ تَوّاً أَقْطعُ الأَحْزَانا[2]

لوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ما حَرَمْتُكَ رُؤْيتي ... وَلَكُنْتُ مِمَّنْ شَيَّعُوا الجُثْمانا

وَرَأَيتُ وَجْهاً طالَما عَبَثَتْ بِهِ ... شَفَتايَ حُبّاً خالِصاً حَنّــانا

١ – قيل إنه كان يردد إسمي عند النزاع .

٢ – الأحزان : جمع حزن وهي الأرض الوعرة الصعبة الإجتياز .

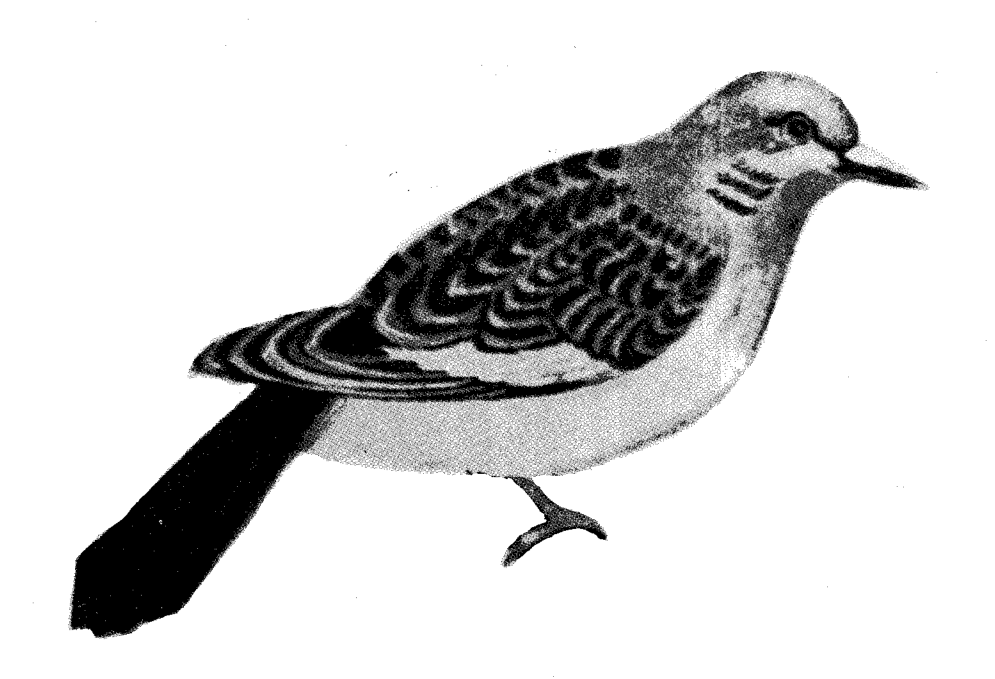
وَلَكانَ لي مَعَكَ الحديثُ وأَنتَ في سَكَراتِ مَوْتٍ يُذهِلُ الإنْســانا

وَلَسِرْتُ خَلْفَ النَّعْشِ أَعْلَمُ إنَّهُ دَرْبُ الجميعِ وَأَلْثُمُ الأَكفانا

وَهُناكَ فَوْقَ الرَّمْسِ أَذْرِفُ دَمْعَةً حَرَّى عَليْكَ وَأَذْكُرُ الرَّحْمــانا

وإلى ذَويكَ أَبُثُّ تَعْزِيَةً وَمَــا يُغْني العَزاءُ لِكائنٍ مَنْ كانا !!

واللهَ أَسأَلُ أَن نَموتَ على التُّقَى وبِطاعَةٍ كبْرى بها يرْضانــا



٥ ـ كامل

زيتونة الأقصى ـ ٣ / ٧ / ١٩٦٦م

كنت في القدس الشريف ...

.... وفي هَدأة الليْل انبَعَثَ من بعيد عَزفُ قيثار حزين يُناغي القلوب فقلت ....

إصْـــدَحْ بِربِّكَ عازِفَ ٱلْقيثارِ ... وٱذْكُرْ بِشَدْوِكَ مَقْدِسَ الأَطْهارِ

إعزفْ فأَوْتارُ القُلوبِ يَهُزُّهــا ... لحْنٌ يُثيرُ كَوامِنَ الأَسْـــرارِ

إعزفْ لِأَقْصَـــانا وَرَدِّدْ يـــافتى ... ذِكْرى الرُّبوعِ وأَطْيبِ الأَسْمارِ

ناغِ القلوبَ فقدْ تَثاءَبَ جُرْحُها ... وَعَدتْ عليها عُصْبَةُ الأَشْـــرارِ

نَزَفَتْ دَماً شَرِقَتْ بِهِ أَوْطانُنا ... والقُدْسُ تَصْرُخُ مِنْ جَوىً للثّارِ

لٰكِنَّ قَوْمي في سُبَاتٍ مُطْبِـــقٍ ... نامُوا سُكارى عَنْ حِمَى الأَحْرارِ

تَركوا الشَّريعَةَ وَهْيَ سِرٌّ فَلاحِنا ... فَأَصَابَهُمْ سَقَمٌ على الأَبْصارِ

لا نَجْدَةُ العُرْبِ الأَماجِدِ فيهِمُ ... كلّا ولا فيهِمْ دَمُ الأَبْـــــرارِ

أَبْطالُنا يَتَحرَّقونَ إلى الــوغى ... والْخائنونَ بحَــانَــةِ الخَمّــارِ

أَبْناؤُنا يَتَشَــوَّقونَ لِسَــاعَــةٍ ... والخادِعُونَ بِرِبْقَةِ التُّجّـــارِ

بيعُوا كما بيعَ الرَّقيقُ لِغَاصِبٍ فَٱسْتَسْلَمُوا في حَضْرَةِ السِّمْسارِ

فَتَمايلي زَيْتُونَةَ الْأَقْصَى فمَا بَعْدَ الظَّلام سِوَى ضياءِ نَهارِ

وَٱنْشُرْ جَناحَكَ يا حَمامُ على الرُّبا وَٱسْجَعْ بِرَوْضِكَ بُلْبُلَ الأَزْهَارِ

فَٱلقُدْسُ أُولى القِبْلَتَيْنِ حَبيبَتي والسَّبْعَ أَذْكُرُها مَع الأَسْحَارِ

صَفَدُ ويافا ثُمَّ غَزَّةُ هاشِمٍ عَكَّا وَحَيْفا أَلْهَبَتْ أَشْعَاري

أُهْدِي لها رَغْمَ البِعَادِ بحُرْقَةٍ شَوْقاً يُمَزِّقُ مُهْجَةَ المُنْهارِ

سَتَعُودُ مَهْمَا الخائِنونَ تآمَروا فَهْيَ الْعَرِينُ وقِبْلَةُ الأَنْظارِ

فَٱلْمُسْلِمُونَ أَعارِبًا وأَعَاجِماً لَنْ يَقْبعُوا في ذِلَّة وَصَغَارِ

لن يَقْبَلُوا مَنْ باعَ أَوَّلَ قِبْلَةٍ في صَفِّهِمْ مُتَلَفِّعاً بالعَارِ[1]

بُشْراكَ ياوَطني غدَاً تَلْقاهُمُ أُسْدَاً تُغيرُ عَلى ربيبٍ ضارِ ؟

تُذْكي المعارِكَ في رُباكَ مُبيدَةً جَمْعَ اليَهودِ صَنيعَ ٱلِاسْتِعْمارِ

واللهِ أَسأَلُ أَنْ يكونَ حليفَهمْ ونصيرَهُمْ في غَضْبَةِ الإِعْصارِ

١ — نظمت هذه القصيدة سنة ٦٦ واجريت عليها تعديلا وزيادة سنة ١٩٧٩ م بعد رحلة السادات لاسرائيل

يامَوْطِني إنْ طالَ أَسْرُكَ وٱلْعَنــا   فٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَعْقِلُ الثُّــوَّارِ

عشرينَ عَاماً ثمَّ عشْــراً بَعْدَها[1]   قَدْ كُنْتَ تَشْهَدُ بَأْسَنا بِفَخارِ

والإنْجِليزُ يُسَلِّــطونَ جُنودَهُــمْ   لِفَنائِنا فَنَزيدُ في الإِصْــرارِ

ثُوَّارُنا أَسْقَوْهُمُ طَعْمَ الرَّدى   لم يَبْخَلُوا في السَّاحِ بالأَعْمَــارِ

لنْ يَسْمَحُوا لِمُضَلِّلٍ بمصيرِهِمْ   باعَ البلادَ فَخابَ مِنْ سِمْسَارِ

لَسْنا قطيعًا يا عَميلُ تَقُودُنا   نَحْوَ الهَوَانِ بِسَعْيِكَ الخَــوَّارِ

تاجَرْتَ بالوَطَنِ الحَبيبِ وَخُنْتَهُ   فَٱغْرُبْ بِوَجْهِكَ ياعَميلَ الدَّارِ

سَتَنالُ عاقِبَةَ الخِيانةِ وَالخَنــا   مِنْ أُمَّةٍ مشهودَةِ ٱلْآثـــــارِ



١ - ثلاثون عاماً عهد الانتداب البريطاني .

٤ – وافر

يا فتـــح ؟! ١٩٦٩ م

الى فتح ، المنظمة الفلسطينية ، إلى قادتها الذين كانت تربطني ببعضهم روابط أخوّة وصداقة قويّة ....

أَنا يا فَتْحُ مِنْكِ دَمَـاً وَرُوحَا ... ولَـمْ أَرْهَبْ سِيَاطاً أَنْ أَبوحَا

أَكِنُّ لِمَوْطِني حُبَّـاً وَشَوْقاً ... أَحِنُّ لِأَنْ أَخِـرَّ بِهِ ذَبيحـا

وَمَا أَحْجَمْتُ عَنْ عَمَلٍ وَبَذْلٍ ... وَكُنْتُ لِمَقْدِسِي الغالي نَصُوحا

ولَسْتُ مُخَلَّفاً يرْضَى قُعُـوداً ... ويَهْوَى عُصْبَةً فَرَضَتْ نُزوحـا

ولا يَمْضِي عَلَى الأَعْقابِ مِثْلي ... ولسْتُ بطالِبٍ كَسْـباً لَحُوحا

وأَحْزَنَني ثَعَالِبُ قدْ أَغـارُوا ... إِلى جاهٍ وما شَهِدوا فُتوحـا

هُنَا حَسِبوا الوَلاءَ مُهَـاتَراتٍ ... وإِخواني هُناكَ مَضَوا طُموحـا

هُنَا جَعَلُوا الجِهادَ مُزايـداتٍ ... وأَبْطالُ الفِداءِ عَلَوْا سُفوحـا

فَمَنْ يَتْبَعْ لِذِي شَأْنٍ ومـالٍ ... فَذَاكَ عَلَى مُواطِنِهِ نَبُـوحَـا

ولم يُعْرَفْ بِغَزْوٍ أَوْ بِزَحْفٍ ... ولمْ يَشْهَدْ لَدَى الغاراتِ سُوحـا

وأَصْـحابُ المراكِزِ والكـراسِي ... مِنَ الإِخْلاصِ قَدْ لَبِسُوا مُسوحـا

وإنْ ناداهُمُ داعِي جِهَــــادٍ لَوَوْا أَعْناقَهُمْ وَلَّــوْا جُمُوحا

ومَنْ يرْفُضْ لَهُمْ رَأْياً سَخيفَــاً فَــذَاكَ مُثَبِّطٌ أَمْسَى قَبيحــــا

فَلَا أَرْضاً يَرومُ وَلا فِــدَاءً ولا رَأْياً لَهُ يَبْدو صَحيحــا

ولا يافا يُريدُ ولا رُباهــــا ولا عَكَّا وقَــدْ مُلِئَتْ جُروحــا

نـأَيْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ الجهْلَ يَطْغَى ـ لدى التُّجَّارِ ـ لمْ أَقْبَلْ طُرُوحا

وَمَا تاجَرْتُ في دِينٍ وَدُنيــــا ولمْ أَتْبَعْ دَعِيّاً أَوْ نَطيحــــا

إذا الإِسْلامُ سادَ تَجِدْهُ بَرّاً تَقِيّاً قُرْبَ شَهْمٍ مُسْــتريحــا

وإنْ غَنَّى الرَّصاصُ على رُبانا تقاعَسَ مُبْدِياً عِلَلاً رَزُوحـــا

وَفَرَّق بَيْنَ إِخْــوَانٍ وأَهْـــلٍ وَبِٱلْأَلْفاظِ أَثْخَنَهُمْ قُــروحــا

فَأَرْضي أَرْضُ إِيمانٍ وَطُهْــرٍ بِها العَذْرَاءُ قَدْ وَلَدَت مَسيحا

بِها الأَقصى بِها حِطِّينُ رَمْــزٌ لِكلِّ مُناضِلٍ يَأْبَى الكُلُوحــا

وَلَنْ تـأْتي بِغَيْرِ ذَوي خَلاقٍ لها بَذَلوا دَمَــاً عَطِراً سَــفوحــا

وإِخْــواني هُنــاكَ لَهُــم وِدَادي فقدْ هَبُّوا وَلَم يَخْشَوْا فَحيحــا

فَقَدْ عَرَفُوا بـأَنْفُسِهِمْ جهـادِي   ولم أُحْجِمْ لدى بَذْلٍ شَحُوحـا

إذا عَنِّي نَـأَوْا فَأَنا بِقَلْـبي   لـهُمْ دَوْماً أَظَلُّ أَخـاً صَفوحـاً

إذا ٱخْتَلَفَتْ مَشَـارِبُنا فإنَّـا   جَماجِمَنا سَنَجْعَلُها صُـروحـا

سَنَجْعَلُها إلى الأَبْطـالِ جِسْراً   لأَجْلِ بلادِنا نَـأْبى كُبوحـا

دِمانا تَلْتَقي فيها بحُـبٍّ   فيُنْبِتُ تُرْبُها زَهْراً «وَشيحَا»(١)

فَمِنْ زَيْتُونِهـا إكليـلُ حُبٍّ   إلى شُهَدَائِنا يَعْلُو ضَريحـا



١ – الشيح : من نباتات فلسطين ويستعمل في الطب .

٥ – كامل

أنين الأقصى نوفمبر ١٩٧١ م

في ذكرى تقسيم فلسطين ....

الْمسْجِدُ ٱلأَقْصَى يَئِنُّ حزينَــا ... أَيْنَ الَّذينَ تواثبُوا حِطِّينا[١]

أَيْنَ الَّذينَ إلى نِدَاهُ ٱلْيَــوْمَ قَدْ ... هَبُّوا سِــراعَاً دَمَّرُوا صَــهْيونا

دَكُّوا اليهودَ وَشَرَّدُوا أَجْنادَهُمْ ... بَذَلوا القلوبَ بِعِزَّةٍ راضِينـــا

أَيْنَ النَّفيرُ إلى ٱلْفِداءِ وَمَسْــجِدٍ ... أَضْحَى أَســيراً يَشْتَكي مَحْزُونا

قَدْ دَنَّسُــوهُ وَصَيَّروهُ مُحَرَّقــاً ... وَعُــروبَتي في فُرْقَــةٍ تُزْرينـــا

ٱللهُ أَكْبَــرُ مِنْ مَآذِنِهِ غَــدَتْ ... خَبَراً وَصَمْتُ أَذانِهِ يَكْوينـــا

بالأَمْسِ كَانَ مُعَمَّراً مِنْ خُشَّعٍ ... يعْلو الأَذانُ فَتَلْقهُمْ ساعينـــا

وَٱلْيَــوْمَ بُحَّ أَذانُــهُ وَتَحكَّمَتْ ... فيهِ عِصَابَةُ خِسَّــةٍ تَرْمينـــا

وَالصَّخرةُ ٱلْخرْسَاءُ يَنْدُبُ جُرْحُها ... أَسَفاً عَلى مَنْ شَوَّهُوا ماضينا

تدْعُو ٱلْعُروبَةَ أَنْ تُوَحِّدَ صَفَّــهَا ... مِنْ شَامِنا حَتَّى رُبا وادينـــا[٢]

١ – أقصد يا حطينا .

٢ – وادي النيل .

مِنْ مَكَّةَ ٱلْعُظْمى إلى بَغْدَادِنـا ... حتَّى الجزائرَ يصْرَعُ ٱلتِّنِّينـا

وَتقُولُ لِلْجَرَّاحِ[1] جُنْدُكَ هاهُنا ... وَعَلى طريقِكَ تَحْطِمُ ٱلْعَادينا

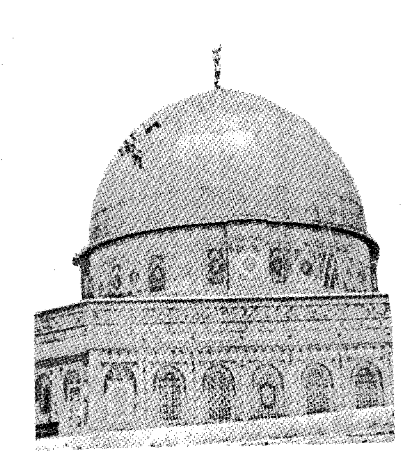
ياعَمْرُو أَبْشِرْ فَٱلْعُروبَةُ لمْ تَزَلْ ... في عِزَّةٍ وَتُجَالِدُ ٱلطَّاغينا

أَبْناؤُها قَدْ وَحَّدُوا راياتِهِـمْ ... والسَّعْدُ قالَ لِجَمْعِهِمْ آمينـا

« اللهُ أَكبرُ » لَنْ تَغيبَ وَتَخْتَفي ... واللهُ سَوْفَ بِقُدْرَةٍ يَحْمينـا

ياربُّ ليْسَ لِكَرْبِنا مِنْ كاشِفٍ ... إنْ لَمْ تُجِرْنَا أَنْتَ يا بارينا

حَكِّمْ كِتَابَكَ بَيْنَنَا وأَعِزَّنَـا ... حَتَّى يسودَ الخيْرُ في نادينـا



١ – أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه .

٥ ـ كامل

الجمعه ١٣٩١/٢/٢٧ هـ « فالله خير حافظاً »(١) ١٩٧١/٤/٢٣ م

إلى روح الشيخة حصة . . . . . .

بمناسبة فقد ولدي إياد الذي لم يتجاوز الرابعة من العمر عندما ضاع على بعد سبع كيلومترات غرب الوجبة(١) مساء يوم الجمعة ٢٣ / ٤ / ١٩٧١ م وأعاده الله ثاني يوم بعد أن قضى ليلة في العراء والصحراء دون أن يمس بسوء بفضل الله ورعايته :ـ

ماذا أَقُولُ وَقَدْ فقدْتُ « إِيادي» والنَّارُ تَصْلى مُهْجَتِي وَفُـؤَادي

والليلُ أَظْلَمَ والصِّحابُ تَفَرَّقوا بَحْثاً عَلَيْهِ بِأَبْطُحٍ وَوِهَـادِ

فَلَجأْتُ لِلرَّبِّ الرَّحيمِ مُناجِياً أَرْجَعْتَ مُوسى هَلْ تُعيدُ إِيادي؟ !

وَأَعَدْتَهُ بعد الغِيابِ مُكرَّمَـاً وَأَجَبْتَ مَنْ في الحُوتِ كانَ يُنَادي

أَنْقَذْتَ يوسُفَ مِنْ غَياهِبِ جُبِّهِمْ وَمِنَ النِّساءِ وَفِرْيَةِ الحُسَّـادِ

مَلَّكْتَهُ في مِصْرَ أَمْرَ خَزائِنٍ فَأَقَامَ فيها القِسْطَ بيْنَ عِبَـادِ

« فاللهُ خيرٌ حافِظاً » رَدَّدْتُهـا (٢) وَهُوَ الرَّحيمُ وَمَصْدَرُ الإِسْعَادِ

١ ـ إياد : هو محمد أمين ، والوجبة روضة جميلة غرب الريان في قطر .

٢ ـ « فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين » ، آية ٦٤ من سورة يوسف وقد جرت هذه الآية على لساني طول ذلك اليوم من الصباح الباكر حتى الغروب ساعة فقداننا للطفل .

فَسَمِعْتُ صَوْتاً في الظَّلام مُدَوِّياً: أَبْشِـرْ فَإِنِّي لا أُضِيعُ عِبَادي

وَمَضَيْتُ لِلأَجْنادِ أَشْرَحُ قِصَّتي فَرَأَيْتُ مِنْهُمْ سُرْعَةَ الإِنْجـادِ

وَأَخَذْتُ أَبْحَثُ في ظَلَامٍ دامِسٍ حَوْلي تَموجُ الأَرضُ بِالأَجْنادِ

وَاللَّيْلُ طَالَ فَخِلْتُ أَنَّ نُجومَـهُ رُبِطَتْ بـأَعْنَفِ أَصْلَبِ الأَوْتادِ

وَبَكى الصِّحابُ على الحبيبِ بِأَدْمُعٍ حَرَّى تُذيبُ غَلائِظَ الأَكْبَـادِ

وَأَتيهُ في بَحْرِ الخَيالِ مُفَكِّراً لِأُفيقَ بَيْنَ تَأَوُّهٍ وَجِـلَادِ

وتَعُجُّ في قَلْبي الهُمُومُ بِنَارِهـا فَتَزِيدُ مِنْ حَزَني وَمِنْ إِجْهادي

فَأَرَى جَبِيناً طالَمَا قَبَّلْتُـهُ قَدْ مَزَّقَتْهُ بَراثِنُ الأَحْقَـادِ

أَوْ أَنَّ نورَ ٱلْعَيْنِ باتَ مُجَنْدَلاً في البيدِ بَيْنَ مَخَالِبِ ٱلآسَـادِ

أَمْ أَنَّ ثَغْرَاً ما أَرَقَّ حَديثَـهُ ذَبُلَتْ أَزاهِرُهُ عَلَى ٱلأَعْـوَادِ

يا أَعْيُنَاً مِنْها ٱلْحياةُ تَفَجَّرتْ هَلْ جَفَّ مَاؤُكِ أَمْ دَهَتْكِ عَوادِ

أَيَكُونُ لي حَظٌّ فَأَبْصِرُ مُهْجَتي في الدَّارِ يَسْعَى مُقْبِلاً أَوْ غَاد

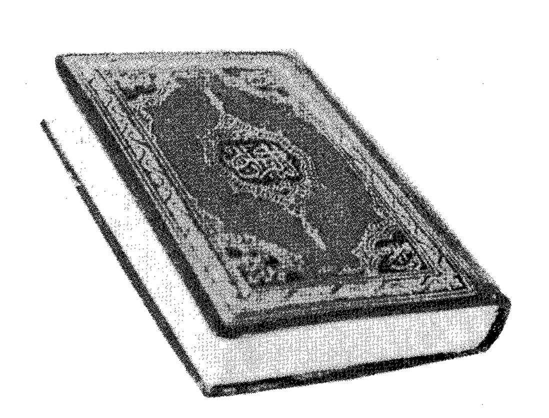
وَعَلَى الزَّمانِ يَشُدُّ أَزْرَ «أُسَامَةٍ» حَيْثُ البِعَادُ وَفُرقَةُ الأَجْـدَادِ

يارِبُّ حُكْمُكَ نافذٌ أَرْضَى بِهِ أَنْتَ المُعِينُ وَأَنْتَ نِعْمَ الْهَادي

يارَبُّ هَدِّئْ رَوْعَنَا وَأَعِدْ لَنا ذاكَ الحَبيبَ بِأَسْرَعِ الإِمْدَادِ

أَنْتَ السَّميعُ وَقَدْ دَعَوْتُكَ ضَارِعاً أَرْجُوكَ كَشْفَ الضُّرِّ وَالأَنْكـادِ

فإِذا أَعَدْتَ حَبِيبَنا فَلَكَ ٱلثَّنَا وَإِذا قَضَى فَأَنا عَلَى ٱسْتِعْدَادِ (١)



١ – لتقبل أمر الله قضاءه وقدره بصدر رحب .

كلمة شكر : ....

لاحظته صبيحة يوم السبت الشيخة حصة بنت حمد آل ثاني رحمها الله ولما أحضر إليها اهتمت به بنفسها وظل مختبئاً في حضنها ، شكر الله لها وأسكنها فسيح جناته .

٤ — وافر

كتاب الله يدعوكم لزحف – ١٩٧١ م

على إثر الحرب الباكستانية الهنـدية سنة ١٩٧١ م ومؤازرة الروس واليهود للهند وقد نشرت في مجلة العروبة القطرية عدد ١٠١ وفي باكستان باللغتين العربية والأوردية وهي معلقة مع صورة الجنرال نيازي قائد « دكا» كما سمعت في بيته .....

أَطِلِّي روحَ إِقبالٍ أَطِــلِّي ... عَلَى « دَكَّا » وقولي لا تَذِلِّي [1]

أَثيريْ في نُفُوسِ الجُنْدِ نارَاً ... وقولي يانيازي لا تُــوَلِّ [2]

وجاهِدْ في سَبيلِ اللهِ حَقَّــاً ... وَقُلْ لِلأُسْدِ دُكِّي كُلَّ صِلِّ

فإِمَّــا ميتــةً تُبْــقي حيــاةً ... وإِمَّا اللهُ يَنْصُرُنا وَيُعْـــلي

أَذيقي جَيْشَ « أَنديرا » ضِراماً ... أَبيدِي جَمْعَهم فوْرَاً وَشُــلِّي

عبيدَ الثَّوْرِ « دَكَّا » لا تهابي ... ويا كشْميرُ ثُوري واَسْتَقِلِّي

يُريدُ المجْرِمُونَ الدِّينَ يَفْـنَى ... بِبَاكسْتَانَ في حِقْدٍ وَغِـــلِّ

عَلى الأَيتامِ قَدْ صَبُّوا جَحيمــاً ... مِنَ « النَّابَلْمِ » يُحرِقُهُمْ وَيُصْلي

١ – أعني الدكتور محمد إقبال ، ودكا عاصمة البنغال .

٢ – الجنرال نيازي قائد دكا .

وَما ٱسْتَثْنَوْا شُيوخاً أَوْ صَبَـايا — ولا مِحْرابَ يَغْشاهُ المصَـلِّي

أَباحُوا العِرْضَ لِلسِّكْناجِ غَدْراً — أَباحُوا ٱلطُّهْرَ يا قومي وأَهلي !!

حَفيدَ القاسِمِ المِغْوارِ هَيَّـا — لباكِستانَ قدِّمْ كُلَّ بَـذْلِ

أَيَفْنَى إِخْوَةٌ هَبُّـوا سِـرَاعَـاً — إلى ذاكَ الخبيثِ المسْتَحِلِّ[1] ؟!

أَفيقي أُمَّتي ... الأَقصى يُنادي — إِلى « لاهُورَ » سيري لا تَخَـلِّي

كتابُ اللهِ يَدْعُوكُمْ لِزَحْـفٍ — فَجُـودُوا بالْكَثيرِ وَبِالأَقَـلِّ

فَعَارٌ أَنْ يَطولَ اليوْمَ أَسْـري — وَخِزْيٌ أَنْ تفُلَّ الهِندُ نَصْـلي

« أَجولْدا » في فلسطينَ استبدَّتْ — «وَأَنْديرا» بباكسْتَانَ تُمْلي[2] !؟

« أَرورا » يَقْذِفُ الْأَيْتَامَ ناراً — وَمِنْ « دايانَ » إِحْراقي وَذُلِّي[3] ؟

وفي تاريخِكُمْ فَخْرٌ وَمَجْـدٌ — لِأَجْدادٍ بَنَوْهُ لِخيْرِ نَسْـلِ

بَنَوْهُ مِنَ ٱلْجَمَاجِمِ في إِبـاءٍ — مِنَ الأَكْبادِ تحرُسُهُ وتُعْـلي

١ – الذي يستحل دماء المسلمين وأموالهم وحرياتهم ولا يحرم ذلك .
٢ – جو لدا مائير وأنديرا غاندي ، تملي : تملي إرادتها .
٣ – يعقوب أرورا اليهودي الهندي وديان الأعور المعروف .

حَوافِزُ لِلْبَنينَ بكلِّ عَصْرٍ بأَنْ يَهَبُوا الدِّمَاءَ لِسَحْقِ نَغْلِ (١)

صَلاحُ الدِّينِ مِنَّا هَلْ نَسيتُمْ ؟! وَخَالِدُ كانَ في السَّاحاتِ يُبلي

فَلَا تَقْعُدْ فَتى الإِسْلام وَأنْهَضْ وَمُدَّ الكفَّ يَمْسَحْ دَمْعَ خِلِّ

وما تَحْيَا خُذِ الْقُرْآنَ وَحْيا فَمِنْهُ النَّصْرُ آتٍ والتَّجَلِّي



١ – النغل من الرجال : المفسد .

« عرضت على فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري مدير الشؤون الدينية بدولة قطر إبان الحرب فبكى وأمر بطبعها وتوزيعها » .

٤ – وافر

المفتري المنافق – أيلول ١٩٧١

قال صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ المَرْء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل »

بُليتَ بِحَيَّةٍ وَالْجِلْدُ ناعِـــمْ بها سُمٌّ رَهيبٌ لا يُقـــاوَمْ

وَحَيَّتُكَ الَّلعينَـــةُ ذَاتُ خُبْـــثٍ وَمَكْـــرٍ مِنْ زَمَانٍ قَدْ تَقَـــادَمْ

يَظُنُّ المَرْءُ فيها كلَّ خَـيْرٍ ويَحْسِبُ أَنَّها مِنْ نَسْلِ آدَمْ

لعَمْرُ أَبيكَ ما صَدَّقتُ هَـٰذا لأَنَّ فِعَالهـا تُخْـزِي البَهَـائِمْ

لها ذَكَرٌ طويلُ الذَّيل نِضْــوٌ علَيْــهِ تكيلُ مَرْذولَ الشَّــتائِمْ

وتضْــرِبُهُ بِلا رِفْقٍ بِعُنْـــفٍ بـأَطباقِ الطَّــبيخِ وَبالطَّمـاطِمْ

فيُرْخِي قَرْنَهُ سَمْعاً وَطَـوْعــاً ولم يَرْهَبْ بتاتاً لوْمَ لائِـــمْ

وَتَسْمَعُهُ فَتَحْسَبُــهُ أَبِيَّـــاً حَميدَ الأَصْلِ من قَوْمٍ أَكارِمْ

فلا شرَفٌ لدَيْــهِ ولا خــــلاقاً وفي « بيروت » تُمْتَحَنُ المَـكارِمْ

وإن تَصْحَبْهُ في سَفَرٍ فحاذِرْ فَفي الأَسفارِ تَتَّضِحُ المَعَـالِمْ

وإن تَخْفِضْ جناحَكَ قَالَ ضَعفاً ... وَأَنَّكَ قدْ بُعِثْتَ لهُ كخادِمِ

وإن قُلْتَ الرَّفيقُ وَلَمْ تَخُنْهُ ... تَمَرَّدَ ذَا اللئيمُ عَلى المُسَالِمْ

ينامُ عَلى الطَّريقِ بِلَا شُعورٍ ... فإنْ توقِظْهُ بالَغَ في المَظالِمْ

وإنْ تَنْصَحْهُ كنْتَ له عَدُوّاً ... تُرِدْ شَرّاً بِهِ دونَ العوالِمْ

وإنْ تَزْجُرْهُ يَنْزِفْ دَمْعَ عَيْنٍ ... ولَمْ يَتْرُكْ مَجَالاً للتَّفَاهمْ

ومَنْ يَرْدَعْهُ عن إثْمٍ وبَغْيٍ ... يَنَلْ أوزارَ هاتيكَ المآثِمْ

وما رَهِبَ الإلٰهَ ولا عَذَاباً ... ولمْ يَحْفَظْ حُقوقًا لِلْمُنادِمْ

يقولُ الزُّورَ لم يَعْرِفْ حَيَاءً ... ويفخَرُ بالرَّذيلة والجَرائِمْ

يخُونُ صديقَهُ بالغيْبِ حَتَّى ... تُرَفِّعَهُ النَميمَةُ لِلسَّلالِمْ

يُتاجِرُ بالدِّيانَةِ إنْ أفادَتْ ... نصيباً في المَراكِزِ والمَغَانِمْ

وإن لم يَنْتَفِعْ مِنْهَا تَوَلَّى ... لِيَسْجُدَ لِلْهَدَايا وَالدَّراهِمْ

فيأْكلُ من إنائكَ ثمَّ يُلقي ... بِهِ الأَقذارَ مِنْ فَرْطِ السَّخائِمْ

فَأَيُّ تَنكُّرٍ في قلْبِ هذا ... وكيْفَ يعيشُ أَصْحَابُ العَظائمْ

ومُغتابُ الكِرامِ فَلَيْسَ مِنهمْ وَعَنْهُ تَرَفَّعَتْ أَدْنى السَّوائِمْ

ودينُ الحقِّ ندَّدَ بٱغْتيابٍ وَنَفَّر مِنْهُ أَصحابَ العَزائمْ

وَشَبَّهَهُ بلحْمِ أخٍ تُوُفِّيْ فَكيْفَ يَطيبُ مَأْكَلُهُ لِطاعِمْ

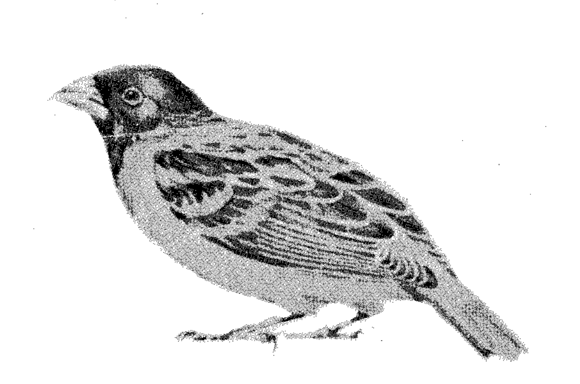
وَربُّ النَّاسِ أَنْذَرَ كلَّ باغٍ بِنارٍ قدْ أَعدَّ لِكلٍّ آثِمْ

فَلا تَصْحَبْ أَخا الأَخْلاقِ إلَّا ذوي الإِيمانِ مِنْ برٍّ وَصَائمْ

وَفَتِّشْ عن رَفيقِكَ قبْل دَرْبٍ فَلا تَدْري بما في الدَّرْبِ جَاثِمْ

فإِنْ كانَ الصَّديقُ أَخا وَفاءٍ فَذَاكَ هُوَ الخَليقُ لَكَ المُلائِمْ

تَمسَّكْ ما حَيِيتَ بِأَهْلِ فَضْلٍ فَرَبُّ ٱلْفَضْلِ بالمَعْروفِ عالِمْ



٨ – رمل

من ذرا أوراس – ١٩٧٢ م

نَشِيد نَظَمتهُ للكَشَّافَةِ للشَّبابِ النَّاهِضِ عُدَّةِ الأمَّــةِ وأمــلِ الغــدِ المُنْتَظَرِ . . . .

مِنْ ذُرا أَورَاسَ حَتَّى قَطَـــرْ   مَوْطِني الغــالي وشَعْبي الأَغَـرْ

أُمَّــةُ التَّوْحيــدِ يا أُمَّـــتي   مَصْدَرُ النُّورِ لِكُلِّ البَشَـــرْ

فِتْيَــةَ الكُشَّــافِ إنَّــا بِهَــا   نَرْفَــعُ الرَّأْسَ لِأَعْـلَى قَمَـرْ

يا شَبَابَ العُرْبِ أَنْتُمْ لَهَا   تَعْشَقُونَ المَــوْتَ يَوْمَ الخَطَـرْ

من ذُرا أَوراسَ حتَّى قَطَـرْ

يا فَتَى الإِسْلامِ عالي الجَبِينْ   أَنْتَ لِلْجُـــلَّى مُحَـامٍ أَمِـينْ

كُنْ قَوِيّاً كَاللَّظَى كاللَّهَــبْ   تُحْـرِقُ البَاغِيــنَ والْمُعْتَــدِينْ

وٱسْتَعِدُّوا رَمْزُ عِـزٍّ عَظِـيمْ   قَدْ أَتانا مِنْ كِتَابٍ مُبِــينْ

عَاهِدُوا اللهَ بِـأَغْلَى يَمِـــينْ   ثُمَّ سِيرُوا قُوَّةً في يَقِـــينْ

من ذُرَا أَورَاسَ حَتَّى قَطَــرْ

يابِلادِي قَدْ فَدَاكِ الشَّـبَـابْ ... لا تَظُنِّي اللَّيْثَ يا قُدْسُ غابْ

حَكَّمــوا قُرْآنَهُــمْ بَيْنَهُــمْ ... بِقُلُوبٍ آمَنَتْ لا تَهــــابْ

نَحنُ كَشَّافُوكِ نَسْلُ الكِـرَامْ ... كُلُّ شِبْرٍ تَفْتَدِيهِ الرِّقَـــابْ

يا رَوَابي القُدْسِ فَاسْتَبْشِرِي ... لا حَيِينا إنْ تَعَـالَى الذِّئـابْ

مِنْ ذُرَا أَوراسَ حَتَّى قَطَـرْ

* * *

٤ – وافـر

صـديـقي (١) – ١٩٧٢ م

صَديقي من يَصُــدُّ الشَّرَّ عَنّي ... ويَغْفِرُ هَفْوةً تَغْشَاهُ مِــنّي
وَيحْفَظُني إذا ما غِبْتُ عَنْـهُ ... ويُخْلِصُ في الوِدَادِ وفي التَّمَـنّي
وإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ صُرُوفُ دَهْـرٍ ... تَجِدْهُ يَكُفُّ كُلَّ الضُرِّ عَـنّي
يَزِيدُ سُرُورُهُ إِنْ نِلْتُ خَـيْراً ... ويُرْشِدُني إذا ما ساءَ ظَـنّي
أَخو حِلْمٍ بَشُوش الوَجْـهِ شَهْمٌ ... تَعالَى عَنْ زَبانِيةِ التَّجَـنّي
ولَيْسَ كَمَنْ يلُوحُ الوُدُّ مِنْـهُ ... وَيَقْلِبُ في الحَشَا ظَهْرَ المِجَنِّ
كما الرَّقْطـاءِ مَلْمَسُـها جميلٌ ... وفي أَنيابِهـا السُّـمُّ ٱلْمُعَنّي
يَخُونُك إِنْ أَبَحْتَ لَـهُ بِسِـرٍّ ... ولا يخْشى الحقارةَ والتَّدَنّي
إذا ما ٱحْتاجَ أَمْـراً كانَ عبْداً ... يَكيلُ لكَ المديحَ بكُلِّ وَزْنِ
وإِنْ أَكْرمْتَــهُ فَٱحْــذرْ أَذاهُ ... يُجَعْجِـعُ في المجالِسِ مِثلُ دَنِّ
فَلَيْسَ المـرْءُ يُعْرَفُ مِنْ حَديثٍ ... وَلَكِنْ بالتَّجـارُبِ والتَّـأَنّي
ولَيْسَ ضَحُوكُ ناجِذَةٍ صَديقـاً ... ولَكِنَّ الصَّديقَ بِيَـوْمِ ضَـنٍّ

١ – « رائعة وقطعة من الأدب الجميل » .
أحمد العناني

٤ – وافر

وصـــية (١) ١٩٧٢ م

في ساعة مرض وضيق أمليتُ على إحدى صغيراتي هذه الوصيَّة :–

أسـامةُ فَلْذَتي حانَ الرَّحيـلُ ... بعيدَ الدّارِ إخـواني قليـلُ

فَلا تَعْجَبْ إذا ما كُنْتُ فرْداً ... فَوَسْـطَ الغِمْدِ ينفَرِدُ الصَّقيـلُ

قَضَيْتُ ٱلعُمْرَ لا أَهْوى لَئيمـاً ... ولا أَسْعَى لِوَغْـدٍ أَسْـتَميلُ

أَصُونُ كَرَامَـتي وأُعِزُّ عِرْضي ... ودِيني لا يُخَالِطُهُ دَخيـلُ

أَقولُ الحقَّ لَوْ غَضِبَتْ أُنـاسٌ ... وَيَغْتَبِطُ ٱلكَريمُ بِمَا أَقـولُ

وأَمْسَكْتُ ٱلْقُرانَ فَكَمْ هَداني ... فَخُذْهُ بِقُـوَّةٍ فَهْـوَ ٱلدَّليـلُ

وَعَطِّـرْ فاكَ بِٱلآيِ ٱلْمُزَكّـى ... ففيهِ ٱلْخيْرُ وٱلنَّفْعُ ٱلْجَليـلُ

ولا يَغْـرُرْكَ مِنْ دُنْيـاكَ زَيْفٌ ... ولا عَبَثٌ هُنالِكَ أَوْ مَقيـلُ

تَمسَّكْ بِٱلصَّلاةِ ولا تُضِعْهـا ... لِيَحْفَظَكَ ٱلإلٰـهُ فلا تَميـلُ

١ – « رائعة ... روح الفلسطيني الصلبة » .
عناني

وَقاطِعْ كُلَّ مَنْ خاضُوا بِذِكْـرٍ فإِنَّ العُمْرَ فان لا يطـــولُ

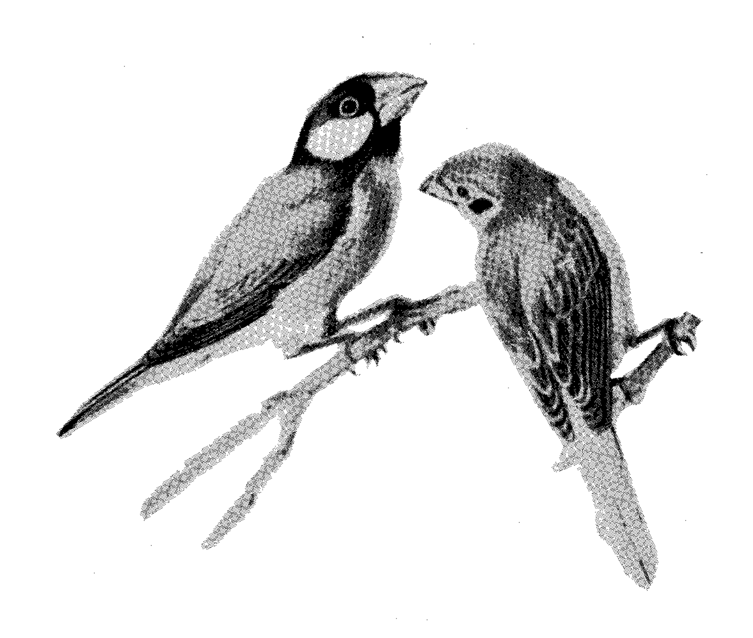
وكُنْ رَجُلاً إذا ما غِبْتُ عَنْـــهُ فَقُدْسُكَ باتَ يحكُمُها ٱلذَّليلُ

تَقدَّمْ إنْ دُعِيتَ بيومِ ثَـأْرٍ بِهِ تَدْعـوكَ غَـزَّةُ والخَليـلُ

فَلا تُحْجِمَ فَإِنَّ الجُبْنَ عَـارٌ ومَقْدِسُـنا بأَسْرٍ والجَليـلُ

فلا تَحرِصْ على دُنيا ومـالٍ ولا يَصْحَبْكَ نَذْلٌ أَوْ بخيـلُ

وزاحِمْ أَهْـلَ إيمـانٍ وعِلْمٍ مَجَالِسُهُم لِحُرْمَتِها دَليـلُ



٤ ـ وافر

١٨ / ١٠ / ١٣٩٣هـ دمـــاء الشهداء ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣م

بمناسبة وقف إطلاق النار بين العرب واليهود ونشرت في البلاغ الكويتية العدد « ٢٣١ » في ٢٥ / ١١ / ١٩٧٣ م

من الجولانِ حَـتَّى طورِ سِينا تُقَــرعُنــا دِمــاءُ الباسِــلينا
تقولُ لنــا ولِلْجَيْش المُفــدَّى على الجَبَهاتِ مالَكَ مُسْتَكينا
أَلَسْنا في السِّلاحِ لكم رِفاقــاً وفي الأَوْطــانِ مثلكُــم رَبينــا
أَتَيْنا منْ ذُرَا طِبْقالَ نَسْعَــى ومن بَغْدَادَ جِئْنا زائِــــرينا
ومن بَدْرٍ ومن عَمَّانَ ثُــرْنــا ومن أَوْراسَ أَقْسَمْنــا اليمينــا
ومِنْ قِمَمِ الكُويْتِ مَضَتْ أُسُودٌ تَصُونُ العِرْضَ والوَطَنَ الثَّمينا
وَأَبْطَــالُ الفِــدَاءِ لَهُمْ فِعَــالٌ وفي الأَعماقِ كانوا السَّابقينــا
شَــبابٌ لا تُروِّعُهُــمْ حُتُوفٌ يخُوضونَ المَعَامِعَ صادِقينــــا
مَضَينا والرَّصَاصُ لــهُ أَزيــزٌ وللتَّحْــرير سِــرْنا مُقْــدِمينا
تسابقْنا وفي الهيْجَاءِ كُنَّـــــا جُسُوراً كي تَمُرُّوا حاقِدينــا
فَعَلْنا باليهــودِ كمَــا فَعَلْتُــمْ فَأَكْرَمَنا إلــٰهُ العالَمينــــا

حَظِينَا بالشَّــهادَةِ ثُــمَّ عَــدْنٍ تَـحُفُّ بِنـا الملائِكُ مُكْرَمينَـا

فَفُوزُوا بالشَّهادَةِ أَوْ بِنَصْـرٍ وَلَا تَقِفُوا صَوَامِتَ حَائِرينـا

أَلَيْسَ المسْجِدُ الأَقْصَى إِلَيْنا وَحَيْفا والخَليلُ وأَرْضُ سِينا؟!

أَمـا لِلثَّأْرِ في دَمِكُمْ بَقايـا فَيدْفَعُكُمْ لِدَحْرِ المُجْرِمينا؟!

وما جَنَحُوا لِسَلْمٍ كَيْ يُجَابُوا ولا لَجَأُوا لِصُلْحٍ صاغرينا

فَلَيْسَ (دَيانُ) يُؤْخَذُ مِنهُ عَهْدٌ وَلَيْسَ (كِسِنْجَرٌ) حَكَماً أَمينا

أَيَرْضَى مُؤْمِـنٌ تَقْديـمَ وُدٍّ لِأَعْـدَاءِ الإِلَـهِ الخادِعِينَا!؟

فَلَيْسَ يجوزُ في الإِيمانِ يَوْمـاً بِأَنْ نُعْطِي المَوَدَّة كافِـرينـا

وَلَنْ يَرْضَى ٱلْيَهودُ ولا ٱلنَّصارى ولا (كُوسُوجِينُ) عَنَّا إِنْ رَضينا

أَخي طِفْلي يقولُ إِلَيْكَ هَيَّا إِلى صَهْيونَ لا تَتْرُكْ كَمينـا

فهـذا والِـدي عَنَّـا تَـوَلَّى فَخُذْ بالثَّأْرِ واحْذَرْ أَنْ تَلينـا

وإِلَّا فَٱعْطِـني ٱلرَّشَّـاشَ إِنِّي أَبَيْتُ بِأَنْ يُقيمَ ٱلذُّلُّ فينا

أَلسْنا أُمَّــةَ الأَمْجَــادِ قِــدْمَــاً   وأَهْلَ ٱلسَّــاحِ دَوْمَاً ما حَيِينا؟!

فَإِنْ وَطِىءَ ٱلْعَدُوُّ لَنــا ثُغُــوراً   حَرَصْنا أَنْ يظَلَّ بها دَفينــا

فَإِمَّا مِيتــةً تُبْقــي حَيَــاةً   وإِمَّــا ٱلنَّصْرَ وَٱلْفَتْحَ المبينــا

ولا تَهِنُوا إذا ما ٱلْخَصْمُ لاقَى   فَجُنْدُ اللهِ تحْمي المُتَّقينــــا

وإِنْ غَدَتِ الْمَعارِكُ عابِسَــاتٍ   فَشَمِّرْ ساعِدَيْكَ وَكُنْ أَمينــاً

لِتَمْضِ الطَّائِراتُ مُطَوِّفَــاتٍ   يُسَاقِطْــنَ ٱلْقَذائِفَ وٱلْمَنُونــا

لِتَنْطَلِقِ ٱلْمَــدَافِعُ هَــادِرَاتٍ   يُبِدْنَ مَعَاقِلاً عَبَثَتْ سِــنينــا

وأَصْواتُ ٱلْأَرامِلِ والثَّكَــالَى   سَتُحْرِقُ كُلَّ منْ يحــني الجَبينا

وَمَنْ يَمْضِي (لجُولْدا) في صَغَارٍ   يَمُدُّ لَهــا ٱلْمَوَدَّةَ وٱلْيَمَينــا

تَمرَّدْ أَيُّها ٱلْعِمْلاقُ حَــتَّى   تكونَ لِشَعْبِكَ الدِّرْعَ ٱلْحَصِينا

ومــا تَــرْمِي[1] فَــإِنَّ اللهَ رَامٍ   وَعِنْدَ ٱلْبَأْسِ يَمْنَحكَ ٱلْيَقينــا

ولا تُرْهِبْكَ أَمْريكا (وچولدا)   فَــإِنَّ اللهَ خيــرُ ٱلْمَاكِــرينــا

١ – وما ترمي : ما نافية .

٣ – بسيط

لا تغمدي السَّيف – ١٧ / ١٢ / ١٩٧٣ م

بمناسبة مؤتمر السلام بين العرب واليهود الذي سيعقد يوم الجمعة ٢١ / ١٢ / ١٩٧٣ م

من قِمَّـــةِ الشَّـــيْخِ حتَّى الطُّورِ والهَرَمِ
من سَفْحِ أَوْراسَ حتَّى القُدْسِ وٱلْحَرَمِ

من كُلِّ شَهْمٍ يَفُورُ الثَّـأْرُ في دَمِـهِ
من كلِّ عَيْنٍ لِهَوْلِ الذُّلِّ لم تَنَـــمِ

من كلِّ جُرْحٍ يَفُوقُ ٱلْمِسْكَ رائِحةً
يا أُمَّةَ العُرْبِ ضُمِّي الصَّفَّ وٱلْتَئِمِي

لا تَرْكَنِي لِكَفورٍ باتَ يَخْدَعُنـــا
يُبْدِي ٱلْوِدَادَ ويُخْفِي السُّمَّ في الدَّسَمِ

ذِئْبُ السَّلامِ ولَيْسَ السِّلْمُ غايَتَـــهُ
هَلاَّ يُريدُ سِوَى التَّنْكيلِ بِالْأُمَمِ ؟!

هِنْري الوسيطُ ودينُ الخَصْمِ مِلَّتُهُ
إنِّي عَجِبْتُ فَمَنْ خَصْمِي ومنْ حَكَمِي !!

أَضْحَى يَطُوفُ بلادَ العُرْبِ يذْرَعُها

حَتَّى يُمَكِّنَ لِلأَوْغـادِ واللَّمَـمِ

في كَفِّهِ الصُلْحُ والأُخْرَى تُدمِّرُنـا

يالَلْمَذَلَّةِ هلْ نَرْضَى بِذا الأَثِمِ

كيسِنْجَراً أُمَّتي لا ترْتَجِي أَبَـداً

من نَسْلِ صَهْيونَ أَهْلِ الغَدْرِ والنَّهَمِ

يا أُمَّتي لا تُجيبي اليوْمَ دعْوَتَهُ

ولْتَتْرُكيهِ بِنَارِ النِّفْطِ يَضْطَـرِمِ

فَٱلنِّفْطُ سَيْفٌ يَفُلُّ اليوْمَ هامَتَهُ

والغَرْبُ من قَطْعِهِ قد باتَ في أَلَمِ

إِنَّ اليهودَ أَعادي الخَلْقِ قاطِبَـةً

إِنَّ اليهودَ شِرارُ النَّاسِ كُلِّهِـمِ

قد دَنَّسوا العِرْضَ وٱلأَقْداسَ وٱغْتَصَبُوا

مَسْرى الرَّسولِ وداسُوا الآيَ بالقَدَمِ

وهَتَّكوا في خُدورِ الطُّهْرِ مُسْلِمَـةً

ضَجَّتْ بأَعْلَى أَنينٍ آهِ مُعْتَصِمِي !!

لا تَرْتَضِي مَجْلِساً لِلسِّلْمِ يَجْمَعُهُمْ
حتّى يَذِلُّوا ويَحْنُوا الرَّأْسَ لِلنَّدَمِ

إنَّ الجِـراحَ تُنَـادي أُمَّـةً عَبَثَتْ
أَيْدي البُغَاةِ بِها والأُسْدُ في الأَجَمِ

قُولي لِذَا الخَصْمِ إنَّ اللهَ أَيَّـدَنا
بالنَّصْرِ في الحرْبِ إنْ عُدْنا إلى الكَلِمِ

إنَّا أُولُو البَأْسِ والأَحْدَاثُ تَعْرِفُنا
مُنْذُ القَديمِ وأَهْلُ السَّيْفِ والقَـلَمِ

بَرْلَيفُ يَنْطِقُ والجُولانُ شـاهِدَةٌ
والسَّاحُ تعْلَمُ أَنَّا أُمَّـةُ الشَّـمَمِ

ما كانَ خالِدُ يَرْضَى أَنْ نَمُدَّ يَـداً
لِلصُّلْحِ والْخَصْمُ مُخْتَالٌ على الحَرَمِ

فَلْتَسْمَعي في ظَلامِ القَبْرِ أَعْظُمَـهُ
تَـأْبَى الهَوَانَ ولا تَرْضى بذَا الوَصَمِ

إنَّ تَحْسَبي أُمَّتي في ٱلصُّلحِ مَفْخَرَةً

فَٱلْجُرْحُ باقٍ يَقُودُ العُرْبَ لِلْعَـدَمِ

لا تُغْمِدِي السَّيْفَ إنَّ ٱلْيَوْمَ مَوْعِدُهُ

قَبْلَ الضَّيَاعِ وفَقْدِ الرُّوحِ والقِيَمِ



نشرت في :

١ – البلاغ الكويتية عدد ٢٣٦

٢ – النهضة الكويتية عدد ٣٢٦

٣ – جريدة منظمة التحرير عدد ٣٣ بالدوحة تحت عنوان ذئب السلام .

٤ – وافر

أما للثَّأر في دمنا بقايا؟!! – ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٣ م

نشرت في البلاغ الكويتية العدد ٢٣٩
بمناسبة مؤتمر السلام في جنيف يوم الجمعة ٢١ / ١٢ / ١٩٧٣ م

مِنَ الجولانِ مِنْ بَلَدِ الرَّصَافي ... ومن عَمَّان نأْسَفُ لِلضِّفَافِ(١)

نَقولُ جنيفُ فيها كُلُّ غَـدْرٍ ... حَـذَارِ الغـدْرَ أُمَّتَنَا وعـافي

أُريدُ لِأُمَّةِ ٱلْإِسْلامِ عِـزّاً ... وَنَصْراً بِٱلسُّيوفِ وبالرِّعافِ

أُنادِي لِلْكرامَةِ كلَّ حُـرٍّ ... بِبَذْلٍ للتَّحَـرُّرِ غيرِ خافِ

أُريدُ الحقَّ تُرْجِعُهُ الضَّحايـا ... مِنَ الشُّهَداءِ كَٱلْبُخْتِ الصَّوافي

إذا وطِئوا المَعـارِكَ خَضَّبوهـا ... وغاروا كالذِّئابِ على الخِـرَافِ

شَبابٌ لا تُروِّعُهُـمْ حُتُـوفٌ ... يرَوْنَ ٱلْقتْلَ أَشْبَهَ بالزِّفـافِ

وأَوْضَحْتُ السَّبيلَ لِمَنْ تَهاوَوْا ... وناشَدْتُ العروبـةَ لِلتَّصـافي

وَأَرَّقَـني التَّخـاذُلُ والتَّراخـي ... وما بيْنَ العشـيرةِ مِنْ خِـلافِ

فهذا قدْ تَحرَّفَ نحْـوَ سِلْـمٍ ... فقادَتْـهُ ٱلْوُعُودُ إلى ٱنْحِرافِ

١ – من سوريا إلى العراق إلى الأردن . كلنا نأسف لضفاف القناة ونهر النيل على هذا الموقف .

وذاكَ يُريدُها حَرْباً ضَروساً تعيدُ الحقَّ بالبيضِ الرِّهافِ

يقولُ الصُّلْحُ مجْبَنَةٌ وعارٌ وَمَنْ مِنّا يُفاوِضُهُمْ مُجافِ

فما « دايانُ » يُؤْخَذُ منهُ عَهْدٌ وليس « كِسِنْجِرٌ » حَكَمًا بكافِ

فهذي كفُّهُ فيها سلامٌ وتلْكَ بها نَقيعٌ من زُعَافِ

أَحَالَ ٱلجَوَّ لِلأَعْداءِ جِسْراً وفُلْكُ الحِقدِ تَمْخُرُ بالرِّجافِ(1)

فَما « ٱلْفَنْتومُ » إلَّا من يدَيْهِ وَمَا « النَّابَلْمُ » يُرْسَلُ لِلْعَفافِ

فَأَيُّ مُقامرٍ بالسِّلمِ هذا يَهوديٍّ الأَروَمةِ والوِصافِ

عَجِبْتُ لِأَمْرِ قومٍ صَدَّقوهُ وغُرُّوا بالخديعةِ والزِّيافِ

يُفاوِضُهم ويُرسِلُ كلَّ يومٍ بطائِرةِ التَّجسُّسِ لاكتشافِ

أَفيقي أُمَّتي في الجَوِّ نارٌ سَتُضْرَمُ بٱلْقلوبِ وَبِالشِّغافِ

تَقَدَّمْ جيشَنا لِلحَرْبِ إنَّا رَأَيْنا ٱلذُّلَّ يُحْدِقُ بٱلضِّعَافِ

تُناشِدُكَ ٱلْأَرامِلُ وٱلْيَتامَى وَتَدْعُوكَ الدِّمَاءُ على الضِّفافِ

وآياتٌ مِنَ الأَنفال تُتْلَى وفي ٱلأَحْزابِ أُخْرَى وٱلْإِلافِ

1 – الرجاف : البحر .

أمـا لِلثَّأْرِ في دَمِنَا بَقَـايا فَنَحطِمُ كلَّ هاتيكَ ٱلأَثافي[1] ؟ !

كِتَـابُ ٱللهِ يدْعُونـا لِزَحْـفٍ وَيَأْتي ٱلنَّصْرُ مِنْ خَلْفِ السِّجافِ[2]

يقولُ : فلا تُولُّوهُمْ ظُهـوراً وَهُبُّوا بِٱلثِّقَـالِ وَبِالخِفَـافِ

لِتَـمْضِ الطَّـائِراتُ مُدَمِّـراتٍ يُطَيِّرْنَ ٱلعَدُوَّ مَعَ ٱلسَّـوَافي

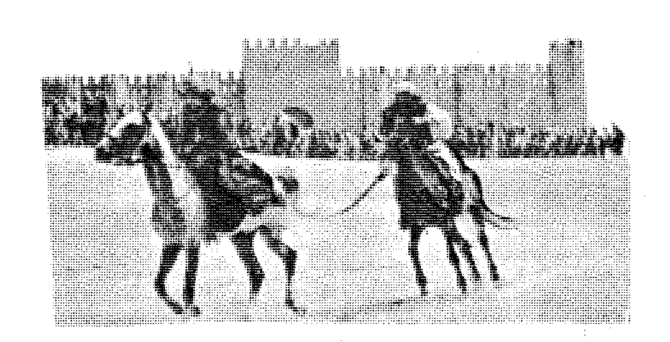
لِتَنْطَـلِقِ المَدَافِـعُ هـادِرَاتٍ يُحَرِّقْنَ المَـدَائِنَ والمـرَافي

لِتَمْضِ العادياتُ إليهِ صُبْحَـاً يُثِرْنَ ٱلنَّقْعَ في لَهَبِ الفَـيافي

فقـدْ ذُقْنا مِنَ التَّشْريدِ مُـرّاً ويكفي الذُّلُّ في السَّبْعِ الْعِجَافِ[3]

فَهَيَّا أُمَّتي : لِلسَّـيْفِ يَـوْمٌ تُخلِّدُهُ المنابِرُ والقَـوَافي

فثوري لِلْكَرامَـةِ وٱستَجيـبي وإلَّا فالمَذَلَّـةُ لِلْغَـوَافي



١ – الأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجارة التي توضع تحت القدر .
٢ – السجاف : ستور الغيب .
٣ – السبع العجاف : سني النكسة حتى حرب رمضان .

٥ ـ كامل

١٠/١/١٣٩٤ هـ أرض الميعـــاد ٤/٢/١٩٧٤ م

هذا إسم فلسطين الذي كان عند اليهود ويجب أن يكون عندنا اليوم .

نشرت في الشهاب اللبنانية العدد ١٩ في ٢١ ربيع أول سنة ١٣٩٥ هـ

ماذا أَقولُ وفي الجوانِحِ نــارُ — والقلبُ فيهِ مِن ٱلْأَسَى تيَّــارُ

عشرينَ عاماً قدْ عَدَدْتُ ونيِّفاً — لِلثَّأْرِ حَتَّى داسَـــهُ الثُّـــوَّارُ

أَيَعيثُ شُذَّاذُ الْبِـــلادِ بِأُمَّــــــة — كانتْ تدينُ لِبَأْسِها ٱلأَمْصَارُ؟!

دانَتْ لها رومَا وَطأْطأَ قيْصَرٌ — وَأَذَلَّ كِسْرى جَيْشُنا المِغْــوَارُ

وَهُناكَ في «جالوتَ» «قُطْزٌ» مُخلَّدٌ — دَكَّ المغولَ وَجَمْعُهُمْ جَــرَّارُ

وَصَلاحُ في حِطِّينَ مَزَّقَ عُصْبَةً — أَخذَتْ أَمامَ ثباتِهِ تنْهَـــارُ

دَوَّى النَّفيرُ إلى الجِهَادِ فَبــاعَها — لِلَّهِ رُوحــاً ضَمَّها ٱلْإِكْبَـــارُ

واليومَ تَعْبَثُ بِٱلْعُروبَةِ حِفْنَةٌ — وَٱلْأُسْدُ تزْأَرُ والجيوشُ كِثــارُ

لهَفي عَلَى قوْمي فأَيْنَ بُزاتُهُمْ ... يااَلْمَذلَّــةِ لمْ يُثِــرْها اَلثَّارُ

وَيْحَ اَلأَثيرِ فكمْ تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... في كُلِّ عَــرْضٍ سَــيْفُهُمْ بَتَّارُ

وَاَلْفُلْكُ تحْمِلُ دائِماً أَخْبَــارَهُمْ ... وَاَلطَّائِراتُ تَضِجُّ وَاَلْأَسْمَــارُ

أَيْنَ اَلْجُيوشُ فَهَلْ مَضَتْ لِعَرينِها ... واَللَّيْثُ إنْ دِيسَ العَرينُ يُثارُ؟!

ماذا نقولُ إذا اَلْجِراحُ تَسَاءَلَتْ ... أَوْ عَاتبَ الجُولانُ وَاَلْمِنْطارُ[1]؟!

ماذا نقولُ إذا القَناةُ تأَوَّهَتْ ... مائي يَجِفُّ ولا يكونُ العارُ؟!

أَيَمُرُّ مِنْ فوْقي اليهودُ تَحَدِّياً؟! ... والذُّلُّ لا يَرْضى بِهِ أَحْــرَارُ

أَسفي على العُربِ الأُباةِ يُذِلُّهُمْ ... ذاك الْخبيثُ «كِسِنْجرُ» الغدَّارُ

يُبْدي اَلْمودَّة باللِّسَانِ وَقلْبُــهُ ... فيــهِ الْعَــدَاوَةُ جَمَّــةٌ والنَّــارُ

إنَّ السَّلامَ خُرَافةٌ مِنْ غَزْلِــهِ ... وَسَطَ «الكِنيسِتِ» حاكَها اَلْأَشْرارُ

عَفْواً «كِسِنْجرُ» إنَّ وجْهَك أَبْيَضُ ... وَيَدَيْكَ فوْقَهُمَا دَمٌ فَــــوَّارُ

ما خُنْتَ قومَكَ بلْ بَذلْت لأَجْلِهِمْ ... كُلَّ الجُهُودِ وَقدْ عَلاكَ اَلْغَــارُ

١ – المنطار : أعلى هضبة في مدينة غزة الفلسطينية .

«وَلِنينُ» تَصْرُخُ في جَهَنَّمَ رُوحُهُ ... تَدْعو بِأَنْ تَغْشَى «الكِرِمْلِنَ» نارُ

فَشِلَتْ صَداقَتُهُ وَباءَ بِخَيْبَةٍ ... والسَّدُّ لَمْ يَشْفَعْ ولا الإِعْمارُ

جُبْنَ «الكِرِمْلِنُ» مُذْ تَثاءَبَ «نِكْسِنٌ» ... وَمَضَتْ تَبُوحُ بِجُبْنِهِ الأَخْبارُ

طَيْرَ الحَمامِ إِذا أَسَأْتُ فَإِنَّني ... ذُقْتُ ٱلتَّشَرُّدَ ، سَامَني التُّجَّارُ

كَمْ دَقَّ في قَلْبي ٱلْخَناجِرَ إِخْوَةٌ ... فيها مِنَ السُّمِّ الزُّعافِ عُصارُ

وَحُرِمْتُ مِنْ وَطَنٍ أَحِنُّ لِتُرْبِهِ ... قَبْلَ الرَّحيلِ وَصِبْيَتي أَغْرارُ

وَطَنٌ لهُ أَسْرى ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَبِهِ الخليلُ وصَحْبُهُ الأَبْرارُ

تَشْدُو بَلابِلُهُ وَيَصْدَحُ أَيْكُهُ ... وَتَقُصُّ سِحْرَ جَمالِهِ الأَنْهارُ

اللهُ آلَى في ٱلْقُرَانِ بِنَبْتِهِ ... فَٱلتِّينُ والزَّيْتُونُ وَٱلْأَشْجَارُ

ضَاعَتْ فِلِسْطينُ الَّتي وَلَّى لَها ... وَقْتَ الصَّلاةِ جَبينَهُ المختارُ

وَوَثيقَةُ التَّفْريطِ عِنْدَ «كِسِنْجَرٍ» ... ذاكَ الوَسيطُ المخْلِصُ السِّمْسَارُ[1]

١ – المخلص : أي المخلص لقومه اليهود الصهاينة .

أَتَسيلُ في ٱلْوَطَنِ الحبيبِ دِماؤُنَا ... وَيَمُوتُ في قلْبِ الحُمَاةِ الثَّارُ ! !؟

ديسَتْ كرامَتُنا وطُلَّ قَتيلُنـا ... وَغَرامُنـا ٱلرُّوبيلُ والـدُّولارُ

«أَرْضَ ٱلْمَعَادِ» لَناوَلَسْتِ لِخَصْمِنَا ... صَبْراً فَلِلْحَـقِّ الأَغَرِّ نَهـارُ

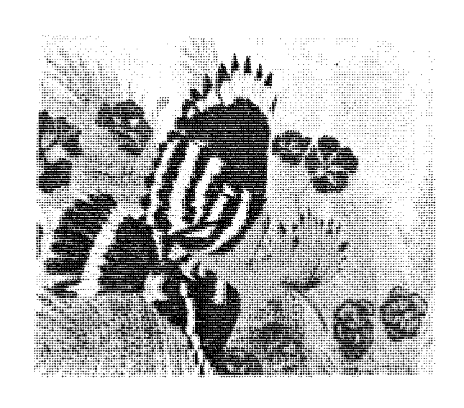
أَوْفَـاكِ آباءٌ رَوَتْكِ دِمَـاؤُهُمْ ... وَبَنونَ مِنْ خَلْفِ الحواجِزِ ثارُوا

لابُدَّ أَنْ يَزِنَ الإِلٰهُ عِبـادَهُ ... لِيميزَ مَنْ صَدَقُوا وَلَمْ يَنْهاروا

وَلَيَجْزِيَنَّ الصَّادِقينَ بِصِدْقِهِمْ ... وَجَهَنَّمُ لِلْكَاذِبِينَ قَـرَارُ

وَلَيُكرِمَنَّ ٱلمؤْمِنينَ بِنَصْـرِهِ ... فَعَلَيْهِـمُ تَتَنَـزَّلُ ٱلْأَنْصَـارُ

وَطَني إِلَيْكَ وَأَنْتَ أَوَّلُ قِبْلَةٍ ... تَرْنُو ٱلْقُلوبُ وَتَرْخُصُ ٱلْأَعْمارُ



٣ ـ البسيط

ياجيشنا في سفوح الشيخ ـ(١) ٣٠/٣/١٩٧٤م

إلى روح القائد السوري المؤمن الذي وصل إلى بحيرة طَبريَّا يطارد فلول اليهود واستشهد وهو صائم ......

بِاسْمِ الإلٰهِ عظيمِ الفضْلِ والمِنِنِ
يا جيْشَنا في سُفوحِ الشَّيْخِ لا تَهُنِ

كُلُّ ٱلْعُيون إِليْكَ اليوْمَ رانِيَــةٌ
من مَكَّةَ ٱلْخَيْرِ لِلْأَقْصى إِلى ٱليَمَنِ

اللهُ أَكْبَرُ ، رَدِّدْهَا مُجَلْجِلَــــةً
فيكَ الرَّجاءُ فَحَطِّمْ عُصْبَةَ ٱلفِتَنِ

أَجْدادُك ٱلْأَمسِ شَادُوا صَرْحَ أُمَّتِنا
فَأَقْدِمْ على ٱلنَّهْجِ إِعْصاراً مِن ٱلقُنَنِ

ماضِيكَ يُشْرِقُ وٱلْجُولانُ شاهِــدَةٌ
وٱلْخَصْمُ مِن جِلِّقَ ٱلفَيْحَاءِ في مِحَنِ (٢)

قالوا : ٱلْجحيمُ دِمَشْقٌ لنْ نُهاجِمَها
تُلْقِي القذائِفَ مِثل ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ

١ ـ الشيخ : أعني به جبل الشيخ في سوريا .
٢ ـ الجولان : معارك الجولان أو أرض الجولان .

« فانْتومُ » دَايانَ ، مانالتْ مَقاصِدَها

بلْ قَدْ أُحيلتْ إلى أَكْوَامَ مِنْ سَكَنِ [1]

يا أُمَّةَ العُرْبِ إنَّ اليوْمَ مَوْعِدُنا

مَعَ ٱلْيَهودِ صِحَابِ ٱلْغَدْرِ وٱلْإِحَنِ

إنْ لمْ نُطهِّرْ أَراضِينا ومَقدِسَنا

مِنْ رِجْسِهِمْ ليْتنا في ٱلْكوْنِ لمْ نكُنِ

أَبْناؤُنا في غدٍ لنْ يَغْفِروا أَبَداً

هٰذا ٱلتَّخَاذُلَ أَوْ يَرْضَوْا بِذا ٱلْوَسَنِ

مِنْ مَيْسَلونَ دِمَاءُ العَظْمَةِ ٱنْبَجَسَتْ

تدْعُو ٱلْعُروبَةَ أَنْ تَنْأَى عن ٱلوَهَنِ

تقُولُ : هُبُّوا إلى ٱلْجُولانِ وَٱنْطلِقُوا

مِنْها إلى ٱلْقُدْسِ دُكُّوا هامَةَ ٱلْوَثَنِ

ياجَيْشَنا في سُفُوحِ الشَّيْخِ لقِّنهُمْ

مَعْنَى ٱلفِدَاءِ وبَذْلِ الرُّوحِ وٱلْبَدَنِ [2]

١ — السكن : النار وفي الدارج الرماد وهو المقصود .

٢ — لقنهم : بفتح النون للضرورة والأصل تسكينها .

وٱذْكُرْ أُباةً ـ فأَنْتَ ٱلشَّهْمُ نسْلُهُمُ ـ
أَهلَ ٱلْفيَالِقِ ، وٱلْغارَاتِ ، وٱلسُّفُنِ

تدْعُوكَ أَرْواحُ أَبْطالٍ قدْ ٱرْتَحلُوا
وَقدَّمُوا الرُّوحَ ماضَنُّوا عَلَى ٱلوَطَنِ

تدْعُوكَ حَيْفا وعِزُّ ٱلدِّينِ قائِدُها
وَقسْطلُ الشَّهْمِ عَبدِ القادِرِ ٱلفَطِنِ

أَجْهِزْ عَلَى ٱلْخصْمِ لاتتْرُكْ لهُمْ أَثراً
هاجِمْ مِن ٱلجَوِّ وٱلْأَغْوَارِ وٱلْحَزنِ

وٱحْذرْ « كِسِنْجَرَ » إِنَّ الغدْرَ شيمَتُهُ
رامَ ٱلْفناءَ لنا في الرِّيفِ والمُدُنِ

لا تحْسَبَنَّ بِغيْرِ ٱلسَّيْفِ مَكْرُمَةً
فيهِ الكرَامَةُ لا في الصُّلْحِ وٱلْهُدَنِ [1]

لا ترْكَنَنَّ إلى ٱلْكُفَّارِ في زَمَـنٍ
إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِـٱلْقُرْآنِ وٱلسُّنَنِ

١ ـ الهدن : جمع هدنه وهي وقف القتال المؤقت .

لا تـأْمَنَنَّ يَهُودَاً إنْ هُمُ مَكرُوا
بِـاَلُّلؤْمِ قدْ عُرِفُوا مِنْ غابِرِ اَلزَّمَنِ
كيسِنْجَـرٌ مِنْهُـمُ واَللهُ يَلْعَنُهُمْ
بـاَلنَّصِّ في آيـِهِ ، في قوْلِ مُؤْتَمَنِ (١)
ياجَيْشَ أُمَّتِنا اَلْعِمْلاقَ إنْ ثُقِفُـوا
فاَحْطِمْ أُنوفاً رَبَتْ في الذُّلِّ واَلْعفَنِ
قاتِلْ فإنَّ قُلوبَ اَلْوُدِّ حَوْلَكُـمُ
تَلْتَفُّ مِنْ حَلَبِ اَلشَّهْبَا إلى عَدَنِ
ولا تَفُكَّ اَرْتِبَاطاً باتَ أُغْنِيَـةً
أَوْ تَقْبَلِ اَلْفصْلَ إبْعَاداً عَنِ اَلشُّكَنِ
فاَلْحُرُّ لا يَقْبَلُ اَلْأَصْفادَ تُثْقِلُهُ
واَلْقيْدَ يَحْطِـمُهُ اَلْأَحْـرارُ كاَلْفَنَنِ

١ — المؤتمن : محمد صلى الله عليه وسلم الأمين المؤتمن .
نشرت في البلاغ الكويتية عدد ٢٥٠ والعرب القطرية عدد ١٤١ .

٤ ــ وافر

السبت ١٣٩٤/٣/٢٨هـ سلام جلق الفيحاء ١٩٧٤/٤/٢٠ م

معركة الطائرات وإسقاط سَبْعَ عشرة طائرة يهودية اليوم ، وجلّق هي دمشق التي كانت حاضرة خلافة ومهد حضارة ومركز إشعاع ، ذات الأنهار وأغنية الشعراء .... ؟!!!

تقديم لقصيدة « جلق الفيحاء » كتبه الأستاذ أحمد عبد المحسن العناني رئيس الأبحاث والوثائق بالديوان الأميري بدولة قطر :

« ذكرتني قصيدة الأخ الشاعر كمـال الوحيدي وأنا أقرؤها بعد ثماني سنوات من أحداث عام ١٩٧٣م التي كادت تطلع فجراً جديداً في حياة أُمتنا الحريب المعذبة ، ثم بدا وكأنما الذي طلع كان فجراً كاذباً آخر لسوء الحظ ....

لقد ملأت النشوة كل قلب بأخبار تساقط الطائرات المعتدية المجرمة فوق التراب السوري وحسناً فعل الأخ الوحيدي بتجسيد تلك العواطف الفائرة والآمال الوليدة في قصيدته العصماء هذه » .

أحمد العناني

قِلَاعُ ٱلجـوِّ تُرْسلُ لِلْفَنـاءِ وَتَحْمِلُ في ٱلحَشـا شَرَّ البَلَاءِ

يُوَجِّهُهَا ٱلْيهودُ بِكُـلِّ حِقْـدٍ لِبَثِّ الذُّعْرِ بَيْنَ ٱلْأَبْرِيَـاءِ

أَغارَتْ كَٱلْجَرادِ لها هَديـرٌ وَجَيْشُ ٱلشَّامِ يَنْظُرُ لِلسَّمَاءِ

يُصَـوِّبُ كُلَّ حارِقةٍ إِلَيْهـا فَتَجْعَلُها هَبـاءً في ٱلْهَـواءِ

تُدَمِّرُهـا ٱلْقذائفُ كُلَّ يومٍ وتُسْقِطُها ٱلنُّسُـورُ بِلا مِـرَاءِ

وفي ٱلْجُولانِ نيرانٌ تَلَظَّى وأَجْسادٌ تُخَضَّبُ بٱلدِّماءِ
شَبابٌ سَجَّلُوا لِلْمَجْدِ ذِكْراً وللتاريخِ مَلْحَمَةَ الفِدَاءِ
فليْتَ ٱلْحرْبَ تُضْرَمُ في عِنادٍ ومنْ كُلِّ ٱلْجِهاتِ عَلَى ٱلسَّواءِ
وعَلَّ ٱلأُسْدَ تصْحُو منْ سُباتٍ وليْت «كِسِنْجراً» عَنْها مُناءِ [1]
يَهوديٌّ ، أيُرْجَى منْهُ خيْرٌ ؟! فليْس ٱلصِّلُّ أَهْلاً لِلْوَفاءِ
يُريدُ خِداعَنا ونظُنُّ فيهِ رَسُولاً للسَّلامِ وللرَّجَاءِ
ونُعْلِنُ في ٱلْجَرَائدِ بٱهْتمامٍ وفي ٱلمِذْياعِ أَوْ في بَثِّ رائي [2]
بأَنَّ كسنْجراً يَسْعَى صَدُوقاً لِفكِّ ٱلإِرْتباطِ بِلا دِمَاءِ
يُسَاوِمُ بَعْضَنا في السُّوق جَهْراً وَيَقْبَلُهُ الذَّليلُ بِلا حَيَاءِ
لَحَاهُ اللهُ من عِلْجٍ خبيثٍ يَهوديٍّ ٱلْعَقيدَةِ وٱلْوَلَاءِ
يُعيدُ ٱلْحَقَّ سَفَّاحٌ إلَيْنا؟! لئيمٌ قدْ تَمرَّسَ في ٱلدَّهاءِ ؟!
وإن لمْ تُرْجِعِ ٱلْحَقَّ الضَّحَايا فعَارٌ أَنْ نعيشَ عَلى ٱلرِّياءِ
فسُدِّي يا دِمَشْقُ لِكُلِّ بابٍ ولا يدْخُلْكِ دَجَّالٌ مُرَاءِ

١ – مناء : مباعد .
٢ – الرائي : التلفاز .

أَعيدي ذِكْرياتٍ فيكِ كانَتْ　　إلى ٱلْأَقْطارِ تَبْعَثُ بِٱلضِّيـاءِ

سَلامٌ جِلَّقُ ٱلْفَيْحاءُ مِـنِّي　　ومِنْ كُلِّ ٱلرِّجَـالِ ٱلْأَوْفِيـاءِ

فأَنْتِ لِكُلِّ مَفْخرَةٍ مَنَـارٌ　　رَعـاكِ ٱللهُ عالِيَةَ ٱللِّـوَاءِ

أَذيقي جَمْعَ صَهْيونَ ٱلْمَنايا　　بِضربٍ وَٱدْفعيهِ لِلْـوراءِ

وكُوني يا رُبا ٱلْجُولانِ نـاراً　　وَبُرْكاناً بِوَجْهِ ٱلْأَشْـقِيَاءِ

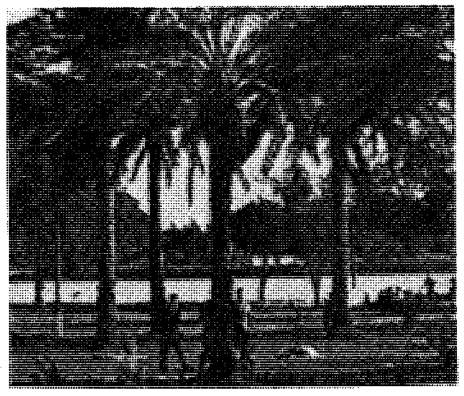
تَقَدَّمْ جَيْشَنا في ٱلشَّيْخِ حَتَّى　　تُزلْزِلَ مَنْ بَغَى عِنْدَ ٱللِّقـاءِ[1]

فهَيَّا لِلنَّفيرِ سرَاةَ قَـوْمي　　وَحَيَّ عَلَى ٱلْجِهادِ بِلَا ٱرْتِخـاءِ

وَهُبُّوا بِٱلسِّـلاحِ وبِالسَّـرايا　　وبِٱلْبَـذْلِ ٱلسَّخِيِّ وبِالْمَضـاءِ

فإِنَّا أُمَّـةُ ٱلْأَمْجـادِ دَوْمـاً　　وَأَهْلُ ٱلْبَأْسِ في يوْمِ ٱلْبَـلَاءِ

فعَارٌ أَنْ يَنامَ ٱلْيَوْمَ جَفْـنٌ　　وفي ٱلْجُولانِ مَعْرَكَةُ ٱلْإِبَـاءِ



١ – الشيخ : أعني به جبل الشيخ .

٨ – الرمل

إليك أيها التاجر – مايو ١٩٧٤م

« نشرت في الشهاب اللبنانية عدد ٢٣ ، وحضارة الإسلام العدد ٣ »

الإهداء : إلى أولئك الذين يتاجرون بالدين تارة وبالوطنية تارة أخرى ، فإن أصابوا ربحاً نسبوه لأنفسهم وإن خسروا حمَّلوا الله ورسوله ودينه وعباده المخلصين وزرخيبتهم ، فإلى هؤلاء جميعاً أقدّم قصيدتي التي لا أقصد بها شخصاً معيناً بذاته ....

أَيُّهَا ٱلتَّاجِرُ إِنِّي لَكَ أُزْجِي ذِي ٱلتَّحِيَّهْ

أَيُّهَا ٱلْعِمْلَاقُ قَوْلاً فِي خِطَابٍ لا سَرِيَّهْ

تَخْلِبُ ٱلْأَلْبَابَ أَنَّى صُغْتَهَا كَٱلسَّاعِدِيَّهْ[1]

لَكَ فِي ٱلْقَوْلِ أَيَادٍ تَسْتَحِقُّ ٱلْعَالِمِيَّهْ

وَٱتَّخَذْتَ ٱلدِّينَ سِتْراً وَمَرَامِيكَ جَلِيَّهْ

بِعْتَ خِلَّانَ وَفَاءٍ أَهْلَ أَخْلاقٍ نَقِيَّهْ

شَعْشَعَ ٱلْإِيمَانُ مِنْهُمْ وَٱلْوَفَا فِيهِمْ سَجِيَّهْ

لَمْ تُشَاهَدْ فِي جِهَادٍ لا لِدِينٍ أَوْ حَمِيَّهْ

١ – كالساعدية : كالخطبة من خطب قس بن ساعدة

بِعْتَهُمْ بِٱلْبَخْسِ لَمَّـا لَمْ تَجِـدْ فيهِمْ مَطِيَّـهْ

كُنْتَ في ٱلْماضي ظَـريفاً تُظْـهِرُ ٱلرُّوحَ ٱلصَّفِيَّهْ

ثُمَّ تَهْوِي في ضَلالٍ بَيْنَ جَلْسَـاتٍ غَـوِيَّهْ

تَرْشُقُ ٱلنَّـاسَ بِقَـوْلٍ فيهِ أَلْفَـاظٌ بَذِيَّهْ

تَنْحَرُ ٱلْحُبَّ وَتَنْسَى راحَـةً كانَتْ سَـخِيَّهْ

وَفُؤَاداً كـانَ سَيْفـاً صـارِمـاً يَوْمَ ٱلْبَلِيَّهْ

صانَ عَهْدَاً إِنْ تَخُنْهُ يَحْفَظِ ٱلذِّكْـرَى زَهِيَّهْ

أَنْتَ سَحْبَـانُ كَـلَامٍ يـا نَـبِيَّ ٱلْوَطَنِيَّـهْ

أَنْتَ رُبَّـانُ فَسَـادٍ وَعَميـلٌ في خَلِيَّـهْ

تاجِـرٌ بِٱلدِّيـنِ يَوْمـاً ثُـمَّ يَوْمـاً بِٱلْقَضِـيَّهْ

يا أَخي واحَرَّ قَلْبي فَرَّقَتْنـا ٱلْعَصَـبِيَّهْ

وَٱنْحِـلالٌ سادَ فينـا ثُمَّ دَعْـوَى ٱلْمَرْكِسِـيَّهْ

لَسْتُ أَعْني ياصَـدِيقي تاجِـراً وَسْـطَ تَكِيَّهْ

لا ولمْ أَقْصِدْ مَريضاً حَطَّمَتْـــهُ ٱلْعُنْجُـــهِيَّهْ
بَلْ عَديدَاً مِنْ تِجَـارِ حَمَلُـوا نَفْسَ ٱلْهَوِيَّهْ
مِنْ بَني قَـوْمِي وَدِيني في بِـلادِي ٱلْعَـرَبِيَّهْ
كُلَّ مَنْ تاجَـرَ مِنَّا أَوْ دَعَـــا لِلْبَلْشَـفِيَّهْ
كُلَّ رَدٍّ قَـدْ تَهَـاوَى في ضَـلالاَتٍ دَنِيَّهْ
سَـوْفَ يُخْزِيهِ إِلٰـهي يـوْمَ تـأْتيـهِ ٱلْمَنِيَّهْ
مَلَكٌ يَضْـرِبُ وَجْهـاً مِنْهُ خـالي الحَيَوِيَّهْ[1]
وخُـلـودٌ في جَحـيمٍ إِنَّهـــا نَـارٌ حَـمِيَّهْ
وَشَرَابٌ مِنْ حَمِـيمٍ وَضَـريـعٍ ورَزِيَّـــهْ
رَبُّنـــا أَعْطـاهُ عَقْـلاً وَهْـوَ عَـلَّامُ الطَّـوِيَّهْ
فَتَعَـالَى في جُحُـــودٍ مُنْكِـراً تِلْكَ العَطِـيَّهْ
غـارِقًا في بَحْرِ تِيـهٍ وَمَـــلاَهٍ عالَمِيَّـــهْ
عُمْـــرُهُ مَـرَّ ووَلَّى والهَـوَى ظَـــلَّ وَلِيَّهْ

١ – سورة الأنفال آية ٥٠

إنَّ فِرْعَـوْنَ تَمَـــادَى وَعَصَـــا موسى قَـــوِيَّهْ

يَا أَخِي التَّاجِرُ مــاذا تَكْسِبُ النَّفْسُ العَصِيَّهْ ؟!

غَيْرَ خُسْـرانٍ ومَقْتٍ في الحَيَـــاةِ الأَبَـدِيَّهْ

يَوْمَ لا يَنْفَعُ مــالٌ أَوْ بَنُـــونَ شَـــقِيَّهْ

حِينَ لا يَدْفَـعُ جَــاهٌ أَيَّ ضُـــرٌّ أَوْ أَذِيَّهْ

إِنَّهُ يَــوْمٌ عَظِـيمٌ يُنْسِي ٱلْمَـــرْءَ نَجِـيَّهْ

غَـيْرَ مَنْ يأْتِي بِقَلْبٍ ســالِمٍ مِنْ سُـوءِ نِيَّهْ

يا أَخِي لِلدِّيــنِ رَبٌّ يَحْفَــظُ النَّفْسَ ٱلزَّكِيَّهْ

يا أَخِي سَارِعْ لِتَــوْبٍ قَبْــلَ بَعْثِ ٱلْبَشَــرِيَّهْ

كَيْ نُعِيدَ ٱلْقُدْسَ قَسْـراً بِقُلُـــوبٍ خَــالِدِيَّــهْ[1]

لَنْ يَعُـودَ الحــقُّ إِلَّا إِنْ تَوَحَّدْنَـــا سَـوِيَّهْ

وٱلْتَقَيْنا بِقُلُـــوبٍ وَنَبَذْنَـــا ٱلْفَــوْضَـوِيَّهْ

وٱعْتَصَمْنَـــا بِكِـــتَــابٍ فيهِ إِسْــعادُ ٱلْبَــرِيَّهْ

١ - بقلوب كقلب خالد بن الوليد (رضي الله عنه)

فيـــهِ أَنْفـــالٌ ونـــورٌ   فيهِ أَحْكـــامٌ جَـلِيَّهْ

فيـــهِ آيـــاتُ جِهَـــادٍ   تَشْـــحَذُ العَـزْمَ سَنِيَّهْ

فيـــهِ طُهْـــرٌ وَصَـــلَاحٌ   فيـــهِ سَـحْقُ الوَثَنيَّهْ

نَحْـــنُ بالقُرْآنِ سُـــدْنا   وَمَحَـــوْنـــا ٱلْقَيْصَـــرِيَّهْ

وَمَلَأْنـــا الأَرْضَ عَدْلاً   وَأَزَلْنـــا الكِسْـــرَوِيَّهْ

نَحْنُ أَبْطـــالُ كِفَـــاحٍ   نحـــنُ أُسْـــدُ القادِسِيَّهْ

يا أَخي هَيَّـــا إِلَيْـــهِ   قَبْلَ حَـمْلِ الْبُنْـــدُقِيَّهْ

وَأَعِدُّوا ما ٱسْتَطَعْتُـــمْ   مِنْ سِـلاحِ ٱلمَـدْفَعِيَّهْ

مِنْ صَواريخَ وجُنْـــدٍ   ودُرُوعٍ « تِكْنِكِـيَّهْ »

ثُمَّ ســـيروا باتِّحـــادٍ   حَطِّمـــوا وَكْـــرَ الدَّعِيَّهْ

وكْرَ « دَيَّانَ وچولْـــدا »   حَرِّقـــوا تِلْكَ البَغِيَّهْ[1]

نَحـــنُ طُلَّابٌ لِثَـــأْرٍ   أَرْضُـــنا باتَتْ سَـــبِيَّهْ

تُرْبُهـــا ينبُـــعُ تِبْراً   عيْنُهـــا تبْكي دَمِيَّهْ

١ ـ البغية : أعني دولة اليهود .

سامَهــا صَهْيونُ خَسْفــاً   في صَبـــاحٍ وَعَشِـيَّهْ

واهْتِفوا ياقُدْسُ جِئْنــا   نَحْمِلُ النَّصْـرَ هَـدِيَّهْ

واستغيثوا اللهَ حـتّى   يُنْزِلَ الجُـنْدَ الخَـفِيَّهْ

إنَّهُ أَعْـطى عُهُـوداً   تَنْفَـحُ النَّصْـرَ وَلِيَّهْ

مَنْ تُـرَى أَوْفَى بِعَهْـدٍ   مِنْـهُ يا أَهْلَ الرَّوِيَّهْ !؟

فَاعْبُـدوهُ بِيَقـــينٍ   واتْبَعُـوا الهـادِي نَبيَّهْ

هٰـذِهِ الـدَّرْبُ وإلَّا   ضـاعَتِ الأَرْضُ الثَّرِيّهْ

أَنْقِذوها يا صِحَـابي   مِـنْ فُلـولٍ بَرْبَرِيَّهْ

وَابْشِـروا فَـالنَّصْرُ آتٍ   بالتَّعالِـيمِ السَّـوِيَّهْ

إنْ تَمَنَّيْنـا جَمِيعَـاً   عِـزَّ راعٍ وَرَعِيَّهْ

فأَنـا أَدْعُـو لِخَيْـرٍ   وَاعْتِقـاداتٍ عَـلِيَّهْ

وبِلادُ القُـدْسِ أَرْضي   هِيَ في الأَعْمَـاقِ حَيَّهْ

وأُنـادِي كُلَّ حُـرٍّ   في الثُّغـورِ اليَعْـرُبيَّهْ

راعَـني التُّجَّـارُ مِنّـا   بِتُـــراثٍ عَـلَنِيَّهْ

يا بَني قـومي أَفيقُـوا أَعْلِنُوهـا وَحْـدَوِيَّهْ

مِنْ ذُرَا أَوراسَ حـتَّى ذي الـرَّوَابي القَطَـرِيَّهْ

ومِنَ الشَّـهْبا شِمـالاً لِلْهِضَـابِ اليَمَنِيَّهْ(١)

لا تَدينُـوا بِحُـدودٍ أَوْ رُسُـومٍ هَنْدَسِيَّـهْ

إنَّ هٰـذي تَفْرِقَـاتٌ وأُمُـورٌ هَـامِشِيَّـهْ

مَكَّةُ الكُبْرَى عَرِيـنٌ والرِّحـابُ اليَثْرِبِيَّهْ

فيهِمَا دَوْمـاً تعَـالَتْ دَعْـوَةُ الحقِّ قَـوِيَّـهْ

مِنْهُمـا سِيروا جُمـوعاً لِلْبِقـاعِ ٱلْمَقْـدِسِيَّهْ

أَنْتُمو جِسْـمٌ وَرُوحٌ فَٱحْمِـلُوا نَفْسَ ٱلْهَوِيَّهْ



١ – الشهبا : حلب الشهباء السورية .

٣ ـ البسيط

ذو الحجة ١٣٩٤هـ الحنين لبيت الله ١٩٧٤م

قال تعالى:

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

« الحج آية ٢٧ »

وٱلنَّاسُ نَوْمَى بِجُنْحِ ٱللَّيْلِ ناداهُ ... هَــلَّا أَذِنْتَ بِحَجٍّ ٱلْبَيْتِ رَبَّاهُ؟

إنِّي سَمِعْتُ حُدَاةَ ٱلعيسِ في سَحَرٍ ... يُطْرُونَ بَيْتاً أَعزَّ ٱللهُ ذِكْــرَاهُ

بيْتاً عَتيقاً لهُ في ٱلقلْبِ مَنْزِلةٌ ... وٱلعينُ تهْوى إلٰهَ ٱلكوْنِ رِئْيَاهُ[1]

بَيْتاً بَناهُ أَبُو ٱلأَبْرارِ قاطِبَــةً ... نعْمَ ٱلْخَليلُ ٱلَّذي ما خابَ مَسْعَاهُ

قدْ صانَهُ ٱللهُ وَٱلأَحْباشُ تَقْصِدُهُ ... فَٱرْتدَّ أَبْرَهةٌ والخِزْيُ يغْشاهُ

طيْرُ ٱلأَبابيلِ بِٱلسِّجِّيلِ تقْذِفُهُمْ ... كَٱلْعَصْفِ تَجْعَلُهُمْ دَاسَتْه «أَشْيَاهُ»[2]

لِلْبَيْتِ رَبٌّ يَصُونُ ٱلدَّهْرَ حُرْمَتَهُ ... مَنِ ٱبْتغاهُ بِسُوءٍ يُخْــزِهِ ٱللهُ

وَٱلْطَّائراتُ تجُوبُ ٱلْجَوَّ هادِرَةً ... وَٱلْفُلْكُ مَاخِــرَةٌ لمْ تنْجُ لوْلَاهُ

يارَبُّ هَيِّئْ لنا منْ أَمْرِنا رَشَدَاً ... وَٱكْتُبْ لنا ما يَكُونُ ٱلْعَفْوَ عُقْبَاهُ

١ ـ رئياه : حسن منظره في بهائه وجماله وما يرى منه « هم أحسن أثاثا ورئيا » سورة مريم آية ٧٤ .

٢ ـ أشياه : شياه جمع شاة

في ذي ٱلْحَيَاةِ إِلٰهي ليْسَ يَنْفعُنا ... من ٱلْفِعَالِ سوَى مَا أَنْت ترْضاهُ

فٱكْتُبْ لنا حجَّ بَيْتٍ أَنْتَ سَيِّدُهُ ... أَكْرِمْ بِضَيْفٍ عَلَى أَبْوابِ مَوْلَاهُ

مِنْ مَاءِ زمْزمَ يُطْفي ٱلْقلْبُ غُلَّتهُ ... وَفي البَقيعِ تفيضُ الدَّمْعَ عَيْناهُ

أَمَّا مِنَى فَٱلأَماني في مَرابِعِها ... وٱلْخِيفُ مَسْجِدُها يَزْهُو مُصَلَّاهُ

والرُّوحُ في عَرَفاتِ ٱلْخَيْرِ ناعِمَةٌ ... وٱلْقلْبُ يَدْعُو ورَبُّ ٱلْعَرْشِ يرْعَاهُ

يُبْدي إلى ٱلْمَلَإِ الأَعْلى بِمَفْخَرَةٍ ... إنِّي غَفَرْتُ لِهٰذا ٱلْجَمْعِ أَخْطاهُ

عُودُوا عِبادي فقدْ فُزْتُمْ بِمَغْفِرَتي ... هٰذا ٱلْعَطاءُ وَمَا أَزْكى عَطايَاهُ

مَن جاءَ لِلبَيْت يرْجو اليومَ مَغفِرَةً ... نَال ٱلْأَماني وَدارُ ٱلْخُلْدِ مَثْواهُ

فَٱهْنأْ أَخي بِعَطاءِ ٱللهِ مُبْتَهِلاً ... فَهْوَ ٱلَّذي منْ وَرَاءِ ٱلْغيْبِ نَهْوَاهْ

عرِّجْ عَلى مَرْقَدِ ٱلْمُخْتار مُقرِئَهُ ... مِنِّي التَّحيَّةَ لِلْهادي وَمَأْواهُ

فَهْوَ ٱلشَّفيعُ لنا في يومِ زَلْزلةٍ ... وَهْوَ ٱلملاذُ لِمنْ زادَتْ خَطايَاهُ

سَلِّمْ على سَادةٍ منْ حَوْلِهِ رَقَدُوا ... ٱللهُ أَكْرَمَهمْ حَتَّى بِقُرْباهُ

أَعْني ٱلتَّحيَّةَ لِلْفاروقِ عَاطِرَةً ... ثُمَّ ٱلْحَبيبِ أَبي بَكْرٍ وَتقْواهُ

نشرت في حضارة الإسلام الدمشقية : العدد التاسع والعاشر .

سـيّارتي ٦ / ١٢ / ١٩٧٤م

السيارة نعمة ونقمة ، عليها تشد الرحال ويحمل العيال ، وإذا توقفت في شارع عطلت حركة السير والتف رجال المرور حول صاحبها يحاسبونه مثل « ناكر ونكير » وربما تنطلق الزوامير فتملأ الجو بالهدير ،

وهذه قصة سيارة تعطلت ولم تعمل لتقادم عهدها ومع هذا يتمسك صاحبها بها .....

قـد جاءَني يَشْتكي   خِـلٌّ دَمـيمَ الثِّيابْ

قالَ الصَّديقُ : ألا   تَرْثي لِهذا المُصَابْ؟!

ساءَلْتُ عَمَّا جَـرَى   فقال حـالي عَـذَابْ

سيَّـارتي جَـثَمَتْ   تَئِنُّ في المِرْآبْ

مِصْباحُها لا يُنـيرْ   « موتورُها » كالْمُعَابْ

غمَّازُها لا يُشـيرْ   زامورُهـا في غِيَـابْ

« تمشي الهُوَيْنا كما »   يمشي الضَّريرُ المُرابْ

قَصْفُ المَدَافِعِ مِنْ   تحْريكِها والضَّبَـابْ

« بَسْـتونُها » عاطِـلٌ   صَبَّـابها كالغُـرابْ[1]

١ – كالغراب ينعق كالغراب .

دولابُهـــا مُهْـتَـرٍ كَبَّاحُهـــا كالسَّرَابْ

ثمَّ اعْتَلاها الصَّــدَا من كلِّ جَنْبٍ وَبَــابْ

يا هلْ تُرَى شَهِـدَتْ نارَ الحُروبِ الصِّعَابْ

حارَتْ بِهَـا جَيْبَتي في كلِّ يَوْمٍ حِسَــابْ

كم قدَّمَتْ خِـدْمَـةً كم وقَّفَتْ في الرِّحَابْ

قالوا : إذا رُمْتَهـــا ضَيَّعْتَ قوتَ الشَّبَابْ



٤ – وافر

كربلاء . . . بلد الحسين – ١٩٧٥/١٢/٢م

دعاني الحاج مجيد عبد الوهاب أبو دكة لزيارة كربلاء عندما أعود من سوريا لقطر. وعندما وصلت بيته في حي العباس بكربلاء احتفى بي أيما احتفاء وجمعني بحميه الشاعر الكهل محمد علوان الجيلاوي – الذي حضر خصيصاً من بغداد وكذلك ببعض علماء الشيعة أمثال سيد هاشم زيني ودارت بيننا مناقشات وأهدوني كتاب المراجعات للإمام الموسوي وبعد مغادرتي العراق لقطر ألحقني أبو سليم قصيدة بعنوان « صبراً فلسطين » اسلامية عاطفية وطنية فكان ردي عليه : –

حَنَنْتُ إليْكَ يابلدَ الحُسَيْنِ حَنينَ ٱلْوُدِّ من قلْبي وَعَيْني

أَحِنُّ لِكَرْبُلاءَ ومِنْ دِمَانا تَدَفَّقَ حَوْلَها نَهْرُ الحُسَيْني

أَحِنُّ لكربلاءَ وقد سَقَيْنا ثراها بالدِّما مِنْ كلِّ زيْنِ

فما وَهَنَ الأُباةُ على رُبَاها وكيفَ يهونُ نَبْعُ الأَكْرَمَيْنِ (١)

مَعَاذَ اللهِ مَا وَهَنُوا وَيَكْفي حَديثُ السَّيْفِ عَنهُمْ والرُّدَيْني

وما شهِدَ العَدُوُّ بِهِ لأُسْدٍ وقد وَثَبوا أَمَامَ الجَحْفَلَيْنِ

لَقدْ خَاضَ الصُّفُوفَ بَنُو عَلِيٍّ بكلِّ مُهنَّدٍ ذي شِفْرَتَيْنِ

١ – أعني الحسين بن علي وفاطمة رضي الله عنهم .

رَياحينُ الجَنائِنِ نسْلُ طَـهَ .. بَنو الزَّهْراءِ حازوا الذُّرْوَتَيْنِ

لقدْ زانُوا رُبوعَكِ كربَـلائي .. ونالوا فيكِ كِلْتا الحُسْنَيَيْنِ

وَإِنْ صُرِعُوا فَلِلْفِرْدَوسِ سَاروا .. وقــدْ آبَ الطُّغَـاةُ بِخَيْبَتَيْــن

أَتَيْتُــكِ كَرْبــلاءَ وفي فُــؤادي تَعُجُّ ٱلذِّكْرَياتُ بيومِ بَــيْنِ

أَتيْتكِ والدُّمــوعُ مِنَ ٱلْمَآقي تُذيبُ ٱلْقَلْبَ تُدْمي المُقْلَتيْنِ

أَتيتكِ زائِراً أَصْحَــابَ وُدٍّ وَقَصْدي كانَ مَثْوَى الرَّاقِدَيْنِ (1)

فَأَوْقفَني عَلى الأَبْــوابِ جُنْدٌ أَغارَ ٱثْنــانِ مِنْهُــمْ مُنْذِرَيْنِ

فَقُلْتُ علامَ هَلْ خَالَفْتُ أَمْراً أَوَ ٱنِّي ٱلْيَوْمَ مَطْلُوبٌ لِدَيْــنِ

فَقَالُوا : ٱلصَّمْتَ لا نَبْغي كَلَاماً أَلَسْنا في الجمارِكِ عامِلَيْنِ ؟

فَهيَّــا بالحقــائِبِ دُونَ رَيْثٍ وَحَــاذِرْ أَنْ تَفُــوهَ بِكلْمَتَــيْنِ

فَصِحْتُ:بِحَارَةِ ٱلعَبَّاسِ جَدِّي وَفي بَلَدِ الحُسَــيْنِ ٱلْفَرْقَــدَيْنِ

أُلاقي مَنْ يُريدُ شَقَاءَ جِسْمي أَمَا تَرْعَوْنَ نَسْلَ الأَزْهَرَيْنِ ! !؟ (2)

فَأَطْرَقَتِ الرُّءُوسُ بِكُلِّ حُزْنٍ وَآنَسَني ٱعْتِــذَارُ الصَّــاحِبَيْنِ

١ ، ٢ - الراقدين : الحسين و العباس

فَقُلتُ: أَبو عَلاءَ أَتُرشِدُونيَ[1] لِمَعْقِلِهِ شَبابَ الرَّافِدَيْنِ ؟
فَدَلُّونيَ وإذْ بِٱلْبَيْتِ مِنَّا قَريبٌ لَيْسَ يَبْعُدُ خُطْوَتيْنِ
طَرَقْتُ ٱلْبَابَ بَعْدَ مَسيرِ يَوْمٍ مِنَ «ٱلفيجا» لأَرْضِ الشَّامِخيْنِ[2]
وإذْ بِٱلبابِ تَرْحيبٌ وبِشْرٌ يُرَدَّدُ بِٱللِّسَانِ وَبِٱلْيَدَيْنِ
فَهالَةُ بِالسُّرورِ تَقولُ مَرْحَى وَعَارِفُ راحَ يدْعو الوالِدَيْنِ
وَجَاءَ أَبو عَلاءَ بِكُلِّ شَوْقٍ يَمُدُّ ٱلْقَلْبَ قبْلَ السَّاعِدَيْنِ
لقينا مِنْهُ مَكْرُمَةً وَجُوداً وَطُفْنا ٱلتَّوَّ بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ[3]
خِتَامُ المِسْكِ كان أَبا سليمٍ فَلَيْتَ لِقاهُ دامَ اللَّيْلَتيْنِ[4]
أَديبٌ في القريضِ طويلُ باعٍ وَنظْمٍ مِثلِ حَبَّاتِ اللُّجَيْنِ
رِجَالُكِ كربلاءَ ولسْتُ أَنسى حِواراً دَارَ بَيْنَهُمُ وَبَيْني
وودّاً ليْسَ يُقْصَدُ مِنْهُ دُنْيا ولكِنْ في ظِلالِ الرَّايَتَيْنِ[5]
أَتيْتُكِ كَرْبَلاءَ وفي بِلادي أَهَانَ العِلْجُ أُولى القِبْلَتيْنِ
«وَدَيَّانٌ» تَبَخْتَرَ بِٱخْتِيَالٍ ولم يَحْسِبْ حساب العالمِيْنِ[1]

١ – أبوعلاء هو الحاج مجيد الذي دعاني .
٢ – والفيجا مصيف قرب دمشق .
٣ – المسجدين : مسجد الحسين والعباس في كربلاء .
٤ – الليلتين : اللتين قضيتها في كربلاء .
٥ – الرايتين : راية الإسلام والعروبة الإسلامية .

يَئِنُّ المسْجدُ الأَقصى أَسيراً ... «مئيرٌ» فيه تلبسُ لِبْدَتينِ[2]

«ورابينٌ» تَغَطْرَسَ في حِمَانا ... ولَيْثُ الغابِ قَصَّ الشَّاربيْنِ[3]

فوا ذُلَّاهُ قادَ البعضَ ذِئْبٌ ... «كِسِنْجَرُ» كيْ يُذِلَّ الجبهَتينِ

فواحِدَةٌ يُخَدِّرُهَا بِسِلْمٍ ... لِيُلْقيَ الجبْهةَ الأُخْرى بِحَيْنِ[4]

يهوديٌّ ويُقْبَلُ منْهُ عَهْدٌ ... لقدْ أَعْمَى القلوبَ بكلِّ ريْنِ

وأُمَّتُنا يُفَرِّقُهَا هَواها ... لدى الأَعداءِ أَضْحَتْ أُمَّتَيْنِ

فَهٰذا مُسْلِمٌ سُنيٌّ وهذا ... تَشَيَّعَ لا يُقِرُّ الصَّاحِبَيْنِ

وآخرُ راحَ يُعْجَبُ بالأَعادي ... تَنَكَّرَ جاحِداً للمذْهَبَيْنِ

سَلامٌ كربلاءَ ولسْتُ أَرضى ... خِلافاً طالَ بيْنَ المسْلميْنِ

خِلافٌ بَيْنَ سُنِّيٍّ وشيعي ... وشِرْعَتُنا ٱلْوَحيدَةُ لا ٱثْنتينِ

رَضَيتُ بِسُنَّةِ المختارِ نَهْجَاً ... وقلبي دونَ عِتْرتِهِ وعيْني

١ — العالمين : العربي والإسلامي .

٢ — ابدتين : لبدتي أسد أي أنها لبوة إستأسدت .

٣ — دايان ورابين ومئير : من قادة اليهود الصهاينة في فلسطين .

٤ — الحين : الهلاك ، وقالوا : إذا حان الحين حارت العين .

٨ – رمل

فلسطينية ١٩٧٦ م

مهداة إلى كل الذين يجعلون من فلسطين وسيلة لأغراض خاصة ويتاجرون بها ....

رُبْـعَ قَرْنٍ قدْ عَدَدْنا لِلْقَضيه أَيُّها التَّاجِرُ يارَمْزَ ٱلْبَليَّـهْ !

فَوَجَدْناها مَعيناً لِلْمَآسِي أُحْكِمَتْ فيها فُصولُ المَسْرَحِيَّهْ

أَتْقَنَ الأَدوارَ فيها كُلُّ بـاغٍ مِنْ دُعَـاةٍ تاجَروا بِٱلْوَطَنيَّـهْ

ما رأَيناهُمْ بِغَزْوٍ أَوْ بِزَحْـفٍ غَيْرَ تُجَّـارٍ أَساءُوا لِلْقَضيَّـهْ

هَمُّهُـمْ كَسْبٌ رَخيصٌ وَظُهـورٌ بِوُجـوهٍ شَانَها رَبُّ ٱلْبَريَّـهْ

يا بلادي شَوَّهُوا كُلَّ جَمَـالٍ دَنَّسُوا ٱلطُّهْرَ وعاثُوا بِٱلْهَويَّـهْ

يا بلادي بِٱسْمِكِ الغالي تَعَالَوْا وَتَهـاوَوْا في مَتَاهَـاتِ الدَّنيَّهْ

لَسْتُ أَنسى يومَ كانوا كَالْمطايا لِكِلابٍ ضَلَّلَتْها ٱلْمَرْكِسِيَّـهْ

هاجَموا الإِسلامَ حِقداً وٱسْتَباحُوا حُرْمَةَ الدِّينِ وَرَامُـوا الوثَنِيَّهْ

عَشِقوا ٱلْغَرْبَ وهَامُوا في هواهُ بِئْسَ قَوْماً جَحَدوا ٱلذَّاتَ العَلِيَّهْ

حَسِبوا ٱلنَّصرَ بِزَيْفٍ وٱفْتِرَاءٍ وَيَدُ اللهِ عَلَى ٱلْباغي قَـويَّـهْ

وإذا قُلْنا حَــذارِ مِنْ كَفــورٍ　　هَاجَتِ ٱلْأُسْدُ وَقالتْ عُنْصُريَّــهْ

نَحنُ أَبطالٌ فَمِنَّا كُلُّ حُــرٍّ　　(جِرْجِسٌ) فينا (وَعَزْرَا) وَأُمَيَّهْ

كُلُّ مَنْ هَبَّ لِحَرْبٍ فَهْوَ مِنَّــا　　لا نُبــالي بِضُروبِ ٱلْعَصَبيَّهْ

أَيُّها التُّجَّــارُ عَارٌ ما زَعَمْتُــمْ　　فَٱتْرُكُوا الطَّيْشَ وَهَذي العُنْجُهيَّهْ

يا بلادِي يا سَوادَ ٱلْعينِ أَنَّى　　يَغْسِلُ ٱلْعَارَ فَجُــورٌ وَبَغِيَّــهْ

إِنَّ أُولى قِبْلَتيْنَا تَتَعَــــالَى　　لَمْ تَعُــدْ لِلْعُرْبِ يَوْماً بِدَعِيَّــهْ

إِنَّها مَسْرى نَبيٍّ وَرَسُــــولٍ　　لَيْسَ تُنْجيها سِوَى نَفْسٍ تَقيَّهْ

يابلادي عِنْدَما ٱلأُسْدُ تَنَادَتْ　　هَلَّلَتْ كُلُّ الْقُلوبِ ٱلْيَعْرُبيَّــهْ

غَيْرَ أَنَّا قَــدْ بُلينا بِتِجَــارٍ　　مَزَّقوا الصَّفَّ أَخِسَّــاءَ الطَّــوِيّــهْ

قَسَّموا الْأَرْباحَ حَتَّى جَعَلُوهــا　　عُنْوَةً تُجْبى بِحَدِّ ٱلْبُنْدُقِيَّــهْ

وٱغْتَنَوْا مِنْهــا وفازوا بِٱلْعَطايا　　« ولِهِنْري » عِنْدَهُمْ كَفٌّ نَديّــهْ

إِنَّ هِنْري يا بِلادي مِنْ يَهُوذا　　نَصَبَ ٱلشَّــرَّ لِأَرْضي ٱلْعَربيَّــهْ

يا فِلِسْطِينُ ٱسْتَباحَ ذَوُوهُ　　حَقَّنا يَــوْمَ أَتونا «سَرْسَرِيَّهْ»

وَأَرَاهُ ٱلْيَـوْمَ يَدْعُـو لِسَـلامٍ يَدُهُ ٱلْحَمْراءُ بِٱلسُّمِّ سَخِيَّـهْ

وَيُلاقي مِنْ تِجَارِ ٱلْحرْبِ وُدّاً وٱحْتِراماً في لِقاءَاتٍ هَنِيَّـهْ

مَزَّقَ ٱلأَهْلَ صُفُوفـاً بِخِدَاع مُسْـتَعيناً بِشِـرارِ ٱلْبَشَرِيَّـهْ

وَتَهادَى مِثْلَ طَاوُوسٍ فَخُوراً بَيْنَ مَنْ باعُوا ضَحَايانَا الزَّكيّهْ

وَخِـرَافٍ تَتَـغَنَّى في جِفَـانٍ وَأَغاريدَ وَأَنْغَـامٍ شَجِيَّـهْ

نَسِيَ النِّضْوُ بِلُبْنانَ قِتَـالاً وَصَليباً شَنَّ حَرْباً طَائِفيَّـهْ

وَشَبَاباً قَدْ أُبيدُوا بِرَصَاصٍ قَدَّمُوا ٱلرُّوحَ فِدَاءً وَهَـدِيّـهْ

وَشُـيوخاً وَنِسَاءً وَصِغـاراً بَيْنَ نيرانِ ٱلصَّليبِ ٱلْهَمَجِيَّهْ

يا بلادي مُسْتَحيلٌ أَنْ تَعُـودي بِقُلُـوبٍ لَوَّثَتْهَـا ٱلْجَاهِلِيَّـهْ

يا بِلادي إِنَّ نَصْرَ ٱللهِ آتٍ مِنْ لَدُنْهِ إِنْ تَوَحَّدْنا سَـوِيَّـهْ

وَقَبَسْنَا مِنْ كِتابِ ٱللهِ هدْيـاً وَٱعْتَصَمْنا بِعُرَى ٱللهِ ٱلْقَوِيَّـهْ

* * *

٤ – مجزوء الوافر

طبيب أسنان فبراير ١٩٧٦ م

وَقَعْتُ بَيْنَ يَدَيْه في عيادته فَشَوَّه الضِّرْسَ السليم وَقَلَعَ الاخرَ ....

إلٰهي لَيْسَ يَحْمِيني سِواكَ ٱلْيومَ أَوْ يُنْجِي

شَكَوْتُ إِلَيْكَ يا رَبِّي طَبيباً فَاقِدَ البُرْجِ (١)

إذا الحَفَّارَ أَعْمَلَهُ سِهامَ المَوْتِ قَدْ يُزجي

يُحَطِّمُنَا بِمِعْوَلِهِ بِلَا تخديرَ بِٱلْبَنْجْ

شَكَوْتُ إِلَيْهِ مِنْ ضِرْسٍ فَغَارَ عَلَي لَمْ يُرْجِ (٢)

يُذَكِّرُني « بِبَاتَاني » « فَوِرْوِرُهُ » عَلَى النَّهْجِ (٣)

وَحَقِّ ٱللهِ أَرْهَقَني وَرَأْسِي دَقَّ كَٱلصَّنْجِ ..

دِمَاءٌ مِنْ فَمِي نَزَفَتْ وَرِيحُ النَّارِ وَٱلْوَهْجِ...

وَأَعْطَاني مَوَاعِيدَاً فَأَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْوَلْجِ (٤)

١ – في الدارج يقال : لم يبق في رأسه برج واحد ، أي خفيف العقل .

٢ – يرجي : يمهل

٣ – النهج : المنوال ، الوررور : آلة الحفر « غير عربية » .

٤ – (الولج) : الدخول

أَجِـيءُ إِلَيْــهِ فِي عَصْــرٍ   بِحَرٍّ كَانَ أَوْ حَلْجِ (١)

وَأَرْجِــعُ دُونَ فَائِـــدَةٍ   لِبَيْتِي فِي ضَنَا ٱلدَّلْجِ (٢)

وَيَشْــكُو مِنْ مَعَـــدَّاتٍ   أُصيبَتْ صَاحِ بِالْخَدْجِ (٣)

أَتَيْتُ إِلَيْــهِ فِي يَــوْمٍ   وَكَانَ يَزِيدُ فِي ٱلشَّحْجِ (٤)

فَأَجْلَسَنِي عَلَى كُرْسِيْ   رَمَـانِي مِثْـلَ أَتْـرُجِّ

فَرُحْتُ عَلَى ٱلثَّرى أَهْـوِي   وَجِسْمِي ٱنْهارَ مِنْ خَلْجِ (٥)

فَثَــارَ يَسُّــبُّ صَاحِبَــهُ   وَأَضْحَى ٱلْقَوْمُ فِي هَـرْجِ

فَصِحْتُ عَلَيْهِ مِنْ ضيقٍ :   دَعِ الإِفْراطَ فِي ٱلْمَـرْجِ

أَقِلْـنِي أَوَّلَ ٱلْأَمْـرِ   وَأَسْـعِفْنِي مِن ٱلشَّـجِّ

أَقَـامُـونِي وَرِجْــلايَــا   هَوَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ عَرْجِ

وَرُحْتُ أَسيرُ مُضْطَرِبَـــاً   وَأَشْكُو قَسْـوَةَ ٱلشَّنْجِ (٦)

١ – الحلج : المطر

٢ – الدلج : المشي ليلا .

٣ – الخدج : النقصان .

٤ – الشحج : نعق الغراب وصوت الحمار .

٥ – الخلج : التحرك والاضطراب .

٦ – الشنج : التقلص والقبض

بأَقْـــدَامٍ ضَعيفـــاتٍ ثَقيلاتٍ مِنَ ٱلْفَحْجِ [1]
إِلٰهي نَجِّنَـــا مِنْــهُ وَمِــنْ غِــرٍّ وَمُعْــوَجِّ
وَمِنْ جُهَّــالَ قَدْ عَبَثُــوا بِــلا عِلْمٍ فهَــلْ تُنْجِي ؟
إِليْكَ لَجَــأْتُ مِنْ ضُــرٍّ وَقــدْ لَبَّيْــتُ بٱلْحَجِّ [2]



١ – الفحج : تفرق الرجلين
٢ – أحصرت ولم يكتب لي الحج تلك السنة .

٣ ـ بسيط

٦ / ١ / ١٣٩٧هـ إيه فلسطين ٢٧ / ١٢ / ١٩٧٦ م

إيهٍ فِلِسْطينُ والأَقصَى يُنَادِينـــا

إنَّ السَّلامَ رَمادٌ في مَآقِينـــا

إيهٍ فِلِسطينُ هل كَلَّتْ عَزائِمُنـــا

أَمْ مِنْ قِراعِ العِدَا فُلَّتْ مَوَاضِينا ؟ !

إيهٍ فِلِسْطينُ هل نَنْسَى طَـلائِعَنـــا

مِمَّنْ سَقَوْكِ الدِّمَا بِالأَمْسِ راضِينا ؟ !

إيهٍ فِلِسْطينُ هل لِلسِّلْمِ وَثْبَتُهُمْ

حَتَّى يُلاقُوا مَريداً جاءَ يُردينـــا ؟ !

هذا الشِّعَارُ بَلاءٌ نحـــنُ نَرْفُضُـــهُ

فيهِ التَّنـــازُلُ عن أَسْمَى أَمانينـــا

فيهِ التَّنازُلُ عن حَيْفا وكَرْمَلِهَـــا

والسَّبْعِ واللِّدِّ عن يافا وحِطِّينـــا

عن هَمْسَةِ ٱلرَّمْلِ في شُطْآنِ مَـوْطِنِنَـا
عن بَسْمَةِ البَحْرِ في أَرضِي فِلِسْطينا

عن نَسْمَةِ الزَّهْـرِ في قُدْسِي مُعَطَّرَةً
فاحَتْ أَريجاً وماسَتْ في نَوَادِينـا

إِيهٍ فِلِسْطينُ هل نِلْنـا مَآرِبَنـا
أَوْ أَنَّنا قد ثَأَرْنا من أَعَـادِينا ؟!!

إِيهٍ فِلِسْطينُ هل لِلسِّلْمِ قد جَنَحُـوا
في ذِلَّةٍ وأَطَاعُوا اللهَ والدِّينـا ؟! [1]

هل أَذْعَنُوا وسِلاحُ الأَهْلِ يَحْصُدُهُمْ
أَمْ أَضرَمُوا نارَ مَكْرٍ سَوْفَ تَكْوينا؟!

« كيسِنْجَرٌ » أَحْكَمَ التَّخْطيطَ من زَمَنٍ
بٱلذُّلِّ جاءَ فقالَ ٱلبَعْضُ آمينـا

هذا ٱلْيَهُودِيُّ مَنْ يَقْبَلْ صَدَاقَتَهُ
باعَ ٱلكرامَةَ خانَ الأَرْضَ والدِّينا

١ – قال تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله .... » فهل جنح اليهود ؟

ذاكَ ٱلْخَبيثُ فَلا تُرْجَى مَوَدَّتُــهُ

صِلٌّ تَقَلَّبَ في أَعْماقِ وادِينــا[1]

والقُدْسُ في الأَسْرِ رِجْسُ الخَصْمِ دَنَّسَها

سالَتْ دِمَاهَا فَهَلْ تَلْقَى مَيامِينا ؟!

عارٌ عَلَى العُرْبِ أَنْ تَبْقَى مُكَبَّلَةً

وٱلْقِرْدُ يَخْتالُ تِيهاً في رَوَابينا[2]

يا مُسْلِمونَ كِتابُ اللهِ حَرَّضَكُــمْ

على الجِهادِ إذا نادَى مُنادِينــا

ياعالِمونَ وهٰذا اليومُ يومُكُــمُ

خُوضُوا المَعَارِكَ وَلْتُفْنُوا ٱلْمَلَاعينا

فَوَقَ ٱلْمَنابِرِ أَسْــدَيْتُمْ مَوَاعِظَكُمْ

وٱلسَّاحُ مَيْدانُكُمْ أَيْضَاً مَوَالينا[3]

سَــعْدٌ وخــالِدُ والقَسَّامُ مِثْلُكُــمُ

عِلْماً وفي السُّوحِ لَمْ يَخْشَوْا ثَعَابينا

١ – وادينا : وادي النيل .

٢ – القرد : أعني اليهود .

٣ – موالينا : جمع مولى وهو الوني المحب والصاحب .

كُونوا مَعَ اللهِ : في المِحْرابِ ، في خُطَبٍ ،
بيْنَ الكَتائِبِ ، في السَّاحَاتِ ، داعِينا

يا وارِثِينَ لِرُسْلِ اللهِ فَلْتَثِبُوا
قُودُوا الجَحَافِلَ لِلْمَيْدانِ ساعِينا

فالمُؤْمِنُونَ رِضَاءُ اللهِ غايَتُهُمْ
حَقَّ النَّفيرُ فقولوا اليومَ آمينا

هُبُّوا « فَحَاخامُ » إسْرَائيلَ قائِدُها
« لِيكُودُ » تُضْرِمُ ناراً في مَغَانينا[2]

هُبُّوا إلى السَّاحِ فالقَسَّامُ رَائِدُكُمْ
الإنجليزَ رَمَاهُمْ والصَّهَايينا

حيَّاً ومَيْتاً عَلَى الأَعْداءِ رَهْبَتُهُ
قولُوا لِحَيْفا - إذا رُمْتُمْ - أَجيبينا

سِيروا إلى المجْدِ فالْفِرْدَوْس مَوْعِدُكُمْ
والنَّارُ مَثْوىً لِمَنْ رَامَ الْمَلايينا

٢ - الحاخام : من علماء اليهود وليكود حزب يهودي متعصب حاقد على المسلمين .

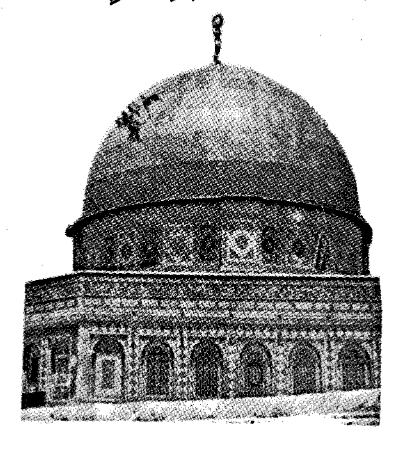
إيهٍ فِلِسْطِينُ إخْـواني دَعَوْتُهُـمُ
أَهلَ العُلومِ ، بِهِمْ تَعْلُو مَبَانينا

فَلَا سِلاحَ سِـوى الإِسْلامِ يَنْفَعُنَـا
وَالحَقُّ مِن هَجْرِهِ نَهْبٌ وما صِينا

يارَبُّ وَفِّقْ رِجالَ العِلْمِ في عَمَـلٍ
يَمْضُونَ فيهِ إِلى الأَقصَى شَوَاهِينا

يارَبُّ رُدَّ إِلى الإِسْـلامِ عِزَّتَـهُ
حتىَّ نَعِزَّ كَمَـا كُنَّـا بمَاضِينـا

أَنْزِلْ عَلَيْنا جُنوداً ـ مِثْلَمَا نَزَلَتْ[1]
في يَوْمِ بَدْرٍ عَلَى المخْتَارِ تَهْدِينـا



١ ـ جند الجنود : جمعها « الوسيط ص ١٣٩ » .

– ٨ – الرمل

لهف نفسي – ١٩٧٧ م

اشترك معي في نظم الأبيات الستة الأولى الأخ محمد علوان الجيلاوي الشاعر العراقي ....

لَهْفَ نَفْسِي والأَسَى حَزَّ الفُؤَادْ   وَجَوَى قَلْبِي رَجيفٌ باضْطِرَادْ

وبُكَائِي من عيوني في ازْدِيَادْ   والُّليُوثُ الصِّيدُ حَوْلي في النَّوادْ

وبِلادِي لِلْعِدَا صارَتْ حُصـــونْ

* * *

حَصَّنُـــوها بِدُروعٍ قاتِلَاتْ   قَذَفُونا في خِيامٍ بالِيَـــاتْ

لا تَقِي حَرَّاً وريحُ السَّافِياتْ   عاصِفٌ يُدْمِي القُلوبَ الثَّاكِلَاتْ

والعِدَا في دَارِنا هُمْ آمِنُـــونْ

* * *

يالَها من نَكْبَةٍ حَلَّتْ بِنَـــا   وَنَزيفُ الدَّمِ من إخْوانِنَا

صَيَّرُوهَا فِتْنَـــةً مــا بَيْنَنــا   أَفْقَدَتْنــا الشُّـمَّ من شُبَّانِنَـا

وَمَضَوْا في قُدْسِـــنا يَسْتَهْتِرون

* * *

لَهْفَ نَفْسِي كَمْ بقَلْبي من جِراحْ وحَنينٍ في المَسَا ثُمَّ الصَّباحْ
وَاشْتِيَـاقٍ لِبِـلادٍ تَرْتَجِـي يَوْمَ نَصْرٍ حاسِمٍ يَوْمَ اجْتِيَاحْ
من هِضَابِ القُدْسِ يَمْضِي الفاتِحُونْ

* * *

يَطْلُبونَ المَوْتَ من أَجْلِ البَقَاءْ في ثِيَابِ الحَجِّ طُهْرٌ أَتْقِيَـاءْ
فِتْيَةٌ قد بايَعُوا رَبَّ السَّماءْ خالِقَ الكَوْنِ بِرُوحِ الشُّهَدَاءْ
وجُنودُ اللهِ حَقّاً يُنْصَرُونْ

* * *

ما وَهَنَّا يَـوْمَ نادَانا الحِمَى بلْ مَخرْنَا في الوَغَى بَحْرَ الدِّمَا
وَلَعَنَّا كُلَّ نَذْلٍ وَجَبَـانْ إنْ مَضَى لِلْعِـدَا مُسْتَسْلِمَا
ولَهِيبُ الثَّأْرِ عَهْداً لَنْ يَهُونْ



١ – نشرت في البلاغ الكويتية في ١٤ / ٦ / ١٣٩٨ هـ ٢١ / ٥ / ١٩٧٨ م

٤ ـ وافر

شكر على الهاتف ـ ١٩٧٧ م.

٠م٠

مهـــداة للأخ عبد الله السويدي وزير المواصلات بدولة قطـر فيها شكر ومداعبة لأنه أمر بتوصيل الهاتف لي بعـــد عنـــاء من قبل مرفق هاتف قطر الوطني ....

جَزَاكَ ٱللهُ عَنَّا كلَّ خَـــيْرٍ ... وَلَقَّاكَ ٱلسُّــرورَ بِكُلِّ حــالِ

وَأَعْطَـاكَ ٱلْأَمـــانيَ باسِمَـــاتٍ ... ثَواباً يا وَزِيــرَ ٱلإِتِّصَـــالِ

طَلَبْتُكَ هاتِفاً فَأَجَبْتَ سُؤْلِي ... وَمَا عَرَفَ ٱلْوَفاءَ سِوَى ٱلرِّجَالِ

وَكُنْتُ إِلَيْهِ مُحْتَاجاً وَلٰـــكِنْ ... رَأَيْتُ ٱلنَّيْلَ مِنْ ضَرْبِ ٱلْمُحَالِ

وَلَمَّا أَنْ عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَمْرِي ... بَشَشْتَ ٱلْوَجْهَ مَحْمُودَ ٱلخِصَالِ

وَمَا طَالَ ٱنْتِظَارِي بَعْدَ هٰـــذا ... وَإِذْ بِٱلْبابِ يُقْرَعُ بِٱعْتِــدَالِ

أَتاني عامِــلٌ بِجِهَـــازِ وَصْـــلٍ ... وَقَيَّدَهُ أَسِـــيراً بِٱلْحِبَـــالِ

فَقُلْتُ عَلامَ يَرْبِطُهُ أَيَخْشى ... عَلَيْهِ أَنْ يفِرَّ مِنَ ٱلْعِيَـــال ؟!

(م) حذف منها عشر أبيات ولم يشاهد الوزير هذه القصيدة .

أَوَ ٱنَّ بِــهِ عفَارِيتــاً فَيَخْشَى بَوَائِقَهَــا عَلَى أَهْــلِ ٱلــدَّلَالِ

وَبَدَّد صَمْتَنَا مِنْهُ رَنــــينٌ فَعُذْتُ بخَالِقِي مِنْ ذا ٱلْوَبَــالِ

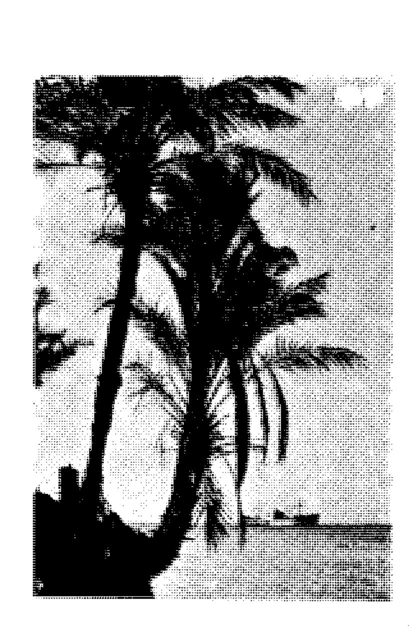
وَرَاحَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ في وُجُــومٍ يُدِيرُ ٱلْقُرْصَ ذا ٱلنُّمَرِ ٱلطِّوَالِ

وَقَالَ : إِلَيْكَ قَدْ أَتْمَمْتُ شُغْلي فَكَلِّمْ مَنْ تَشَاءُ مِنَ ٱلْأَهَــالِ

فَقُلْتُ لَعَلَّــهُ هِنْــدِيٌّ لُــؤْمٍ أَوَ ٱنَّ بِهِ مِسَاساً مِنْ خبَال

أَيَسْخَرُ مِنْ مَثيلي وَهْوَ ضَيْفٌ وَحَقُّ البَيْتِ أَحْكَمَ مِنْ عِقَالي (١)

وَلَوْلا ٱلْبَيْتُ لَمْ يَخْرُجْ سَليمــاً مِنَ ٱلضَّرْبِ ٱلْمُبَرِّح بِٱلْعِقَال (٢)



١ – عقالي : قيدي .

٢ – العقال : لباس الرأس المعروف .

٣ ــ البسيط

٢١ / ٥ / ١٣٩٨هـ ــ ياحبذا في هدوء الليل سامرنا ــ ٢٨ / ٤ / ١٩٧٨ م

رداً على قصيدة لشاب سوري من قرية عين الفيجة هو محمود علي الذي يبدأ قصيدته باسم الله :

أَنْعِمْ بقــولٍ إذا ٱسْمُ اللهِ مَطْلَعُهُ
يُزْجي إلى النَّفْسِ إيناساً وأَفراحــا

فالقــولُ إنْ يَخْلُ مِنْ ذِكراهُ مُنْبَتِرٌ
والفِعلُ مِنْ دونِهِ كالطيفِ إذْ لاحــا

سُبْحانَهُ ٱلخــالقُ القهارُ أَنْعُمُــهُ
تَغْشى البَرِيَّةَ إمْسَاءً وَإِصْبَــاحــا

قَدْ أَنزلَ المــــاءَ ثَجَّاجــاً بقُدْرَتِهِ
مِنْ مُعْصِرَاتٍ تُحيلُ الأَرْضَ أَدْواحا

والصَّخْرُ مِنْهُ يَفيضُ الماءُ في « بَرَدى »
شَهْداً وفي « الفيجَةِ » ٱلْغَنَّاءِ مَتَّاحا (١)

١ ــ عين الفيجة : قرية من مصايف دمشق تنبع فيها عين الماء الشهيرة .

والحورُ يَرْقُصُ في «اَحْوَرْتا» لهُ مَيَسٌ
وٱلطَّيْرُ رَفرَفَ فَوْقَ البانِ صَدَّاحا[1]

والنَّهْرُ يَخْتالُ تِيهـاً في تَهَدْهُـدِهِ
منْ ذلكَ السَّفْحِ حتَّى «جِلَّقَ» ٱنْدَاحا[2]

أَمَّا الزُّلالُ فَمِنْ «بُقّينَ» خالَطَـهُ
وَٱلشَّيْخُ هابيلُ فَوْقَ التلِّ مُرْتاحا[3]

وَٱلْعَيْنُ والنَّهْرُ في الفيجا قد ٱحْتَضَنا
لا يـأْبَهَانِ إلى ٱلمخْتارِ إنْ صَاحَا[4]

إيهٍ حَوَرْتا وَعَيْنُ الفيجَةِ ٱنْبَجَسَتْ
تُهْدي إلى الشَّـامِ أَفراحًا وَأَرْواحـا

إيهٍ حَوَرْتا ونارُ الشَّوْقِ في كَبِدِي
وَٱلذِّكْرَياتُ تُعيدُ الذِّكْرَ أَشْبَـاحا

توضيح :

١ – احورتا أو حورتا : حي من أحياء القرية أقيم فيه وأسرتي صيفاً .
٢ – نهر بردىٰ : النهر المشهور ويخترق القرية ويلتقي بماء العين أمام قهوة المختار .
٣ – بقين : قرية قرب الزبداني مشهورة بمياهها المعدنية .
٤ – المختار : هو الحاج محمد سعيد عبد الواحد ناصر الدين ، عمدة القرية .

إنّي ذَكرْتُكِ والأَعْماقُ في لَهَبٍ

وَٱلْجِسْمُ مِنْهُ يَسيلُ ٱلمـاءُ سَيَّاحـا

إِنِّي ذكرْتُـكِ والدُّنْيـا مُغَبَّـرَةٌ

وَالرِّيحُ كالنَّارِ يَشْوِي ٱلْوجْهَ لَفَّـاحا

ريحُ السَّمومِ إذا هَبَّتْ تُحَرِّقُنـا

وَالنَّسمُ فيكِ بِعِطْرِ الزَّهْرِ كمْ فاحـا

قَدْ جَاءَني مِنْ فَتَاكِ الدُّرُّ مُنْتَظِماً

عِقْداً يَزينُ جَبينَ الرَّوْضِ وٱلواحـا

قَالَ: الجِنَانُ هُنَا وَالنَّارُ في قَطَرٍ

كُلٌّ يذُوقُ مِنَ ٱلمقدورِ أَقْدَاحـا[1]

قُلْتُ الشَّآمُ بِهَا ٱلْجَنَّاتُ ناضِرَةٌ

اللهُ يَمْلـؤُها عِـزّاً وَأَفْـراحـا

هٰذي ٱلحَيَاةُ فكمْ يَشْقى بِها بَشَـرٌ

وَكمْ يَنَالُ بِهَا ٱلأَبْرارُ أَتْـراحـا

١ - تنوين قطر للضرورة .

قَدْ قدَّرَ اللهُ أَنْ نَلْقى بها عَنَتاً
بَعْدَ التَّشَرُّدِ نَـأْتي ٱلْأَهْلَ سُـــوَّاحـــا

نَسْعَى وَعَيْنُ ٱلْملا تَرْنُو لَنا شَزَرَاً
وَٱلْبعْضُ باتَ لِسَحْقِنَا لَـــوَّاحـــا

إِيهٍ حَوَرْتا وَتَحْتَ ٱلْجَوْزِ مَجْلِسُنا
ضَمَّ ٱلْأَحِبَّةَ والجيـــرانَ مِمْرَاحـــا

يا حَبَّذا في هُدوءِ اللَّيْلِ ســـامِرُنا
الصَّفْوُ بانَ مِنَ ٱلْأَعْماقِ سَـــحَّاحا

يا حَبَّذا جِيرَةً كانَتْ تُوَأنِسُـــنا
أَبْدَتْ لَنا الطِّيبَ أَخْلاَقاً وَأَرْواحـــا

فَأُمُّ محمود[1] لا نَنْسَى مَوَاقِفَهـــــا
إِنْ جَاءَ صُبْحَاً أَبو زَيْزُونَ أَوْ راحا[2]

١ – أم محمود : والدة صاحبنا ، وأبو سليمان وإيمان أخواه الصغيران .
٢ – أبو زيزون : بائع الحليب .
(م) المقصودون : في الأبيات من ١٨ إلى ٢٠ هم أبناء فلسطين المشردون من وطنهم .

تَـأْتي لَنا بِحليبٍ طابَ مَشْرَبُــهُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ وَنُبْلُ الأَصْلِ قَدْ بَاحا

أَمَّا صِغَاري فكمْ لاذوا بِجَانِبِهَــا

هذا الوفاءُ بدا لِلْعَيْنِ وَضَّاحــا

ماذا أَقولُ وَقَدْ بالَغْتَ من أَدبٍ

مَحْمودُ في نَعْتِنَا إِذْ رُحْتَ مَدَّاحــا

هذي الصِّفاتُ أَخي قد صُغْتَهَا دُرَرَاً

أَمْسَى الإِناءُ بما قد ضَمَّ نَضَّاحا

فَالطُّهْرُ كانَ أَبو « سْليمانُ » صُورَتَهُ

وَٱلْوُدُّ بانَ مِنَ « الإِيمانِ » إِفْصَاحا

إِنَّ ٱلحياةَ أَخي لِلنَّــاسِ خَادِعَةٌ

تبَّتْ يَدَا من بِظُلْمٍ رامَ أَرْباحــا

تبَّتْ يَدَا مَنْ يَخُونُ الدَّهْرَ صاحِبَهُ

يَوْمَ الحِسَابِ يَعَضُّ ٱلْكَفَّ نَوَّاحــا

يَسْعَى عَلَى ٱلْأَرْضِ في ظلمٍ وَغَطْرسَـةٍ
لا يَسْتَحي وَلِحَقِّ ٱلغيْرِ سَفَّـاحا

إنْ رُمْتَهُ في أُمورٍ لَيْسَ يَمْنَحُهَا
يَوْماً وإِنْ رامَ شَيْئاً كانَ مِلْحَاحـا

فَٱلْمالُ وٱلدَّارُ وٱلدُّنْيا بِبَهْرَجِهَـا
لا تَسْتَحِقُّ بَقَـاءَ ٱلْمَـرْءِ كَدَّاحـا

يَوْمُ ٱلقِيامَةِ لا مالٌ وَلَا وَلَـــدٌ
يُنْجيهِ مِنْ سَقَرٍ إِنْ يَهْوِ مُلْتَاحـا

يارَبُّ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنَا رَشَـدَاً
وَاكْتُبْ لَنا في جِنَان الخُلْدِ إِفْلَاحا

وَٱرْحَمْ عِبَاداً عَلِمْتَ ٱلْخَيْرَ شيمَتَهُمْ
يَرْجُونَ عَفْوَاً وَكانَ اللهُ سَمَّاحـا

ثُمَّ التَّحيَّـةَ لِلْأَحْبَـابِ أُرْسِلُهَـا
واللهُ يَمْنَحُهُـمْ هَديـاً وَإِصلاحـا

٤ ـ وافر

كفـــى ـ ٢٠/١٠/١٩٧٨م

« الدنيا جيفة وطلابها كلاب »

كفى أَنّي أَبيتُ وفي فُــؤَادي ... يفيضُ الحُبُّ صَفْــواً لِلْعِبَادِ

وَلا أَرْضى التَّنابُذَ بَيْنَ قومي ... أَضِجُّ مِن التَّخاصُمِ والتَّعــادي

فَأَخْلاقي تغاضَتْ عَنْ جَهُولٍ ... حَسُــودٍ ليْسَ يَرْغَبُ في وِدَادي

إذا أَبْدى إليَّ عُيــونَ مَكْــرٍ ... رَأَيْتُ ٱلعَفْوَ مِنْ صُلْبِ ٱعْتِقادي

وَإنْ شنَّ ٱلْحَقودُ عليَّ حَــرْبَــاً ... تركْتُ ٱلنَّارَ تأْكُلُ كُلَّ عَادِ (١)

فنارُ ٱلْبُغْضِ تُحْرِقُ مُضرِميها ... وَليْسَ ٱلْحِقْدُ مِنْ شِيَمِ ٱلْجِيَادِ

وَأَقْنعُ بِٱلْقليلِ وَلَسْتُ أَرْضى ... بِذُلِّ ٱلنَّفْسِ مَكْرُمَةَ ٱلْأَيَادي

فمَوتُ ٱلْحُرِّ أَفْضلُ مِنْ حَيَاةٍ ... بِهَا تُحْنى ٱلرُّؤوسُ لِأَجْلِ غادِ (٢)

إذا ذَلَّ ٱلضِّعَافُ لِأَجْلِ زيْفٍ ... فليْسَ ٱلْمالُ في ٱلدُّنْيا مُرادِي

١ ـ عاد : عادي أي معتدي .

٢ ـ غاد : زائل ذاهب .

أَبيتُ عَلى ٱلطَّوَى وَيَجُوعُ آلي أَحَـبُّ إلَيَّ مِـنْ مِنَـنٍ وَزادِ

وَرِزْقُ ٱلْمَرءِ مِنْ أَعْلى سَـمَاءٍ فكَيْفَ يَرُومُهُ بَيْنَ ٱلرَّمَادِ !؟

ترامى ٱلْبعْضُ في جَشعٍ إِلَيْـهِ وَراحُـوا يَرْتَعونَ بِكُـلِّ وادِ

فكمْ خَفَروا لِأَجْلِ ٱلْمالِ عَهْداً وكمْ فَتَكُـوا لِبَغْيِهِـمُ بِنـادِ

وَهذا ٱلْعُمْرُ في الدُّنْيـا قصـيرٌ فَلِمْ هذا التَّكالُبُ والتَّمادِي؟!

فلنْ يُنْجيهُمُ إِنْ حَانَ مَوْتٌ ولنْ يَلْقوْهُ في رَهَبِ ٱلْمعَـادِ

سَأَلْتُ اللهَ في صِغري وَشَيْبي بِأَنْ أَلْقاهُ وَٱلتَّقْـوى قِـلادِي

وَأَنْ يُلْقِي عَليَّ لِباسَ سِـتْرٍ وَعَفْـواً مِنْهُ في يومِ التَّنادِ

وَأَنْ أُوتَى كِتابِي في يَميـني وَيُنْقِـذَني بِطَـٰه لِلرَّشـادِ

فَإِنِّي مِنْهُ لَـمْ أَقْطَعْ رَجَـائي وَقَلْبي دائِمَاً لِلِقَـاهُ صَادِي

عَسَاهُ يَمُدُّ لي حَبْلَ ٱلْعَطَـايـا وَيَغْفِـرُ ما ٱقْتَرفْتُ مِنَ ٱلْعَوادي

فَـإِنَّ ٱللهَ غَفَّـارُ ٱلْخَطَـايـا لِمَنْ عـادوا إِلى طُـرُقِ ٱلسَّدَادِ

* * *

٦ – الهزج

١٣٩٩/٥/٢٣ هـ أيها الحــادي!! ١٩٧٩/٤/٢٠ م

تـرَنَّــمْ أَيُّهــا الحــادي على قيثــارِ جَلَّادي (١)

وَرَدِّدْ في بــوادينــــا حُداءَ الظَّــامِئِ الصَّادِي

فَقَدْ حَنَّتْ نــوادِينــا إلى أَفْعــالِ أَمْجَــادِ

تَــرَنَّــمْ في دُجَى ليْــلٍ بِنُورِ ٱلْكوْكَبِ ٱلْهادي (٢)

عَلَى أَنْغــامِ أُرْغُــولٍ بِذاكَ السَّهْلِ وَٱلْــوَادي

تَخُبُّ العيسُ في حَــزَنٍ فكمْ أَسْــرَتْ بِآسَــادِ

وَكمْ خَبَّتْ بِأَبْطــالٍ أَغارُوا يَــوْمَ إِنْجَــادِ

رِجَــالُ اللهِ لمْ يَغْنُــوا بِيَــوْمِ الرَّوْعِ لِلْعَــادي

ولمْ يَدْعُوا إلى سِلْــمٍ وَهُــمْ في ذُلِّ أَصْفَــادِ

مَعَــاذَ اللهِ مــا هِينُــوا وَلـمْ يُهْتَكْ لَهُمْ نــادِ

١ – ياء بعض القوافي ياء المتكلم .

٢ – الهادي : الهادىء .

إِذَا ثـارُوا عَـلَى بَـاغٍ نُسُورٌ فَـوْقَ أَجْيَـادِ

فَلَا ظُـلْمٌ وَلا بَغْـيٌ ولا حَـرْبٌ لِأَحْـقَـادِ

بِهِـمْ عَـزَّتْ رَوابينـا وَغَـنَّى البُلْبُلُ الشَّـادي

فَـهُم، آيـاتُ قُـرْآنٍ وَأَجْنَادُ النَّبِي الهـادي(1)

حُـدَاةَ العيسِ حُثُّوهـا بأَمْجَـادٍ كَـرُوَّادِي

أُباةِ الضَّيْمِ أَبْـرارٍ رِعَـافِ السَّيفِ أَجْـوَادِ

لَهُمْ في السَّاحِ تكْبِـيرٌ وَفي اللُّقْيـا كَأَطْـوَادِ

كِتَابُ اللهِ نِبْـراسٌ لَهُمْ في ظِلِّ أَعْـوَادِ

بِهِمْ مَـاسَتْ مَهَـارينا عَلَى أَشْـلاءِ أَوْغَـادِ

بِهِـمْ سَـادَتْ مَـواضينا على هَـامَاتِ إلحـادِ

مَضوْا مِنْ مكَّةَ الكُـبْرى إلى الأَقْـصى بِإِعْـدَادِ

فَـوَلَّى قيصَرٌ ذُعْـراً وَكِسْرى فَرَّ مِنْ بَـادِ

١ – والهادي : من الهداية : المرشد إلى الخير والطريق المستقيم .

وَنَحْنُ ٱليوْمَ حادينــا أَضَعْنــا فَضْلَ أَجْــدادِ
تَنازَلْنا عنِ الأَقْــصى وَعَنْ غَــوْرٍ وَأَنْجــادِ
وبايَعْنا أَعَــادِينــــا عَلَى مَرْأَى وَأَشْهَـــادِ
تَفَرَّقْنــا بلا فِكْــــرٍ بِلَا هَدْيٍ وَإِرْشـــادِ
دِمَانا في الثَّرى تشـــكو نِصَالاً وَسْطَ أَغْـمَــادِ
عَلَتْها الْيــومَ أَصْــداءٌ فَلَمْ تظْــفَرْ بِأَزْنــادِ
فــلا الفــاروقُ موْجــودٌ ولا عِمــلاقُ أَكــرادِ
ولا ســعدُ بــنُ وقَّاصٍ ولا هارونُ بغــدادي (1)
مضى ذا الرَّكْبُ حادينــا فَمَنْ يأْتي بِأَحْفــادِ!!
تغــنَّى ريْثما نصحــو على كُــرباجِ جــلَّادي

1 – الأبيات الأخيرة موجودة في ديواني « هذا الطريق » ص ١٩٦ مع شيء من الاختلاف .

٤ ــ وافر

٢٦ / ٦ / ١٣٩٩هـ محمد إقبال ٢٢ / ٥ / ١٩٧٩ م

إلى روح الفيلسوف المسلم الشاعر المجاهد الذي عاش للإسلام بعقله وفكره وروحه ، بلسانه وقلبه وقلمه ، رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ....

إلَيْكَ تَحِيَّتي وإلَيْكَ حُــبِّي أَخَــا الإِسْــلامِ من أَعْماقِ قَلْبي

فَتى الإِسْلامِ إقبالَ المُفَــدَّى بِجَنَّاتِ الخُلودِ حَباكَ رَبِّي [1]

عَرَفْتُكَ مُذْ خُلِقْتَ فتى جِهَــادٍ بِعِلْمِكَ قد وَقَفْتَ لِكُلِّ خَطْبِ

وشِدْتَ لأُمَّــةِ التَّوْحيدِ مَجْــداً بِعَقْلٍ راجِحٍ وَمَضاءِ عَضْبِ

وقَفْتَ عَلَى الطُّلولِ تُعيدُ ذِكْرَىٰ حَضَارَاتٍ تُنيرُ ظَــلامَ دَرْبِ

فَأَبْكَيْتَ الحِجَارَةَ وَهْيَ صُمٌّ وما أَيْقَظْتَ أَقْوامي وصَحْبي

دَعَوْتَ إلى الخِلافَةِ ما ٱسْتَجابُوا فَقَدْ فُتِنُوا بِشَرْقٍ أَوْ بِغَرْبِ

وخِفْتَ عَلَى العُروبَةِ من ضَيَاعٍ وآلامٍ تُمَزِّقُهَا وَسَــــلْبِ [2]

وَقَفْتَ بِسَاحَةِ الأَقْصَى تُنَادِي بِإِيمَــانِ الغَيُورِ المُسْــتَحَبِّ

١ ــ حباك ربي : دعاء له « خصاك برحمته » .

٢ ــ رسالة إقبال للعالم العربي .

تُنادِي كُلَّ ذِي خُلُقٍ وَدِينٍ: هَلُمِّــي أُمَّةَ الإِسْلامِ هُــبِّي

أَعِدُّوا ما ٱسْتَطَعْتُمْ لِلأَعَــادِي مِنَ الْقُوَّاتِ في سِلْمٍ وَحَرْبِ

وصُونُوا المَسْجِدَ الأَقْصَى وإِلَّا فَقَدْنــاهُ بِغَـــزْوٍ أَوْ بِنَهْبِ

وَضَاعَتْ بُقْعَةُ المِعْرَاجِ مِنَّا ونامَ المُسْلِمُونَ بِكُلِّ صَــوْبِ

مَلايينٌ وتَقْهَرُهَا أُلــــــوفٌ مِنَ الشُّذَّاذِ يا إِقْبالُ حَسْبي[1]

مَلايينٌ أَخِي عَشِقَتْ ضَلَالاً فَأَوْرَدَها الضَّلالُ لِقَعْرِ جُـبٍّ

نَضَتْ عَنْها العَقيدَةَ وٱسْتَبَاحَتْ حَرَامَ العَيْشِ من أَكْلٍ وَشُرْبِ

وحاكَتْ كُــلَّ كَفَّــارٍ أَثيمٍ بِمَا يَأْتيــهِ في فَخْــرٍ وَعُجْبِ

وجَاءَ المُسْتَشْرِقُونَ بِكُلِّ زَيْفٍ فَراحَتْ خَلْفَهُمْ تَسْعَى لِكَسْبِ

لَقَدْ دَخَلُوا مَمَرّاً صاحِ نَتْناً فَأَوْغَلْنا الدُّخُولَ بِجُحْرِ ضَبٍّ[2]

تَنَازَل بَعْضُنا لِلْخصْمِ جَهْراً وَلَمْ يَشْــعُرْ بِعَارٍ أَوْ بِعَــيْبِ

وعَاهَدَ غاصِبَ الأَقْدَاسِ جُبْناً عَــدُوَّ اللهِ في سُــنَنٍ وَكُتْبِ

- حسبي : حسبي الله ونعم الوكيل .
- تضمين لمعنى الحديث « حتى ولو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .... » .

فَليْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ يُعْطِي وُدّاً ... لِمَنْ نَصَبُوا العَدَاءَ لِخيْرِ رَبٍّ[1]

لِأَبْنَاءِ القُرودِ عُدَاةِ طـٰهَ ... وَمَنْ باءُوا بِلَعْناتٍ وَذنْبِ

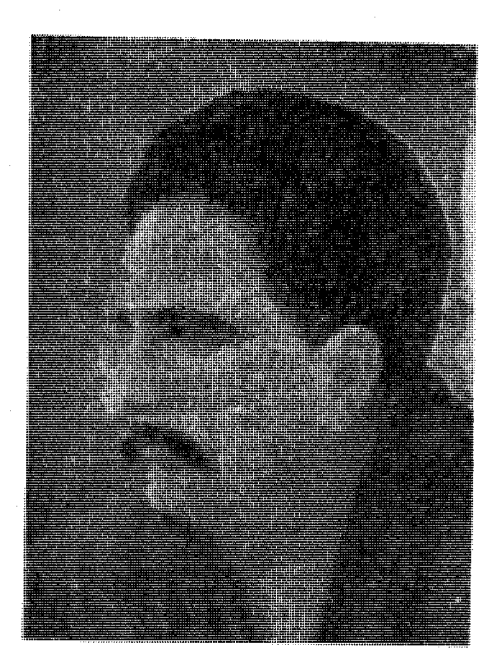
أَخِي إِقْبالُ رُوحُكَ أَنَّبَتْنَا ... وَضَجَّتْ حَسْرَةً في ظهْرِ غيْبِ

على ما حَلَّ بالإِسْلامِ تَبْكي ... ويَبْكي عَمْرُو والفاروقُ حِبِّي

تَقَطَّعُ مُهْجَتِي إِقْبَالُ حُزْناً ... لِدِينٍ حادَ عَنْهُ الْيَوْمَ صَحْبي[2]

عَسَىٰ الرَّحْمٰنُ يُرْجِعُنا إِلَيْهِ ... وَيَحْفَظُنا بِهِ مِن شَرِّ كَرْبِ

وَمَعْذِرَةً أَخِي في ٱللهِ إِنِّي ... قَصيرُ ٱلْبَاعِ دُونَكَ كَلَّ غَرْبي



١ – « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » المجادلة آية ٢٢

٢ – تقطع : أي تتقطع .

٤ – وافر

٢٥ / ١٢ / ١٣٩٩ هـ — عذ بالله — ١٥ / ١١ / ١٩٧٩م

مهداة إلى الشاعر محمد علوان الجيلاوي تعزية في زوجته ورداً على قصيدته الناعية ....

أَسِفْتُ لمـا أَصابَكَ يا صَديقي — رَثَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ فَقْدِ الرَّفيقِ

شريكُ العُمْرِ أُودِعَ بَطْنَ أَرْضٍ — عَلَيْهِ رَحْمَـةُ البَرِّ الرَّفيـقِ (١)

سَجَعْتَ مَعَ الحَمَائمِ حينَ ناحَتْ — على إِلْفٍ وَذِي قَدٍّ رَشِـيقِ (٢)

وَإِنْ هَجَعَتْ عَلى الأَغْصَانِ حيناً — هَدَلْتَ ٱلنَّظمَ كَٱللَّهَبِ ٱلحَريقِ

وَأَطْلَقْتَ المَدَامِعَ لاهِبَـاتٍ — فَأَدْمَيْتَ الحَنَاجِرَ بِٱلشَّهيقِ (٣)

وَكُنْتُ لَكَ ٱلْوَفِيَّ عَلى نُؤَانا — فَزَادَ ٱلخطْبُ مِنْ تَجْفيفِ رِيقي

وَأَيْمُ اللهِ قَدْ عَزَّتْ عَلَيْنَـا — وَمَا هَانَتْ عَلى قَلْبِ الصَّديقِ

عَرَفْناهَـا فَكانَـتْ تَلْتَقينا — بِتَرْحـابٍ وَلَفْـظٍ كَـٱلرَّحِيقِ

عَرَفْناهَا حَصَاناً ذاتَ نُبْـلٍ — وَخَيْـرَ مُـؤَانِسٍ لِأَخٍ أَنيـقِ

١ – الصاحب : (الرفيق) .
٢ – الرؤوف الرحيم بعباده (الرفيق) .
٣ – الشهيق : الصوت المرتفع بالبكاء .

لَهُ حَفِظَتْ وَفَاءً كُلَّ غَـالٍ   وَلَـمْ تَـخْفِرْ ذِمَاماً للشَّقِيقِ (١)

رَثَيْنَاهَـا بِشِعْرٍ ضَـاعَ مِـنَّا   مَعَ الأَسْفارِ في وَعَثِ الطَّرِيقِ

وَكانُوا قدْ أَعادُوهُ إِلَيْنَـــا   دَمِيَّ ٱلْعَيْنِ يُعْرَفُ مِنْ بَرِيقِ (٢)

نَعَيـنَاهَا شَرِيكَةَ ذي بَيَانٍ   طَويلِ ٱلبَاعِ وَٱلْغَوْرِ ٱلسَّحِيقِ

أُشاطِرُ صاحِبي في كُلِّ خَطْبٍ   وَمَا قَصَّرْتُ في ٱلْعَهْدِ ٱلْعَرِيقِ

فَما أَشْجَى ٱلْأَحِبَّةَ قدْ شَجَاني   بِيَوْمِ ٱلْبُؤْسِ وٱلْجُرْحِ ٱلْعَمِيقِ

وَلَكِـنْ هـذِهِ دَرْبُ ٱلْبَرايـا   فَلِمْ نَلْقَاهُ في أَلَمٍ وَضيقِ ؟!

نَعَمْ إِنَّ ٱلْفِراقَ يُثيرُ حُـزْناً   كَلَهْبِ ٱلنَّارِ في ٱلْقَلْبِ الرَّقِيقِ (٣)

وَلَيْتَ ٱلْحُزْنَ يُرْجِعُ مَنْ تَوَلَّوْا   إلى الرَّحْمٰنِ ذِي ٱلْوعْدِ ٱلحقيقي

فَلُقيْا اللهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَـاةٍ   بِهَا ٱلْأَبْرارُ سِـيموا كالرَّقيـقِ

١ – لم تفضح أخاها في شرفه .

٢ – أعيدت رسالة التعزية التي بعثها وبها الشعر المشار إليه .

٣ – رقيق الإحساس والشعور .

وَإِنْ يَمْسَسْكَ قَرْحٌ في زَمَـانٍ ... فَعُذْ بِٱللهِ وَٱصْبِرْ يا صَديقي

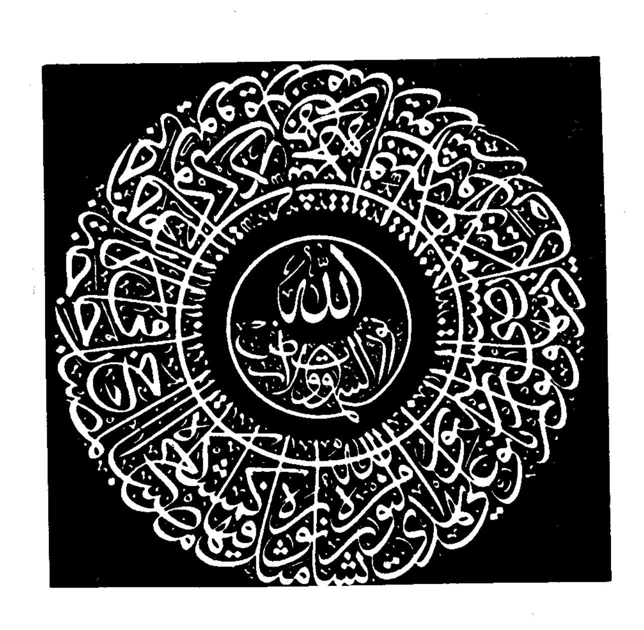
وَقُـلْ للهِ مَرْجِـعُنا جَميعـاً ... وَلُذْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلْحَبْلِ ٱلوَثِيقِ

عَلَيْها رَحْمَةُ ٱلْوَهَّـابِ تَتْـرى ... وَفي ٱلجنَّاتِ تَنْهَلُ مِنْ رَحيـقِ

فَإِنْ سَبَقَتْ فَقيدَتُنا لِموْتٍ ... فَـإِنَّا سَـائِرونَ على ٱلطَّـريقِ

إِلٰهي نَجِّنا في يَوْمِ حَشْـرٍ ... إِذا فَرَّ ٱلمُحِبُّ مِنَ ٱلْعَشِـيقِ (١)

وَأَلقَتْ حَمْلَها رَبَّاتُ حَمْـلٍ ... وَبَاتَ ٱلْخَلْقُ كَٱلوَهِنِ ٱلْغَريقِ



١ – « يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه . » .
« سورة عبس » الآيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

٤ ـ وافر

١٣٩٩/١٢/٢٩ هـ **ترحيب** **١٩٧٩/١١/١٩ م**

ارتجلتها في حفل أقمته ببيتي لصديق قطري شاعر بعد عودته من أداء فريضة الحج وقد حضره لفيف من الأصدقاء المثقفين .

أُرحِّبُ بِٱلَّذي لِلْحَفْلِ جَاءَا ... وَأَشْرَقَ بَيْتُنا لَمَّا تَراءَى

دَعَوْتُكَ بعْدَ حَجِّ ٱلْبيْتِ وُدّاً ... فَأَسْعَدْتَ الشَّبابَ الأَوْفِياءَا

سُعِدْنا باللقاءِ وَلَيْسَ إلَّا ... عَسى ٱلرَّحْمٰنُ يَكْتُبُه إخاءَا

وفي الُّلقْيا أَرى للنَّاسِ خَيْراً ... إذا ما الوُدُّ كانَ لهُمْ رِداءَا

تَمنَّيْنا لَوَ ٱنَّ اليوْمَ عَامٌ ... وَنَحْنُ بِخِلِّنا نَلْقى الهَنَاءَا

فما الدُّنْيا سِوَى لَحَظاتِ أُنْسٍ ... وَسَاعاتٍ بها نَجِدُ الصَّفاءَا

يَشِعُّ بها عَلى الخُلَصَاءِ بِشْرٌ ... وَقَدْ سَجَدُوا إلى ٱلْموْلى ثَنَاءَا

فَأَهلاً بِالصِّحابِ وَقَدْ أَتوْنا ... فَأَشْرَقَتِ الْقُلوبُ بِهِمْ ضِياءَا

وإنْ ضَاقَ الْمكانُ فإنَّ قَلْبي ... بَدا مِنْ أَجْلِكُمْ رَحْباً فَضَاءَا

فإنَّ الضِّيقَ لَيْسَ أخي بِدَارٍ إذا ما الصَّدْرُ ضَمَّ الأَصْدقاءَا

لَعلَّ اللهَ يَجْمَعُنا بِيَوْمٍ بِهِ صَهْيونُ يَجْعَلُها هَبَاءَا

وَقَدْ عَصَفَتْ بها أَجْنادُ رَبِّي وَأَعْلَتْ في فِلِسْطينَ اللِّواءَا

وَتَرْكُضُ حَوْلَنا خيْلٌ عَلَيْها شَبابٌ كَمْ أثاروها فِداءَا

وسَاجِعَةٍ على الأَغصَانِ تَشْدو لِأَحْبابٍ أَتوْها أَتْقِياءَا

وَبَيَّاراتُنا فاحَتْ أَريجاً تُعَانِقُ لاجِئاً لَقِيَ ٱلْعَنَاءَا

تُعانِقُ إِخْوَةً حَنُّوا إِليْها وَجَدْنا الصِّدْقَ فيهِمْ وَالإِباءَا

وما هٰذا على ٱلرَّحْمٰنِ صَعْباً فَإِنَّ النَّصْرَ مِنْهُ والْعَطاءَا

هُوَ القَهَّارُ لَيْسَ لَهُ نَظيرٌ يُعِزُّ مَنِ ٱتَّقاهُ حَيْثُ شاءَا

لَهُ تَعْنُو جِبَاهٌ خَاشِعَاتٌ وَمَا رَكَعَتْ لِأَفَّاكٍ رِياءَا

على الطَّاعاتِ يا رَبِّي أَمِتْنَا وَإِنْ عِشْنا فَجَنِّبْنا البَلاءَا

وَكَلِّلْ سَعْيَنا بِالْخَيرِ دَوْماً وَجَنِّبْنا صِحَاباً أَشْقِياءَا

مَجالِسُهُمْ يَفيضُ الشَّــرُّ مِنْهــا | عَلى جُلَسَائِهِمْ أَمْسَــوْا وَباءَا
فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ يُسْأَلُ عَنْ قَــرينٍ | بِيَــوْمٍ فِيهِ لمْ يُبْصِرْ مِــرَاءَا
رَعاني اللهُ وَٱلْأَحْبَابَ مِنْهُــمْ | وَنَزَّهَ مَجْلِسِي وَٱلْأَتْقِيــاءَا
فَيا مَرْحَىٰ بِمَنْ لِلْوُدِّ يَسْعَىٰ | وَأَفْرَحَ كُلَّ قَلْبٍ حينَ جَــاءَا
وَأُهْدي في ٱلْخِتَــامِ إِلَيْهِ شَوْقاً | مَعَ النَّسَماتِ إِن مَرَّتْ مَسَــاءَا



٢ — مديد

يارفيق الروض

١٤٠٠/١/٢٢ هـ — ١٩٧٩/١٢/١١ م

حمامة وقعت على صخرة قريبة مني — وكانت وحيدة — ثم ٱنطلقت في السجع والهديل فحرّكت كوامن النفس وألهبت الحس فقلت :

يا حَمَاماً هادِلاً فَـوْقَ أَيْـكٍ — ساجِعاً في رِقَّةٍ وَحَنَـانِ

قَدْ شَـجَاني مـا شَـجَاكَ وإني — فاقِـدٌ مِثلُكَ خُضْرَ الجِنـانِ

إنْ مَضى عَنْكَ ٱلْحَبيبُ فـإنِّي — ثاكِلُ ٱلْأَرْضِ جَريحُ الجَنـانِ

إنْ نَـأَى عنـكَ أَليفٌ وَوَلَّى — فَكلانا في ٱلْإِسـارِ يُعـاني

قد جَفَتْ عَيْنِيَ ٱلرُّقـادَ بِلَيْلٍ — حَيْثُ بانتْ سَلْوتي وبيـاني

فهَواها في ضُلُوعي لهيـبٌ — بِٱلشَّظايا ٱلْحارِقـاتِ رَمَـاني

يا شَجِيَّ الرَّوْضِ لسْتُ خَلِيَّـاً — بلْ فِراقُ ٱلدَّارِ هَدَّ كيـاني

صَيَّروني من بلادي طَـريـدَاً — وَحَنيني بالَّلظَى قَدْ كَـواني

غَنِّي فالشَّـوْقُ باتَ خليـلي	لسْتُ أَسْلو حُسْـنَهُ لو سـلاني

يا شَريكي في الأَنينِ تَباكَى	إِنَّ قلْبي دائِمُ ٱلْخَفَقـانِ

أَشْجِني طَيْرَ ٱلْحَمَـامِ بِشَـدْوٍ	فَكِلانـا في أَسى ٱلْغَلَيـانِ

إِنْ بَعثْتَ السَّجْعَ ناراً فَقَلْبي	نـارُهُ في دافِـقِ ٱلشَّـرَيـانِ

أَوْ بَكَيْتَ ٱلإِلْفَ بَعْدَ فِـراقٍ	فٱلَّـذي أَبْكيهِ هَجْـرُ قُـراني

قد تَرَكْنـاهُ فَضَاعَتْ بـلادٌ	مِنْ ثَرَاها مُهْجَتي وَلِسَـاني

في رُباها قَدْ فَقَدْنا شَـبَابـاً	كَمْ تَصَدَّوا في ٱلْـوَغَى لِجَبَـانِ

ما تَوانَوْا عَنْ فِدَاءٍ بِيَـوْمٍ	بَلْ أَغاروا لِلِقَـاءِ « دَيَـانِ »

في « مَعَالوتَ » أَذاقوهُ سُـمَّاً	وَ « بِساقُو » وَقُـرَاهُ ٱلثَّماني [1]

يا رَفيقَ ٱلرَّوْضِ زِدْني هَـديلاً	فَلَقَدْ وَلَّى رَبيعُ زَمَـاني

قارَبَ ٱلْخَمْسينَ عامـاً وَلَمَّـا	يُمْتَشَقْ لِلْمُجْرِمينَ يَمـاني

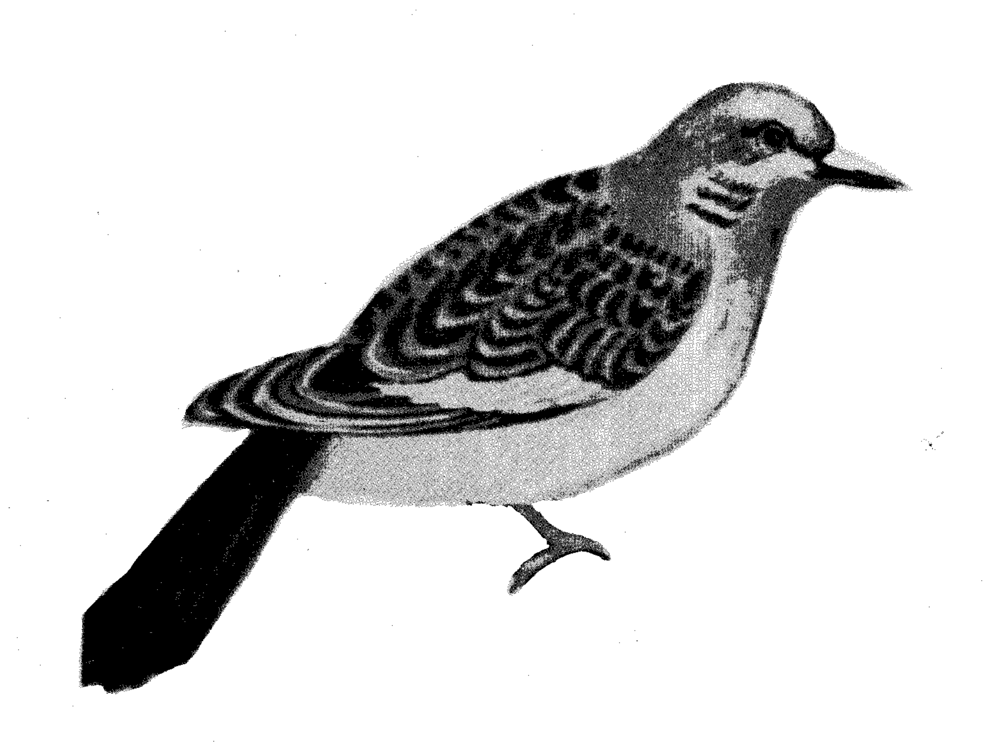
١ – معالوت وسـاقو : قريتان في فلسطين المحتلة.

وَأَنا أَرْنُو لِيَوْمِ ٱنْتِصَـــارِ فيهِ نُدْمي وَجْنَـةَ ٱلثُّعْلُبـانِ

وَنُعيدُ ٱلْقُدْسَ يَوْمَ فَخَـــارِ يااليَـوْمِ كانَ في رَمَضَـــانِ

يَوْمَ بَدْرٍ وَٱلْعِدَا قَدْ تَنـادَوا ثُمَّ وَلَّـوْا في خَـنـا ٱلشَّـنَآنِ

ذاكَ لا يُعْجِزُ رَبَّ ٱلْبَرايـــا جَلَّ رَبِّي لَمْ يَذَرْني وَشَـــاني



وقفت بالنيل ٣ ــ البسيط

وقفت بالنيل سنة ١٩٥١ وعدلت في ٣١/١٢/١٩٧٩م

نشرت في العهد القطرية العدد ٢٥٩ في ٢٦ / ٢ / ١٩٨٢

مصرنا جنة فيحاء ، ونيلها وافر العطاء وفي شعبها أمــل ورجاء .

وقفتُ بالنِّيــلِ يــا ليْلَى أُغَنِّيهــا
أنشودَةَ ٱلشَّــوْقِ وٱلْآهــاتُ تُخْفيها

وقفتُ بٱلنِّيــلِ في حُزْنٍ أُرَدِّدُهــا
آهاتِ وَجْدٍ مِنَ ٱلْأَعْماقِ أُزْجيها

ونَخْلَةٍ في ضِفافِ ٱلنَّهْرِ باسِــقَةٍ
دَقّــاتُ قَلْبِي كَبُرْكانٍ تُنــاجيها

وٱلدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتي ٱلْحَرَّى لَهُ لَهَــبُ
يُدْمِي ٱلْقُلوبَ ٱلَّتي جَفَّتْ مَآقيها

شَكَوْتُ لِلنَّخْلَةِ ٱلْخَضْرَاء أُمَّتَنــا
سِيمَتْ هَــوَاناً وَلَمْ تُشْــهِرْ مَوَاضيها

وٱلْخَصْمُ يَعْبَثُ في أَقْداسِنا بَطِـراً

يالَلْمَهَـانةِ لَمْ تَنْظُـرْ لِمَاضِيها

هانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ لَمَّا أَمْعَنَتْ سَـرَفاً

فَأَصْبَحَتْ هَدَفاً تُغْزَى نَـواحيها

تَـأَوَّهَتْ نَخْلَـةُ ٱلْوَادِي مُنَاشِـدَةً

بِـأَنْ أَكُفَّ فإِنَّ ٱلْبَثَّ يُـدْميها

قالَتْ : أَلا تُبْصِرُ ٱلسَّكْرَى بِلَا سَكَرٍ

كَيْفَ ٱلسَّوَائِمِ هامَتْ في مَرَاعيها !؟

لم يَعْبَأُوا بِدِمَاءٍ في ٱلوَغَى نَزَفَتْ

هَبَّتْ إلى ٱلْمَجْدِ إِرْضاءً لِبَارِيها

هَبَّتْ تَصونُ إلى ٱلأَقْصَى قداسَتَهُ

ولِلْعُـروبَةِ إِسْـلامـاً يُقَـوِّيها !!

فَخَانَها مَنْ تَهاوَوْا في ضَلالَتِهِمْ
صُمّاً ولمْ يَقْبَلُوا هَدْياً وَتَوْجيهـا

أَيْنَ ٱلشَّهَامَةُ أَيْنَ ٱلصِّيدُ يا وَلَدي
أَيْنَ ٱلْكَرَامَةُ هلْ جَفَّتْ سَوَاقِيها !؟

هٰذي ٱلْمَلَايينُ لِلْإِسْـلام ِ قدْ نُسِبَتْ
لَمْ تَنْتَفِضْ وسِهَامُ ٱلْكُفْرِ تَرْميها

فَفِي فِلِسْطينَ إِسْرائيلُ قَدْ رَتَعَتْ
وفي ٱلْفِلِبِّينَ «مَرْكوسٌ» طَغَى تِيها [1]

وَأَهْلُنا في أَريتِرْيـا رَأَوْا عَنَتـاً
«مَرْيامُ» يَقْذِفُها ناراً ويُصْلِيها [2]

وفي أُغنْدَا دِمَاءُ ٱلصَّحْبِ نازِفَـةٌ
دالَتْ بِهَا قُـوَّةٌ كُنَّا نُرَجِّيهـا

١- فردناند ماركوس ملك الفلبين .
٢ - مانجستو هايلي مريام حاكم أثيوبيا (الحبشة) .

« جُلْيُسْ نِريرِي » غَزَاها وَهْيَ آمِنَةٌ

حِقْدَاً فَحَوَّلَ أَنْقــاضَاً مَبَانِيها [1]

فَقُلْتُ : يا نَخْلَتِي أَفْغانُنَا غُزِيَتْ

وٱلرُّوسُ قد أَرْهَقوا كُفْراً مَرَافيها

فَٱلْكُفْرُ شَنَّ على ٱلْإِسْلامِ هَجْمَتَهُ

قَتْلاً ونَهْبــاً وإِفْنــاءً وتَشْويهــا

يا مُسْلِمونَ أَعِدُّوا اليَوْمَ عُدَّتَكمْ

ضُمُّوا ٱلصُّفوفَ فإِنَّ ٱللّٰهَ راعِيهــا

صُفُّوا ٱلْجُموعَ عَلَى ٱسْمِ ٱللّٰهِ وٱعْتَصِمُوا

بِحَبْلِهِ وَعَلَى تَقْــواهُ نُجْرِيهـــا

ولْتَرْفَعــوا رايَةَ التَّوْحيــدِ عالِيَــةً

فَوْقَ ٱلثُّغورِ أَقاصِــيها وَدَانِيهــا

١ – جوليوس نيريري حاكم تنزانيا الصليبي الذي غزا أوغندا واحتلها وقتل الألوف من أهلها وشردهم .

حَتَّى تَعـودَ إلى الْإِسْـلامِ عِزَّتُـهُ

وَأَرْضَنـا بِدِماءِ الشُّـمِّ نَحْميهـا

خَلُّوا التَّفَرُّقَ يا قَوْمِي ولا تَهِنُوا

فَقَدْ سَئِمْنا شِعَاراتٍ وَتَمْويهـا



٣ - بسيط

٢٢/٢/١٤٠٠هـ — اتقوا ربكم ياقوم — ١٠/١/١٩٨٠م

مهداة إلى أولئك الذين يوغرون الصدور ويبذرون الشرور ويفسدون في الأرض ويفرقون بين الأحبة ورداً على قصيدة « سل المحبة » لشاب سوري

قالوا تَطَاوَلْتَ في بَطْشٍ وَغطْرَسَةٍ
أَعْملْتَ سيْفَكَ لمْ ترحَمْ أَحِبَّاءا

أَرْسَلْتَ نَظْمَاً كَلَهْبِ ٱلنَّارِ حَرَّقَهُمْ
مِنْ غيْرِ ذَنْبٍ وزِدْتَ ٱلنَّفْسَ بَلْوَاءا

تبكي عَلَيْهِمْ وترميهِمْ بحارقَةٍ
وَهَلْ يُعابُ ٱمْرُؤٌ إن كانَ بَكَّاءا

قُلْتُ ٱتَّقُوا ربَّكُمْ يا قومُ واتَّئِدوا
إنَّ التَّسَرُّعَ لا يُبْقي ٱخِلَّاءا

إن جاءَكُمْ فاسِقٌ يَسْعَى لِيَفْتِنَكُمْ
فَلْتَحْذَرُوا مارِقاً بالسُّوءِ مشَّاءا

لكِنَّني وَجِـــرَاحُ القلْبِ دامــيَةٌ

رُمْتُ ٱتِّحاداً يُحيلُ الأَرْضَ حَمْراءَا

أَرجُو الجِهادَ بِسَيْفٍ أَوْ بِقَافِيَةٍ

حَتَّى نُعيدَ دِيارَ العُرْبِ خَضْراءَا

حاشا بـأَنْ أَحْمِلَ السَّيْفَ الذي زَعموا

في وجْهِ قَوْمي بظلمٍ يَقطعُ ٱلْأَشْلاءَا

لا يرحَمُ الأَهْلَ وَالأَحباب ضارِبُــهُ

يـا لَلْفَظَاعَةِ يرْميهِمْ كما شــاءَا

إنِّي سَأَحْطِمُهُ إنْ صَحَّ ما وَصَفوا

كيْ يَسْتَحيلَ مَعَ الأَيَّامِ أَصْــدَاءَا

ليْسَ التباغُضُ بيْنَ الأَهْلِ مَفْخَرةً

كَلَّا وليْسَ جَفَاءُ الطَّبْعِ نَعْمَــاءَا

لَيْسَ ٱلبَراعَةُ في تَنْمِيقِ مَوْعِظَةٍ

يُخْفُونَ مِنْ تحْتِها صِلَّاً وَرَقْطاءَا

إنَّ المحبَّةَ في الأَعْماقِ مَوْطِنُهـــا

لَيْسَتْ زُيوفاً وتدليســاً وَحِرْبــاءَا

لَيْسَتْ ذِئَاباً تَبدَّتْ في مَجَالِسِنــا

تَحْتَ الثِّيابِ تُحيلُ الوُدَّ شحْنَــاءَا

ليستْ ثعَالِبَ راغتْ في تَمَحْيُلِهَــا

وَٱلمكْرُ في عيْنِها قدْ بانَ لأُلاءَا

إنَّ المحبَّةَ لا تَخْفَى مَعَالِمُهَـــــا

فَٱلعيْنُ تَفْضَحُ حُبّاً ضاقَ إِخْفَاءَا

إنَّ المحبَّةَ مِنْ أَعماقِ شِرْعَتِنَـــــا

تحمي الصُّفُوفَ وتُبقينا أَشِــدَّاءَا

إنِّي أَهيبُ بِكُمْ ياقومُ مِنْ وَهَنٍ

ثُورُوا غِضَاباً بِوَجْــهِ الشَّرِّ إنْ جاءَا

وَلْتَغْفِــروا زلَّةً يوْمــاً لِصاحِبِكــمْ

لا تــأْخُذُوا الأَمْرَ أَحْقَاداً وبَغْضاءَا

أَهلُ الظُّنُــونِ تَرَدَّوا في تكهُّنِــهِمْ

والمتَّقُــونَ أَبوا للظَّلْــم إرْضــاءَا

لا يَقْبَلونَ الخَنا في طُهْرِ مَرْبَعِهِمْ

لا يُقْبِلُونَ على النَّمَّامِ إصْــغاءَا

أَمَّا الحكــايةُ إنْ بانَتْ مُطــرَّزَةً

فالعقلُ يرْفضُ تطريزاً وإعْمــاءَا

كلٌّ يَخَالُ بأَنَّ الحقَّ حَــالَفَـــهُ

قَدْ أَظهَرُوا في سَبيلِ الْفَوْزِ آراءَا

والقَتْلُ حَرَّمَــهُ القُرآنُ في سُــوَرٍ

غُرٍّ ولمْ نَجِــدِ الْبُهْتَــانَ إطْـرَاءَا

والنَّفْسُ بالنَّفْسِ يا هذا مُؤَاخَـذَةٌ

في الدِّينِ والعُرْفِ قانوناً وإجْـراءَا

وتَرْكُنا الرُّوحَ في الدُّنْيا مُعَذَّبَـةً

مِنْ غيرِ هَدْيٍ يزيدُ المـرءَ أعْباءَا

فالحقُّ أبْلَجُ والخَرَّاصُ في ظُلَمٍ

يُقْعِي حَقيراً عَلى النِّيرانِ إقْعـاءَا

إنَّ الصِّراطَ قويمٌ فازَ سالِكُـهُ

يَـوْمَ التَّغابُنِ نالَ الخيْـرَ آلاءَا

إنِّي أَعُوذُ بِذاتِ اللهِ مِنْ كَذِبٍ

فَٱلْمفتَري لِصَفَاءِ الْعَيْشِ قَدْ سَاءَا

أمَّا الصَّدُوقُ فَربُّ الكوْنِ يَحْرُسُهُ

طُولَ الحَيَاةِ لِفِعْلِ البِرِّ عَـدَّاءَا

إمْلأْ فُؤَادَكَ حُبّاً لِلْمَلَا وَوَفـاً

لاَ تمْزُجَنَّ بِصَفوِ المـاءِ صَهْبَاءَا

لا تَسْلُكنَّ طَريقاً فيهِ مَهْلَكَـــةٌ
مِنْ أَجْلِ زُورٍ تُذيقُ ٱلْغَيْرَ ضَرَّاءَا

تَرْمِي ٱلْبَريءَ بِلَا ذَنْبٍ يُقارِفُهُ
قَبْلَ التـأَكُّدِ كَيْ تُرْضِي الأَخِسَّاءَا

أَبْدَيْتُمُ ٱليَوْمَ في أَقْوالِكمِ شُبَهَـاً
سَوْداءَ زادَتْ لهيبَ القلْبِ إِصْلاءَا

أَضْرَمْتَها اليومَ لا تَخْشَى عواقِبَها
لَمَّا قَبِلْتَ مِنَ الخَرَّاصِ أَهْـوَاءَا

صَدَّقْتَهُ عَجِـلاً والشَّـرْعُ يَأْمُـرُنا
بِأَنْ نُفَـكِّرَ تَبْيَاناً وَتَجْـــلاءَا

لِمْ لَا تُصارِحْ بِأَقْوَالٍ لكُمْ حُمِلَتْ
قَدْ زَفَّها مُخْلِصٌ — في رَأْيكُمْ — إِهداءَا

مَكِّنْ خُصُومَكَ أَنْ يَجْلُوا مَواقِفَهُم
حَتَّى وَلَوْ كانَ مَنْ ذَمُّوكَ أَعْـدَاءَا

نَصَّ الشَّريعَةِ وٱلْقانونَ تعرِفُــــهُ
فاحْكُمْ بِعَدْلٍ وَلَا تَتْبَعْ أَلِــدَّاءَا

ياصَاحِ إِنَّا ظُهُورَ النَّاسِ نَحْفَظُهــا
نَرْضى ٱلفَنَــاءَ وَلا نَحْيــا أَذِلَّاءَا

وَعِــزَّةُ النَّفْسِ مِنْ آثــارِ أُمَّتِنَــا
مَنْ باعَها فَبسُوءِ النَّعْتِ قَــدْ بَاءَا

وَلا نَنِمُّ حَديثاً في مَجَالِسِـــــنا
وَلَا نرومُ لِأَهْلِ ٱلْفَضْلِ إِيــذَاءَا

لا نَسْتَغيبُ بَريئاً في تَنَدُّرنـــــا
وَلَا نَدُسُّ وَرَاءَ القَصْدِ أَشْــيَاءَا

وَمَنْ أَرادَ بِنَا سُوءاً فَشِــيمَتُنــا
تَـأْبى الدَّنايا وتُعْطي ٱلْعَفْوَ إِعْطــاءَا

بِـٱلْعُرْفِ نَـأْمُرُ وَٱلْمعْروفُ سُــنَّتُنا
والْجاهِلُونَ فكَمْ يَلْقَونَ إِقْصَـــاءَا

أَمَّا الكذوبُ إِذا أَبْدى عَدَاوَتَنا

أَوْ حاكَ بِٱلزُّورِ أَثْواباً وَأَزْيَـاءَا

فَلِلْبِلادِ ٱلَّتي نَحْيا بسَاحَتِهَـــا

حَقُّ ٱلتَّـأَدُّبِ كَيْ نَبْقَى أَشِـقَّـاءَا

إِنَّا ضُيُوفٌ بِصَفْوِ ٱلْعَيْشِ مَقْعَدُنا

فَـــإِنْ تكـــدَّرَ وَدَّعْنــا ٱلْأَحِبَّاءَا

وَٱللهُ يَحْفَـظُ أَقْواماً لَنا بَذَلُــوا

أَعْنَاقَهُمْ ، وَهَبُوا ٱلْأَرْواحَ تَفْـدَاءَا

داموا وَدَامَ وِدَادٌ كانَ يَجْمَعُنـــا

وَٱحفَظْ إِلهي بِلادَ ٱلْعُرْبِ شَمَّـاءَا

دِرْعٌ نَلوذُ بِهِ في لُجِّ نكْبَتِنَـــا

بَعْدَ التَّشَـرُّدِ نَلْقـاهُ أَعِـــزَّاءَا

وَأَنْ تَكــونَ لِوَجْـهِ ٱللهِ قَوْلَتُنــا

حَتَّى تُحيلَ بَهيمَ ٱللَّيْلِ أَضْـوَاءَا

ما كانَ لِلَّهِ باقٍ لا تُزَعْزِعُـهُ

هُوجُ ٱلْعَواصِفِ إِعْصَاراً وَأَنْواءَا

ثُمَّ السَّلامُ مَعَ ٱلنَّسْـمَاتِ أُرْسِلُهُ

زَهْراً يُعَطِّرُ أَصْحَاباً وَأَبْنَـــاءَا

شَـوْقاً مِنَ القِبْلَـةِ الأُولى أُرَدِّدُهُ

لِلْمُخْلِصينَ بدُنيا ٱلْعُرْبِ وَضَّاءَا



٥ ـ الكامل

بسم الله الرحمن الرحيم

لهفي عليكم ٤ / ٤ / ١٤٠٠ هـ

رداً على قصيدة لشاعر مسلم غيور ولكنه استسلم للأحزان وتمنى لنفسه البكم والعمى والصمم ولم يتعرض لما يدور في بلاده وأنا أريده ثائراً ومجاهداً هادراً. (١)

كفكِفْ دُمُوعَك يا أَخا ٱلْإِحْسانِ ... لهَفي عَليْكم لا على الأَفْغانِ

أَنْساك حُزْنُك أَنَّ فيها فتيــةً ... باعُوا ٱلنُّفوسَ بِدَافِعِ الإِيمان

هَبُّوا إِليْها فوْق أَنْهارِ الدِّما ... كـٱلْبَحْرِ يَهْدُرُ واسِعَ الشُّطْآنِ

قتْلَى وَجَرْحَى بالأُلوفِ تسَــاقَطوا ... فَخْرٌ يُثيرُ ٱلْحُرَّ لِلْمَيْــدانِ

أَمَّا المدافِعُ والقنابِلُ وٱللَّظى ... فحَوافِزٌ لِسَواعِدِ الشُّــجْعَانِ

السِّجنُ لِلأَبْــرارِ خَيْرُ عِبادَةٍ ... والنَّفْيُ رِحْلةُ مُؤْمِنٍ رَبَّــاني

أَمَّا الشَّهادَةُ فهْيَ بُغْيَــةُ صادِقٍ ... خاض المعارِكَ مُخْلِصَ ٱلْوُجْدانِ

ما ضرهُ بَعْدَ ٱلْوَفــاةِ تَعَفُّــنٌ ... أَوْ ماتَ تحْتَ مُدَمَّــرِ ٱلْبُنْيَانِ

١ ـ نشرت في مجلة هدي الإسلام الأردنية عدد ٢ مجلد ٢٦ سنة ١٤٠٢ هـ .

أَسْماءُ قالتْ هلْ نسيت مَقالَها ... يا صاحبي أَمْ ذُبْت في الأَحْزانِ؟!

أَنَسيتَ أَنْدَلُسَ العُروبَةِ إِذْ مضتْ ... أَعَلِمْت ما فعَلُوا بِبَاكِسْتانِ ؟!

أنســيتَ «مَرْيامَ» اَللَّعينَ وفِعْلَهُ ... أَنسيتَ «آبا» في رُبا السُّودانِ؟!

اذكرْ «أُغنْدا» كيفَ آل مَصيرُها ... واَذْكرْ «فليبَ» صنيعَةَ الشَّيْطانِ

«مَرْكوسُ» ذاك اَلْعِلْجُ أَعْلنَ حَرْبَهُ ... ضِدَّ التُّقاةِ وَعُصْبَةِ اَلرَّحْمٰنِ

وهُناكَ أُولى اَلقِبْلتيْنِ جَريحَةٌ ... عَنْهَا تَنازلَ خادِمُ اَلْعُــدْوانِ

وَعَلى ضِفافِ النِّيلِ تَخْفُقُ رايَةٌ ... لِبَني اَلْقُرودِ وَيُحْتفى بِاَلْجاني

بيجينُ يَطْلُبُ وُدَّهُ متخــاذِلٌ ... واللهُ لا يَرْضى بِذا اَلْبُهْتانِ

أَبْناءُ وادي النِّيلِ إِنَّ دِماءَهُمْ ... سَتثورُ مِثْل تفجُّر اَلْــبُرْكــانِ

لا تبْكِ صاحي فالرِّجالُ جِراحُهُمْ ... تَهْمي لهيبــاً حَارِقَ النِّيرانِ

شاهينُ مِنْهُمْ والمنيسي دوَّحــا ... قُرْبَ اَلْقناةِ عَسَاكِرَ اَلصُّلْبانِ [1]

١ – عمر شاهين وأحمد المنيسي من شهداء وقادة حرب القناة ضد الإنجليز أيام الملك فاروق .

لا تقْعُدَنَّ على المفارِقِ باكِيـاً تهمي الدُّموعَ مُقرَّحَ ٱلْأَجْفـانِ

لِمْ ترْتجي صَمَمَ ٱلمَسَامِعِ وٱلْعمَى كيْلا ترى ٱلْأَعْـداءَ في الأَوْطانِ

أَتَرومُ لوْ وَلدتْكَ أُمُّكَ أَبْكَماً أو أَنَّـها عاشتْ بِلا غِلْمـانِ ؟!

هَذا ٱلتَّشاؤُمُ لا يَليقُ بِشاعِرٍ يُذْكي ٱلْحَماسَ لِفارِسِ المَيْدانِ

أَوَ ما سَمِعْت بشاعِرٍ لِرَسُولِنا بِٱلشِّعْرِ جاهَدَ مَعْشرَ ٱلْأَوْثـانِ

أَتْباعُ أَحْمَدَ لمْ يَمُوتوا يا أَخي وشهيدُهُم يُورَى بِلَا أَكْفـانِ[1]

وَيَمينُ خالِدَ لنْ تُعيدَ حُقوقَنا إِلَّا إذا عُدْنـا إلى ٱلدَّيَّـانِ

إِنَّ ٱلْجِهادَ فريضَةٌ مَكْتُوبَـةٌ بِٱلْمـالِ وَٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَبْـدانِ

بِصَحَافةٍ وَإِذاعَـةٍ وَقنابِـلٍ « بِقصيدَةٍ ثوْريَّةِ ٱلْأَوْزانِ »

وأَراكَ تَسْأَلُ عَنْ حُماةِ شريعَـةٍ لمْ تدْرِ أَيْنَ كتائِبُ ٱلرَّحْمٰنِ!!

وتقولُ: «هاهُمْ في ٱلطَّريقِ بخيلِهِمْ» هذا ٱلتَّناقُضُ يا فتى التِّبْيانِ

١ – الشهيد لا يغسل ولا يكفن ويدفن بجراحه ودمائه وثيابه .

سَخِّرْ قريضَكَ لِلْجِهَادِ وَلَا تَهُنْ وَٱبْشِرْ فَإِنَّ ٱلنَّصْرَ لِلْفُرْقَـانِ

وَإِذا تَقَلَّبَ كافِرونَ بِأَرْضِنَـا فَجُموعُهُمْ سَتَبوءُ بِٱلْخُسْرانِ[1]

واللهُ يَنْصُرُ مَنْ يُنَاصِرُ دينَـهُ في كُلِّ مَوْقِعَةٍ على ٱلْكُفْرانِ

فَٱنْهَضْ أَخي لا تَقْعُدَنَّ بِحَسْرَةٍ وَٱنْفُضْ غُبَـارَ ٱلْيَأْسِ وٱلْخِذْلانِ



١ – « ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد » .
(قرآن كريم)

٣ ــ البسيط

٢٣ / ٤ / ١٤٠٠هـ « الله أكبر » ١٠ / ٣ / ١٩٨٠ م

على أثر الهجمة الشيوعية الشرسة على أفغانستان وجمع التبرعات في قطر .

اللهُ أَكبرُ رَغْمَ الثَّلْجِ والمطـرِ هَبُّوا سِرَاعاً لدفعِ الكُفْرِ والضَّرَرِ

هبُّوا إلى الشرِّ ما خافوا مَلاحِدَةً إذْ جاءَهم غازِياً في ٱلْبَرِّ وٱلْبَحَرِ

* * *

في الجَوّ سَيَّر جِسْراً من سَفائِنِهِ والهادِرَاتِ بِعُمْقِ البَدْوِ والحَضَرِ

يا لَلْمهانَةِ ذاك الدُّبُّ في صَلَفٍ شَنَّ ٱلهُجُومَ علىٱلإِسْلامِ في بَطَرِ

* * *

أَزْجَى الأُلوفَ مِنَ الأَجْنادِ فٱنْطَلَقوا من حِقْدِهمْ لِفَناءِ الآيِ وَٱلْأَثَرِ

عاثُوا فسَاداً وصبُّوا مِنْ قنابِلِهمْ ناراً تُحرِّقُ أَبْراراً بلا وَزَرِ ..

* * *

لم يرحَموا طِفْلةً تبْكِي وَلَا هَرِماً ولا رَضِيعاً بَرِيءَ ٱلْوَجْهِ كٱلزَّهَرِ

غُلْفُ القلوبِ منَ الإلحادِ قدصَدِئَتْ حَتىَّ تكادَ تفُوقُ الصُّمَّ مِنْ صَخَرِ

* * *

أَتباعَ «لينينَ» يا أَفغانُ لا تَخفُوا ... ولْتُعْلِنوها على ٱسْمِ اللهِ كٱلشَّرَرِ

ضُمُّوا الصُّفوفَ وَعَيْنُ اللهِ تَرْمُقُكُمْ ... لا تَرْهَبُنَّ لقاءَ الحاقِدِ الأَشِرِ

* * *

شُلُّوا جُموعَهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بَيْنَ الشَّوارِعِ في الآكامِ والحُفَرِ

بالسَّيْفِ...بِٱلنَّارِ...بالبارودِ أَسْلِحَةً : بِٱلصَّدْرِ يَمْلؤُهُ الإِيمانُ ، بِالسُّوَرِ

* * *

فالمؤْمِنونَ بِساحِ ٱلْحَرْبِ عُدَّتُهُمْ ... تَقْوى الإِلٰهِ وَذاكَ السِّرُّ في الظَّفَرِ

اللهُ أَكبرُ يا قوْمي لإِخْوَتِنـا ... مُدُّوا الأَيادي بِلَا مَنٍّ ولا كَدَرِ

* * *

مُدُّوا لإِخْوانِكُمْ عَوْناً يُمَكِّنُهمْ ... تَلْقينَ طاغِيَةٍ ، دَرْساً لِمُعْتَبِرِ

ولْترْفعوا رايَةَ التَّوْحيدِ عالِيَةً ... لاتتركوها كيَوْمِ ٱلْقُدْسِ في خَوَرِ

* * *

والمسلمونَ وإِنْ بانَتْ منازِلُهُمْ ... جِسْمٌ وأَعْضاؤُهُ مَوْصولَةُ ٱلْوَتَرِ

إِنْ يَشْتكِ ٱلْعُضْوُ مِنْهُ باتَ سائرهُ ... يشكو المزيدَ من الإِعْياءِ والسَّهَرِ

* * *

هذا مِثالٌ لِوُدٍّ بَيْنَ أُمَّتِنـــا ولِلتَّراحُمِ بَيْنَ القومِ والأُسَـــرِ

واليومَ كابولُ والأَقصى بحارِقةٍ والنِّيلُ يَنْفُثُ نيراناً مِن النَّهَرِ

* * *

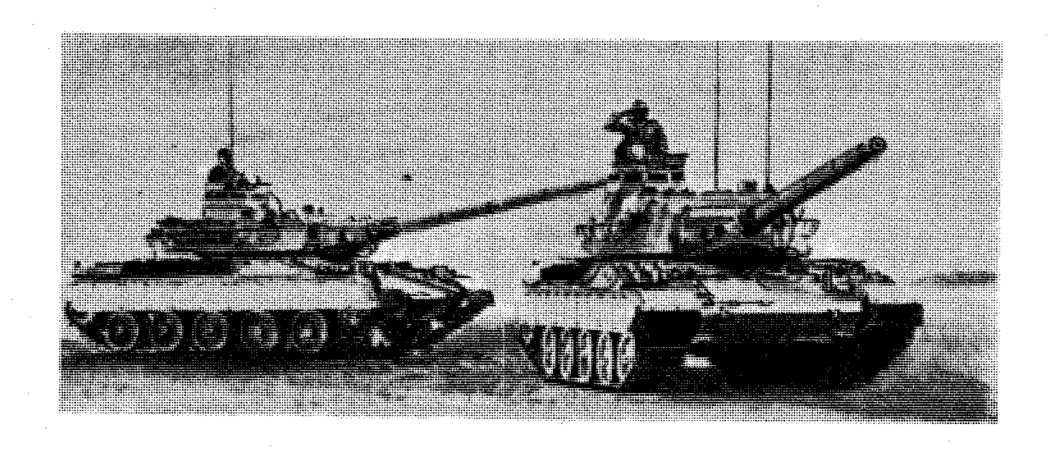
ما انْفكَّ رافِدَنا المعطاءَ ما بَقيتْ فيهِ المِياهُ فَتيلاً كامِنَ الخطَـرِ

يامُسْلِمونَ كِتابُ اللهِ حرَّضكم على النَّفيرِ ولا عُذْرٌ لمنتظِـرِ

* * *

لاتترُكُوا في رُبا الأَفْغانِ مَنْ جَحَدوا : ذاتَ الإِلٰهِ وباري الكوْنِ والبَشرِ

صونوا حِماها بأَمْوالٍ وأَفئِدةٍ ولْتحْذروا غفْلةً لم تُنجِ من قدَرِ



٥ ـ كامل

آمـون

١٢ / ٦ / ١٤٠١هـ — ١٦ / ٤ / ١٩٨١م

« توت عنخ آمون » أحد فراعنة مصر القدماء « الذين طغوا في البلاد . فأكثروا فيها الفساد . فصبَّ عليهم ربك سوط عذاب » (١) .
(قرآن كريم)

بِٱسْمِ التَّعَصُّبِ مجَّـدوا آمُـونا — والبَعْضُ سَبَّحَ بِٱسْـمِهِ مَفْتُونا

ياربُّ عَفْوكَ بَعْدَ دينِكَ يَنْحَني — مَنْ يدَّعي الإِسْلامَ لِلطَّاغينـا

لِمَنِ ٱدَّعَى كِبْراً وَتاهَ مُعَرْبِـداً — صَبَّ العَذابَ على الوَرَى أَتُّونا

جَعَلَ الأَنامَ عَبيـدَهُ مُتَعَالِياً — وَأَحالَهُمْ خَوَلاً لَدَيْـهِ قُيُـونا

جَعَلوا لَهُ نَسَـباً عَريقاً تالِـداً — بذَّ الأَنـامَ قبـائلاً وَبُطُـونا

نَعَتوهُ بِٱلْخُلْدِ ٱلَّذي لمْ تُفْنِهِ — حِقَبٌ تَقَضَّتْ عابِسَاتٍ جُونا

ذرَفُوا عَلَيْهِ دُمُوعَهُـمْ مِـدْرارَةً — وَبَكَوْا سَليلَ زواهِرٍ مأْفونا (٢)

البَعْثُ قالوا : غايَةٌ لِهـوالِكٍ — أَمَّا البُغاةُ فَمَعْشَـرٌ باقُونا

١ ـ سورة الفجر : الآيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ .
٢ ـ مأفون : ناقص العقل .

آمونُ عَنْكَ وَعَنْ جُدودِكَ في البِلَى ... نَطَقوا بِزُورٍ قَدَّسُوا مَأْبونا[1]

قد بجَّلوكَ بكُنْيَةٍ مَرْذولةٍ ... -في دينِنا- وبِفَضْلِكُمْ يحْدُونا

«مَلِكُ المُلوكِ» تَقَبَّحتْ مِن كُنْيةٍ ... كُنِيَّ بِها غَيْرَ الإِلٰهِ عَمُونا

فِرْعَوْنُ أَزْجَاكَ التَّحِيَّةَ جاهِلٌ ... غَنَّى لِمِثْلِكَ مُخْلِصاً وأَمينا

تَبّاً لِمَنْ مَدَحَ الفراعِنةَ الأُلَى ... حتَّى فَراعِنَةً طُغاةً فينا

فرعونُ رَمْزُ تَسَلُّطٍ وَتَغَطْرُسٍ ... طُولَ الحَيَاةِ وذِكْرُهُ يُؤْذِينا

فِرْعَوْنُ موسى يا «أَمُون» مَصيرُهُ ... غَرَقٌ بِبَحْرٍ مَجَّهُ مَلْعُونا

لوْ كانَ رَبّاً مِثْلَمَا كان ٱدَّعَى ... ما بات نتْناً في الثَّرَى مَدْفونا

لم تُغْنِ عَنْهُ جُنودُهُ ورِجَالُهُ ... مِنْ أَخْذِ مَنْ ذرَأَ الدُّنا والدِّينا

آثارُكُمْ «آمون» رمْزُ تَجَبُّرٍ ... شهِدَت عَلَيْكُم لا لَكُمْ «آمونا»[2]

آثارُكم دَلَّت عليكُم أَنَّكُمْ ... أَهْلُ الضَّلالِ وعُصْبَةٌ عادُونا

فإِذا تَغَنَّى مُفْرِطٌ مِنْ قوْمِنا ... بِجَلَالِكُمْ فإِلٰهُنا يَهْدِينا

١ - مأبون : متهم .

٢ - آمونا : يا آمون ، حذفت أداة النداء .

وَلِغيْرِهِ مـا طأْطـأَتْ أَعْناقُنـا	فهْوَ ٱلْوَحيدُ وحُكْمُهُ يُـرْضِينا

وَكلامُـهُ دُسْتورُنا وَدَليلُنـا	مِنْهُ ٱلضِّياءُ يَشِعُّ في نادِينـا

أَزجَى لنا المختارَ يدْعو للهُـدى	بِشـريعَةٍ غـرَّاءَ في وادِينـا

ومَحَجَّةٍ بَيْضاءَ فيها خيْرُنـا	اللهُ صانَ كِتابَها مَأْمونـا

مَنْ حادَ عنها لا مَحَالةَ هالِكٌ	في النَّارِ سَوْفَ يُجَرَّعُ الغِسْلينـا

ياقوْمُ هَلْ «إِيزيسُ» يُغْني عنكمُ؟!	«آمونَ» لا تدْعُوا «وَأَخْناتُونا»

ياقوْمُ عُودُوا لِلْرَّسولِ وَنهْجِـهِ	وَدَعوا طريقَ الغيِّ وٱلْغـاوينـا



٥ ــ كامل

٧ / ٨ / ١٤٠١ هـ **تقوى الفتـــاة** ٩ / ٦ / ١٩٨١ م

أهديها إلى تلك الصبية المسلمة الصغيرة الكبيرة التي تحلَّت بثياب الصلاة وآعتزت بالسّتر وطاعة الله ....

سُبْحَانَ رَبِّي كَٱلْمَهَــــاهْ حَسْناءُ في ثَوْبِ ٱلصَّلَاهْ

في حِشْمَــةٍ قــد أَقْبَلَتْ كَٱلزَّهْــرِ فوَّاحٌ شذاهْ

أَغْضتْ حَيَــاءً طَرْفَهـــا وٱللَّفْظُ دُرٌّ مِنْ شِفاهْ

نِعْمَ ٱلثِّيــابُ ثِيابُهـــا وٱلْخيْرُ في تقْوَى ٱلفتاهْ

وَذكرْتُ ربـــاً قادِرًا فَــرْداً تجَـلَّى في سَمَــاهْ

أَكْبَرْتُهــا في ناظِــري وٱلشَّيْخُ حَــنَّ إلى صِبَــاهْ

وٱللهِ لوْ عَــادَ ٱلصِّبَـــا ما ٱخترْتُ إلَّا أَصْفِيــاهْ

وٱلشَّيْبُ يَزْجُــرُ دائِمــاً مَنْ شابَ وٱلتَّقْوَى رِدَاهْ

ساءَلْتُهـــا عن والِــــدٍ رَبِّي وَقــاراً قــد حَبَــاهْ

قالتْ مَضى مِنْ ســاعَــةٍ في حِفْظِ فرْدٍ كمْ رَعَــاهْ

فَشَكَرْتُهـــا لِتعفُّـفٍ الطُّـهرُ يَبْـدُو مِنْ بَهَـاهْ

وَرَجَعْتُ أَخْتلِسُ ٱلْخُطـــا وٱلْقلْبُ يَدْعُـو لِلْمَهَاهْ

فَٱلْعِلْمُ ليْسَ بِنافِـعٍ – إلَّا بأَخْلاقٍ – بِنَاهْ[1]

وٱلْمَالُ ليْسَ بِشـافِـعٍ ما لمْ يُطَهَّرْ بٱلزَّكـاهْ

وٱلْبِنْتُ ليْسَ يَصُونُهـا – إلَّا حَيَـاءٌ – مِنْ دُناهْ

إنَّ الحَيـاءَ يَزِينُهَـا وٱلسِّـرُّ فيهِ لا سِـوَاهْ

وٱلقُدْسُ ليْسَ يُعيـدُها من عَقَّ شرْعاً أَوْ جَفاهْ

مِمَّنْ جَفَوْا عـاداتِنـا وٱلكُفْرَ قد حاكَوْا خُطاهْ

أَزْيـافُهُ خـدَّاعَـةٌ هامُوا غُروراً في عَمَـاهْ

قد قلَّدُوا أَعـدَاءَهُـمْ كٱلْبَهْمِ ضلُّوا وٱلشِّـيـاهْ

يا ويْحَهُم لم يَخْجَلـوا تبَّاً لِهاتِيك ٱلْجِبَـاهْ

تبَّاً لهُمْ مِنْ مَعْشـرٍ أَغْواهُـمُ زيْفُ ٱلْحَيـاهْ

١ – بناه : بناؤه .

قالُوا : ٱلْحِجَابُ تـأَخُّـرٌ وٱلـدِّينُ أَفْيونُ ٱلرُّعاهْ[1]

بِنْتـاهُ هَـٰذا زعْمُهُـمْ وٱللهُ يُخْزِي أَدْعِيَاهْ[2]

ما غــرَّني شيْطانُهُـــمْ أَنَّى تبَدَّى في غبَـاهْ

ولْتعْذُريــني إِنَّـــــني رُمْتُ ٱتِّجاهاً لِلنَّجَـاهْ

قــد هَزَّني سِتْرٌ بَـدَا في ٱلْقلْبِ ناغـاني صَدَاهْ

أَجْـدَادُنـا باهَوْا بِـهِ كُلَّ ٱلدُّنا صَانُوا حِمَاهْ

قُـرْآنُهُـمْ دُسْـتُورُهُـمْ سَادُوا ٱلْبَرَايا في هُدَاهْ

لم يَنْكُصُوا في غــزْوَةٍ حاشا وَمَـا وَلَّى الأُبَـاهْ

بَـلْ كبَّرُوا في عِـزَّةٍ والنَّصْرُ يَتْرَى من إِلٰـهْ

فلْتذْكُـرِي يا بِنْتنـا خنْساءَ إِذْ أَزْجَتْ تُقَـاهْ

ولْتذكُرِي أَسْـمَـاءَنـا لـمَّا تصَدَّتْ لِلطُّغـاهْ

سِيري على نهْجِ الـذي بـاَلْخَيْرِ أَهْدَى مُصْطَفاهْ

١ – قالوا الدين أفيون الشعوب (المتأخرة) .

٢ – أدعياه : أدعياء هذا الزعم القائلين به .

واللهِ لا نَصْرٌ لَنـــــا إنْ لـمْ نُطبِّقْ ما أَتـــاهْ

يارَبُّ وحِّـــدْ أُمَّـــتي فٱلْبَغْيُ قــدْ طالتْ يَـدَاهْ

يا رَبُّ وٱجْمَـعْ شَـمْلَها حَتَى تصَدَّى لِلْجُنــاهْ

يا رَبُّ وٱرْفـعْ رايَـةً ذلَّتْ أَراهـا لِلْغُزاهْ

والضُّرُّ مَسَّ جُمُوعَنـــا فٱحْطِمْ إلٰهي أَوْلِيَـــاهْ

هَيِّئْ لنــا مِنْ أَمْـرِنــا خَيْـرَاً وَبَوِّئْنــا ذُرَاهْ

وٱحْفظْ لنــا أَوْلادَنــا مِنْ شرِّ أَوْغادٍ عُصَــاهْ

أَنْتَ المَـلاذُ المُرْتَجَى ما خابَ عَبْدٌ قدْ رَجَـــاهْ

فٱغْفِرْ ذُنُـوبي إنَّـــني عَبْــدٌ مُليمٌ مِنْ خَطــاهْ

لا تُخْــزِني في ســاعَـةٍ يَوْماً إذا ٱسْوَدَّتْ جِبَــاهْ

الفهـــرس

الرقم	اسم القصيدة	تاريخ نظمها	رقم الصفحة
أ	المقـــدمـــة		ج
ب	الإهـــــداء		ز
جـ	كلمة شـــكر		ط
د	عرض وتقديم للأستاذ أحمد العناني . . .		ك
١	بـــلادي	١٩٤٤	١
٢	اســـتغفار	١٩٤٥	٣
٣	آخر كلمة	١٩٤٦	٥
٤	الغمايـــة	١٩٤٦	٧
٥	أيها الشـــادي	١٩٤٧	١٠
٦	لن تهودي	١٩٤٧	١٢
٧	يانسمة الأزهـــار	١٩٤٧	١٥
٨	يوم غزة	١٩٤٨	١٩
٩	نشيد ياعروبة	١٩٤٨	٢٣
١٠	هل إلى الروض رجوع ؟!	١٩٤٨	٢٥
١١	أنين المهاجرين	١٩٤٨	٢٨
١٢	فلســطين	١٩٤٨	٣٠
١٣	تبّت يــدا	١٩٤٨	٣٣
١٤	أحمد عبد العزيز « النمر »	١٩٤٨	٣٥
١٥	عودوا إلى الدّرب	١٩٤٨	٣٨
١٦	أيُّهـــذا الرّعـــد	١٩٤٨	٤١
١٧	حمارنا الأســير	١٩٤٨	٤٣
١٨	وطـــني	١٩٤٩	٤٥
١٩	اللّاجئـــون	١٩٤٩	٤٨
٢٠	تكريم مدرس	١٩٤٩	٥١

« تابع » الفهـــرس

الرقم	اسم القصيدة	تاريخ نظمها	رقم الصفحة
٢١	مافي الموت دون الحب عيب	١٩٤٩	٥٣
٢٢	بلادي المقدسة	١٩٤٩	٥٦
٢٣	الــرَّوض	١٩٤٩	٥٩
٢٤	هذا هو الفاروق / أين الليوث !؟	١٩٤٩	٦١
٢٥	علياء الحيـــاة	١٩٤٩	٦٤
٢٦	اليتـــيم	١٩٤٩	٦٧
٢٧	تقـــدم أيها الجندي	١٩٤٩	٦٩
٢٨	جنّحت طقطقت	١٩٤٩	٧١
٢٩	وظيفة في علم البديع	١٩٥٠	٧٣
٣٠	يامـــن !!	١٩٥٠	٧٤
٣١	قســـم	١٩٥٠	٧٦
٣٢	بـــردى	١٩٥٠	٧٨
٣٣	الحنــــين	١٩٥٠	٨٠
٣٤	فلسطين التي بيعت	١٩٥٠	٨٢
٣٥	هيـــام	١٩٥٠	٨٥
٣٦	إن بلفور أثيم	١٩٥٠	٨٧
٣٧	الشـــاعر والطـــائر	١٩٥٠	٨٩
٣٨	موطني قدسي	١٩٥٠	٩٢
٣٩	سنرجع « بإذن الله »	١٩٥٠	٩٥
٤٠	الضبع الأســود	١٩٥٠	٩٧
٤١	ياساكب الدمع	١٩٥١	١٠١
٤٢	إنهض أخي	١٩٥١	١٠٥
٤٣	إحدى الحسنيين	١٩٥١	١١٠
٤٤	وداع ودموع ؟!	١٩٥١	١١٣

« تابع » الفهرس

الرقم	اسم القصيدة	تاريخ نظمها	رقم الصفحة
٤٥	ظلموك ياوطني	١٩٥١	١١٧
٤٦	صهيل الخيل	١٩٥١	١١٩
٤٧	ياسبع الفلا	١٩٥١	١٢١
٤٨	ربّاه عطفك	١٩٥١	١٢٥
٤٩	لمن أشتكي الآلام ؟!	١٩٥١	١٢٧
٥٠	ليتنا ياقدس ندري	١٩٥١	١٣٠
٥١	يامصري	١٩٥٢	١٣٣
٥٢	زورقي	١٩٥٢	١٣٦
٥٣	ياواحة الزيتون	١٩٥٢	١٣٨
٥٤	ياليتنا نعطى السلاح	١٩٥٢	١٤١
٥٥	ليس منّا	١٩٥٢	١٤٣
٥٦	جيش العروبة	١٩٥٢	١٤٥
٥٧	ثورة ٢٣ يوليو	١٩٥٢	١٤٧
٥٨	قطار الرَّحمة	١٩٥٢	١٤٩
٥٩	المفلس النّصّاب	١٩٥٢	١٥٢
٦٠	عروس الشِّعْر	١٩٥٣	١٥٥
٦١	رسالة	١٩٥٣	١٥٧
٦٢	لن نطأطىء	١٩٥٤	١٥٩
٦٣	يادار ؟!	١٩٥٤	١٦١
٦٤	قائد الكتيبة	١٩٥٤	١٦٤
٦٥	اللاهون المترفون	١٩٥٤	١٦٨
٦٦	ياقمر ؟!	١٩٥٤	١٧٠
٦٧	من أنين الثاكلات	١٩٥٤	١٧٢
٦٨	أذكر فلسطين	١٩٥٥	١٧٥

« تابع » الفهـــرس

الرقم	إســم القصــيدة	تاريخ نظمهـا	رقم الصفحة
٦٩	ياعلم اليهود !!؟	١٩٥٦	١٧٧
٧٠	الملحـــد	١٩٥٦	١٧٩
٧١	لن تدول غزَّة	١٩٥٧	١٨١
٧٢	أما فيهم صلاح الدين ؟!!	١٩٥٧	١٨٤
٧٣	فتية الفاروق	١٩٦٢	١٨٦
٧٤	موطن الأحرار	١٩٦٢	١٨٨
٧٥	رعاك الله ياشعب الجزائر	١٩٦٢	١٩٠
٧٦	يابلبل الرَّوض	١٩٦٣	١٩٢
٧٧	بكينـــا !!!	١٩٦٦	١٩٦
٧٨	زيتونة الأقصى	١٩٦٦	١٩٩
٧٩	يافتح ؟!	١٩٦٩	٢٠٢
٨٠	أنين الأقصى	١٩٧١	٢٠٥
٨١	« فالله خير حافظا »	١٩٧١	٢٠٧
٨٢	كتاب الله يدعوكم لزحف	١٩٧١	٢١٠
٨٣	المفتري المنافق	١٩٧١	٢١٣
٨٤	من ذرا أوراس	١٩٧٢	٢١٦
٨٥	صـــديقي	١٩٧٢	٢١٨
٨٦	وصـــية	١٩٧٢	٢١٩
٨٧	دمـــاء الشهداء	١٩٧٣	٢٢١
٨٨	لا تغمدي السَّيف	١٩٧٣	٢٢٤
٨٩	أما للثَّأرِ في دمنا بقايا ؟!! . . .	١٩٧٣	٢٢٨
٩٠	أرض الميعـــاد	١٩٧٤	٢٣١
٩١	ياجيشنا في سفوح الشيخ	١٩٧٤	٢٣٥
٩٢	سلام جلق الفيحاء	١٩٧٤	٢٣٩

« تابع » الفهـــرس

الرقم	اسـم القصـيدة	تاريخ نظمهـا	رقم الصفحة
٩٣	إليك أيها التاجر	١٩٧٤	٢٤٢
٩٤	الحنين لبيت الله	١٩٧٤	٢٤٩
٩٥	سـيّارتي	١٩٧٤	٢٥١
٩٦	كربلاء ... بلد الحسين	١٩٧٥	٢٥٣
٩٧	فلسطينيـة	١٩٧٦	٢٥٧
٩٨	طبيب أسـنان	١٩٧٦	٢٦٠
٩٩	إيه فلسطين !!!	١٩٧٦	٢٦٣
١٠٠	لهف نفسي	١٩٧٧	٢٦٨
١٠١	شكر على الهاتف	١٩٧٧	٢٧٠
١٠٢	ياحبّذا في هدوء الليل سامرنا . . .	١٩٧٨	٢٧٢
١٠٣	كفى	١٩٧٨	٢٧٨
١٠٤	أيها الحـادي !!	١٩٧٩	٢٨٠
١٠٥	محمد إقبـال	١٩٧٩	٢٨٣
١٠٦	عذ بالله	١٩٧٩	٢٨٦
١٠٧	ترحيب	١٩٧٩	٢٨٩
١٠٨	يارفيق الروض	١٩٧٩	٢٩٢
١٠٩	وقفت بالنيـل	١٩٧٩/٥١	٢٩٥
١١٠	اتقوا ربكم ياقوم	١٩٨٠	٣٠٠
١١١	لهفي عليكم	١٩٨٠	٣٠٩
١١٢	الله أكبر	١٩٨٠	٣١٣
١١٣	آمـون	١٩٨١	٣١٦
١١٤	تقوى الفتـاة	١٩٨١	٣١٩
١١٥	الفهـرس		٣٢٣

تم بعونه تعالى

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين »

صدر بتاريخ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م



الدوحة - قطر